

كتاب

مَقِيلُ الْحَسَنَاتِ عَلَيْهِ

النُّورُ النُّبِيُّ

لَا يُقْبَلُ مِنْكُمْ شَيْءٌ حَتَّى تَسْتَشِيرُوا فِيهِ

الْعَامَّةُ

مَعَ الْعَالِمِ الْقُدِّيَّةِ

بِقَلَمِ غَدَامِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالْعِلْمِ

لِلْمَكْرِ الْقُدِّيَّةِ

كِتَابُ

مَقِيلُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ

لِلْمُؤَرَّخِ الشَّهِيرِ

لَوْطِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِيمٍ الْأَزْدِيِّ

الْعَامِدِيِّ

مَعَ التَّأْلِيقِ النَّفِيسَةِ

بِقَلَمِ خَادِمِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالْعِلْمِ

الْحَسَنِ الْغَفَّارِ



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

نام کتاب	: مقتل الحسين
مؤلف	: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف
صاحب تعلیقة	: حسن غفارى
ناشر	: »
محل چاپ	: چاپخانه علميه - قم
چاپ	: دوم
تعداد	: سه هزار نسخه
تاریخ	: تیرماه ۱۳۶۲
بها	: ۵۰۰ ریال

نشكر من بعض اصدقائى واخوانى فى الدين بما انه
زيد تأييده لا يزال كان عوناً لى فى ترصيف هذا
المسفور و ساعدنى مساعدة شقيق مخلص
ونرجو الله من عميم فضله أن يديم توفيقه
و يحشره مع مواليه الميامين
بحق محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى حمده غاية آمال العارفين و شكره منتهى مبلغ العاملين ، والصلوة والسلام على سيد العالم ومفخر بنى آدم ، المتعالى فى مدارج الجلال والجمال: والراقى الى منتهى مراقى الكمال، المبعوث لهداية الانام، والمنقذ لهم عن ورطات الهلاك والظلام، محمدا المصطفى حبيب الله العالمين ، وعلى آله و عترته الميامين ، خيرة الاوصياء ، ومفاخر الاولياء الائمة الاثنى عشر، كواكب الدجى ، وانوار الهدى ، واللعن الدائم على اعدائهم و مخالفينهم و معاندينهم ومنكرى فضائلهم أجمعين من الان الى قيام يوم الدين .

وبعد فيقول العبد الذليل المحتاج الى عفوره الجليل الحسن بن عبد الحميد الغفارى عفى الله عنه : اننى منذ ما كنت مشتغلا بجمع الاحاديث و الروايات الواردة فى فضائل المعصومين سلام الله عليهم أجمعين عن كتب العامة وأسفارهم أردت أن أجمع الاخبار الواردة فى مقتل مولانا الشهيد أبى عبد الله الحسين روحى له الفداء بحيث كان كل من نظر فيه وتأمل فى مضامينه أغناه عن الرجوع الى سائر المقاتل،

وبينا أنا كنت مشغولا بذلك بان لى أن من جملة المقاتل التى استندوا اليها ونقلوا عنها مقتل أبى مخنف المشهور بين الخواص والعوام، ونقل مهرة الفن عنه فى زبرهم القديمة كمحمد بن جرير الطبرى فى

كتابه (تاريخ الامم والملوك) وابن أثير الجزرى فى كتابه (الكامل) وغيرهما .

وكيفية النقل لاسيما فى تاريخ الامم والملوك يشعر بأن هذا الكتاب كان بين يدى محمد بن جرير وهو ينقل عنه بلا واسطة وأحياناً بوساطة هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، وحيثما قابلت النسخة المطبوعة التى بأيدينا المسمى بمقتل أبى مخنف مع ما أورده الطبرى وغيره فى كتبهم رأيت ما بينه وبينها اختلافاً كثيراً وتهافتا بينا بحيث يشعر الظن بل الاطمينان بأن هذا المطبوع ليس المقتل المزبور بتمامه وان كان فيه بعض ما فيه ، وهذا هو الذى دعانى الى التقاط ما أورده الطبرى فى تاريخه وجمعه وتبويبه .

مع ما اعلق عليه من توثيق الرواة الموجودة فى طريق النقل عن كتب العامة والخاصة وصار بحمد الله والمنّة كتاباً جامعاً وسفراً شريفاً يزيل الشبه ويورث الاطمينان والاعتقاد بأن ما ذكر فى هذا الكتاب هو ما ذكره أبو مخنف وان لم يكن جميع ما ذكره فانه لاقطع لى أن هؤلاء المؤرخين ذكروا فى مقاتلهم جميع ما ذكره المؤلف فى كتابه

فللناظر البصير والنقاد الخبير ان يغتنم هذه الفرصة وان يجتنى من أزهار ربيعہ فان للنقل فى الاخبار والروايات شرائط يلزم لكل ناقل رعايتها ، ويستجمعها صحة استنادها وصدورها عن راويها وهذا المعنى بعون الله تعالى موجود فيما نقلنا وجمعنا ، وسميناه بمقتل أبى مخنف الصحيح المنقول من تاريخ الامم والملوك ورجائى من مولائى و سيدى أن يقبله بعين اللطف والرحمة وأن يجعله ذخراً لى ليوم لا ينفع فيه مال

ولابنون الامن أتى الله بقلب سليم .

وفى الختام اقدم شكرى الجميل و ثنائى الجزيل الى سماحة
سيدى العلامة الاستاذ المستضىء من أضواء مشاكى الرشد والهداية ،
والمستنير من أنوار منارات الدين والولاية آية الله العظمى : السيد شهاب
الدين المرعشى النجفى دام ظله الوارف فانه دامت أيام افاضاته حرصنى
وشوقنى لتنسيق هذا الموسوع وعاضدنى فى تمام المشاكل والمعاضل
معاوضة والدروحانى رؤوف لولده الخاطيء المسكين، جزاه الله عنى
وعن الاسلام خير مايجزى من الاعلام ومجاهدى الاسلام .

واهدى ثوابه الى روح والدى المرحوم الذى صرف عمره
الشريف لخدمة أهل البيت وذكر مناقبهم ومراثيهم تقديراً لما أتعب نفسه
الزكية لتربية ولده العاصى ومن هو منغم فى بحار المعاصى .

أللهم ياربى الكريم انك تعلم أنى لست بأهل أن تشمله نسمات
موهباتك ورحمتك ، ولكنه أين كرمك وعظيم عفوك ، هذه هدية نملة
وبضاعة مزجاة الى ملكك مقتدر، فبحق محمد وآله والدماء التى اريقت
فى احياء شرعك ودينك تقبل هذا منى بقبول حسن ، واجعلنى من خدمة
أوليائك وأهل بيت نبيك مادمت حيا .

حرفى ١٥ شوال المكرم من سنة ١٣٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

هو : لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي
ابو مخنف صاحب المقتل رحمه الله .

الضبط : لوط بضم اللام وسكون الواو بعدها و طاء مهملة ،
ومخنف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها فاء .
الغامدي : بفتح الغين المعجمة وكسر الميم والdal المهملة نسبة
الى غامد وهو بطن من الازد .

قال العلامة المتتبع آية الله العظمى الشيخ عبد الله المامقاني رضوان
الله عليه في تنقيح المقال ما هذا لفظه :

عده الشيخ في رجاله تارة من رجال واصحاب امير المؤمنين
عليه السلام تبعاً للكشي فقال : لوط بن يحيى الأزدي يكنى أبا مخنف : هذا
ذكره الكشي من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، وعندى أن هذا
غلط ، لان لوط بن يحيى لم يلق امير المؤمنين عليه السلام وكان أبوه
يحيى من اصحابه عليه السلام انتهى .

واخرى من اصحاب الحسن عليه السلام قائل : لوط بن يحيى
يكنى أبا مخنف ، و ثلاثة من اصحاب الحسين عليه السلام بالعنوان

المذكور فى الحسن ، ورابعة من اصحاب الصادق عليه السلام بقوله :
لوط بن يحيى ابومخنف الازدى الكوفى صاحب المغازى انتهى .

وقال فى الفهرست : لوط بن يحيى الازدى يكنى أبا مخنف من
اصحاب امير المؤمنين عليه السلام على ما زعم الكشى ، والصحيح أن
أباه كان من اصحابه عليه السلام وهو لم يلقه، له كتب كثيرة فى السير ،
منها: أخبار مقتل الحسين عليه السلام وكتاب المختار بن ابى عبيدة الثقفى
وكتاب مقتل محمد بن ابى بكر، وله كتاب مقتل عثمان ، وكتاب الجمل
وكتاب صفين ، وغير ذلك من الكتب وهى كثيرة .

أخبرنا احمد بن عبدون والحسين بن (١) عبيد الله جميعاً عن
ابى بكر الدورى عن القاضى ابى بكر احمد بن كامل عن محمد بن
موسى بن حماد عن ابن ابى السرى محمد ، قال : حدثنا هشام (٢) بن
محد الكلبي عن ابى مخنف ، وله كتاب خطبة الزهراء عليها السلام
أخبرنا احمد بن موسى عن ابن (٣) عقدة عن يحيى بن زكريا
بن شيبان (سنان - فى الكافى للكلينى) عن نصر (٤) بن مزاحم عن لوط

(١) اى الغضائرى

(٢) النسابة الكلبي صاحب كتاب جمهرة النسب مخطوط وهو
موجود فى المكتبة المقدسة لسيدنا الاستاذ العلامة آية الله العظمى السيد
شهاب الدين المرعشى النجفى دام ظله الوارف

(٣) هو ابو العباس احمد بن عقدة النسابة الرجالى الشهير

(٤) هو المنقرى صاحب كتاب صفين

بن يحيى عن عبد الرحمان بن جندب عن ابيه قال : خطب امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام وذكر الخطبة بطولها انتهى .

وقال النجاشي : لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الازدى الغامدى ابو مخنف شيخ اصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم وكان يسكن الى ما يرويه ، وروى عن جعفر بن محمد ، وقيل أنه روى عن ابي جعفر عليه السلام ولم يصح وصنف كتباً كثيرة

منها كتاب المغازى ، كتاب السقيفة ، كتاب الردة ، كتاب فتوح الاسلام كتاب فتوح العراق ، كتاب فتوح خراسان ، كتاب الشورى ، كتاب قتل عثمان ، كتاب الجمل ، كتاب صفين ، كتاب النهروان ، كتاب الحكمين ، كتاب الغارات ، كتاب مقتل امير المؤمنين عليه السلام ، كتاب مقتل الحسين عليه السلام ، كتاب قتل الحسن عليه السلام ، كتاب مقتل الحجر بن عدى ، كتاب أخبار زياد ، كتاب أخبار المختار ، كتاب اخبار الحجاج ، كتاب أخبار محمد بن ابي بكر ، كتاب مقتل محمد ، كتاب أخبار ابن الحنفية ، كتاب أخبار يوسف بن عمير (عمر - ظ) كتاب أخبار شبيب الخارجى ، كتاب أخبار مطرف ابن المغيرة ابن شعبة ، كتاب أخبار آل مخنف بن سليم ، كتاب اخبار الحرث الاسدى الناجى وخروجه .

أخبرنا احمد بن على بن نوح ، قال : حدثنا عبد الجبار بن سيران الساكن (بنهر خطى) قال : حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابى قال : حدثنا عبد الله بن الضحاك المرادى ، قال : حدثنا هشام بن محمد السائب الكلبي عن ابي مخنف لوط بن يحيى انتهى .

وقال فى القسم الاول من الخلاصة : لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الازدى الغامدى بالغين المعجمة والبدال المهملة ابو مخنف رحمة الله شيخ اصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم ، وكان يسكن الى ما يرويه ، روى عن جعفر بن محمد عليه السلام قال النجاشى :

وقيل أنه روى عن ابي جعفر عليه السلام ولم يصح ، وقال الشيخ الطوسى والكشى رحمهما الله أنه من اصحاب امير المؤمنين والظاهر خلافه أما ابوه يحيى فانه كان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فلعل قول الشيخ والكشى اشارة الى الاب والله اعلم انتهى .

اقول: نسبته الى الشيخ ره وعده من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام غريبة لما سمعت من الشيخ ره من التصريح فى رجاله و فهرسته جميعاً بكون النسبة من الكشى وكونها اشتباهاً وان كان يمكن التأمل فى انكار الشيخ ره كونه من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام بان ظاهر بعض الروايات ملاقاته لامير المؤمنين عليه السلام لانه روى عنه عليه السلام مثل ما فى باب وضع المعروف موضعه من الكافى من روايته عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن على عن احمد بن عمرو بن سليمان البجلي عن اسماعيل بن الحسن بن اسماعيل عن ابن شعيب عن ابن ميثم التمار عن ابراهيم بن اسحاق المدائنى عن رجل عن ابي مخنف الازدى .

قال : أتى امير المؤمنين رهط من الشيعة الحديث ، فانه ظاهر فى لقائه امير المؤمنين عليه السلام وحمله على خلاف ظاهره من دون قرينة لاوجه له بمدامكان لقائه له ، لانه بين آخر زمان امير المؤمنين

و أول امامة الصادق عليه السلام ست وسبعون سنة ، فيمكن أن يكون ابو مخنف قد لقي امير المؤمنين عليه السلام وعمره خمسة عشرة سنة وأدرك من زمان الصادق عليه السلام سنة مثلاً فيكون المجموع نحواً من الاثنين وتسعين سنة وذلك عمر متعارف فلا مانع من دركه امير المؤمنين عليه السلام ، بل يمكن ادراكه امير المؤمنين عليه السلام قبل البلوغ بعد كون المدار في الرواية على حال الاداء دون التحمل .

فكونه من اصحاب الامير كما ذكره الكشي ممكن ولا موجب لما صدر من الشيخ ره من انكار ذلك ، وما أبرد ما صدر من الفاضل الحائري في المنتهى من الاستدلال لعدم ملاقاته الامير عليه السلام بل التأمل لذلك في درك ابيه يحيى اياه عليه السلام بأن جد ابيه مخنف بن سليم من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام كما صرح به الشيخ رحمه الله وغيره قال : ان ذلك مما يشهد للشيخ ره بعدم درك لوط اياه عليه السلام ، بل لعله يضعف درك ابيه ايضاً اياه انتهى ، فان فيه أن درك شخص وابنه وابن ابنه وابن ابنه لامام غير عزيز لامكان اجتماعهم في زمان واحد يكون عمر ابن ابن الابن خمسة عشرة وعمر ابن الابن خمسة وثلاثين وعمر الابن خمسة وخمسين وعمره خمسة وسبعين ولعله لذا امر بعد ذلك بالتأمل وليته لم يذكره من اصله .

وتفنيح المقال في حال الرجل انه لا ينبغي التأمل في كونه شيعياً امامياً كما صرح بذلك جماعة ، وانكار ابن ابي الحديد ذلك بقوله في شرح النهج: وابو مخنف من المحدثين ومن يرى صحة الامامة بالاختيار و ليس من الشيعة و لا معدوداً من رجالها انتهى ، من الخرافات التي

تعودت العامة عليها في مذهبهم وفيما يرجع اليه كيف وقد صرح جماعة منهم بتشيعه .

بل جعل تشيعه سبباً (١) لرد روايته كما هي عادتهم غالباً ، الا ترى الى قول صاحب القاموس في مادة (خ ن ف) ومخنف كمنبر و ابو مخنف لوط بن يحيى اخبارى شيعى تالف متروك انتهى ، والعجب العجائب أن ابن ابى الحديد نطق بما سمعت بعد أن روى أشعاراً في أن علياً عليه السلام وصى رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقال : ذكر هذه الاشعار والاراجز باجمعها ابو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل انتهى ، فان نقله لتلك الاشعار شاهد لتشيعه والا لم يكن لبرويها كما هي عادة أهل السنة غالباً ، وبالجمل فكون الرجل شيعياً امامياً مما لا ينبغي الريب فيه وقول النجاشي ره : انه شيخ

(١) قال العلامة الذهبي في ميزان الاعتدال (ج ٣ ص ٤١٩) ما لفظه : لوط بن يحيى أبو مخنف أخبارى تالف ، لا يوثق به ، تركه أبو حاتم وغيره ، وقال الدارقطني ضعيف ، وقال ابن معين : ليس ثقة ، وقال مرة ليس بشيء ، وقال ابن عدى شيعى محترق صاحب أخبارهم . قلت : روى عن الصمق (الصقعب) بن زهير وجابر الجعفي و مجالد روى عنه المدائني وعبد الرحمان بن مفرا مات قبل السبعين ومائة وفي لسان الميزان أورد ترجمته بعين ما مر الا أنه زاد في آخره .

وقال أبو عبيد الاجري : سألت أبا حاتم عنه فنفض يده وقال : أحد يسأل عن هذا وذكره العقيلي في الضعفاء (ج ٤ ص ٢٢٨) وفي المعنى (ج ٢ ص ٣٣) ما لفظه : لوط بن يحيى أبو مخنف ساقط تركه أبو حاتم ، وقال الدارقطني ، ضعيف .

اصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم وكان يسكن الى ما يرويه مدح معتد به يثبت حسنه ، ولذا عده في الوجيزة والبلغة والحاوي وغيرهما من الحسان وقال العلامة المحقق الاردبيلي في كتابه جامع الرواة (ج ٢ ص ٣٣) ما لفظه : لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدي الغامدي أبو مخنف رحمه الله تعالى شيخ أصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم وكان يسكن الى ما يرويه ، روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام (صه . جش) وقيل انه روى عن أبي جعفر عليه السلام ولم يصح (جش) عنه (صه) من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام و الحسن و الحسين عليهما السلام على مازعم (روى - خ) الكشي ، و الصحيح أن أباه كان من أصحابه وهو لم يلقه (ست)

وفي (جخ) ذكره في (ي) وقال : هكذا ذكره الكشي ، وعندى أن هذا غلط ، وكان أبوه من أصحابه ثم ذكره في (ن) و (سين) و (ق) ولم ينسب شيء من ذلك الى الكشي ولا غيره .

وفي (صه) قال الشيخ الطوسي ره و الكشي انه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والظاهر خلافه ، أما أبوه يحيى فانه كان من أصحابه عليه السلام ، فلعل قول الشيخ والكشي اشارة الى الاب انتهى ، ولا يخفى ما فيه (مح) .

وصنف كتباً كثيرة ، روى عنه هشام بن السائب (جش) (س) له كتب كثيرة ، روى عنه هشام بن محمد الكلبي ونصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن ثابت عن عطية بن الحارث وعن عمر بن سعيد عن أبي مخنف

لوط بن يحيى فى (ست) فى ترجمة زيد بن وهب .

التميز : قد سمعت من الفهرست رواية هشام بن محمد بن الكلبي

ونصر بن مزاحم عنه ومن النجاشي ايضاً رواية هشام المذكور عنه وبهما

ميزه فى المشتركات .

مقتل أبي مخنف

للمورخ الشهير

لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الازدى الغامدى

المتخذ من تاريخ الامم والملوك للمورخ

المحدث ابي جعفر محمد بن جرير الطبرى

من منشورات المكتبة العامة

لحضرة العلامة المحقق آية الله العظمى

السيد شهاب الدين المرعشى النجفى

دام ظله الوارف

مع التعليقات الهامة

لحجة الاسلام والمسلمين آية الله

الحاج ميرزا حسن الغفارى دامت بركاته

محرم الحرام ١٣٩٨

المطبعة العلمية - قم

بسم الله الرحمن الرحيم

خلافة يزيد بن معاوية

قال (١) هشام بن محمد عن ابي مخنف : ولى يزيد فى هلال رجب سنة ٤٠٠ هـ وامير المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ، وامير الكوفة النعمان بن بشير الانصارى ، وامير البصرة عبيد الله بن زياد ، وامير مكة عمرو بن سعيد بن العاص . ولم يكن ليزيد همة حين ولى الايعة النفر

(١) هشام بن محمد بن السائب ابو المنذر الناسب الكلبي الاخبارى النسابة العلامة ، روى عن ابيه ابي النضر الكلبي المفسر وعن مجالد، وحدث عنه جماعة . قال احمد بن حنبل: انما كان صاحب سمر ونسب ، وقيل : ان تصانيفه ازيد من مائة وخمسين مصنفا ، مات سنة اربع و مائتين ، ومن الرواة عنه محمد بن سعيد و ولده العباس بن هشام ، وكان واسع الحفظ جداً .

وذكره ابن ابى طى فى الامامية وقص له قصة مع جعفر الصادق رحمه الله تعالى ، ونقل ابو الفرج الاصبهاني عن ابي يعقوب الحرىمى قال : كان هشام بن الكلبي علامة نسابة وراوية للمثالب ، وبلغت كتبه كما عدها ابن النديم فى الفهرست مائة واربعة واربعين كتاباً .

الذين أبوا على معاوية الاجابة الى بيعة يزيد حين دعا الناس الى بيعته،
وانه ولى عهده بعده والفراغ من امرهم ، فكتب الى الوليد :

بسم الله الرحمن الرحيم من يزيد امير المؤمنين الى الوليد بن
عتبة اما بعد : فان معاوية كان عبداً من عباد الله اكرمه الله واستخلفه
وخوله ومكن له فعاش بقدر ومات بأجل فرحمه الله فقد عاش محموداً
ومات براً تقياً والسلام .

وكتب اليه في صحيفة كانها أذن فأرة أما بعد : فخذ حسناً
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة اخذاً شديداً ليست فيه
رخصة حتى يبايعوا والسلام . فلما اتاه نعى معاوية فظع به وكبر عليه
فبعث الى مروان بن الحكم فدعاه اليه وكان الوليد يوم قدم المدينة
قدمها مروان متكارها .

فلما رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه ، فبلغ ذلك مروان
فجلس عنه وصرمه فلم يزل كذلك حتى جاء نعى معاوية الى الوليد ،

ميزان الاعتدال (ج ٤ ص ٣٠٤) لسان الميزان (ج ٦ ص ١٩٦)
وقال النجاشي هو العالم بالايام المشهور بالفضل والعلم ، وله الحديث
المشهور قال : اعتلت علة عظيمة نسيت علمي فجلست الى جعفر بن
محمد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد الى علمي وكان ابو عبد الله
عليه السلام يقربه ويدنيه وينشطه .

تنقيح المقال (ج ٣ ص ٣٠٣ ط المطبعة المرتضوية بالنجف
الاشرف) .

فلما عظم على الوليد هلاك معاوية وما امر به من اخذ هؤلاء الرهط بالبيعة فزع عند ذلك الى مروان ودعاه .

فلما قرأ عليه كتاب يزيد استرجع وترحم عليه ، واستشاره الوليد فى الامر وقال كيف ترى ان نصنع ؟ قال : فانى ارى ان تبعث الساعة الى هؤلاء نفر فتدعوهم الى البيعة والدخول فى الطاعة فان فعلوا قبلت منهم وكذفت عنهم ، وان ابواقدمتهم فضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية فانهم ان علموا بموت معاوية وثب كل امرى منهم فى جانب واظهر الخلاف والمنابذة ودعا الى نفسه ، (١) لأدرى اما ابن عمر فانى لأراه يرى القتال ولا يحب أنه يولى على الناس الآن يدفع اليه هذا الامر عقوا ، فارسل عبدالله بن عمرو بن عثمان و هواذ ذاك غلام حدث اليهما يدعوهما ، فوجد هما فى المسجد وهما جالسان ، فاتاهما فى ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس ولا يأتياه فى مثلها ، فقال : اجيبا الامير يدعوكما ، (٢) فقال له : انصرف الان نأتيه . ثم اقبل احدهما على الآخر فقال عبدالله بن الزبير للحسين : ظن فيما تراه بعث الينافى هذه الساعة التى لم يكن يجلس فيها ، فقال حسين : قد ظننت أرى طاغيتهم قد هلك فبعث الينا ليأخذنا بالبيعة قبل ان يفشو فى الناس الخبر .

(١) الظاهر أنه زائد ويؤيد هذا عدم ذكره فى الكامل لابن أثير الجزرى .

(٢) فى الكامل : فقالا .

فقال : وانا ما اظن غيره ، قال : فما تريد ان تصنع ؟ قال :
اجمع فتبانى الساعة ثم امشى اليه ، فاذا بلغت الباب احتبستهم عليه
ثم دخلت عليه ، قال فانى اخافه عليه (١) اذا دخلت ، قال لا آتبه الا وانا
على الامتناع قادر ، فقام فجمع اليه مواليه واهل بيته ثم اقبل يمشى
حتى انتهى الى باب الوليد وقال لاصحابه : انى داخل فان دعوتكم او
سمعتم صوته (٢) قد علا فافتحموا على باجمعكم والافلا تبرحوا حتى
اخرج اليكم .

فدخل فسلم عليه بالامرة ومروان جالس عنده ، فقال حسين كانه
لا يظن ما يظن من موت معاوية : الصلة خير من القطيعة ، اصلح الله ذات
بينكما فلم يجيباه فى هذا بشىء ، وجاء حتى جلس ، فأقرأه الوليد
الكتاب ونعى له معاوية ودعاه الى البيعة ، فقال حسين : ان الله وانا اليه
راجعون ورحم الله معاوية وعظم لك الاجر . أما ما سئلتنى من البيعة فان
مثلى لا يعطى بيعته سراً ولا أراك تجترى بها منى سراً دون ان تظهرها
على رؤوس الناس علانية ، قال أجل .

قال : فاذا خرجت الى الناس فدعوتهم الى البيعة دعوتنا مع
الناس فكان امرأواحد ، فقال له الوليد وكان يحب العافية : فانصرف على
اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس ، فقال له مروان : والله لئن فارقك
الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم ،

(١) فى الكامل : أخافه عليك .

(٢) فى الكامل : صوتى .

وبينه ، احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه .
فوثب عند ذلك الحسين فقال : يا بن الزرقاء أنت تقتلنى ام هو ؟
كذبت والله وأثمت ، ثم خرج فمر باصحابه فخرجوا معه حتى اتى
منزله ، فقال مروان للوليد : عصيتنى لا والله لا يمكنك من مثلها من نفسه
ابداً .

قال الوليد : وبخ غيرك يا مروان انك اخترت لى التى فيها
هلاك دينى ، والله ما أحب أن لى ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه
من مال الدنيا وملكها وأنى قتلت حسيناً ، سبحان الله اقتل حسيناً ان
قال لا ابايع؟ والله انى لا اظن امرءاً يحاسب بدم حسين لخفيف الميزان
عند الله يوم القيامة .

فقال له مروان: فاذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت ، يقول
هذا له وهو غير الجامد له على رأيه .

وأما ابن الزبير فقال : الان آتيكم ، ثم أتى داره فكنن فيها ،
فبعث الوليد اليه فوجده مجتمعاً فى اصحابه متحرزاً ، فألح عليه
بكثرة الرسل والرجال فى أثر الرجال ، فاما حسين فقال : كف حتى
تنظر ونظر وترى ونرى .

واما ابن الزبير فقال لاتعجلونى فانى آتيكم امهلونى ، فألحوا
عليهما عشيتهما تلك كلها واول ليلهما وكانوا على حسين اشد ابقاءً .
وبعث الوليد الى ابن الزبير موالى له فشتموه وصاحوا به يا بن
الكاهلية والله لتأتين الامير أوليقتلنك : فلبث بذلك نهاره كله و اول
ليلة يقول : الان اجيىء .

فاذا استحثوه قال : والله لقد استربت بكثرة الارسال وتتابع هذه الرجال فلا تعجلوني حتى أبعث الى الامير من يأتيني برأيه وامره ، فبعث اليه اخاه جعفر بن الزبير فقال : رحمك الله كف عن عبد الله فانك قد افزعته وذعرته بكثرة رسلك وهو آتيك غداً ان شاء الله ، فمر رسلك فلينصرفوا عنا فبعث اليهم فانصرفوا .

وخرج ابن الزبير من تحت الليل فأخذ طريق الفرع هو وأخوه جعفر ليس معهما ثالث وتجنب الطريق الاعظم مخافة الطلب ، وتوجه نحو مكة ، فلما أصبح بعث اليه الوليد فوجده قد خرج ، فقال مروان : والله ان اخطاء مكة فسرحت في اثره الرجال ، فبعث راكباً من موالى بنى امية في ثمانين راكباً فطلبوه ولم يقدرُوا عليه فرجعوا فتشاغلوا عن حسين بطلب عبد الله يومهم ذلك حتى امسوا .

ثم بعث الرجال الى الحسين عند المساء ، فقال : اصبحوا ثم ترون ونرى ، فكفوا عنه تلك الليلة ولم يلحوا عليه .

فخرج حسين من تحت ليلته وهى ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب سنة ٤٠ هـ وكان مخرج ابن الزبير قبله بليلة خرج ليلة السبت فاخذ طريق الفرع فبينما عبد الله بن الزبير يساير اخاه جعفر اذا تمثل جعفر بقول صبرة الحنظلى :

وكل بنى ام سيمسون ليلة
ولم يبق من اعقابهم غير واحد
فقال عبد الله : سبحان الله ما أردت الى ما اسمع يا اخى ، قال والله يا اخى ما اردت به شيئاً مما تكره ، فقال : فذاك والله اكره الى ان يكون جاء على لسانك من غير تعمد ، قال : وكأنه تطير منه ،

واما الحسين فانه خرج ببنيه واخوته وبني اخيه وجل اهل بيته
الامحمد بن الحنفية فانه قال له : يا اخي انت احب الناس الى واعزهم
على ولست ادخر النصيحة لاحد من الخلق أحق بهامنك، تنح بتبعتك (١)
عن يزيد بن معاوية وعن الامصار ما استطعت ، ثم ابعث رسلك الى
الناس فادعهم الى نفسك ، فان بايعوا لك حمدت الله على ذلك ، وان
اجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب
به مروءتك ولا فضلك ، انى اخاف ان تدخل مصرأ من هذه الامصار
وتأتى جماعة من الناس فيختلفون بينهم فمنهم طائفة معك واخرى عليك
فيقتلون فتكون لاول الاسنة ، فاذا خير هذه الامة كلها نفساً واباً وامأ
اضيعها دماً وأذلها اهلاً .

قال له الحسين : فانى ذاهب يا أخى ، قال : فانزل مكة فان
اطمأنت بك الدار فسييل ذلك وان نبت بك لحقت بالرمال وشعف
الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير أمر الناس وتعرف
عند ذلك الرأى ، فانك أصوب ما يكون رأياً واحزمه عملاً حتى تستقبل
الامور استقبالا و لاتكون الامور عليك أبداً اشكل منها حين تستدبرها
استدباراً .

قال يا اخى: قد نصحت فاشفقت فارجو أن يكون رأيك سديداً موفقاً.
قال ابو مخنف - و حدثنى عبد الملك (٢) بن نوفل بن مساحق

(١) فى الكامل : ببيعتك .

(٢) عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة بن

عن ابي - سعيد (١) المقبرى قال : نظرت الى الحسين داخلا مسجد

عبدالعزیز بن ابی قیس بن عبدود بن نصر بن مالک بن حسل بن عامر بن
لوی العامری ابو نوفل المدنی روى عن ابيه وابی عصام المزنی وکیسان
بن سعيد المقبرى وربيعة العزى ، وعنه ابو مخنف لوط بن يحيى
وابواسماعيل الازدى صاحب فتوح الشام وابن عيينة ، ذكره ابن حبان
فى الثقات - (تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٢٨) .

وفى الكاشف للعلامة الذهبى (ج ٢ ص ٢١٦ ط دار التالیف
بمصر) .

قال : عبدالمك بن نوفل بن مساحق عن ابيه وابی سعيد
المقبرى وعنه ابن عيينة وابواسماعيل محمد بن عبدالله الازدى ثقة .
(١) کیسان ابوسعيد المقبرى صاحب العباء مولى ام شريك ،
روى عن عمر وعلى وعبدالله بن سلام واسامة بن زيد وابی رافع
مولى النبى ﷺ وابی هريرة وابی شريح الخزاعى وابی سعيد
الخدري وعقبة بن عامر وعبدالله بن وديعة وغيرهم :

روى عنه ابنه سعيد وابن ابنه عبدالله بن سعيد وعمر بن ابی
عمر ومولى المطلب وابوالفضن ثابت بن قیس وعبدالمك بن نوفل بن
مساحق وابوصخر حميد بن زياد، ذكره ابن سعد فى الطبقة الاولى من
اهل المدينة .

وقال الواقدى : كان ثقة كثير الحديث ، توفى سنة مائة ، وقال ابن
سعد : توفى فى خلافة الوليد بن عبدالمك ، وقال النسائى لا باس به ، وقال

المدينة وانه ليمشى وهو معتمد على رجلين يعتمد على هذامرة وعلى هذا مرة وهو يتمثل بقول ابن مفرغ .

لاذعرت السوام فى فلق الصب ح مغيرا ولادعيت يزيداً
يوم اعطى من المهابة (١) ضيماً والمنايا يرصدننى ان احيداً
قال : فقلت فى نفسى : والله ماتمثل بهذين البيتين الالشىء يريد ،
قال فمامكث الايومين حتى بلغنى انه سارالى مكة .

ثم ان الوليد بعث الى عبدالله بن عمر فقال : بايع ليزيد ، فقال اذا
بايع الناس بايعت ، فقال رجل ما يمنعك أن تباع انما تريد ان يختلفوا للناس
بينهم فيقتلوا ويتفانوا فاذا جهدهم ذلك قالوا : عليكم بعبدالله بن عمر
لم يبق غيره بايعوه ، قال عبدالله : ما أحب ان يقتلوا ولا يختلفوا ولا يتفانوا ،
ولكن اذا بايع الناس ولم يبق غيرى بايعت ، قال : فتركوه وكانوا
لا يتخوفونه . قال : ومضى ابن الزبير حتى اتى مكة وعليها عمرو بن سعيد ،
فلما دخل مكة قال : انما انا عائد و لم يكن يصلى بصلواتهم ولا يفيض

ابراهيم الحربى : كان ينزل المقابر فسمى بذلك ، وقيل : ان عمر جعله
على حفر القبور فسمى المقبرى ، و قال البخارى فى صحيحه : قال
اسماعيل بن ابي اويس : انما سمي المقبرى لانه كان ينزل ناحية
المقابر .

(تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٤٥٣)

(١) فى الكامل : المهانة .

بافاضتهم كما يقف هو و اصحابه ناحية ثم يفيض بهم وحده و يصلى بهم وحده .

قال : فلما سار الحسين نحو مكة قال : فخرج منها خائفا يترقب ، قال رب نجني من القوم الظالمين ، فلما دخل مكة قال : فلما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل .

ذكر قصة مسلم بن عقيل

وشخصه الى الكوفة ومقتله

واما ابو مخنف فانه ذكر من قصة مسلم بن عقيل وشخصه الى الكوفة ومقتله قصة هي اشبع واتم من خبر عمار الدهني عن ابي جعفر الذي ذكرناه ما حدثت عن هشام بن محمد عنه قال : حدثني (١)

(١) قال العلامة العسقلاني في (لسان الميزان ج ٣ ص ٤٠٨ ط حيدر آباد) عبد الرحمن بن جندب ، روى عن كميل بن زياد رحمه الله تعالى ، روى عنه ابو حمزة الثمالي .

و في (جامع الرواة ج ١ ص ٣٤٧ ط شركت چاپ رنگين) للعلامة المحقق المدقق الاردبيلي رضوان الله تعالى عليه : جعله من اصحاب علي (ع) واستند في ذلك الى الرجال الوسيط للعلامة السيد الجليل الفاضل الزكي ميرزا محمد الاسترآبادي رحمه الله .

عبد الرحمان بن جندب ، قال : حدثني عقبة بن (١) سمعان مولى الرباب ابنة امرئ القيس الكلبيّة امرأة حسين وكانت مع سكيّنة ابنة حسين وهو مولى لابيها وهي اذذاك صغيرة ، قال: خرجنا فلزمنا الطريق الاعظم .

فقال للحسين اهل بيته : لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير لا يلحقك الطلب قال : لا والله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو احب اليه قال : فاستقبلنا عبد الله ابن مطيع .

(١) اورده في جامع الرواة (ج ١ ص ٥٣٩) وجعله من اصحاب الحسين عليه السلام مستنداً في ذلك الى الرجال الوسيط للعلامة ميرزا محمد الاسترآبادي رضي الله عنه .

وفي تنقيح المقال (ج ٢ ص ٢٥٤) ما لفظه :

عقبة بن سمعان عده الشيخ ره في رجاله من اصحاب الحسين (ع) وقد ذكره الطبري وغيره من مورخي الواقعة ويفهم مما ذكره أنه كان عبداً للرباب زوجة الحسين عليه السلام وأنه كان يتولى خدمة أفراسه وتقديما لها ، فلما استشهد الحسين (ع) فرّ على فرس فأخذه أهل الكوفة فزعم أنه عبد للرباب بنت امرئ القيس الكلبيّة زوجة الحسين ﷺ فاطلق وجعل يروي الواقعة كما حدثت ومنه اخذت أخبارها .

فقال للحسين: جعلت فداك اين تريد ؟ قال : اما الآن فاني اريد مكة ، واما بعدها فاني استخير الله ، قال : خار الله لك و جعلنا فداك فاذا أنت اتيت مكة فايك ان تقرب الكوفة فانها بلدة مشؤمة بها قتل ابوك و خذل اخوك واغتيل بطعنة كانت تأتي على نفسه ، الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك و الله اهل الحجاز احداً و يتداعى اليك الناس من كل جانب لانفارق الحرم فذاك عمى و خالى فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك ، فأقبل حتى نزل مكة فأقبل اهلها يختلفون اليه و يأتونه و من كان بها من المعتمرين و اهل الافاق و ابن الزبير بها قد لزم الكعبة فهو قائم يصلى عندها عامة النهار و يطوف و يأتي حسينا فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين و يأتيه بين كل يومين مرة ولا يزال يشير عليه بالرأى و هو اثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لا يبا يعونه ولا يتابعونه ابدام ادم حسين بالبلد وان حسينا اعظم فى اعينهم و انفسهم منه و اطوع فى الناس منه .

فلما بلغ اهل الكوفة هلاك معاوية ارجف اهل العراق بيزيد وقالوا قد امتنع حسين و ابن الزبير و لحقا بمكة و كتب اهل الكوفة الى حسين و عليهم النعمان ابن بشير .

قال ابو مخنف : فحدثني الحجاج (١) بن على عن محمد (٢) بن

(١) فى لسان الميزان « ج ٢ ص ١٧٨ » :

حجاج بن على شيخ روى عنه ابو مخنف ، و روى حجاج عن عبدالله بن عباد بن يغوث .

(٢) الظاهر كونه محمد بن السائب بن بشر بن النضر الكلبي

بشراهمدانى قال : اجتمعت الشيعة فى منزل سليمان بن صرد فذكرنا هلاك معاوية فحمدنا الله عليه ، فقال لنا سليمان بن صرد : ان معاوية قد هلك وان حسينا قد تقبض على القوم ببيعته وقد خرج الى مكة وانتم شيعته و شيعة أبيه ، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه و مجاهد وعدوه فاكتبوا اليه ، وان خقتم الوهل و الفشل فلا تغروا الرجل من نفسه . قالوا لابل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه .

قال: فاكتبوا اليه ، فكتبوا اليه (بسم الله الرحمن الرحيم) لحسين بن على من سليمان بن صرد و المسيب بن نجمة و رفاعة بن شداد و حبيب بن مظاهر و شيعته من المؤمنين و المسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذى لاله الا هو .

اما بعد فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الامة فابتزها امرها وغصبها فيأها وتأمر عليها بغير رضى منها ، ثم قتل خيارها و استبقى شرارها و جعل مال الله دولة بين جبابرتها

الكوفى من اصحاب الصادق « ع » وانه والدهشام الناسب العالم المشهور المعروف بالكلبى النسابة كما يظهر ذلك من « لسان الميزان ج ٥ ص ٩٤ » حيث قال :

محمد بن بشر عن عمرو بن عبدالله الحضرمى ، وعنه ابن اسحاق ، أفرده البخارى بترجمة ، و ذكر ابن ابى حاكم عن ابيه انه محمد بن السائب الكلبى نسبه ابو اسحاق الى جده فانه محمد بن السائب بن بشر .

واغنياؤها ، فبعداً له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام ، فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق ، والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسانا يجمع معه في جمعة ولانخرج معه الى عيد ، ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله والسلام ورحمة الله عليك .

قال : ثم سرحنا بالكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال و امرنا هما بالنجاء ، فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على حسين لعشر ماضين من شهر رمضان بمكة ، ثم لبثنا يومين ثم سرحنا اليه قيس بن مسهر الصيداوى و عبد الرحمان بن عبد الله بن الكدن الارحبي و عمارة بن عبيد السلولى فحملوا معهم نحواً من ثلاثة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة .

قال ثم لبثنا يومين آخرين ثم سرحنا اليه هانى بن هانى السبيعي و سعيد بن عبد الله الحنفى و كتبنا معهما (بسم الله الرحمن الرحيم) لحسين بن على من شيعته من المؤمنين و المسلمين : أما بعد فحيهلا فان الناس ينتظرونك ولا رأى لهم فى غيرك فالعجل العجل و السلام عليك .

و كتب شيبث بن ربيع و حجار بن ابجر و يزيد بن الحارث و يزيد بن رويم و عزرة بن قيس و عمرو بن الحجاج الزبيدى و محمد بن عمير التميمى : اما بعد فقد اخضر الجناب و اينعت الثمار و طمت الجمام فاذا شئت فاقدم على جندلك مجند و السلام عليك و تلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب و سأل الرسل عن امر الناس .

ثم كتب مع هانى بن هانى السبيعي و سعيد بن عبد الله الحنفى

وكان آخر الرسل (بسم الله الرحمن الرحيم) من حسين بن علي الى
الملاء من المؤمنين والمسلمين : أما بعد فان هاتذا وسعيداً قدما علي
بكتبكم و كانا آخر من قدم علي من رسلكم ، وقد فهمت كل الذي
اقتصصتم و ذكرتم و مقالة جللكم : انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان
يجمعنا بك علي الهدى والحق .

وقد بعثت اليكم أخى وابن عمى وثقتى من اهل بيتى ، وأمرته
ان يكتب الي بحالكم وأمركم و رأيكم ، فان كتب الي أنه قد أجمع
رأى ملككم وذوى الفضل والحجى منكم علي مثل ما قدمت علي به
رسلكم وقرأت فى كتبكم أقدم عليكم وشيكاً ان شاء الله ، فلعمري
ما الامام الا العامل بالكتاب و الاخذ بالقسط و الدائن بالحق والحابس
نفسه علي ذات الله والسلام .

قال ابو مخنف : وذكر (١) ابوالمخارق الراسبى قال : اجتمع

(١) ابوالمخارق عن ابن عمر ، وعنه فضيل الثمالى ، الصواب
ابوعجلان .

الكاشف للعلامة الذهبى « ج ٣ ص ٣٧٥ ط دار التأليف بمصر ،
وفى المغنى للعلامة المذكور « ج ٢ ص ٨٠٧ ط مكتبة دارالدعوة
بحلب » ابوالمخارق عن ابن عمر .

وفى تهذيب التهذيب « ج ١٢ ص ٢٢٦ ط حيدرآباد ، .
ابوالمخارق الكوفى ، عن ابن عمر أن الكافر ليبرلسانه ، وعنه

ناس من الشيعة بالبصرة فى منزل امرأة من عبد القيس يقال لها : مارية ابنة سعد او منقذاياما وكانت تشيع وكان منزلها لهم مألفا يتحدثون فيه .
وقد بلغ ابن زياد اقبال الحسين فكتب الى عامله بالبصرة : ان يضع المناظر ويأخذ بالطريق ، قال : فاجمع يزيد بن نبيط الخروج وهو من عبد القيس الى الحسين ، وكان له بنون عشرة ، فقال : ايكم يخرج معى ؟ فانتدب معه ابنان له : عبدالله وعبيدالله ، فقال لاصحابه فى بيت تلك المرأة : انى قد ازمعت على الخروج وانا خارج ، فقالوا له : انا نخاف عليك اصحاب ابن زياد ، فقال : انى والله لو قد استوت اخفافهما بالجدد لهان على طلب من طلبنى .

قال : ثم خرج فقوى فى الطريق حتى انتهى الى حسين (ع) فدخل فى رحله بالابطح وبلغ الحسين مجيئه فجعل يطلبه ، وجاء الرجل الى رحل الحسين فقيل له : قد خرج الى منزلك فاقبل فى اثره ، ولما لم يجده الحسين جلس فى رحله ينتظره ، وجاء البصرى فوجده فى رحله جالسا فقال : بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال : فسلم عليه وجلس اليه فخبره بالذى جاء له ، فدعاه بخير ، ثم أقبل معه حتى اتى فقاتل معه فقتل معه هو وابناه .

الفضل بن يزيد الثمالى صوابه ابو العجلان المحاربى وقد تقدم التنبيه عليه ، وقال الحاكم ابو احمد : ابو مخارق مغراء العبدى ، حديثه فى الكوفيين ، روى عن ابن عمر ، وعنه ابو اسحاق السبيعى والحسن بن عبيدالله النخعى .

ثم دعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى و
عمارة بن عبيد السلولى وعبد الرحمان بن عبد الله بن الكدن الارحبي
فامرهم بتقوى الله و كتمان امره و اللطف ، فان رأى الناس مجتمعين
مستوثقين عجل اليه بذلك ، فاقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلى فى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وودع من أحب من أهله .
ثم استأجر دليلين من قيس فاقبلابه فضلا الطريق وجارا وأصابهم
عطش شديد ، وقال الدليلان : هذا الطريق حتى ينتهى الى الماء وقد
كادوا ان يموتوا عطشاً . فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوى
الى حسين وذلك بالمضيق من بطن الخبيث .

اما بعد فانى اقبلت من المدينة معى دليلان لى فجاراعن الطريق
وضلا و اشتد علينا العطش فلم يلبثنا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى
الماء فلم ننج الا بخشاشة انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من
بطن الخبيث وقد تطيرت من وجهى هذا فان رأيت اعفيتنى منه وبعثت
غيرى والسلام .

فكتب اليه حسين : اما بعد فقد خشيت الا يكون حملك على
الكتاب الى فى الاستعفاء من الوجه الذى وجهتك له الاالجبن ، فامض
لوجهك الذى وجهتك له والسلام عليك .

فقال مسلم لمن قرأ الكتاب : هذا ما لست اتخوفه على نفسى ،
فاقبل كما هوحتى مربماء لطىء فنزل بهم ثم ارتحل منه فاذا رجل يرمى
الصيد فنظرا اليه قدرمى ظلياحين اشرف له فصرعه ، فقال مسلم : يقتل
عدونا ان شاء الله .

ثم اقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار المختار بن ابي عبيد وهى التى تدعى اليوم دارمسلم بن المسيب ، و اقبلت الشيعة تختلف اليه ، فلما اجتمعت اليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب حسين فأخذوا يكون ، فقام عابس بن ابي شبيب الشاكرى فحمدالله واثنى عليه ثم قال :

اما بعد فانى لا اخبرك عن الناس ، ولا اعلم ما فى انفسهم ، وما اغرك منهم ، والله احديثك عما انا موطن نفسى عليه ، والله لاجينكم اذا دعوتهم ، ولا قاتلن معكم عدوكم ولا ضربن بسيفى دونكم حتىلقى الله ، لا اريد بذلك الا ما عند الله . فقام حبيب بن مظاهر الفقعسى فقال: رحمك الله قد قضيت ما فى نفسك بواجز من قولك ، ثم قال : وانا والله الذى لا اله الا هو على مثل ما هذا عليه .

ثم قال الحنفى مثل ذلك ، فقال الحجاج بن على : فقلت لمحمد بن بشرف هل كان منك انت قول ؟ فقال: ان كنت لاحب ان يعز الله اصحابى بالظفر وما كنت لاحب ان اقتل وكرهت ان اكذب ، واختلفت الشيعة اليه حتى علم مكانه فبلغ ذلك النعمان بن بشير .
قال ابو مخنف حدثنى نمر بن (١) وعلة عن ابي (٢) الوداك قال

(١) فى لسان الميزان ج ٦ ص ١٧١ ط حيدر آباد .

نمر بن وعلة عن الشعبى ، وعنه ابو مخنف لوط ،

وفى المغنى للعلامة الذهبى ج ٢ ص ٧٠١ ط دار الدعوة بحلب .

نمير بن وعلة عن الشعبى ، قلت ما روى عنه سوى ابو مخنف .

خرج الينا النعمان بن بشير فصعد المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال :
 اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيهما يهلك
 الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال وكان حليماً ناسكاً يحب العافية .
 قال : انى لم اقاتل من لم يقاتلنى ولا أثب على من لا يثب على
 ولا اشاتمكم ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة

وفى ميزان الاعتدال « ج ٤ ص ٣٧٣ »

نمير بن وعلة عن الشعبي ، وعنه ابو مخنف لوط فقط

(٢) فى ميزان الاعتدال « ج ٤ ص ٥٨٤ » .

هو جبر بن نوف الكوفى صاحب ابى سعيد الخدرى صدوق مشهور .

وفى تنقيح المقال « ج ٣ ص ٣٧ من باب الكنى »

ابووداك هو شقيق ابن سلمة من اصحاب امير المؤمنين (ع)

وعن التقريب: ابووداك بفتح الواو وتشديد الدال وآخره كاف كوفى

صدوق متهم من الرابعة .

فى تهذيب التهذيب « ج ٢ ص ٦٠ » .

جبر بن نوف الهمداني البكالي ابو الوداك الكوفى ، روى عن

ابى سعيد الخدرى وشريح القاضى ، وعنه مجالد وقيس بن وهب

وابو اسحاق وعلى بن ابى طلحة و اسماعيل بن ابى خالد و ابو التياح ،

قال ابن معين : ثقة ، و قال النسائى : صالح قلت : اخرج النسائى

حديثه فى السنن الكبرى فى الحدود وغيرها ، وقال ابن ابى خزيمة :

قيل لابن معين : عطية مثل ابى الوداك ؟ قال : لا ، قيل فمثل ابى هارون

قال : ابو الوداك ثقة ماله ولا بى هارون ، وذكره ابن حبان فى الثقات .

ولكنكم ان ابدىتم صفحتكم لى ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذى لاله غيره لاضر بنكم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولولم يكن لى منكم ناصر، اما انى ارجو أن يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرد به الباطل ، قال فقام اليه عبدالله بن مسلم بن سعيد الحضرمى حليف بنى امية فقال: انه لا يصلح ماترى الى الغشم ان هذا الذى انت عليه فيما بينك و بين عدوك رأى المستضعفين .

فقال : أن أكون من المستضعفين فى طاعة الله احب الى من أن اكون من الاعزين فى معصية الله ، ثم نزل و خرج عبدالله بن مسلم و كتب الى يزيد بن معاوية اما بعد: فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة فباعته الشيعة للحسين بن على، فان كان لك بالكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك و يعمل مثل عملك فى عدوك ، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف وهو يتضعف فكان اول من كتب اليه . ثم كتب اليه عمارة بن عتبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد بن ابي وقاص بمثل ذلك .

قال هشام : قال عوانة: فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم الا يومان دعا يزيد بن معاوية سرجون مولى معاوية فقال: مارأيك؟ فان حسينا قد توجه نحو الكوفة ، ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين ، وقد بلغنى عن النعمان ضعف وقول سيىء ، واقراه كتبهم فما ترى من استعمل على الكوفة ؟ وكان يزيد عاتبا على عبيدالله بن زياد، فقال سرجون : أرايت معاوية لو نشر لك أكنت آخذاً برأيه ؟ قال: نعم فأخرج عهد عبيدالله على الكوفة فقال : هذا رأى معاوية ومات

وقد أمر بهذا الكتاب ، فأخذ برأيه وضم المصريين الى عبيدالله وبعث اليه بعنده على الكوفة ، ثم دعا مسلم بن عمر والباھلى وكان عنده فبعثه الى عبيدالله بعنده الى البصرة وكتب اليه معه :

اما بعد فانه كتب الى شيعتى من أهل الكوفة يخبروننى أن ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين ، فسرحين تقرأ كتابى هذا حتى تأتى أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلام . فأقبل مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فأمر عبيدالله بالجهاز والتهيء والمسير الى الكوفة من الغد وقد كان حسين كتب الى اهل البصرة كتاباً .

قال هشام قال ابو مخنف حدثنى الصقعب (١) بن زهير عن ابى

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال « ص ١٧٦ ط حلب » .

الصقعب باسكان القاف وفتح العين ابن زهير بن عبدالله الازدى الكوفى عن عطاء بن يسار وعمر بن شعيب ، وعنه ابن أخيه لوط وابو اسماعيل الازدى .

وفى هامش ذلك الكتاب : وثقة ابو زرعة .

وفى تهذيب التهذيب « ج ٤ ص ٤٣٢ »

الصقعب بن زهير بن عبدالله بن زهير بن سليم الازدى الكوفى ، روى عن زيد بن اسلم وعطاء بن ابى رباح وعمر بن شعيب وغيرهم ، وعنه جرير بن حازم وحماد بن زيد وابن اخته لوط بن يحيى ابو مخنف و ابو اسماعيل الازدى وعباد بن عباد وغيرهم ، قال

عثمان (٢) النهدي قال : كتب حسين مع مولى لهم يقال له: سليمان ،

ابوزرعة : ثقة ، وقال ابو حاتم : شيخ ليس بالمشهور ، وذكره ابن حبان
في الثقات .

الكاشف « ج ٢ ص ١٨٧ »

(٢) عبدالرحمان بن ملأبوعثمان النهدي وكان في حيات النبي

ﷺ سمع عمرو ايبا ، عنه ايوب والحذاء

قال سليمان التيمي : اني لاحسبه كان لا يصيب ذنبا ، ليله قائم
ونهاره صائم ان كان يصلي حتى يغشى عليه ، مات سنة مائة او بعدها يسيّر
تهذيب التهذيب « ج ٦ ص ٢٧٧ »

عبدالرحمن بن مل بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة بن سعد
بن خزيمة بن كعب بن رفاعة ابن مالك بن نهد ابو عثمان النهدي ،
سكن الكوفة ثم البصرة ، ادرك الجاهلية واسلم على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وصدق اليه ولم يلقه .

وروى عن عمر وعلى وسعد وسعيد وطلحة وابن مسعود وحذيفة
وأبي ذر وابي بن كعب واسامة بن زيد وبلال وحظلة الكاتب وزهير
بن عمرو وزيد بن ارقم وعمر بن العاص وابي بكرة وابن عباس وابن
عمر وابن عمرو بن العاص وعبدالرحمن بن ابي بكر و ابي برزة الاسلمي
وابي هريرة وابي سعيد وابي موسى الاشعري وعائشة وام سلمة وغيرهم ،
وعنه ثابت البناني وقتادة وعاصم الاحول وسليمان التيمي وابو التياح
وعوف الاعرابي وخالد الحذاء وايوب السخثياني وحמיד الطويل وابو تميمة
الهمجيمي وعباس الجريري وابو نعام عبد ربه السعدي وعثمان بن غياث

وكتب بنسخة الى رؤس الاخماس بالبصرة والى الاشراف، فكتب الى مالك بن مسمع البكرى، والى الاحنف بن قيس، والى المنذر بن الجارود، والى مسعود بن عمرو، والى قيس بن الهيثم، والى عمرو بن عبيد الله بن معمر فجاءت منه نسخة واحدة الى جميع اشرافها .

اما بعد فان الله اصطفى محمداً (ص) على خلقه و اكرمه بنبوته واختاره لرسالته ثم قبضه الله اليه، وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل به (ص) وكنا اهلنا واوليائه واوصيائه وورثته واحق الناس بمقامه فى الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقة وأحبينا العاقبة، ونحن نعلم أنا احق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، وقد احسنوا وأصلحوا وتحروا الحق، فرحمهم الله وغفر لنا ولهم، وقد بعثت رسولى اليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه (ص) فان السنة قد اُميتت،

وعلى بن زيد بن جدعان وجماعة .

وقال عبد القاهر بن السرى عن أبيه عن جده: كان ابو عثمان من قضاة وادرك النبى ﷺ ولم يره وسكن الكوفة، فلما قتل الحسين تحول الى البصرة وحجستين ما بين حجة وعمره، وكان يقول: أتت على مائة وثلاثون سنة وما منى شىء الا وقد انكرته خلا املى، وقال معتمر بن سليمان التيمى عن ابيه: انى لاحسب ان أباعثمان كان لا يصيب ذنبا كان ليله قائما ونهاره صائما، وقال ابن ابى حاتم عن ابيه: كان ثقة، وكان عريف قومه، وقال ابو زرعة والنسائى وابن خراش: ثقة، مات سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاثين ومائة .

وان البدعة قد احييت، وأن تسمعوا قولي وتطيعوا أمرى أهدكم سبيل
الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله .

فكل من قرء ذلك الكتاب من أشراف الناس كتبه غير المنذر
بن الجارود فانه خشى بزعمه أن يكون دسيساً من قبل عبيد الله ، فجاءه
بالرسول من العشية التى يريد صبيحتها أن يسبق الى الكوفة وأقرأه
كتابه ، فقدم الرسول فضرب عنقه وصعد عبيد الله منبر البصرة فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فوالله ما تقرن بى الصعبة ، ولا يقعق لى بالشنان ، وانى
لنكل لمن عادانى ، وسم لمن حاربنى ، أنصف القارة من رامها ،
يا أهل البصرة ان أمير المؤمنين ولانى الكوفة وأنا غاد اليها الغداة ،
وقد استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن أبى سفيان ، وإياكم والخلاف
والارجاف ، فوالذى لاله غيره لئن بلغنى عن رجل منكم خلاف لاقتلنه
وعريفه ووليه ، ولاخذن الادنى بالاقصى حتى تستمعوا لى ولا يكون
فيكم مخالف ولا مشاق ، أنا بن زياد أشبهته من بين من وطىء الحصى
ولم ينتزعنى شبه خال ولا ابن عم .

ثم خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان بن زياد وأقبل الى
الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلى ، وشريك بن الاعور الحارثى ،
وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو ملتئم
والناس قد بلغهم اقبال حسين اليهم فهم ينتظرون قدومه ، فظنوا حين
قدم عبيد الله أنه الحسين ، فأخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا
عليه وقالوا : مرحباً بك يا بن رسول الله ، قدمت خير مقدم ، فرأى من

تباشيرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه .

فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا : تأخروا ، هذا الامير عبيدالله بن زياد ، فأخذ حين أقبل على الظهر وانما معه بضعة عشر رجلا ، فلما دخل القصر وعلم الناس أنه عبيدالله بن زياد دخلهم من ذلك كابة وحزن شديد ، وغاز عبيدالله ما سمع منهم وقال : الاأرى هؤلاء كماأرى قال هشام : قال ابو مخنف : فحدثني المعلى بن كليب عن ابي وداك ، قال : لما نزل القصر نودي : الصلاة جامعة ، قال ، فاجتمع الناس فخرج الينا فحمدالله واثنى عليه ثم قال :

أما بعد فان امير المؤمنين أصلحه الله ولانى مصركم وثمركم ، وأمرنى بانصاف مظلومكم ، وأعطاء محرومكم ، وبالاحسان الى سامعكم ومطيعكم ، وبالشدّة على مريبكم وعاصيكم ، وأنا متبع فيكم أمره ، ومنفذ فيكم عهده ، فانا لمحسنكم ومطيعكم كالوالد البر ، وسوطى وسيفى على من ترك أمرى ، وخالف عهدى ، فليبق امرء على نفسه الاصدق ينبى عنك لا الوعيد ، ثم نزل فاخذ العرفاء والناس أخذاً شديداً فقال : اكتبوا الى الغرباء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية وأهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق ، فمن كتبهم لنا فبرئ ، ومن لم يكتب لنا أحداً فيضمن لنا ما فى عرفته ألا يخالفنا منهم مخالف ، ولا يبغي علينا منهم باغ ، فمن لم يفعل برئت منه الذمة ، وحلال لنا ما له وسفك دمه ، وأيما عريف وجدفى عرفته من بغية امير المؤمنين احد لم يعرفه الينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء وسير الى موضع بعمان الزارة

وأما عيسى بن يزيد الكنانى فانه قال فيما ذكر عمر بن شبة عن هارون بن مسلم عن على بن صالح عنه ، قال : لما جاء كتاب يزيد الى عبيدالله بن زياد انتخب من اهل البصرة خمسمائة فيهم عبدالله بن الحارث بن نوفل ، وشريك بن الاعور ، وكان شيعة لعلى ، فكان اول من سقط بالناس شريك ، فيقال : انه تساقط غمرة ومعه ناس ، ثم سقط عبدالله بن الحارث ، وسقط معه ناس ورجوا أن يلوى عليهم عبيدالله ويسبقه الحسين الى الكوفة ، فجعل لا يلتفت الى من سقط ويمضى حتى ورد القادسية وسقط مهران مولاه فقال أيا مهران على هذه الحال ان أمسكت عنك حتى تنظر الى القصر فلك مائة الف قال لا والله ما استطيع

فنزل عبيدالله فأخرج ثياباً مقطعة من مقطعات اليمن ، ثم اعتجر بمعجرة يمانية ، فركب بغلته ثم انحدر راجلاً وحده ، فجعل يمر بالمحارس ، فكلما نظروا اليه لم يشكوا انه الحسين فيقولون : مرحبا بك يا بن رسول الله ، وجعل لا يكلمهم وخرج اليه الناس من دورهم وبيوتهم ، وسمع بهم النعمان بن بشير فغلق عليه وعلى خاصته . وانتهى اليه عبيدالله وهو لا يشك انه الحسين ومعه الخلق يضجون .

فكلمه النعمان فقال : انشدك الله الا تنحيت عني ، ما أنا بمسلم اليك امانتى ومالى فى قتلك من أرب ، فجعل لا يكلمه ، ثم انه دنا وتدلى الاخر بين شرفتين فجعل يكلمه فقال : افتح لافتحت ، فقد طال ليلك ، فسمعها انسان خلقه فتكفى الى القوم فقال : أى قوم ابن مرجانة والذى لا اله غيره ، فقالوا : ويحك انما هو الحسين ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب فى وجوه الناس فانفضوا واصبح فجلس على المنبر

فقال : ايها الناس انى لاعلم انه قد سار معى و أظهر الطاعة لى
من هو عدو للحسين حين ظن ان الحسين قد دخل البلد وغلب عليه، والله
ما عرفت منكم أحداً ثم نزل وأنخبر أن مسلم بن عقيل قدم قبله بليلة
وأنه بناحية الكوفة، فدعا مولى لبني تميم فاعطاه مالا وقال : انتحل هذا
الامر وأغنهم بالمال واقصد لهانى ومسلم وانزل عليه ، فجاء هانثا ف خبره
انه شيعة وأن معه مالا .

وقدم شريك بن الاعور شاكياً فقال لهانى : مر مسلماً يكون عندى
فان عبيد الله يعودنى، وقال شريك لمسلم : أرأيتك ان امكتتك من عبيد الله
اضاربه انت بالسيف ؟ قال : نعم والله ، وجاء عبيد الله شريكاً يعودوه
فى منزل هانى وقد قال شريك لمسلم اذا سمعتنى اقول : اسقونى ماءً
فاخرج عليه فاضربه، وجلس عبيد الله على فراش شريك وقام على رأسه
مهران فقال : اسقونى ماءً ، فخرجت جارية بقدر فرأت مسلماً فزالت ،
فقال شريك : اسقونى ماءً ثم قال الثالثة : ويلكم تحمونى الماء اسقونيه
ولو كانت فيه نفس ، ففطن مهران فغمز عبيد الله فوثب ، فقال شريك : أيها الامير
انى اريد ان اوصى اليك ، قال اعود اليك ، فجعل مهران يطردبه وقال
ارادوا الله قتلک ، قال : وكيف مع اكرامى شريكاً و فى بيت هانى ويد
ابى عنده يد ، فرجع فأرسل الى اسماء بن خارجه ومحمد بن الاشعث فقال :
اثنيانى بهانى ، فقال له : انه لا يأتى الا بالامان ، قال : وماله وللامان ، وهل
أحدث حدثاً ؟ انطلقا فان لم يأت الا بأمان فآمنه تأتياه ، فدعواه فقال : انه
ان اخذنى قتلنى فلم يز الا به حتى جائاه وعبيد الله يخطب يوم الجمعة
فجلس فى المسجد وقد رجل هانى غديرته ، فلما صلى عبيد الله قال :

يا هانى فتبعه ودخل فسلم ، فقال عبيد الله : يا هانى اما تعلم ان ابى قدم هذا البلد فلم يترك احداً من هذه الشيعة الا قتله غير ابيك و غير حجر ، وكان مع حجر ما قد علمت ، ثم لم يزل يحسن صحبتك ، ثم كتب الى امير الكوفة ان حاجتى قبلك هانى ، قال نعم . قال فكان جزائى ان خبات فى بيتك رجلا ليقتلنى ؟ قال : ما فعلت ، فأخرج التميمى الذى كان عيناً عليهم ، فلما رآه هانى علم ان قد اخبره الخبر .

فقال ايها الامير قد كان الذى بلغك ولن اضيع يدك عنى ، فانت آمن واهلك فسر حيث شئت ، فكبا عبيد الله عندها ومهران قائم على رأسه فى يده معكزة ، فقال ، واذلاه هذا العبد الحائك يؤمنك فى سلطانك ؟ فقال : خذه ، فطرح المعكزة واخذ بصفيرتى هانى ثم اقنع بوجهه ، ثم اخذ عبيد الله المعكزة فضرب به وجه هانى ونذر الزج فارتز فى الجدار ، ثم ضرب وجهه حتى كسر انفه وجبينه وسمع الناس الهيعة وبلغ الخبر مذحج فأقبلوا واطافوا بالدار ، وأمر عبيد الله بهانى فالقى فى بيت ، وصبح المذحجيون وأمر عبيد الله مهران ان يدخل عليه شريحاً فخرج فأدخله عليه ودخلت الشرط معه .

فقال : يا شريح قد ترى ما يصنع بى ؟ قال : اراك حياً . قال وحي انا مع ما ترى ؟ اخبر قومى انهم ان انصرفوا قتلنى ، فخرج الى عبيد الله فقال رأيتته حياً ورأيت أثراً سيثا قال وتنكر أن يعاقب الوالى رعيته ، اخرج الى هؤلاء فأخبرهم ، فخرج وأمر عبيد الله الرجل فخرج معه فقال لهم شريح : ما هذه الرعة السيئة ، الرجل حى وقد عاتبه سلطانه بضرب لم يبلغ نفسه ، فانصرفوا ولا تحلوا بانفسكم ولا بصاحبكم

فانصرفوا.

وذكر هشام عن ابي مخنف عن المعلى بن كليب عن ابي الوداك قال : نزل شريك بن الاعور على هانى بن عروة المرادى وكان شريك شيعيا وقد شهد صفين مع عمار ، وسمع مسلم بن عقيل بمجيشى عبيد الله ومقاتله التى قالها وما اخذ به العرفاء والناس ، فخرج من دار المختار وقد علم به حتى انتهى الى دار هانى بن عروة المرادى فدخل ، بابه وارسل اليه ان اخرج ، فخرج اليه هانى فكره هانى مكانه حين رآه . فقال له مسلم : اتيتك لتجيرنى وتضيفنى ، فقال : رحمك الله لقد كلفتنى شططا ، ولولا دخولك دارى وثقتك لاجبت ولسألتك ان تخرج عنى غير انه ياخذنى من ذلك ذمام وليس مردود مثلى على مثلك عن جهل ادخل فأواه وأخذت الشيعة تختلف اليه فى دار هانى بن عروة . ودعا ابن زياد مولى يقال له معقل فقال له : خذ ثلاثة آلاف درهم ثم اطلب مسلم بن عقيل واطلب لنا اصحابه ثم اعطهم هذه الثلاثة آلاف فقال (١) لهم : استعينوا بها حرب عدوكم واعلمهم انكم منهم ، فانك لو قد اعطيتها اياهم اطمأنوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من أخبارهم ، ثم اغد عليهم ورح ، ففعل ذلك فجاء حتى اتى الى مسلم بن عوسجة الاسدى من بنى سعد بن ثعلبة فى المسجد الاعظم وهو يصلى وسمع الناس يقولون ان هذا يبايع للحسين ، فجاء فجلس حتى فرغ من صلاته .

(١) الظاهر كونه فقل كما فى الكامل .

ثم قال يا عبد الله: انى امرء من اهل الشام مولى لذى الكلاع انعم الله على بحب اهل هذا البيت وحب من احبهم ، فهذه ثلاثة آلاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم، بلغنى أنه قدم الكوفة يبائع لابن بنت رسول الله (ص) وكنت اريد لقاءه فلم اجد احداً يدلنى عليه ولا يعرف مكانه ، فانى لجالس آنفا فى المسجد اذ سمعت نفراً من المسلمين يقولون: هذا رجل له علم باهل هذا البيت وانى اتيتك لتقبض هذا المال وتدخلنى على صاحبكم فابايعه وان شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه .

فقال : احمد الله على لقائك اياى فقد سرنى ذلك لتنال ما تحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه ، ولقد ساءنى معرفتك اياى بهذا الامر من قبل أن ينمى مخافة هذا الطاغية وسطوته ، فاخذ بيعته قبل ان يبرح واخذ عليه الموائيق المغلظة لينا صحن و ليكتمن فاعطاه من ذلك ما رضى به .

ثم قال له : اختلف الى اياماً فى منزلى فانا طالب لك الاذن على صاحبك ، فأخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن ، فمرض هانى بن عروة فجاء عبيد الله عائداله ، فقال له عمارة بن عبيد السلولى : انما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية فقد امكنك الله منه فاقتله ، قال هانى : ما أحب أن يقتل فى دارى ، فخرج فما مكث الا جمعة حتى مرض شريك بن الاعور وكان كريماً على ابن زياد وعلى غيره من الامراء وكان شديد التشيع فأرسل اليه عبيد الله انى رائح اليك العشية .

فقال لمسلم: ان هذا الفاجر عائدى العشية فاذا جلس فاخرج

اليه فاقتله ثم اقعده في القصر ليس احدي حول بينك وبينه ، فان برئت من وجعي هذا أيامي هذه سرت الى البصرة وكفيتك امرها ، فلما كان من العشي اقبل عبيد الله لعيادة شريك .

فقام مسلم بن عقيل ليدخل وقال له شريك : لا يفوتنك اذا جلست ، فقام هاني بن عروة اليه فقال : اني لاحب أن يقتل في داري كانه استقبح ذلك ، فجاء عبيد الله بن زياد فدخل فجلس فسأل شريكاً عن وجعه وقال : ما الذي تجد ومتى اشكيت ، فلما طال سؤاله اياه ورآى أن الاخر لا يخرج خشي ان يفوته فأخذ يقول : ماتنظرون بسلمي أن تحيوها اسقنيها وان كانت فيها نفسى ، فقال ذلك مرتين او ثلاثاً ، فقال عبيد الله ولا يظن ما شأنه : اترونه يهجر؟ فقال له هاني : نعم اصلحك الله مازال هذا ديدنه قبيل عماية الصبح حتى ساعته هذه .

ثم انه قام فانصرف ، فخرج مسلم فقال له شريك مامنعك من قتله ؟ فقال : خصلتان أما احدهما فكراهة هاني ان يقتل في داره ، واما الاخرى فحديث حدثه الناس عن النبي (ص) ان الايمان قيد الفتك ولا يفتك مؤمن ، فقال هاني : اما والله لو قتلت لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً غادراً ولكن كرهت ان يقتل في داري ، ولبت شريك بن الاعور بعد ذلك ثلاثاً ثم مات ، فخرج ابن زياد فصلى عليه وبلغ عبيد الله بعد ما قتل مسلماً وهانياً ان ذلك الذي كنت سمعت من شريك في مرضه انما كان يحرض مسلماً ويأمره بالخروج اليك ليقتلك .

فقال عبيد الله : والله لا اصلى على جنازة رجل من اهل العراق ابداً والله لولا ان قبر زياد فيهم لنبشت شريكاً ، ثم ان معقلا مولى ابن

زياد الذى دسه بالمال الى ابن عقيل واصحابه اختلف الى مسلم بن عوسجة اياماً ليدخل على ابن عقيل فأقبل به حتى ادخل عليه بعد موت شريك بن الاعور فأخبره خبره كله فأخذ ابن عقيل بيعته .

وامر أبائمامة الصائدى فقبض ماله الذى جاء به وهو الذى كان يقبض اموالهم ومايعين به بعضهم بعضاً ، يشتري لهم السلاح وكان به بصيراً ، وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو اول داخل وآخر خارج يسمع اخبارهم ويعلم اسرارهم ثم ينطلق بها حتى يقرها فى اذن ابن زياد ، قال : وكان هانى يغدو ويروح الى عبيدالله ، فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض فجعل لا يخرج فقال ابن زياد لجلسائه : مالى لاارى هائناً ؟ فقالوا : هو شاك فقال : لو علمت بمرضه لعدته .

قال ابو مخنف - فحدثنى المجالد (١) بن سعيد ، قال : دعا

(١) مجالد بن سعد بن عمير بن بسطام بن ذى مران بن شرحبيل بن ربيعة بن مرثد بن جشم الهمداني ابو عمرو ويقال أبو سعيد الكوفى .
روى عن الشعبي وقيس بن أبى حازم وأبى الوداك جبر بن نوف وزياد بن علاقة ومحمد بن بشر الهمداني ومرة ووبرة بن عبدالرحمان وغيرهم .

وعنه ابنه اسماعيل واسماعيل بن أبى خالد وهو من اقاربه وجري بن حازم وشعبة والسفيانان وابن المبارك وعبدالواحد بن زياد وهشيم وحماد بن زيد وعيسى بن يونس وحفص بن غياث ويحيى بن

عبيد الله محمد بن الأشعث واسماء بن خارجة .

قال ابو مخنف - حدثني الحسن ابن عتبة المرادي انه بعث
معهما عمرو بن الحجاج الزبيدي .

قال ابو مخنف - وحدثني نمر بن وعلة عن ابي الوداك قال: كانت
روعة اخت عمرو بن الحجاج تحت هاني بن عروة ، وهي ام يحيى بن

ابي زائدة وابن فضيل وأبو عقيل الثقفي وابن نمير وعبد الرحيم بن
سليمان و ابو خالد الاحمر و ابو اسماعيل المؤدب وعبد بن سليمان
ويحيى بن القطان و ابو اسامة ومحاضر بن المودع وغيرهم .

قال ابن عدى: له عن الشعبي عن جابر احاديث صالحة وعن غير
جابر ، وعامة ما يرويه غير محفوظة ، وقال عمر بن علي وغيره مات
سنة (ثلاث) اربع و اربعين ومائة في ذى الحجة ، حديثه عند مسلم
مقرن ، وقال يعقوب بن سفيان تكلم الناس فيه وهو صدوق .

وقال الساجي : قال محمد بن المثنى : يحتمل حديثه لصدقه ،
وقال العجلي جازئ الحديث الا ان ابن مهدي كان يقول : اشعث بن
سوار كان اقرء منه : وقال البخاري صدوق .

وقال البخاري في الضعفاء : ابن ابي القاضي ، حدثني عبد الله
بن جرير رجل من بنى سعد - حدثنا عبد الله بن نمير ، عن مجالد عن الشعبي
عن ابن عباس قال : لما ولدت فاطمة بنت رسول الله ﷺ سماها
المنصورة ، فنزل جبرائيل فقال : يا محمد الله يقرئك السلام ويقرئ
مولودك السلام ، وهو يقول : ما ولد مولود احب الى منها ، وانها قد
لقبها باسم خير مما سميتها ، سماها فاطمة ، لانها تفظم شيعتها من النار .

هانىء فقال لهم : ما يمنع هانىء بن عروة من اتياننا ؟ قالوا : ما ندرى اصلحك الله وانه ليشتكى ، قال : قد بلغنى انه قد برأ وهو يجلس على باب داره فalcوه فمروه الا يدع ماعليه فى ذلك من الحق فانى لا احب ان يفسد عندى مثله من اشراف العرب ، فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه فقالوا : ما يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك وقد قال لو اعلم انه شاك لعدته فقال لهم : الشكوى يمنعنى فقالوا له : يبلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمننا عليك لماركبت معنا .

فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلة فركبها حتى اذا دنا من القصر كان نفسه أحست ببعض الذى كان ، فقال لحسان بن اسماء بن خارجة : يا بن اخى انى والله لهذا الرجل لخائف فما ترى ؟ قال : اى عم والله ما اتخوف عليك شيئاً ولم تجعل على نفسك سييلاً ، وانت برىء وزعموا ان اسماء لم يعلم فى اى شىء بعث اليه عبيد الله ، فاما محمد فقد علم به . فدخل القوم على ابن زياد ودخل معهم فلما طلع قال عبيد الله أتتك بخائن رجلاه وقد عرس عبيد الله اذ ذاك بام نافع ابنه عمارة بن عقبة فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضى التفت نحوه فقال :

اريد حباه ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

وقد كان له اول ما قدم مكرماً ملطفاً . فقال له هانى : وما ذاك ايها الامير ؟ قال : ايه يا هانى بن عروة ماهذه الامور التى تربص فى دورك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال فى الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى

على لك ، قال : ما فعلت وما مسلم عندى ، قال بلى قد فعلت ، قال : ما فعلت قال : بلى ، فلما كثر ذلك بينهما و ابى هانىء الا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال تعرف هذا قال نعم .

وعلم هانىء عند ذلك انه كان عينا عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فسقط فى خلدته ساعة ثم ان نفسه راجعته فقال له : اسمع منى وصدق مقالتي ، فوالله لا اكذبك والله الذى لاله غيره ما دعوته الى منزلى ولا علمت بشيء من امره حتى رأيته جالسا على بابى فسألنى النزول على فاستحييت من رده ودخلنى من ذلك ذمام فأدخلته دارى ووضفته وآويته، وقد كان من امره الذى بلغك فان شئت اعطيت الان موثقا مغلظا وما تطمئن اليه الا ابغيك سوءا وان شئت اعطيتك رهينة تكون فى يدك حتى آتيك وانطلق اليه فآمره ان يخرج من دارى الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره ، فقال لا والله لا تفارقنى ابدا حتى تأتيني به ، فقال : لا والله لا اجيئك به ابدا انا اجيئك بضيفى تقتله ؟ قال والله لتأتينى به . قال : والله لا آتيك به .

فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلى وليس بالكوفة شامى ولا بصرى غيره فقال: اصلح الله الامير خلنى واياه حتى اكلمه لما رأى لجاحته وتأيبه على ابن زياد ان يدفع اليه مسلما ، فقال لهانىء : قم الى هيهنا حتى اكلمك ، فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه على ذلك قريب حيث يراهما اذا رفعوا اصواتهما سمع ما يقولان واذا خفضا خفى عليه ما يقولان .

فقال له مسلم : يا هانى انى انشدك الله ان تقتل نفسك وتدخل
البلاء على قومك وعشيرتك فوالله انى لانفس بك عن القتل وهو يرى
ان عشيرته ستحرك فى شأنه ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه
ولاضائريه فادفعه اليه فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه
الى السلطان ، قال : بلى والله ان على فى ذلك للخزى والعار أنا
ادفع جارى وضيفى وأنا حى صحيح اسمع وأرى شديد الساعد كثير
الاعوان والله لو لم اكن الا واحداً ليس لى ناصر لم ادفعه حتى اموت
دونه ، فاخذينا شده وهو يقول والله لا ادفعه اليه أبداً .

فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه منى فادنوه منه ، فقال : والله
لتأتينى به اولاضرين عنقك ، قال : اذاً تكثر البارقة حول دارك ، فقال :
والهفا عليك ابا لبارقة تخوفنى وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه فقال
ابن زياد : ادنوه منى فأدننى فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب
انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خديه
وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب ، وضرب هانى بيده الى قائم سيف
شرطى من تلك الرجال وجابذه الرجل ومنع ، فقال عبيدالله احرورى
سائر اليوم احملت بنفسك قد حل لنا قتلك خذوه فalcوه فى بيت من
بيوت الدار واغلقوا عليه بابه واجعلوا عليه حرساً ففعل ذلك به .

فقام اليه اسماء بن خارجة فقال : ارسل غدر سائر اليوم ؟ امرتنا
ان نجيشك بالرجل حتى اذا جئناك به وادخلناه عليك هشمت وجهه
وسيلت دمه على لحيته وزعمت انك تقتله . فقال له عبيدالله : وانك
لهيهنا فأمر به فلهز وتعتع به ثم ترك فحبس . واما محمد بن الاشعث فقال :

قدرضينا بما رأى الامير لنا كان ام علينا انما الامير مؤدب .

وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانثا قد قتل فاقبل فى مذبح حتى احاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى أنا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذبح ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة .

وقد بلغهم ان صاحبهم يقتل فاعظموا ذلك ، فقيل لعبيد الله : هذه مذبح بالباب فقال لشريح القاضى ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج فاعلمهم انه حى لم يقتل وانك قد رأيت فدخل اليه شريح فنظر اليه .

قال ابو مخنف - فحدثنى الصقعب بن زهير عن عبد الرحمان (١)

(١) عبد الرحمن بن شريح بن عبد الله بن محمود بن المعافى ابو شريح الاسكندراني ، روى عن ابي هانى حميد بن هانى و ابي قبيل حبيب بن هانى وايوب بن بجيد بالبلاء وسهل بن ابي امامة بن سهل بن حنيف و ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل و شراحيل بن يزيد و عبد الكريم بن الحارث و واهب بن عبد الله المعافى و ابي الصباح محمد بن سمير الرعيتى و ابي الزبير وغيرهم .

وعنه ابن المبارك وابن وهب وابن القاسم والقاسم بن كثير وزيد بن الحباب وموسى بن داود الضبى وابو صالح المصرى وهانىء بن المتوكل .

قال احمد وابن معين والنسائى : ثقة ، وزاد احمد ليس به بأس . وقال ابو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال

بن شريح قال سمعته يحدث اسماعيل بن طلحة قال: دخلت على هاني فلما رآني قال : يا الله يا للمسلمين اهلكت عشيرتي فأين اهل الدين و اين اهل المصر تفاقدوا يخلوني وعدوهم و ابن عدوهم والدماء تسيل على لحيته اذ سمع الرجة على باب القصر وخرجت واتبعتي فقال يا شريح اني لا اظنها اصوات مذحج وشيعتي من المسلمين ان دخل على عشرة نفر انقذوني .

قال فخرجت اليهم ومعى حميد بن بكر الاحمرى ارسله معى ابن زياد وكان من شرطه ممن يقوم على رأسه وايم الله لولا مكانه معى لكنت أبلغت اصحابه ما امرنى به ، فلما خرجت اليهم قلت: ان الامير لما بلغه مكانكم ومقالتكم فى صاحبكم امرنى بالدخول اليه فاتيته فنظرت اليه فامرنى ان القأكم وان اعلمكم انه حى وان الذى بلغكم من قتله كان باطلا ، فقال عمرو واصحابه فاما اذ لم يقتل والحمد لله ثم انصرفوا

قال ابو مخنف - حدثنى الحجاج بن على عن محمد بن بشير الهمداني قال : لما ضرب عبيد الله هائثاً و حبسه خشى أن يشب الناس به فخرج فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه و حشمة فحمد الله واثنى عليه .

ثم قال: اما بعد ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم

ابن يونس : توفى بالاسكندرية سنة سبع وستين ومائة وكانت له عبادة وفضل ، قلت : وقال العجلي مصرى ثقة .

تهذيب التهذيب (ج ٦ ص ١٩٣)

ولانختلفوا ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتجفوا وتحرموا ، ان اخاك من صدقك وقد اعذر من انذر قال : ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعاً واغلق ابوابه قال ابو مخنف - حدثني (١) يوسف بن يزيد عن عبد الله بن حازم ، قال : انا والله رسول ابن عقيل الى القصر لانظر الى ما صار امرهانيء ، قال: فلما ضرب وحبس ركبت فرسى وكنت اول اهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر و اذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عثرتاه يائتكلاه ، فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر فامرني ان انادى في اصحابه وقد ملاء منهم الدور حوله وقد بايعه ثمانية عشر الفا وفي الدور

(١) الظاهر كونه يوسف بن يزيد البصري ابو معشر البراء العطار. روى عن عبيد بن الاخنس وسعيد بن عبدالله بن جبير بن حية وخاله بن ذكوان وأبي حازم بن دينار وصدقة بن طيلة وموسى بن دهقان وعثمان بن غياث وعدة .

وعنه زيد بن الخطاب يحيى بن يحيى النيسابورى ابو كامل فضل بن حسين الجحدري ومحمد بن ابي بكر المقدمي وسيدان بن مضارب ولؤين و غيرهم قال ابو حاتم : يكتب حديثه ، وقال على بن الجنيد عن محمد بن ابي بكر المقدمي ، ثنا ابو معشر البحراء وكان ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات .

تهذيب التهذيب (ج ١١ ص ٤٢٩) وخلاصة تذهيب تهذيب

اربعة آلاف رجل فقال لى : ناد يا منصور امت و ناديت يا منصور
امت وتنادى اهل الكوفة فاجتمعوا اليه .

فعقد مسلم لعبيدالله بن عمرو بن عزيز الكندى على ربع كندة
وربيعة وقال : سرامامى فى الخيل ثم عقد لمسلم بن عوسجة الاسدى
على ربع مذحج وأسد وقال انزل فى الرجال فانت عليهم وعقد لابن
ثمامة الصائد على ربع تميم وهمدان وعقده لعباس بن جعدة الجدلى
على ربع المدينة ثم اقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد اقباله تحرز فى
القصر وغلق الابواب .

قال ابو مخنف - حدثنى يوسف (١) بن ابى اسحاق عن عباس

(١) يوسف بن اسحاق بن ابى اسحاق السبيعى وقد ينسب الى
جده ، روى عن ابيه وجده وشعبى وابن المنكدر وعمار الدهنى
وعبدالله بن محمد بن عقيل .

وعنه ابنه ابراهيم وابنا عمه اسرائيل وعيسى ابنا يونس بن ابى
اسحاق وابن عيينة ، لم يكن فى ولد ابى اسحاق احفظ منه ؛ وقال
ابوحاتم : يكتب حديثه ، وقال ابن حبان فى الثقات : كان احفظ من
ولد ابى اسحاق مستقيم الحديث على قلته . مات سنة سبع وخمسين
ومائة ، وقال ابن سعد : مات فى زمن ابى جعفر ، قلت : وقال الدار
قطنى : ثقة .

تهذيب التهذيب (ج ١١ ص ٤٠٨)

ميزان الاعتدال (ج ٤ ص ٤٦٢)

الكاشف (ج ٣ ص ٢٩٧)

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص ٤٣٨)

الجدلى قال: خرجنا مع ابن عقيل اربعة آلاف فلما بلغنا القصر الاونحن
ثلثمأة قال : واقبل مسلم يسير فى الناس من مراد حتى احاط بالقصر
ثم ان الناس تداعوا الينا واجتمعوا فوالله ما لبثنا الا قليلا حتى امتلاء
المسجد من الناس والسوق وما زالوا يثوبون حتى المساء، فضاقت بعبيد الله
ذرعته وكان كبير امره ان يتمسك بباب القصر وليس معه الا ثلاثون
رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بيته ومواليه
واقبل اشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذى يلى
دار الرومين وجعل من بالقصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون
اليهم فيتقون ان يرموهم بالحجارة و ان يشتموهم وهم لا يفترون على
عبيد الله وعلى ابيه ،

ودعا عبيد الله كثير بن شهاب ابن حصين الحارثي فامر ان يخرج
فيمن اطاعه من مذحج فيسير بالكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل و
يخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان ، وامر محمد بن الاشعث ان
يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضر موت فيرفع راية امان لمن جاءه
من الناس ، وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي
التميمي وحجار بن ابحر العجلي وشمر بن ذى الجوشن العامري وحبس
سائر وجوه الناس عنده استيحاشاً اليهم لقله عدد من معه من الناس ،
وخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل .

قال ابو مخنف - فحدثني ابن (١) جناب الكلبي أن : كثيراً

(الظاهر كونه أبا جناب الكلبي ، وسيأتى ترجمته في يحيى

بن أبي حية ابو جناب الكلبي.

ألقى رجلا من كلب يقال له ، عبد الأعلى بن يزيد قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل في بني فتیان فاخذه حتى أدخله على ابن زياد فاخبره خبره ، فقال لابن زياد انما أردتك ، قال : وكنت وعدتني ذلك من نفسك ، فأمر به فحبس ، وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة وجاءه عمارة بن صلخب الازدي وهو يريد ابن عقيل عليه سلاحه ، فاخذه فبعث به الى ابن زياد فحبسه فبعث ابن عقيل الى محمد بن الأشعث من المسجد عبد الرحمان بن شريح الشبامي ، فلما رأى محمد بن الأشعث كثرة من اتاه أخذ يتنحى ويتأخر و أرسل القعقاع بن شور الذهلي الى محمد الأشعث قد حلت على ابن عقيل من العرار فتأخر عن موقفه .

فأقبل حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الروميين ، فلما اجتمع عند عبيد الله كثير بن شهاب ومحمد والقعقاع فيمن أطاعهم من قومهم فقال له كثير وكانوا مناصحين لابن زياد : اصلح الله الامير معك في القصر ناس كثير من أشرف الناس ومن شرطك واهل بيتك ومواليك ، فاخرج بنا اليهم ، فأبى عبيد الله ، وعقد لشبث بن ربعي لواءً فاخرجه . وأقام الناس مع ابن عقيل يكبرون ويثوبون حتى المساء وأمرهم شديد فبعث عبيد الله الى الاشراف فجمعهم اليه ثم قال : اشرفوا على الناس فمناوا اهل الطاعة الزيادة والكرامة ، وخوفوا اهل المعصية الحرمان والعقوبة واعلموهم فصول الجنود من الشام اليهم .

قال ابو مخنف : حدثني سليمان بن ابي راشد عن عبد الله بن حازم الكبرى من الازد من بني كبير ، قال اشرف علينا الاشراف

فتكلم كثير بن شهاب اول الناس حتى كادت الشمس أن تجب فقال: ايها الناس الحقوا باها ليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت ، وقد اعطى الله الامير عهداً لئن اتممت على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم في مغازى اهل الشام على غير طمع وأن يأخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له فيكم بقية من اهل المعصية الا اذا قها وبال ماجرت ايديها وتكلم الاشراف بنحو من كلام هذا فلما سمع مقاتلتهم الناس اخذوا يتفرقون واخذوا ينصرفون

قال ابو مخنف- فحدثني المجالد بن سعيد، أن المرأة كانت تأتي ابنها او اخاها فتقول . انصرف الناس يكفونك ، ويجيء الرجل الى ابنه او اخيه فيقول غداً يأتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى امسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفساً في المسجد حتى صليت المغرب فما صلى مع ابن عقيل الا ثلاثون نفساً فلما رأى انه قد امسى وليس معه الا اولئك النفر

خرج متوجها نحو ابواب كندة ، فلما بلغ الابواب ومعه منهم عشرة ، ثم خرج من الباب واذا ليس معه انسان والتفت فاذا هو لا يحس احداً يدلّه على الطريق ولا يدلّه على منزل ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو ، فمضى على وجهه يتلدد في ازقة الكوفة لا يدرى ابن يذهب حتى خرج الى دور بني جبلة من كندة ، فمشى حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها : طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا .

وكان بلال قد خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره ، فسلم عليها ابن عقيل ، فردت عليه ، فقال لها : يا امة الله اسقيني ماء ، فدخلت فسقته فجلس ، وأدخلت الاناء ثم خرجت فقالت : يا عبد الله الم تشرب؟ قال: بلى، قالت : فاذهب الى أهلك، فسكت ، ثم عادت فقالت مثل ذلك فسكت ، ثم قالت له : في الله سبحانه الله يا عبد الله فمر الى اهلك عافاك الله فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك .

فقام فقال يا امة الله مالى فى هذا المصر منزل ولا عشيرة ، فهل لك الى أجر ومعروف و لعلى مكافئتكم به بعد اليوم ، فقالت يا عبد الله وما ذاك ؟ قال : انا مسلم بن عقيل ، كذبنى هؤلاء القوم وغرونى قالت انت مسلم ؟ قال : نعم ، قالت : ادخل ، فادخلته بيتا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه ، وفرشت له وعرضت عليه العشاء ، فلم يتعش ولم يكن باسرع من ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت والخروج منه ، فقال : والله ليرينى كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشأناً .

قالت يا بنى : أله عن هذا ، قال لها : والله لتخبرنى ، قالت : أقبل على شأنك ولا تسألنى عن شىء ، فالح عليها فقالت : يا بنى لاتحدثن احداً من الناس بما اخبرك به وأخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع وسكت وزعموا أنه قد كان شريداً من الناس . وقال بعضهم كان يشرب مع اصحاب له ،

ولما طال على ابن زياد وأخذ لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتاً كان يسمعه قبل ذلك قال لاصحابه: اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احداً؟

فأشرفوا فلم يروا احداً، قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كتموا لكم
ففرعوا بحايح المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار فى ايديهم ثم
ينظرون هل فى الظلال احد و كانت احياً نأ تضىء لهم واحياناً لا
تضىء لهم كما يريدون فدلوا القناديل وانصاف الطنان تشد بالحبال ثم
تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهى الى الارض ، ففعلوا ذلك فى
اقصى الظلال وادناها واوسطها حتى فعلوا ذلك بالظلة التى فيها المنبر.
فلما لم يروا شيئاً اعلموا ابن زياد ففتح باب السدة التى فى
المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج اصحابه معه

فامرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا برئت
الذمة من رجل من الشرطة والعرفاء او المناكب او المقاتلة صلى العتمة
الا فى المسجد فلم يكن له الا ساعة حتى امتلاء المسجد من الناس ثم
امر مناديه فاقام الصلاة .

فقال الحصين بن تميم ان شئت صليت بالناس او يصلى بهم
غيرك ودخلت انت فصليت فى القصر فانى لا آمن ان يغتالك بعض
اعدائك فقال مرحرسى فليقوموا ورائى كما كانوا يقفون ودر فيهم فانى
لست بداخل اذاً ، مصلى بالناس .

ثم قام فحمد الله و اثنى عليه ، ثم قال : اما بعد فان ابن عقيل
السفيه الجاهل قد اتى ما قد رأيت من الخلاف والشقاق ، فبرئت ذمة الله
من رجل وجدناه فى داره ومن جاء به فله ديتة اتقوا الله عباد الله والزموا
طاعتكم وبيعتمكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلاً ،

يا حصين ابن تميم ثكلتك امك ان صاح باب سكة من سكك

الكوفة اوخرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دوراهل الكوفة فابعث مراصدة على افواه السكك واصبح غداً واستبر الدور وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل ، وكان الحصين على شرطه وهو من بنى تميم .

ثم نزل ابن زياد فدخل وقد عقد لعمر بن حريث رؤية وأمره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه و اقبل محمد بن الاشعث فقال مرحباً بمن لا يستغش ولايتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح ابن تلك العجوز وهو بلال بن اسيد الذي اوت امه ابن عقيل فغد الى عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عنده .

قال : فاقبل عبد الرحمان حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فساره ، فقال له ابن زياد : ما قال لك قال : أخبرني ان ابن عقيل في دار من دونا ، فنخس بالقضيب في جنبه ثم قال : قم فأنتني به الساعة . قال ابو مخنف : فحدثني قدامة بن (١) سعيد بن زائده بن قدامة الثقفي : ان ابن الاشعث حين قام ليأتيه بابن عقيل بعث الى عمرو بن حريث وهو في المسجد خليفته على الناس ان ابعث مع ابن الاشعث ستين او سبعين رجلا كلهم من قيس ، وانما كره ان يبعث معه قومه لانه

(١) قدامة بن سعيد بن ابي زائدة عنه الشيخ من اصحاب الباقر عليه السلام جامع الرواة (ج ٢ ص ٢٣) تنقيح المقال (ج ٢ ص ٢٨) من حرف القاف .

قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصادف فيهم مثل ابن عقيل ، فبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمى فى ستين او سبعين من قيس حتى اتوا الدار التى فيها ابن عقيل .

فلما سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال عرف انه قد اتى ، فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم بضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ، ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك .

فاختلف هو وبكير بن حمران الاحمرى ضربتين فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا واشرع السيف فى السفلى ونصلت لها ثنيتها ، فضربه مسلم ضربة فى رأسه منكراً وثنى باخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه ، فلما رأوا ذلك اشرفوا عليه من فوق ظهر البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار فى اطنان القصب ثم يقبلونها عليه من فوق البيت ، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلاً بسيفه فى السكة فقاتلهم ، فاقبل عليه محمد بن الاشعث فقال : يا فتى لك الامان لا تقتل نفسك ، فاقبل يقاتلهم وهو يقول :

اقسمت لا اقتل الا حراً	وان رأيت الموت شيئاً نكراً
كل امرئ يوماً ملاق شراً	و يخلط البارد سخناً مرا
رد شعاع الشمس فاستقرا	اخاف ان اكذب او اغرا

فقال له محمد بن الاشعث : انك لا تكذب ولا تتخذع ولا تغر ، ان القوم بنوعمك وليسوا بقاتليك ولا ضاربك ، وقد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال وانبهر فاسند ظهره الى جنب تلك الدار ، فدنا محمد

بن الاشعث ، فقال : لك الامان ، فقال : آمن انا ؟ قال : نعم ، و قال القوم : انت آمن غير عمرو بن عبيدالله بن العباس السلمى فانه قال : لاناقة لى فى هذا ولا جمل وتنحى .

وقال ابن عقيل : اما لو لم تؤمنونى ما وضعت يدى فى ايديكم ، واتى ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه ، فكانه عند ذلك آيس من نفسه ، فدمعت عيناه ، ثم قال هذا اول الغدر، قال محمد بن الاشعث : ارجوا لا (لا) يكون عليك بأس ، قال : ما هو الا الرجاء اين امانكم ؟ ان الله وانا اليه راجعون وبكى . فقال له عمرو بن عبيدالله بن عباس : ان من يطلب مثل الذى تطلب اذا نزل به مثل الذى نزل بك لم يبك قال: انى والله ما لنفسى ابكى ولا لها من القتل ارثى وان كنت لم احب لها طرفه عين تلفاً .

ولكن ابكى لاهلى المقبلين الى، ابكى لحسين وآل حسين، ثم اقبل على محمد بن الاشعث فقال: يا عبد الله انى اراك والله ستعجز عن امانى فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لسانى يبلغ حسينا فانى لا اراه الا قد خرج اليكم اليوم مقبلا او هو خرج غداً هو واهل بيته وان ما ترى من جزعى لذلك .

فيقول : ان ابن عقيل بعثنى اليك وهوى ايدى القوم اسير لا يرى ان تمشى حتى تقتل ، وهوى يقول : ارجع باهل بيتك ولا يغرك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ، ان اهل الكوفة قد كذبوك وكذبونى وليس لمكذوب رأى ، فقال ابن الاشعث : والله لافعلن ولا علمن ابن زياد انى قد امتنك .

قال ابو مخنف : فحدثني جعفر بن (١) حذيفة الطائي وقد عرف سعيد بن شيبان الحديث قال : دعا محمد بن الاشعث اياس بن العثل الطائي من بنى مالك بن عمرو بن ثمامة ، وكان شاعراً و كان لمحمد زواراً ، فقال له : التى حسينا فابلغه هذا الكتاب ، و كتب فيه الذى امره ابن عقيل وقال له : هذا زادك و جهازك و متعة لعيالك ، فقال : من أين لى براحلة فان راحلتى قد انضيتها ، قال : هذه راحلة فاركبها برحلتها . ثم خرج فاستقبله بزباله لاربع ليال فاجبره الخبر وبلغه الرسالة ، فقال له حسين : كل ما حم نازل ، و عند الله نحتسب انفسنا و فساد امتنا ، وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحول الى دار هانى بن عروة و بايعه ثمانية عشر الفاً قدم كتاباً الى حسين مع عابس بن ابى شبيب الشاكري . اما بعد : فان الرائد لا يكذب اهله ، وقد بايعنى من اهل الكوفة ثمانية عشر الفاً ، فعجل الاقبال حين يأتيك كتابى فان الناس كلهم معك ليس لهم فى آل معاوية رأى ولا هوى والسلام .

واقبل محمد بن الاشعث با بن عقيل الى باب القصر فاستأذن ، فاذن له ، فأخبر عبيد الله خبر ابن عقيل و ضرب بكير اياه ، فقال : بعداً

(١) جعفر بن حذيفة . عن على ، و عنه أبو مخنف و فى كتاب ابن أبى حاتم جعفر بن حذيفة من آل عامر بن جوين بن عامر بن قيس الجرمي كان مع على يوم صفين ، و روى عنه أبو مخنف ، و ذكره ابن حبان فى الثقات ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٤٠٥) المغنى (ج ١ ص ١٣٢) لسان الميزان (ج ٢ ص ١١٣) .

له ، فأخبره محمد بن الأشعث بما كان منه وما كان من أمانه إياه ، فقال عبيد الله : ما انت والامان ، كانا ارسلناك تومنه ؟ انما ارسلناك تأتينابه فسكت ، وانتهى ابن عقيل الى باب القصر وهو عطشان وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن منهم عمارة بن عقبة بن ابى معيط ، وعمرو بن حريث ، ومسلم بن عمرو ، وكثير بن شهاب .

قال ابو مخنف - فحدثنى قدامة بن سعد : ان مسلم بن عقيل حين انتهى الى باب القصر فاذا قلة باردة موضوعة على الباب ، فقال ابن عقيل : اسقونى من هذا الماء ، فقال له مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها ، لا والله لا تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم ، قال له ابن عقيل : ويحك من أنت ؟ قال : انا بن من عرف الحق اذا انكرته ، ونصح لامامه اذ غششته ، وسمع واطاع اذ عصيته وخالفت ، انا مسلم بن عمرو الباهلى ، فقال ابن عقيل : لامك الشكل ما اجفأك وما افظك واقسى قلبك واغلظك ؟ انت يابن باهلة اولى بالحميم والخلود فى نار جهنم منى ، ثم جلس متسانداً الى حائط .

قال ابو مخنف - وحدثنى سعيد بن مدرك بن عمارة : ان عمارة بن عقبة بعث غلاماً له يدعى قيساً فجاءه بقله عليها منديل ومعه قدح فصب فيه ماءً ثم سقاه ، فاخذ كلما شرب امتلاء القدح دماً ، فلما ملاء القدح المرة الثالثة ذهب ليشرب فسقطت ثنيتاه فيه ، فقال : الحمد لله لو كان لى من الرزق المقسوم شربته . وادخل مسلم على ابن زياد فلم يسلم عليه بالامرة ، فقال له الحرسى : الاتسلم على الامير ؟ فقال له : ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه وان كان لا يريد قتلى فلعمرى ليكثرن

سلامى عليه .

فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلن ، قال كذا لك ، قال : نعم ، قال: فدعنى اوصى الى بعض قومى ، فنظر الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد ، فقال يا عمر : ان بينى وبينك قرابة ولى اليك حاجة وقد يجب لى عليك نجح حاجتى وهوسر فأبى ان يمكنه من ذكرها ، فقال له عبيدالله : لاتمتنع ان تنظر فى حاجة ابن عمك، فقام معه فجلس حيث ينظر اليه ابن زياد ، فقال له : ان على بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعة درهم فاقضها عنى ، وانظر جثتى فاستوهبها من ابن زياد فوارها ، وابعث الى حسين من يرده ، فانى قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا .

فقال عمر لابن زياد : اتدرى ما قال لى؟ انه ذكر كذا وكذا ، قال له ابن زياد: انه لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن ، اما ما لك فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع فيه ما احببت ، واما حسين فانه ان لم يردنا لم نرده ، وان ارادنا لم نكف عنه ، واما جثته فانا لن نشفعك فيها انه ليس باهل منا لذلك ، قد جاهدنا وخالفنا وجهد على هلاكنا ، وزعموا انه قال : اما جثته فانا لانبالى اذا قتلناه ما صنع بها .

ثم ان ابن زياد قال : ايه يا بن عقيل اتيت الناس وامرهم جميع وكلمتهم واحدة لثشتهم وتفرق كلمتهم وتحمل بعضهم على بعض ، قال : كلا لست اتيت ، ولكن اهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم وسفك دمائهم ، وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر، فاتيناهم لأمر بالعدل وندعو الى حكم الكتاب .

قال : وما أنت وذاك يا فاسق اولم تكن تعمل بذلك فيهم اذ انت بالمدينة تشرب الخمر ؟ قال : أنا شرب الخمر ، والله ان الله ليعلم انك غير صادق ، و انك قلت بغير علم ، و انى لست كما ذكرت ، وان احق بشرب الخمر منى و اولى بها من يبلغ فى دماء المسلمين ولغاً ، فيقتل النفس التى حرم الله قتلها ، ويقتل النفس ، بغير النفس ويسفك الدم الحرام ، ويقتل على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئاً .

فقال له ابن زياد: يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك اهله ، قال فمن اهله يا ابن زياد ؟ قال : امير المؤمنين يزيد ، فقال : الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم ، قال : كأنك تظن ان لكم فى الامر شيئاً ، قال : والله ما هو بالظن ولكنه اليقين ، قال: قتلنى الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد فى الاسلام .

قال: اما انك احق من احدث فى الاسلام ما لم يكن فيه ، اما انك لاتدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة ، ولا احد من الناس احق بها منك . وا قبل ابن سمية يشتمه ويشتم حسينا وعلياً وعقيلاً واخذ مسلم لا يكلمه . وزعم اهل العلم ان عبيد الله امر له بماء فسقى بخزفة . ثم قال له: انه لم يمنعنا نسقيك فيها الا كراهة ان تحرم بالشرب فيها ثم نقتلك ولذلك سقينك فى هذا .

ثم قال : اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ، ثم اتبعوا جسده رأسه ، فقال : يا بن الاشعث اما والله لولا انك آمنتنى ما استسلمت ، قم بسيفك دونى فقد اخفرت ذمتك . ثم قال : يا بن زياد اما والله

لو كانت بينى وبينك قرابة ماقتلتنى.

ثم قال ابن زياد: اين هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف وعاتقه ؟ فدعى فقال : اصعد فكن انت الذى تضرب عنقه ، فصعد به وهو يكبر ويستغفر ويصلى على ملائكة الله ورسله وهو يقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا و كذبونا واذلونا واشرف به على موضع الجرارين اليوم ، فضربت عنقه واتبع جسده رأسه .

قال ابو مخنف - حدثنى الصقب بن زهير عن (١) عوف

(١) الظاهر كونه عوف بن أبى جميلة لا أبى حليفة ، فان ابن أبى حليفة اسمه عون ، وستأتى ترجمته . وعلى فرض كونه أبى جميلة هو عوف بن ابى جميلة العبدى الهجرى ابوسهل البصرى المعروف بالاعرابى ، واسم أبيه جميلة بندويه ، ويقال : بل بندويه اسم امه واسم أبيه رزينة .

روى عن أبى رجاء العطاردى ، وأبى عثمان النهدي ، وأبى العالية ، وأبى المنهال سيار بن سلامة ، وخلاس الهجرى والحسن بن أبى الحسن البصرى ، وأخيه سعيد بن أبى الحسن ، وأنس ومحمد ابنى سيرين ، وزرارة بن اوفى ، وعلقمة بن وائل ، وقسامة بن زهير ، ويزيد الفارسى ، وأبى نضرة العبدى ، وخالد الاشجع ، وزباد بن مخراق وعبدالله بن عمرو بن هند وجماعة .

وعنه شعبة ، والثورى ، وابن المبارك والقطان ، وهشيم وعيسى بن يونس وغندرومران بن معاوية ومعتمر بن سليمان وروح بن عبادة وعدة كثيرة .

بن ابي حجيقة قال : نزل الاحمرى بكير بن حمران الذى قتل مسلماً فقال له ابن زياد : قتلته ؟ قال : نعم ، قال : فما كان يقول وانتم تصعدون به ؟ قال : كان يكبر ويسبح و يستغفر ، فلما ادنيت لاقته قال : اللهم احكم بيننا وبين قوم كذبونا وغرونا و خذلونا وقتلونا ، فقلت له : ادن منى الحمد لله الذى اقادنى منك فضربته ضربة لم تغن شيئاً ، فقال : اما ترى فى خدش تخذ شنيه وفاء من دمك ايها العبد ، فقال ابن زياد : وفخراً عند الموت ، قال : ثم ضربته الثانية فقتلته .

قال : وقام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه فى هانى بن عروة وقال : انك قد عرفت منزلة هانى بن عروة فى المصر وبيته فى العشيرة ، وقد علم قومه أنى وصاحبى سقناه اليك ، فانشدك الله لما وهبته لى فانى أكره عداوة قومه ، هم أعز أهل المصر وعدد أهل اليمن . قال : فوعده أن يفعل ، فلما كان من امر مسلم بن عقيل ما كان بداله فيه وأبى ان يفى له بما قال ، قال : فامر بهانى بن عروة حين قتل مسلم بن عقيل فقال : اخرجوه الى السوق ، فاضربوا عنقه ، قال :

قال عبدالله بن احمد عن أبيه : ثقة صالح . وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة . وقال ابو حاتم : صدوق صالح . وقال النسائي ثقة ثبت ، وقال الوليد بن عتبة عن مروان بن معاوية : كان يسمى الصدوق ، وقال محمد بن عبدالله الانصارى كان يقال عوف الصدوق . وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث ومات سنة ست واربعين ومائة .

تهذيب التهذيب (ج ٨ ص ١٦٦)

فأخرج بهانى حتى انتهى الى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم ، وهو مكتوف فجعل يقول : وامذ حجاه ولا مذحج لى اليوم وامذ حجاه و اين منى مذحج .

فلما رأى ان احداً لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصاً او سكين او حجر او عظم يجاحش به رجل عن نفسه؟ قال: ووئبوا اليه فشدوه وثاقاً ، ثم قيل له : امدد عنقك فقال : ما انا بهامجد سخي ، وما انا بمعينكم على نفسى ، قال : فضربه مولى لعبيد الله بن زياد تركى يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع سيفه شيئاً فقال هانى : الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك ، ثم ضربه اخرى فقتله . قال: فبضره عبدالرحمان بن الحصين المرادى بخازر وهو مع عبيد الله بن زياد، فقال الناس هذا قاتل هانى بن عروة ، فقال ابن الحصين قتلنى الله ان لم اقتله او اقتل دونه ، فحمل عليه بالرمح ، قطعنه فقتله. ثم ان عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة دعا بعبد الاعلى الكلبى الذى كان اخذه كثير بن شهاب فى بنى فتيان فاتى به : فقال له : اخبرنى بامرك فقال : اصلحك الله خرجت لانظر ما يصنع الناس فاخذنى كثير بن شهاب ، فقال له : فعليك وعليك من الايمان المغلظة ان كان اخرجك الا مازعمت ، فابى ان يحلف ، فقال عبيد الله : انطلقوا بهذا الى جبانة السبع فاضربوا عنقه بها ، قال: فانطلق به فضربت عنقه .

قال : واخرج عمارة بن صلخب الازدى وكان ممن يريد ان يأتى مسلم بن عقيل بالنصرة لينصره ، فأتى به ايضاً عبيد الله ، فقال له : ممن

انت ؟ قال : من الازد ، قال : انطلقوا به الى قومه فضربت عنقه فيهم .
فقال عبدالله بن الزبير الاسدى فى قتله مسلم بن عقيل وهانى
بن عروة المرادى ويقال قاله الفرزدق .

ان كنت لاتدرين ما الموت فانظري الى هانىء فى السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوى من طمار قتيل
اصابهما امر الامير فاصبحا احاديث من يسرى بكل سبيل
ترى جسداً قد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى هو احبى من فتاة حبية واقطع من ذى شفرتين صقيل
ايركب اسماء الهماليج آمناً وقد طلبته مذحج بذحول
تطيف حواليه مراد و كلهم على رقبة من سائل ومسول
فان انتم لم تتأروا باخبيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل
قال ابو مخنف - عن ابى جناب (١) يحيى بن ابى حية الكلبي

(١) يحيى بن أبى حية ابو جناب الكلبي الكوفي واسم أبى حية حى
روى عن أبيه ويزيد بن البراء بن عازب ، وعبد الرحمن ابن أبى
ليلي ، والضحاك بن مزاحم ، والحسن البصرى ، و ابى بردة بن أبى
موسى ، وشهر بن حوشب ، و اياد بن لقيط ، و عبد الله بن عيسى بن
عبد الرحمن بن ابى ليلي ، ومغراء العبدى وجماعة .

وعنه السفينان ، والحسن بن صالح ، وجريز وهشيم ، والنضر بن
زرارة ، وعبد بن سليمان الكلابي ، و وكيع ، وابو بدر شجاع بن
الوليد ، و جعفر بن عون . وأبو نعيم وغيرهم .

قال الذهلى : سمعت يزيد بن هارون يقول : كان صدوقا .

قال : ثم ان عبيدالله بن زياد لما قتل مسلماً وهائثا بعث برؤوسهما مع هانىء بن ابى حية الوادعى والزبير بن الارواح التميمى الى يزيد بن معاوية وامر كاتبه عمرو بن نافع ان يكتب الى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم وهانىء فكتب اليه كتاباً اطال فيه وكان اول من اطال فى الكتب ، فلما نظر فيه عبيدالله بن زياد كرهه وقال : ما هذا التطويل وهذه الفضول اكتب : اما بعد فالحمد لله الذى اخذ لامير المؤمنين بحقه ، وكفاه مؤنة عدوه ، اخبر امير المؤمنين اكرمه الله ان مسلم بن عقيل لجأ الى دار هانى بن عروة المرادى ، وانى جعلت عليهما العيون ، ودست اليهما الرجال ، وكدت هما حتى استخرجهما ، وامكن الله منهما فقدمتهما فضربت اعناقهما ، وقد بعث اليك برؤوسهما مع هانى بن ابى حية الهمدانى والزبير بن الارواح التميمى ، وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة ، فليسألهما امير المؤمنين عما احب من امر ، فان عندهما

قال ابو نعيم : لم يكن بأبى جناب بأس ، وكذا قال احمد وابن معين وابو داود عن أبى نعيم ، وقال عبدالله الدورقى عن ابن معين : ليس به بأس ، وقال عثمان الدارمى عن ابن معين : صدوق ، وقال ابن نمير : صدوق ، وقال ابو زرعة : صدوق ، وقال ابن خراش : كان صدوقاً ، وذكره ابن حبان فى الثقات قال الغلابى عن ابن معين مات سنة سبع واربعين ومائة ، وفيها ارخه ابن سعد ومطين ، وقال ابو نعيم وغيره : مات سنة خمسين ومائة ، قلت : وقال الساجى : كوفى صدوق.

علماً وصدقاً وفهماً و ورعاً والسلام . فكتب اليه يزيد : أما بعد فانك لم تعد ان كنت كما احب، عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش ، فقد أغنيت وكفيت ، وصدقت ظنى بك ورأى فيك ، وقد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فوجدتهما فى رأيهما وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيراً ، وانه قد بلغنى : ان الحسين بن على قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح ، واحترس على الظن ، وخذ على النهمة غير الاتقتل الامن قاتلك ، واكتب الى فى كل ما يحدث من الخبر والسلام عليك و رحمة الله .

قال أبو مخنف - حدثنى الصقعب بن الزهير عن عون (١) بن ابى حجيفة قال : كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليال مضين من ذى الحجة سنة ٤٠ . ويقال يوم الاربعاء لسبع (٢) مضين

(١) عون بن ابى حجيفة وهب بن عبدالله السوائى الكوفى ، روى عن ابيه ومسلم بن رباح الثقفى وله صحبة ، وعنه شعبة والثورى وقيس بن ربيع ومالك بن مغول وحجاج بن ارطاة وصدقة بن ابى عمران و ابو العميس و رقبة بن مصقلة وعمر بن ابى زائدة واشعث بن سوار وابو خالد الدالانى وآخرون .

قال ابن معين وابوحاتم والنسائى ثقة . قلت : وذكره ابن حبان فى الثقات قال خليفة : مات فى آخر ولاية خالد على العراق وقال ابن قانع : مات سنة ست عشرة ومائة .

(٢) فى الكامل : لتسع مضين وهو الاصح .

سنة ٤٠ من يوم عرفة بعد مخرج الحسين من مكة مقبلا الى الكوفة
بيوم ، قال: وكان مخرج الحسين من المدينة الى مكة يوم الاحد لليلتين
بقيتا من رجب سنة ٤٠ ، و دخل مكة ليلة الجمعة لثلاث مضين من
شعبان ، فأقام بمكة شعبان وشهر رمضان وشوال وذا القعدة .

ثم خرج منها لثمان مضين من ذى الحجة يوم الثلاثاء يوم التروية
فى اليوم الذى خرج فيه مسلم بن عقيل ، وذكر هارون بن مسلم
عن على بن صالح عن عيسى بن يزيد : أن المختار بن أبى عبيد
وعبد الله بن الحارث بن نوفل كانا خرجا مع مسلم ، خرج المختار
براية خضراء ، وخرج عبدالله برأية حمراء وعليه ثياب حمراء ، وجاء
المختار برأيته فركزها على باب عمرو بن حريث .

وقال : انما خرجت لامنع عمراً وأن الاشعث والقعقاع بن شور
وشبث بن ربعى قاتلوا مسلماً وأصحابه عشية سار مسلم الى قصر ابن
زياد قتالا شديداً ، وان شبثاً جعل يقول : انتظروا بهم الليل يتفرقوا
فقال له القعقاع : انك قد سددت على الناس وجه مصيرهم ، فافرج لهم
ينسربوا ، وأن عبيد الله أمر ان يطلب المختار وعبدالله بن الحارث
وجعل فيهما جعلاً فأتى بهما فحبسا .

خروج الحسين عليه السلام

من مكة متوجهاً الى الكوفة

قال هشام عن أبي مخنف : حدثني الصقعب بن زهير عن عمر بن (١) عبد الرحمان ابن الحارث بن هشام المخزومي ، قال : لما

(١) عمر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني .

روى عن أبي هريرة وأبي بصرة الغفاري وعائشة وجماعة من الصحابة وعن أخيه أبي بكر بن عبد الرحمان .

روى عنه عبد الملك بن عمير وعامر الشعبي وحمزة بن عمرو العائذي الضبي .

قال ابن خراش : أبو بكر وعمر وعكرمة وعبد الله بنو عبد الرحمان بن الحارث كلهم اجلة ثقات يضرب بهم المثل ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : روى عن جماعة من الصحابة ، روى عنه الشعبي ، وقد ذكر البلاذري ان ابن الزبير استعمل عمر بن عبد الرحمان هذا على الكوفة .

تهذيب التهذيب (ج ٧ ص ٤٧٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال

قدمت كتب أهل العراق الى الحسين وتهيأ للمسير الى العراق أتيت فدخلت عليه وهو بمكة ، فحمدت الله واثنيت عليه ثم قلت : أما بعد فاني أتيتك يا ابن عم لحاجة اريد ذكرها لك نصيحة ، فان كنت ترى أنك تستنصحنى والا كففت عما اريد ان اقول ، فقال: قل ، فوالله ما أظنك بسيىء الرأى ولا هو القبيح من الامر والفعل ، قال : قلت له : انه قد بلغنى أنك تريد المسير الى العراق واني مشفق عليك من مسيرك ، انك تأتي بلداً فيه عما له وامراءه ومعهم بيوت الاموال ، وانما الناس عبيد لهذا الدرهم والدينار ، ولا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره ومن انت أحب اليه ممن يقاتلك معه ،

فقال الحسين : جزاك الله خيراً يا ابن عم ، فقد والله علمت انك مشيت بنصح وتكلمت بعقل ، ومهما يقض من أمر يكن أخذت برأيك او تركته فأنت عندي أحمد مشير وأنصح ناصح ، قال : فانصرفت من عنده فدخلت على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام فسألني هل لقيت حسيناً ؟ فقلت له : نعم ، قال : فما قال لك وما قلت له ؟ قال ، فقلت له : قلت كذا وكذا وقال كذا وكذا ، فقال نصحته ورب المروءة الشهباء أما ورب البنية ان الرأى لما رأيته قبله أو تركه ثم قال :

رب مستنصح يغش ويردى وظنين بالغيب يلفى نصيحاً

قال ابو مخنف - وحدثني (١) الحارث بن كعب الوالبي عن عتبة

(١) الحارث بن كعب الازدي الكوفي ، ذكرهما الطوسي

بن سمعان ان حسينا لما اجمع المسير الى الكوفة اتاه عبدالله بن عباس فقال : يا بن عم انك قد ارجف الناس ، انك سائر الى العراق ، فبين لى ما انت صانع ؟ قال : انى قد اجمعت المسير فى احد يومى هذين ان شاء الله تعالى .

فقال له ابن عباس : فانى اعينك بالله من ذلك ، اخبرنى رحمك الله اتسير الى قوم قد قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم ؟ فان كانوا قد فعلوا ذلك ، فسر اليهم ، وان كانوا انما دعوك اليهم واميرهم عليهم قاهر لهم ، وعماله تجبى بلادهم ، فانهم انما دعوك الى الحرب والقتال ولا آمن عليك ان يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك وان يستنفروا اليك فيكونوا اشد الناس عليك .

فقال له حسين : وانى استخير الله وانظر ما يكون ؟ قال : فخرج ابن عباس من عنده واتاه ابن الزبير فحدثه ساعة ، ثم قال : ما ادرى ما تركنا هؤلاء القوم وكفنا عنهم و نحن ابناء المهاجرين و ولادة هذا الامر دونهم خبرنى ما تريد ان تصنع ؟

فقال الحسين : والله لقد حدثت نفسى باتيان الكوفة ولقد كتب الى شيعة بها واشراف اهلها واستخير الله ، فقال له ابن الزبير : اما لو كان لى بها مثل شيعتك ما عدلت بها : قال : ثم انه خشى ان يتهمه فقال : اما انك لو اقمتم بالحجاز ثم اردت هذا الامر ههنا ما خولف عليك ان شاء الله ، ثم قام فخرج من عنده .

فقال الحسين : ها ان هذا ليس شىء يؤتاه من الدنيا احب اليه من ان اخرج من الحجاز الى العراق ، وقد علم انه ليس له من الامر

معى شيء وان الناس لم يعد لودبى ، فودأنى خرجت منها لتخلوله .
قال فلما كان من العشى او من الغد اتى الحسين عبدالله بن العباس
فقال : يا بن عم انى اتصبر ولا اصبر ، انى اتخوف عليك فى هذا الوجه
الهلاك و الاستئصال ، ان اهل العراق قوم غدر فلا تقربنهم ، اقم بهذا
البلد فانك سيد اهل الحجاز ، فان كان اهل العراق يريدونك كما زعموا
فاكتب اليهم فلينفوا عدوهم ثم اقدم عليهم ، فان ابيت الا ان تخرج فسر
الى اليمن ، فان بها حصوناً و شعاباً وهى ارض عريضة طويلة ،
ولا يبك بها شيعة ، وانت عن الناس فى عزلة ، فتكتب الى الناس وترسل
وتبث دعائك ، فانى ارجو ان يأتيك عند ذلك الذى تحب فى عافية
فقال له الحسين : يا بن عم انى والله لاعلم انك ناصح مشفق ،
ولكنى قد ازمعت واجمعت على المسير ، فقال له ابن عباس : فان كنت
سائراً فلا تسر بنسائك وصبيتك ، فوالله انى لخائف ان تقتل كما قتل
عثمان ونساءه وولده ينظرون اليه .

ثم قال ابن عباس : لقد اقررت عين ابن الزبير بتخليتك اياه
والحجاز والخروج منها وهو يوم لا ينظر اليه احد معك ، والله الذى
لا اله الا هو لو اعلم انك اذا اخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع على
وعليك الناس اطعنى لفعلت ذلك ، قال : ثم خرج ابن عباس من عنده
فمر بعبد الله بن الزبير فقال : قرت عينك يا بن الزبير ثم قال :

يا لك من قبيرة بمعمر خلالك الجوف بيضى واسفرى

ونقرى ماشئت ان تنقرى

هذا حسين يخرج الى العراق وعليك بالحجاز (١)

قال ابو مخنف - قال ابو جناب يحيى بن ابي حية عن عدى بن حرملة الاسدى عن عبدالله بن سليم و المذرى بن المشعل الاسديين قالا: خرجنا حاجين من الكوفة حتى قدمنا مكة ، فدخلنا يوم التروية فاذا نحن بالحسين وعبدالله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر والباب ، قالا: فتقربنا منهما فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين: ان شئت ان تقيم اقامت فوليت هذا الامر ، فأزرناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك .

فقال له الحسين : ان ابي حدثني ان بها كبشاً يستحل حرمتها فما احب ان اكون انا ذلك الكبش ، فقال له ابن الزبير : فاقم ان شئت و توليني انا الامر فتطاع ولا تعصى ، فقال: وما يريد هذا ايضاً . قالا : ثم انهما اخفيا كلامهما دوننا فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجهين الى منى عند الظهر ، قالا : فطاف الحسين بالبيت وبين الصفا والمروة وقص من شعره وحل من عمرته ثم توجه نحو الكوفة وتوجهنا نحو الناس الى منى .

(١) فى الكامل ذكر بعد هذا : وكان الحسين يقول : والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى ، فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من فرام المرأة ، قال : و (الفرام) خرقه تجعلها المرأة فى قبلها اذا حاضت .

قال أبو مخنف - عن أبي سعيد (١) عقيصى عن بعض اصحابه قال:
سمعت الحسين بن على وهو بمكة وهو واقف مع عبدالله بن الزبير
فقال له ابن الزبير: الى ابن فاطمة فأصغى اليه فساره، قال: ثم التفت اليها
الحسين فقال: أتدرون ما يقول ابن الزبير؟ قلنا: لا ندرى جعلنا الله
فداك، فقال: قال أقم فى هذا المسجد اجمع لك الناس، ثم قال
الحسين: والله لان اقتل خارجاً منها بشبر احب الى من ان اقتل داخلاً منها
بشبر، وايم الله لو كنت فى جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجونى
حتى يقضوا فى حاجتهم، والله ليعتدن على كما اعتدت اليهود فى السبت
قال ابو مخنف - حدثنى الحارث بن كعب الوالى عن عقبة بن
سمعان قال: لما خرج الحسين من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد
بن العاص عليهم يحيى بن سعيد فقالوا له: انصرف اين تذهب، فأبى
عليهم ومضى، وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط ثم ان الحسين
واصحابه امتنعوا منهم امتناعاً قوياً.

(١) عقيصا ابو سعيد التيمى (التميمى) اسمه دينار عن على عليه السلام
يعد فى موالى بنى تيم، ذكره ابن حبان فى الثقات فى عقيصا،
فقال صاحب الكرايسى: روى عن على وعمار، وعنه محمد
بن جحادة.

وقد أخرج له الحاكم فى المستدرک وقال: ثقة مأمون،
وقال ابو حاتم: هولین وهو احب الى من اصبح بن نباة.
لسان الميزان (ج ٢ ص ٤٣٣) ميزان الاعتدال (ج ٣
ص ٨٨).

و مضى الحسين (ع) على وجهه فنادوه يا حسين : الاتقنى الله
تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة ؟ فتأول حسين قول الله
عز وجل (لى عملى ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وانا برى مما
تعملون) .

قال : ثم ان الحسين اقبل حتى مر بالتنعيم فلقى بها غيراً قد
اقبل بها من اليمن بعث بها بحير بن ريسان الحميرى الى يزيد بن
معاوية، وكان عامله على اليمن وعلى العير الورس والحلل ينطلق بها الى يزيد
فاخذها الحسين ، فانطلق بهم قال لاصحاب الابل : لا اكرهكم من
احب ان يمضى معنا الى العراق او فينا كراهه وأحسننا صحبتته ومن احب
ان يفارقنا من مكاننا هذا اعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الارض ،
قال: فمن فارقه منهم حوسب فأوفى حقه ومن مضى منهم معه اعطاه كراهه
وكساه .

قال ابو مخنف - عن ابى جناب عن عدى بن حرملة عن
عبدالله بن سليم والمذرى قالا : اقبلنا حتى انتهينا الى الصفاح فلقينا
الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسيناً فقال له: اعطاك الله سؤلك
واملك فيما تحب فقال له الحسين : بين لنا نبأ الناس خلفك فقال له
الفرزدق : من الخبير سألت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى امية
والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال له الحسين : صدقت
لله الامر والله يفعل ما يشاء وكل يوم ربنا فى شأن ان نزل القضاء
بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال
القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته والتقوى سريره ثم حرك

الحسين راحلته فقال : السلام عليك ثم افترقا .

قال ابو مخنف - حدثني الحارث بن كعب الوالبي عن
على بن الحسين بن على بن ابيطالب ، قال : لما خرجنا من مكة
كتب عبدالله بن جعفر بن ابيطالب الى الحسين بن على مع ابنه عون
ومحمد اما بعد : فاني اسئلك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي
فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له ان يكون فيه هلاكك
واستئصال أهل بيتك ان هلك اليوم طفء نور الارض فانك علم المهتدين
ورجاء المؤمنين ، فلا تعجل بالسير فاني في اثر الكتاب والسلام .

قال : وقام عبدالله بن جعفر الى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه
وقال : اكتب الى الحسين كتاباً تجعل له فيه الامان وتمنيه فيه البر
والصلة وتوثق له في كتابك وتسأله الرجوع لعله يطمئن الى ذلك فيرجع
فقال عمرو بن سعيد : اكتب ما شئت وأتني به حتى اختمه فكتب عبدالله
بن جعفر الكتاب ثم أتني به عمرو بن سعيد فقال له : اختمه وابعث به
مع اخيك يحيى بن سعيد فانه احرى أن تطمئن نفسه اليه ويعلم انه الجدد
منك ففعل .

وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكة ، قال : فلحقه
يحيى وعبدالله بن جعفر ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب فقالا :
اقرأناه الكتاب وجهدنا به ، وكان مما اعتذر به الينا أن قال : اني رأيت
رؤيا فيها رسول الله (ص) وامرت فيها بأمر انا ماض له على كان اولي
فقالا له : فما تلك الرؤيا ؟ قال : ما حدثت احداً بها وما انا محدث بها
حتىلقى ربي قال : وكان كتاب عمرو بن سعيد الى الحسين بن على .

بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن سعيد الى الحسين بن علي
اما بعد فاني اسأل الله ان يصرفك عما يو بـقك وان يهديك لما يرشدك
بلغني أنك قد توجهت الى العراق واني اعيذك بالله من الشقاق فاني اخاف
عليك فيه الهلاك ، وقد بعث اليك عبدالله بن جعفر ويحيى بن سعيد
فأقبل الى معهما فان لك عندي الامان والصلة والبر وحسن الجوار لك
الله على بذلك شهيد وكفيل ومراع ووكيل والسلام عليك . قال : وكتب
اليه الحسين :

اما بعد فانه لم يشاقق الله ورسوله من دعا الى الله عز وجل و
عمل صالحاً وقال : اننى من المسلمين ، وقد دعوت الى الامان والبر و
الصلة فخير الامان امان الله ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه فى الدنيا
فنسأل الله مخافة فى الدنيا توجب لنا امانة يوم القيامة فان كنت نويت بالكتاب
صلتى وبرى فجزيت خيراً فى الدنيا والاخرة والسلام .

قال ابو مخنف - عن هشام بن الوليد عن شهد ذلك قال : اقبل
الحسين بن على باهله من مكة ومحمد بن الحنفية بالمدينة قال : فبلغه
خبره وهو يتوضأ فى طست ، فبكى حتى سمعت وكف دموعه
فى الطست .

قال ابو مخنف - حدثنى يونس (١) بن ابى اسحاق السبيعي

(١) يونس بن ابى اسحاق عمرو بن عبدالله الهمداني السبيعي ابو
اسرائيل الكوفي ، روى عن ابيه وأنس وأبى بردة وأبى بكر ابنى ابى

قال : ولما بلغ عبيد الله اقبال الحسين من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان ، وما بين القادسية الى الققطانة والى لعلع وقال الناس هذا الحسين يريد العراق .

قال ابو مخنف - وحدثني محمد بن قيس ان الحسين اقبل حتى اذا بلغ الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوى الى اهل الكوفة وكتب معه اليهم :

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى اخوانه من

موسى الاشعري وأبى السفر سعيد بن محمد ويزيد بن أبى مريم وابراهيم بن محمد بن سعد وعدة كثيرة .

وعنه ابنه عيسى و الثورى و ابن المبارك وابن مهدي و القطان ووكيع و ابو اسحاق الفزارى والفضل بن موسى وعدة كثيرة .

قال عمرو بن على عن ابن مهدي : لم يكن به بأس .

وقال عثمان الدارمى عن ابن معين : ثقة ، قلت فيونس او اسرائيل

من احب اليك ؟ قال : كل ثقة ، وقال اسحاق بن منصور وغيره عن ابن معين ثقة ، وقال ابو حاتم : كان صدوقاً .

وقال النسائى : ليس به بأس . وقال ابن عدى له احاديث حسان

و روى عنه الناس ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : مات سنة تسع وخمسين ومائة .

المؤمنين والمسلمين ، سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ، اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملثكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله ان يحسن لنا الصنع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر ، وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا امركم وجدوا ، فاتي قادم عليكم في ايامي هذه ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكان مسلم بن عقيل قد كان كتب الى الحسين قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة : أما بعد فأن الرائد لا يكذب أهله ، ان جمع أهل الكوفة معك فاقبل حين تقرأ كتابي والسلام عليك . قال : فأقبل الحسين بالصبيان والنساء معه ليلوى على شيء ، واقبل قيس بن مسهر الصيداوى الى الكوفة بكتاب الحسين حتى اذا انتهى الى القادسية أخذه الحصين بن نمير فبعث به الى عبيدالله بن زياد ، فقال له عبيدالله : اصعد الى القصر فاسب الكذاب بن الكذاب ، فصعد ثم قال : أيها الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله و أنا رسوله اليكم وقد فارقت بالحاجر فأجيبوه ، ثم لعن عبيدالله بن زياد و اباه و استغفر لعلي بن ابي طالب ، قال : فأمر به عبيدالله بن زياد أن يرمى به من فوق القصر فرمى به فتقطع فمات .

ثم اقبل الحسين سيرا الى الكوفة فانتهى الى ماء من مياه العرب ، فاذا عليه عبدالله بن مطيع العدوى وهو نازل ههنا ، فلما رأى الحسين

قام اليه فقال : بأبى انت وامى يا بن رسول الله ، ما اقدمك ؟ واحتمله فانزله .

فقال له الحسين : كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب الى اهل العراق يدعوننى الى انفسهم ، فقال له عبدالله بن مطيع: اذكرك الله يا بن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك ، انشدك الله فى حرمة رسول الله (ص) ، انشدك الله فى حرمة العرب ، فوالله لئن طلبت ما فى ايدى بنى امية ليقتلنك، ولئن قتلوك لايهابون بعدك أحداً ابداً ، والله انها لحرمة الاسلام تنتهك ، وحرمة قريش وحرمة العرب ، فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض لبنى امية . قال : فابى الا ان يمضى ، قال فاقبل الحسين حتى اذا كان بالماء فوق زرود .

قال ابو مخنف - فحدثنى السدى (١) عن رجل من بنى فزارة قال

(١) هو اسماعيل بن عبدالرحمن بن ابى كريمة السدى ابو محمد القرشى مولا هم الكوفى الاعور ، وهو السدى الكبير كان يقعد فى سدة باب الجامع فسهى السدى .

روى عن انس وابن عباس وراى ابن عمر والحسن بن على عليه السلام وأبا هريرة وأبا سعيد ، وروى عن ابيه ويحيى بن عباد وأبى صالح مولى ام هانى وسعد بن عبيدة وابى عبدالرحمان السلمى وعطاء وعكرمة وغيرهم . وعنه شعبة والثورى والحسن بن صالح وزائدة وابو عوانة وابو بكر بن عياش وغيرهم .

قال على عن القطان : لا بأس به ما سمعت احداً يذكره الا بخير وما تركه احد .

لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا في دار الحارث بن ابي ربيعة التي في التمارين التي أقطعت بعد زهير بن القين من بنى عمرو بن يشكر من بجيلة وكان اهل الشام لا يدخلونها فكنا محتبين فيها ، قال : فقلت للفرزاري حدثني عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علي قال : كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين فلم يكن شيء ابغض الينا من ان نسايره في منزل ، فاذا سار الحسين تخلف زهير بن القين ، واذا نزل الحسين تقدم زهير حتى نزلنا يومئذ في منزل لم نجد بداً من ان ننازله فيه ، فنزل الحسين من جانب ونزلنا في جانب ، فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال : يا زهير بن القين ان ابا عبدالله الحسين بن علي بعثنى اليك لتأتيه ، قال فطرح كل انسان ما في يده حتى كائنا على رؤوسنا الطير ،

قال ابو مخنف - فحدثني دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين قالت : فقلت له : ابيعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه سبحانه الله لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت ، قالت : فاتاه زهير بن القين فما

وقال ابو طالب عن احمد : ثقة قال النسائي في الكنى : صالح ، وقال ابن عدى : له احاديث يرويه عن عدة شيوخ وهو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به . وقال خليفة : مات سنة ١٢٧ ، وقال العجلي ثقة عالم بالتفسير راوية له ، وذكره ابن حبان في الثقات .

تهذيب التهذيب (ج ١ ص ٣١٣) ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٢٣٦)
الكاشف (ج ١ ص ١٢٥) .

لبث ان جاء مستبشراً قد اسفرو وجهه ، قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه
فقدم وحمل الى الحسين ، ثم قال لامرأته انت طالق، الحقى باهلك فانى
لا احب ان يصيبك من سببى الاخير

ثم قال لاصحابه : من احب منكم ان يتبعنى والافانه آخر العهد ،
انى ساحدثكم حديثاً غزونا بلنجر ففتح الله علينا و اصبنا غنائم ، فقال لنا
سلمان الباهلى: أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من المغانم ؟ فقلنا
نعم فقال لنا: اذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا اشد فرحاً بقتالكم معهم
بما اصبتم من الغنائم فاما انا فانى استودعكم الله ، قال: ثم والله ما زال
فى اول القوم حتى قتل.

قال ابو مخنف - حدثنى ابو جناب الكلبي عن عدى بن حرمة
الاسدى عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعل الاسديين قالا : لما
قضينا حجة لم يكن لنا همة الا اللحاق بالحسين فى الطريق لننظر ما يكون
من أمره وشأنه ، فأقبلنا ترفل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزورود فلما
دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين
رأى الحسين .

قالا: فوقف الحسين كأنه يريد ان يتركه ومضى ومضينا نحوه ،
فقال احدهما لصاحبه : اذهب بنا الى هذا فلنسأله فان كان عنده خبر الكوفة
علمناه ، فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا: السلام عليك. قال : وعليكم السلام
ورحمة الله . ثم قلنا : فمن الرجل ؟ قال : اسدى . فقلنا : فنحن اسديان
فمن انت ؟ قال انا بكير بن المثعبة ، فانتسبنا له ثم قلنا : اخبرنا عن
الناس وراءك قال: نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانى

بن عروة فرأيتهما يجران بارجلهما فى السوق ، قالا فاقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسا يرناه حتى نزل الثعلبية ممسياً فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا فقلنا له : يرحمك الله ان عندنا خبراً فان شئت حدثنا علانية وان شئت سراً

قال : فنظر الى اصحابه وقال : مادون هؤلاء سر، فقلنا له: ارأيت الراكب الذى استقبلك غشاءً امس ؟ قال : نعم وقد أردت مسألته ، فقلنا : قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسئلته ، وهو ابن امرىء من أسد منا ذورأى وصدق وفضل وعقل وأنه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانىء بن عروة وحتى رآهما يجران فى السوق بارجلهما ، فقال : ان الله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما ، فرد ذلك مراراً ، فقلنا : نشدك الله فى نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان تكون عليك قال فوثب عند ذلك بنو عقيل بن ابي طالب.

قال ابو مخنف - حدثنى عمر بن خالد (١) عن زيد بن (٢) على

(١) الظاهر كونه عمرو بن خالد لا عمر بن خالد وعليهذا فهو : عمرو بن خالد ابو خالد القرشى مولى بنى هاشم ، اصله من الكوفة انتقل الى واسط ، روى عن زيد بن على بن الحسين ، وجعفر بن محمد بن على بن الحسين ، وفطر بن خليفة ، وحبيب بن ابي ثابت ، والثورى وابى هاشم الرمانى وغيرهم .

روى عنه اسرائيل بن يونس ، وعباد بن كثير البصرى والحجاج بن

ارطاة ، وجعفر بن زياد الاحمر ، وسعيد بن زيد ، وسويد بن عبدالعزيز ،
وعمر بن عبد الرحمن ابو حفص الابرار ، ويحيى بن هاشم السمسار وجماعة
وقد عدّه الشيخ ره من اصحاب الباقر عليه السلام وقال النجاشي : عمرو
بن خالد ابو خالد الواسطي عن زيد بن علي له كتاب كبير رواه عنه نصر بن
مزاحم المنقري وغيره ، وذكر ابن فضال انه ثقة .

تهذيب التهذيب (ج ٨ ص ٢٦) تنقيح المقال (ج ٢ ص ٣٣٠)

(٢) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو الحسين المدني
روى عن ابيه واخيه أبي جعفر الباقر ، وأبان بن عثمان ، وعروة
بن الزبير ، وعبيد الله بن أبي رافع .

وعنه ابنه حسين وعيسى ، وابن أخيه جعفر بن محمد ، والزهرى
والاعمش وشعبة وسعيد بن خيثم ، واسماعيل السدى ، وزيد الياهمى ،
وزكريا بن أبي زائدة ، وعبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن ابي ربيعة ،
وابو خالد عمرو بن خالد الواسطي ، وابن ابي الزاد وعدة .

ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : رأى جماعة من اصحاب رسول
الله ﷺ استشهد فى سنة ١٢١/١٢٢ وهو ابن ٤٢ سنة .

واليه تنسب الزيدية من طوائف الشيعة .

وقال ابن أبي الدنيا : حدثنى محمد بن ادريس ، حدثنا عبد الله
بن ابي بكر العتكي عن جرير بن حازم انه رأى النبى ﷺ فى المنام
متسانداً الى جزع زيد بن علي وزيد مصلوب وهو يقول للناس : هكذا
تفعلون بولدى .

تهذيب التهذيب (ج ٣ ص ٤١٩) الكاشف (ج ١ ص ٣٤١)

بن حسين وعن داود بن علي بن عبدالله بن عباس ان بنى عقيل قالوا :
لا والله لانبرح حتى ندرك ثارنا اوتذوق ماذاق أخونا

قال ابو مخنف - عن ابى جناب الكلبي عن عدى بن حرملة عن
عبدالله بن سليم والمذرى بن المشمعل الاسديين قالا: فنظر الينا الحسين
فقال : لاخير فى العيش بعد هؤلاء قالا : فعلمنا انه قد عزم له رأيه على
المسير قالا: فقلنا : خار الله لك ، قالا: فقال : رحمكما الله قالا : فقال له
بعض اصحابه : انك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة
لكان الناس اليك أسرع ، قال الاسديان ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال
لفتيانه وغلما نه: اكثروا من الماء فاستقوا واكثروا ثم ارتحلوا وساروا
حتى انتهوا الى زبالة

قال ابو مخنف - حدثنى ابو على الانصارى عن بكر بن مصعب
المزنى قال : كان الحسين لا يمر باهل ماء الا اتبعوه حتى انتهى الى زبالة
سقط اليه مقتل اخيه من الرضاعة مقتل عبدالله بن بقطر وكان سرحه الى
مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدري أنه قد اصيب فتلقيه خيل الحصين
بن نمير بالقادسية فسرجه به الى عبيدالله بن زياد، فقال : اصعد فوق القصر
فالعن الكذاب بن الكذاب ثم انزل حتى ارى فيك رأبى

قال : فصعد فلما اشرف على الناس قال : ايها الناس انى رسول
الحسين ابن فاطمة ابن بنت رسول الله (ص) لتنصروه وتوازره على
ابن مرجانة ابن سمية الدعى ، فامر به عبيدالله فالقى من فوق القصر
الى الارض فكسرت عظامه وبقى به رمق ، فأتاه رجل يقال له

عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه ، فلما عيب ذلك عليه قال ، انما اردت ان اريحه

قال هشام : حدثنا ابو بكر بن عياش عن اخبره قال : والله ما هو عبد الملك بن عمير الذي قام اليه فذبحه ولكنه قام اليه رجل جعد طوال يشبه عبد الملك بن عمير قال فاتى ذلك الخبر حسيناً وهو بزبالة ، فاخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم .

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد أنانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة وعبد الله بن بقطر وقد خزلتنا شيعتنا ، فمن احب منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منا ذمام

قال : فتفرق الناس عنه تفرقاً فاخذوا يمينا وشمالا حتى بقى فى اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة ، وانما فعل ذلك لانه ظن انما اتبعه الاعراب لانهم ظنوا انه يأتى بلدا قد استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون علام يقدمون ، وقد علم انهم اذا بين لهم لم يصحبه الا من يريد مواساته والموت معه . قال : فلما كان من السحر أمر فتياه فاستقوا الماء واكثروا ثم سار حتى مر بطن العقبة فنزل بها .

قال ابو مخنف - فحدثني لوذان احد بنى عكرمة : ان احد عمومته سأل الحسين (ع) اين تريد ؟ فحدثه ، فقال له : انى انشدك الله لما انصرف فوالله لا تقدم الا على الاسنة وحد السيوف ، فان هولاء الذين بعثوا اليك

لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً . فاما على هذه الحال التى تذكرها فانى لا أرى لك ان تفعل، قال: فقال له يا عبد الله انه ليس يخفى على الراى ما رأيت ولكن الله لا يغلب على امره ثم ارتحل منها .

مقتل الحسين عليه السلام واصحابه

واعوانه وسبى اهله وعياله واسرهه

عن ابي مخنف - قال : حدثني ابو جناب عن عدى بن حرملة عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعل الاسديين قالا : اقبل الحسين (ع) حتى نزل شراف ، فلما كان في السحر أمر فتياه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار ، ثم ان رجلا قال : الله اكبر، فقال الحسين : الله اكبر ما كبرت؟ قال: رأيت النخل، فقال له الاسديان: ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط، قالا: فقال لنا الحسين : فما تريانه رأى ، قلنا: نراه رأى هوادى الخيل، فقال: وانا والله ارى ذلك.

فقال الحسين: اما لنا ملجأ نلجأ اليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد ، فقلنا له : بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك ، فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد، قال : فاخذ اليه ذات اليسار، قال : وملنا معه فما كان بأسرع من ان طلعت علينا هوادى الخيل فتبيناهم وعدلنا ، فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان استنهم اليعاسيب، وكان رأياتهم اجنحة الطير.

قال : فاستبقنا الى ذى حسم فسبقناهم اليه ، فنزل الحسين فأمر بأبنيته فضربت ، وجاء القوم وهم الف فارس مع الحربن يزيد التميمي اليربوعي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة والحسين واصحابه معتمون متقلدوا سيافهم .

فقال الحسين لفتيانه : اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ، فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفا . فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى ارووهم واقبلوا يملثون القصاع والاتوار والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيه ثلاثاً او اربعاً او خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها .

قال هشام : حدثني لقيط عن علي بن الطعان المحاربي : كنت مع الحربن يزيد فجئت في آخر من جاء من اصحابه ، فلما رأى الحسين ما بي وبفرسى من العطش قال : أنخ الراوية والراوية عندي السقاء ، ثم قال : يا ابن اخي انخ الجمل فأنخته ، فقال : اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء ، فقال الحسين : اخنث السقاء أى اعطفه ، قال : فجعلت لا أدري كيف افعل ، قال : فقام الحسين فخنثه فشربت وسقيت فرسى .

قال : وكان مجيء الحربن يزيد ومسيره الى الحسين من القادسية ، وذلك ان عبيد الله بن زياد لما بلغه اقبال الحسين بعث الحصين بن نمير التميمي وكان على شرطه فامر به أن ينزل القادسية وان يضع المسالح فينظم ما بين القطقطانة الى خفان ، وقدم الحربن يزيد بين يديه في هذه الالف من القادسية فيستقبل حسيناً

قال : فلم يزل موافقاً حسيناً حتى حضرت الصلوة صلوة الظهر ،
فامر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفي ان يؤذن فاذن ، فلما حضرت
الاقامة خرج الحسين فى ازار ورداء و نعلين فحمد الله و اثنى عليه ،
ثم قال :

ايها الناس انها معذرة الى الله عزوجل واليكم ، انى لم آتكم حتى
اتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله
يجمعنا بك على الهدى ، فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم ، فان تعطوني ما
اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصركم ، وان لم تفعلوا و كنتم
لمقدمى كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذى اقبلت منه اليكم ، قال :
فسكتوا عنه وقالوا للمؤذن : اقم ، فاقام الصلاة ، فقال الحسين (ع) للحر
اتريد ان تصلى باصحابك؟ قال : لا بلى تصلى أنت ونصلى بصلاتك ، قال :
فصلى بهم الحسين .

ثم انه دخل واجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذى
كان به ، فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه جماعة من اصحابه وعاد
أصحابه الى صفهم الذى كانوا فيه فأعادوه ، ثم أخذ كل رجل منهم
بعنان دابته وجلس فى ظلها ، فلما كان وقت العصر أمر الحسين أن يتهيأوا
للرحيل ثم انه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر و أقام فاستقدم الحسين
فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف الى القوم بوجهه فحمد الله و اثنى عليه
ثم قال :

اما بعد أيها الناس فانكم ان تتقوا و تعرفوا الحق لاهله يكن
ارضى الله ، ونحن اهل البيت اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء

المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان ، وان انتم
كرهتمونا وجعلتم حقنا (١) وكان رأيكم غير ما اتنتى كتبكم وقدمت به
على رسلكم انصرفت عنكم .

فقال له الحربن يزيد : انا والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر ،
فقال الحسين : يا عتبة بن سميان اخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم
الي ، فاخرج خرجين مملؤين صحفاً فنشرها بين أيديهم ، فقال الحر:
فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقدامرنا اذا نحن لقيناك الانفارقك
حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد ، فقال له الحسين: الموت ادنى اليك
من ذلك .

ثم قال لاصحابه : قوموا فاركبوا ، فركبوا وانتظروا حتى ركب
نساءهم ، فقال لاصحابه : انصرفوا بنا ، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم
بينهم وبين الانصراف ، فقال الحسين للحر: ثكلتك امك ما تريد؟ قال:
اما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها
ما تركت ذكرامه بالثكل ان اقوله كائناً من كان ، ولكن والله مالي الى
ذكر امك من سبيل الاباحسن ما يقدر عليه .

فقال له الحسين : فما تريد؟ قال الحر: اريد والله ان انطلق بك
الى عبيد الله بن زياد ، قال له الحسين : اذاً والله لا اتبعك ، فقال له الحر :
اذن والله لا ادعك ، فترادا القول ثلاث مرات ، ولما كثر الكلام بينهما
قال له الحر: اني لم اومر بقتالك وانما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك

الكوفة ، فاذا أبيت فخذ طريقاً لاتدخلك الكوفة ولا تردك الى المدينة لتكون بينى وبينك نصفا حتى أكتب الى ابن زياد وتكتب أنت الى يزيد بن معاوية ان أردت ان تكتب اليه او الى عبيد الله بن زياد ان شئت ، فلعل الله الى ذاك أن يأتى بامريرزقنى فيه العافية من أن ابتلى بشيء من أمرك ، قال فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلا . ثم ان الحسين سار فى اصحابه والحريسايره .

قال ابو مخنف - عن عقبة (١) بن ابي العيزار ان الحسين خطب أصحابه وأصحاب الحرب البيضاء فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس ان رسول الله (ص) قال : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ، ناكثاً لعهد الله ، مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل فى عباد الله بالاثم والعدوان ، فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله ان يدخله مدخله .

الا وأن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان ، وتركوا طاعة الرحمان ، واظهروا الفساد وعطلوا الحدود ، واستأثروا بالقيى ، وأحلوا حرام الله

(١) عقبة بن أبى العيزار الكوفى يروى عن المشعبى والنخعى روى عنه عبد الرحمان بن زياد ، يعتبر حديثه من غير رواية ابنه يحيى عنه .

كذا قال ابن حبان فى الثقات .

لسان الميزان (ج ٤ ص ١٧٩) :

وحرموا حلاله ، وانا احق من غير (١) وقد أئتنى كتبكم وقدمت على رسلكم ببيعتكم أنكم لاتسلمونى ولاتخذلونى ، فان تمتمت على بيعتكم تصيبوا رشدكم ، فانا الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله (ص) نفسى مع أنفسكم وأهلى مع أهليكم ، فلكم فى أسوة . وان لم تفعلوا و نقضتم عهدكم وخلعتم بيعتى من أعناقكم ، فلعمرى ماهى لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبى وأخى وابن عمى مسلم، والمغرور من اغتربكم ، فحظكم اخطأتم ونصيبكم ضيعتم ، ومن نكث فانما ينكث على نفسه ، وسيغنى الله عنك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

وقال عقبة بن ابى العيزار: قام حسين (ع) بذى حسم فحمد الله و اثنى عليه ثم قال : انه قد نزل من الامر ما قد ترون، وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت جداً ، فلم يبق منها الاصابة كصابة الاناء ، وخسيس عيش كالمرعى الويل . الاترون أن الحق لا يعمل به ، وأن الباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن فى لقاء الله محققاً فانى لارى الموت الاشهادة ولا الحياة مع الظالمين الا برما .

قال فقام زهير بن القين البجلي فقال لاصحابه : تكلمون ام أتكلم ، قالوا : لابل تكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال: قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقالتك ، والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنافيهامخلدين الا ان فراقها فى نصرك ومواساتك لاثرنا الخروج معك على الاقامة فيها، قال: فدعى الحسين له ثم قال له خيراً .

واقبل الحريسايه وهو يقول له : يا حسين انى اذكرك الله فى نفسك
فانى أشهد لئن قاتلت لتقتلن ، ولئن قوتلت لتهلكن فيما ارى ، فقال له
الحسين : أبا الموت تخوفنى وهل يعدوبكم الخطب ان تقتلونى ، ما
أدرى ما أقول لك ، ولكن أقول كما قال أخوالاوس لابن عمه ولقيه
وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : أين تذهب ؟ فانك
مقتول فقال :

سامضى وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلماً
وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشوراً يغش ويرغما
قال: فلما سمع ذلك منه الحرتنحى عنه وكان يسير باصحابه فى
ناحية وحسين فى ناحية اخرى حتى انتهوا الى عذيب الهجانات و كان
بها هجائن النعمان ترعى هنالك، فاذا هم بأربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة
على رواحلهم يجنبون فرساً لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم
الطرماح بن عدى على فرسه وهو يقول :

يا ناقتى لاتدعرى من زجرى وشمرى قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر حتى تحلى بكريم النحر
الماجد الحر رحيب الصدر أتى به الله لخير امر

ثم ابقا بقاء الدهر

قال: فلما انتهوا الى الحسين أنشده هذه الابيات ، فقال : أما والله
انى لارجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا ، قتلنا أم ظفرنا ، قال : وأقبل
اليهم الحربين يزيد فقال : ان هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن
اقبل معك وأنا حابسهم أو رادهم .

فقال له الحسين : لامنعهم مما أمنع منه نفسى ، انما هؤلاء أنصارى وأعوانى وقد كنت اعطيتنى الاتعرض لى بشىء حتى يأتبك كتاب من ابن زياد ، فقال : أجل ، لكن لم يأتوا معك ، قال : هم اصحابى وهم بمنزلة من جاء معى ، فان تمت على ما كان بينى وبينك والا ناجزتك ، قال فكف عنهم الحر .

قال ثم قال لهم الحسين : اخبرونى خبر الناس ورائكم ، فقال له مجمع بن عبدالله العائذى وهو أحد نفر الاربعة الذين جاءوه : اما أشرف الناس فقد أعظمت رشوتهم ، وملئت غرائرهم ، يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم ، فهم البواحد عليك واما سائر الناس بعد فان افتدتهم تهوى اليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك .

قال : اخبرنى فهل لكم برسولى اليكم ؟ قالوا : من هو ؟ قال : قيس بن مسهر الصيداوى ، فقالوا : نعم أخذه الحصين بن نمير فبعث به الى ابن زياد فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك فصلى عليك وعلى ابيك ولعن ابن زياد واباه ودعا الى نصرتك واخبرهم بقدمك ، فأمر به ابن زياد فألقى من طمار القصر ، فترقرقت عينا حسين عليه السلام ولم يملك دمه ثم قال : منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا الا تبديلا اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلا ، واجمع بيننا وبينهم فى مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك .

قال ابو مخنف - حدثنى جميل بن مرثد من بنى معن عن الطرماح بن عدى أنه دنا من الحسين فقال له : والله انى لانظر فما أرى معك أحدا ، ولو لم يقا تللك الا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم ، وقد رأيت قبل خروجى من الكوفة اليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما

لم ترعيناى فى صعيد واحد جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم فقبل :اجتمعوا
ليعرضوا ثم يسرحون الى الحسين ،فانشدك الله ان قدرت على الاتقدم
عليهم شبراً الا فعلت ، فان أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى
من رأيك ويستبين لك ما انت صانع ، فسر حتى أنزلك مناع جبلنا الذى
يدعى اجاً امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر
ومن الاسود والاحمر ، والله ان دخل علينا ذل قط فأسير معك حتى
انزلك القرية ثم نبعث الى الرجال ممن بأجأو سلمى من طيء ، فوالله
لا يأتى عليك عشرة أيام حتى ياتيك طيء رجالا وركبانا ثم اقم فينا ما
بدالك ، فان هاجك هيج فأنازعيم لك بعشرين ألف طائى يضربون بين
يديك بأسيا فهم ، والله لا يوصل اليك ابدأ ومنهم عين تطرف . فقال له :
جزاك الله وقومك خيراً انه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسانا فنقدر
معه على الانصراف ولاندرى علام تنصرف بنا وبهم الامور فى عاقبه .
قال ابو مخنف - فحدثنى جميل بن مرثد قال حدثنى الطرماح (١)

(١) الطرماح بن عدى بكسر الطاء والراء المهملتين وتشديد الميم
بعدها الف وحاء مهملة .

عده الشيخ زهفى رجاله تارة من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
قائلا: الطرماح بن عدى رسوله الى معاوية واخرى من اصحاب الحسين
عليه السلام وهو فى غاية الجلالة والنبالة ولولا الامكالماته مع معاوية التى
اظلمت الدنيا فى عينه لاجلها وملازمته لسيد الشهداء فى الطف الى
ان جرح وسقط بين القتلى لكفاه شرفاً وجلالة ولا يضر عدم توفيقه

ابن عدى قال : فودعته وقلت له : دفع الله عنك شر الجن والانس انى قد امترت لاهلى من الكوفة ميرة ومعى نفقة لهم فآتيهم فاضع ذلك فيهم ثم اقبل اليك ان شاء الله ، فان الحقك فوالله لاكونن من انصارك قال : فان كنت فاعلا فعجل رحمتك الله ، قال : فعلمت انه مستوحش الى الرجال حتى يسألنى التعجيل ، قال : فلما بلغت اهلى وضعت عندهم ما يصلحهم واوصيت فأخذ اهلى يقولون : انك لتصنع مرتك هذه شيئا ما كنت تصنعه قبل اليوم ، فأخبرتهم بما اريد . واقبلت فى طريق بنى ثعل حتى اذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلنى سماعة بن بدر فتعاه الى فرجعت . قال : ومضى الحسين عليه السلام حتى انتهى الى قصر بنى مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب .

قال أبو مخنف - حدثنى المجالد بن سعيد عن عامر (١) الشعبى

للشهادة لانه كان به رمق فاتوه قومه و حملوه وداووه فبرء و عوفى و كان على موالاته و اخلاصه الى ان مات كما يظهر شرح ذلك كله لمن راجع كتب الاخبار والسير والتواريخ .

تنقيح المقال (ج-٢-ص-١٠٩) .

(١) عامر بن شراحيل بن عبد وقيل : عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبى الحميرى أبو عمر والكوفى من شعب همدان .

روى عن على (عليه السلام) وسعد وابن ابى وقاص وسعيد بن زيد وزيد بن ثابت وقيس بن سعيد بن عباد وقرظة بن كعب وعبادة بن الصامت وأبى موسى الاشعرى وأبى مسعود الانصارى والبراء

أن الحسين بن علي رضي الله عنه قال : لمن هذا الفسطاط ؟ ف قيل :
لعبيد الله بن الحر الجعفي ، قال : ادعوه لي ، وبعث اليه فلما أتاه الرسول
قال : هذا الحسين بن علي يدعوك ، فقال عبيد الله بن الحر :
انا لله وانا اليه راجعون ، والله ما خرجت من الكوفة الا كراهة أن يدخلها

بن عازب وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة
والحسين وزيد بن ارقم وعدة كثيرة من الصحابة والتابعين .

وعنه أبو اسحاق السبيعي وسعيد بن عمرو بن اشوع واسماعيل بن
أبي خالد ومجالد بن سعيد وعدة كثيرة وجماعات .

قال منصور الغداني عن الشعبي : ادركت خمسمائة من الصحابة
وقال أشعث بن سوار : لقي الحسن الشعبي فقال : والله كثير العلم ،
عظيم الحلم ، قديم السلم من الاسلام بمكان .

وقال عبد الملك بن عمير : مر ابن عمر على الشعبي وهو يحدث
بالمغازي فقال : لقد شهدت القوم فلهو أحفظ لها واعلم بها .

وقال ابن عيينة : كانت ، الناس تقول بعد الصحابة : ابن عباس
في زمانه والشعبي في زمانه ، وقال العجلي : سمع من ثمانية واربعين
من الصحابة .

وقال ابن معين : قضى الشعبي لعمر بن عبد العزيز ، قيل مات
سنة (٣) وقيل (٤) وقيل (٥) وقيل (٦) وقيل (٧) وقيل عشرة ومائة
انتهى بتلخيص منا .

تهذيب التهذيب (ج ٥ ص ٦٥) .

الحسين وأنا بها ، والله ما أريد أراه ولا يراني ، فأتاه الرسول فأخبره ، فأخذ الحسين نعليه فانتعل ثم قام فجاءه حتى دخل عليه فسلم وجلس ، ثم دعاه الى الخروج معه ، فأعاد اليه ابن الحرثك المقالة ، فقال : فالاتصرتنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا ، فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرنا الاهلك . قال : أما هذا فلا يكون أبداً ان شاء الله ثم قام الحسين (ع) من عنده حتى دخل رحله .

قال أبو مخنف - حدثني عبدالرحمن بن جندب عن عقبة بن سميان قال : لما كان في آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء ، ثم أمرنا بالرحيل ففعلنا ، قال : فلما ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول : انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين . قال : ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً .

قال : فأقبل اليه ابنه علي بن الحسين على فرس له فقال : انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين ، ياأبت جعلت فداك مم حمدت الله واسترجعت ؟ قال : ياأبني اني خفقت برأسي خفقة ، فعن لى فارس على فرس ، فقال : القوم يسرون والمناياتسرى اليهم ، فعلمت أنها أنفسنا نعت الينا ، قال له : ياأبت لأراك الله سوءاً ألسنا على الحق ؟ قال : بلى والذي اليه مرجع العباد ، قال : ياأبت اذا لانبالى نموت محقين ، فقال له : جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده .

قال : فلما أصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب ، فأخذ يتياسر باصحابه يريد أن يفرقهم ، فيأتيه الحربن يزيد فيردهم فيرده

فجعل اذا ردهم الى الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا الى نينوى المكان الذى نزل به الحسين ، قال : فاذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكب قوساً مقبل من الكوفة ، فوقفوا جميعاً ينتظرونه ، فلما انتهى اليهم سلم على الحربن يزيد وأصحابه ولم يسلم على الحسين (ع) وأصحابه ، فدفع الى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد فاذا فيه :

أما بعد فجمع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي ، فلاتنزهه الا بالعراء فى غير حصن وعلى غير ماء ، وقد أمرت رسولى أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتينى بانفاذك أمرى والسلام . قال : فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر : هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرنى فيه أن أجمع بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه وهذا رسوله ، وقد أمره أن لا يفارقنى حتى أنفذ رأيه وأمره ، فنظر الى رسول عبيد الله يزيد بن زياد بن المهاصر أبو الشعثاء الكندى ثم النهدى فعن له ، فقال : أما لك بن النسير البدى ؟ قال : نعم وكان أحد كندة ، فقال له يزيد بن زياد : ثكلتك امك ما ذا جئت فيه ؟ قال : وما جئت فيه أطعت امامى ووفيت ببيعتى فقال له أبو الشعثاء : عصيت ربك وأطعت امامك فى هلاك نفسك ، كسبت العار والنار ، قال الله عز وجل : وجعلنا منهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون فهو امامك ... قال : وأخذ الحربن يزيد القوم بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء ولا فى قرية فقالوا : دعنا ننزل فى هذه القرية يعنون نينوى او هذه القرية يعنون الغاضرية او هذه الاخرى يعنون شفية ، فقال : لا والله ما استطيع ذلك ، هذا رجل قد بعث الى عينا

فقال له زهير بن القين : يا بن رسول الله ان قتال هؤلاء اهون من قتال من يأتينا من بعدهم ، فلعمري ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به ؟ فقال له الحسين : ما كنت لابد أهم بالقتال ، فقال له زهير بن القين : سربنا الى هذه القرية حتى ننزلها فانها حصينة وهى على شاطئ الفرات ، فان منعونا قاتلناهم فقتلهم أهون علينا من قتال من يجيء من بعدهم ، فقال له الحسين : وأية قرية هى ؟ قال : هى العقر ، فقال الحسين : ألهم انى أعوذ بك من العقر ، ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثانى من المحرم سنة ٦١ .

فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبى وقاص من الكوفة فى اربعة آلاف قال : وكان سبب خروج ابن سعد الى الحسين (ع) ان عبيد الله بن زياد بعثه على اربعة آلاف من اهل الكوفة يسير بهم الى دستبى وكانت الديلم قد خرجوا اليها وغلبوا عليها ، فكتب اليه ابن زياد عهده على الرى وامره بالخروج ، فخرج معسكراً بالناس بحمام اعين ، فلما كان من امر الحسين ما كان واقبل الى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال : سرالى الحسين فاذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت الى عملك ، فقال له عمر بن سعد : ان رأيت رحمك الله ان تعفينى فافعل ، فقال له عبيد الله : نعم على ان ترد لنا عهدنا ، قال : فلما قال له ذلك قال عمر بن سعد : امهلنى اليوم حتى أنظر ،

قال : فانصرف عمر يستشير نصحاء فلم يكن يستشير احداً الا نهاه ، قال : وجاء حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن اخته فقال انشدك الله يا خال ان تسير الى الحسين فتأثم بربك وتقطع رحمك ، فوالله لان

تخرج من دنياك ومالك وسلطان الارض كلها لو كان لك خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين ، فقال له عمر بن سعد : فانى افعل ان شاء الله . قال هشام : حدثنى عوانة بن الحكم عن عمار بن عبد الله بن يسار الجهنى عن ابيه قال : دخلت على عمر بن سعد وقد امر بالمسير الى الحسين فقال : ان الامير امرنى بالمسير الى الحسين فأبيت ذلك عليه ، فقلت له : اصاب الله بك ، ارشدك الله احل فلا تفعل ولا تسرايه ، قال : فخرجت من عنده فاتانى آت وقال : هذا عمر بن سعد يندب الناس الى الحسين قال : فأتيته فاذا هو جالس ، فلما رآنى اعرض بوجهه فعرفت انه قد عزم على المسير اليه ، فخرجت من عنده .

قال : فأقبل عمر بن سعد الى ابن زياد فقال : اصلحك الله انك وليتني هذا العمل ، وكتبت لى العهد وسمع به الناس ، فان رأيت ان تنفذلى ذلك فافعل وابعث الى الحسين فى هذا الجيش من اشراف الكوفة من لست بأغنى ولا اجزأ عنك فى الحرب منه فسمى له اناساً ، فقال له ابن زياد : لاتعلمنى باشراف اهل الكوفة ولست استأمرك فيمن اريد ان ابعث ، ان سرت بجندنا والا فابعث الينا بعهدا فلما رآه قد لج قال : فانى سائر ، قال : فأقبل فى اربعة آلاف حتى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوى .

قال فبعث عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام عزرة بن قيس الاحمسى فقال : ائته فسله ما الذى جاء به وماذا يريد ؟ وكان عزرة ممن كتب الى الحسين فاستحيامن ان يأتيه ، قال : فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه وكلهم ابى وكرهه ، قال : وقام اليه كثير بن عبد الله الشعبى

وكان فارساً شجاعاً ليس يرد وجهه شيئاً ، فقال : انا اذهب اليه و الله
لئن شئت لافتكن به ، فقال له عمر بن سعد : ما تريد ان يفتك به ، ولكن
اثته فسله ما الذى جاء به ؟ قال : فاقبل اليه ، فلما رآه ابو ثمامة الصائدى
قال للحسين : اصلحك الله ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الارض واجراه
على دم وافتكه ، فقام اليه فقال : ضع سيفك ، قال : لا والله ولاكرامة
انما انا رسول ، فان سمعتم منى ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ، وان ابيت
انصرفت عنكم - فقال له : فانى آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك ،
قال : لا والله لا تمسه ، فقال له : اخبرنى ما جئت به وانا ابلغه عنك ولا
ادعك تدنو منه فانك فاجر ، قال : فاستبا ثم انصرف الى عمر بن سعد
فاخبره الخبر .

قال : فدعا عمر قرّة بن قيس الحنظلى فقال له : ويحك يا قرّة
القي حسيناً فسله ما جاء به وماذا يريد ؟ قال : فاتاه قرّة بن قيس ، فلما رآه
الحسين مقبلاً قال : اتعرفون هذا ؟ فقال حبيب بن مظاهر : نعم هذا رجل
من حنظلة تميمى وهو ابن اختنا ولقد كنت اعرفه بحسن الرأى وما كنت
اراه يشهد هذا المشهد قال : فجاء حتى سلم على الحسين وابلغه رسالة
عمر بن سعد اليه له ، فقال الحسين : كتب الى اهل مصركم هذا ان
اقدم ، فاما اذكر هونى فانا انصرف عنهم . قال : ثم قال له حبيب بن
مظاهر : ويحك يا قرّة بن قيس انى ترجع الى القوم الظالمين ، انصر هذا
الرجل الذى بآبائه ايدك الله بالكرامة ، وايانا معك ، فقال له قرّة : ارجع
الى صاحبى بجواب رسالته وارى رأى ، قال : فانصرف الى عمر بن سعد
فاخبره الخبر ، فقال له عمر بن سعد : انى لارجو أن يعافينى الله من حربه وقتاله

قال هشام عن ابي مخنف قال : حدثني النضر بن صالح بن حبيب بن زهير العبسي عن حسان (١) بن فائد ابن ابي بكر العبسي ، قال : أشهد ان كتاب عمر بن سعد جاء الى عبيد الله بن زياد وانا عنده فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولي فسألته عما أقدمه وما ذا يطلب ويسأل ؟ فقال : كتب الى اهل هذه البلاد وأتتني رسلهم فسألوني القدام ففعلت ، فاما اذكرهوني فبدا لهم غير ما أتتني به رسلهم فانا منصرف عنهم . فلما قرىء الكتاب على ابن زياد قال :

ألان اذ علقت مخالبتنا به يرجو النجاة ولات حين مناص قال : وكتب الى عمر بن سعد : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت ، فأعرض على الحسين ان يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع اصحابه ، فاذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام . قال : فلما أتى عمر بن سعد الكتاب قال قد حسبنا الاقبال ابن زياد العافية .

(١) حسان بن فائد العبسي الكوفي . عن عمر بن الخطاب روى عنه ابو اسحاق السبيعي .

قال ابو حاتم : شيخ . وقال البخاري : يعد في الكوفيين . واخرج في تفسير النساء قال عمر : الجبت السحر و هذا جاء موصولا من طريق شعبة عن ابي اسحاق عنه .

اخرجه مسدد في مسنده الكبير عن يحيى القطان عن شعبة . و ذكره ابن حبان في ثقات التابعين . تهذيب التهذيب (ج ٢ - ص ٢٥١) .

قال ابو مخنف - حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم الازدي قال : جاء من عبيدالله بن زياد كتاب الى عمر بن سعد: اما بعد فحل بين الحسين واصحابه وبين الماء و لا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى الزكي المظلوم امير المؤمنين عثمان بن عفان ، قال : فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمس مائة فارس ، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين حسين واصحابه وبين الماء ان يسقوا منه قطرة ، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث . قال : ونازله عبدالله بن أبي حصين الازدي وعداده في بجيلة فقال : يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبذ السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً . فقال الحسين : اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له ابداً . قال حميد بن مسلم : والله لعدته بعد ذلك في مرضه ، فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايتَه يشرب حتى بفر ، ثم يقىء ثم يعود فيشرب حتى يبفر فما يروى ، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ غصته يعنى نفسه .

قال : ولما اشتد على الحسين واصحابه العطش دعا العباس بن على بن ابيطالب اخاه فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وبعث معهم بعشرين قربة ، فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلاً ، واستقدم امامهم باللواء نافع بن هلال الجملى ، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي : من الرجل فجىء ما جاء بك ؟ قال : جئنا نشرب من هذا الماء الذى حلاءتمونا عنه ، قال : فاشرب هنياً ، قال : لا والله لا اشرب منه قطرة و حسين عطشان ومن ترى من اصحابه فطلعوا عليه ، فقال : لا سبيل الى سقى هؤلاء ، انما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء ، فلما دنا منه اصحابه

قال لرجاله : املؤوا قربكم فشد الرجاله فملؤوا قربهم وثار اليهم عمرو بن الحجاج واصحابه ، فحمل عليهم العباس بن على ونافع بن هلال فكفؤهم ، ثم انصرفوا الى رحالهم فقالوا : امضوا ، ووقفوا دونهم ، فعطف عليهم عمرو بن الحجاج واصحابه واطردوا قليلا ، ثم ان رجلا من صداة طعن من اصحاب عمرو بن الحجاج طعنه نافع بن هلال فظن انها ليست بشيء ، ثم انها انتقضت بعد ذلك فمات منها . وجاء اصحاب حسين بالقرب فأدخلوها عليه .

قال ابو مخنف - حدثني أبو جناب عن هانى بن ثابت الحضرمي وكان قد شهد قتل الحسين قال : بعث الحسين (ع) الى عمر بن سعد عمرو بن قرظة بن كعب الانصارى أن القنى الليل بين عسكرى وعسكر ك قال : فخرج عمر بن سعد فى نحو من عشرين فارساً ، وأقبل حسين فى مثل ذلك ، فلما التقوا أمر حسين اصحابه ان يتنحوا عنه ، وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك ، قال فانكشفنا عنهما بحيث لانسمع اصواتهما ولا كلامهما ، فتكلما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيع ، ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكره باصحابه ، وتحدث الناس فيما بينهما ظناً يظنونه ان حسيناً قال لعمر بن سعد : اخرج معى الى يزيد بن معاوية و ندع العسكرين ، قال عمر : اذن تهدم دارى . قال : انا ابنيهالك ، قال : اذن تؤخذ ضياغى ، قال : اذن اعطيك خيراً منها من مالى بالحجاز قال ؟ فتكره ذلك عمر ، قال : فتحدث الناس بذلك وشاع فيهم من غير ان يكونوا سمعوا من ذلك شيئاً ولا علموه

قال ابو مخنف - واما ما حدثنا به المجالد بن سعيد و الصقعب

بن زهير الازدى وغيرهما من المحدثين فهو ما عليه جماعة المحدثين قالوا : انه قال : اختاروا منى خصالاً ثلاثاً اما ان ارجع الى المكان الذى اقبلت منه ، واما ان اضع يدي فى يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بينى وبينه رأيه واما ان تسبروني الى اى ثغر من ثغور المسلمين شئت فكون رجلاً من اهلهم الى ما لهم وعلى ما عليهم .

قال ابو مخنف - فاما عبد الرحمان بن جندب فحدثنى عن عقبة بن سمعان قال : صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة الى مكة ، ومن مكة الى العراق ولم افارقه حتى قتل ، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا فى الطريق ولا بالعراق ولا فى عسكر الى يوم مقتله الا وقد سمعتها ، الا والله ما اعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من ان يضع يده فى يد يزيد بن معاوية ولا ان يسيره الى ثغر من ثغور المسلمين ، ولكنه قال : دعونى فلا ذهب فى هذه الارض العريضة حتى ننظر ما يصير امر الناس .

قال ابو مخنف - حدثنى المجالد بن سعيد الهمداني والصقعب بن زهير انهما كانا التقيا مراراً ثلاثاً او اربعاً حسين وعمر بن سعد ، قال : فكتب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد : اما بعد فان الله قد اطفأ النائرة ، وجمع الكلمة ، واصلاح امر الامة ، هذا حسين قد اعطانى ان يرجع الى المكان الذى منه اتى ، او ان يسيره الى اى ثغر من ثغور المسلمين شئت ، فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم ، او ان يأتى يزيد امير المؤمنين فيضع يده فى يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه ، وفى هذا لكم رضى وللامه صلاح

قال فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال : هذا كتاب رجل ناصح لأميره مشفق على قومه نعم فد قبلت . قال : فقام اليه شمر بن ذى الجوشن فقال : اتقبل هذا منه ؟ وقد نزل بارضك الى جنبك ، والله لان رحل من بلدك ولم يضع يده فى يدك ليكونن اولى بالقوة والعزولتكونن اولى بالضعف والعجز ، فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو و اصحابه ، فان عاقبت فانت ولى العقوبة ، و ان غفرت كان ذلك لك ، والله لقد بلغنى ان حسيناً وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدثان عامة الليل ، فقال له ابن زباد : نعم ما رايت الراى رايك .

قال ابو مخنف - فحدثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال : ثم ان عبيد الله بن زياد دعا شمر بن ذى الجوشن فقال له : اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين و اصحابه النزول على حكمى ، فان فعلوا فليبعث بهم الى سلماً ، وان هم ابوا فليقاتلهم ، فان فعل فاسمع له واطع ، وان هو ابى فقاتلهم فانت امير الناس وثب عليه فاضرب عنقه وابعث الى برأسه

قال ابو مخنف - حدثنى أبو جباب الكلبي قال : ثم كتب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد ، أما بعد فانى لم ابعثك الى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتقعد له عندى شافعا ، انظر فان نزل حسين و اصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم الى سلماً ، وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم ، فانهم لذلك مستحقون ، فان قتل حسين فأوط الخيل صدره وظهره ، فانه عاق مشاق ، قاطع ظلوم ،

وليس دهرى فى هذا أن يضرب بعد الموت شيئاً ولكن على قول لو قد قتلت
فعلت هذا به ، ان أنت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع
وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمربن ذى الجوشن وبين العسكر
فانا قد امرناه بأمرنا والسلام .

قال ابو مخنف - عن الحارث (١) بن حصيرة عن عبدالله (٢)

(١) الحارث بن حصيرة الازدى ، ابو النعمان الكوفى .

عن زيد بن وهب وعكرمة وطائفة ، وعنه مالك ينعول ، وعبدالله
بن نمير وطائفة .

قال ابو احمد الزبيرى كان يومن بالرجعة ، وقال يحيى بن معين
ثقة خشبى ، ينسبون الى خشبة زيد بن على الماصلب عليها .
و قال النسائى : ثقة ، وقال زنيح : سألت جريراً ارايت الحارث
بن حصيرة ؟ قال : نعم ، رأيت شيخاً كبيراً ، طويل السكوت يصر على
امر عظيم .

عباد بن يعقوب الراجنى ، حدثنا عبدالله بن عبد الملك المسعودى
عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب ، سمعت علياً يقول : انا عبدالله
واخو رسوله ، لا يقولها بعدى الا كذاب .

وروى الحارث عن ابى سعيد عقيصا عن على عن النبى ﷺ قال :
مهما ضيعتم فلا تضيعوا الصلوة .

وقال ابن عدى : عامة روايات الكوفيين عنه فى فضائل اهل البيت
واذا روى عنه البصريون فرواياتهم احاديث متفرقة .

وقال الاجرى عن ابى داود : شيعى صدوق وثقه العجلى وابن نمير

بن شريك العامري قال : لما قبض شمر بن ذى الجوشن الكتاب قام هو
وعبدالله بن أبي المحل وكانت عمته ام البنين ابنة حزام عند علي بن ابي
طالب (ع) ، فولدت له العباس وعبدالله وجعفرأ وعثمان ، فقال عبدالله
بن أبي المحل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر
بن كلاب : ا صلح الله الاميران بنى اختنا مع الحسين فان رأيت ان تكتب
لهم اماناً فعلت .

قال : نعم ونعمة عين ، فامر كاتبه فكتب لهم اماناً فبعث به عبدالله

وذكره ابن حبان فى الثقات.

تهذيب التهذيب (ج ٢ ص ١٤٠) وميزان الاعتدال (ج ١ ص ٤٣٢)
(٢) عبدالله بن شريك العامري الكوفي .

روى عن ابيه وعبدالله بن الرقيم الكنائى وابن عمر ، وابن عباس
وابن الزبير ، وجندب وغيرهم .

وعنه اسرائيل ، وفطر بن خليفة ، وشريك ، و اجلح بن عبدالله
الكندى ، و جابر بن الحر النمصى ، و ابو الا حوص ، و السفيفان
وجماعة .

قال ابن المدينى عن سفيان: جالسنا عبدالله بن شريك وكان ابن
مائة سنة وقال احمد وابن معين وابوزرعة ثقة وقال النسائى فى موضع
آخر ليس به باس وذكره ابن حبان فى الثقات وقال البرقائى عن
الدارقطنى: لا بأس به سمع من ابن عمر وابن الزبير وقال يعقوب بن سفيان
ثقة من كبراء اهل الكوفة يميل الى التشيع .
تهذيب التهذيب (ج ٥ ص ٢٥٢) .

بن أبي المحل مع مولى له يقال له كزمان ، فلما قدم عليهم دعاهم فقال :
هذا امان بعث به خالكُم ، فقال له الفتية : أقرئ خالنا السلام وقل له :
ان لا حاجة لنا فى امانكُم ، امان الله خير من امان ابن سمية .

قال : فاقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد الى عمر
بن سعد ، فلما قدم به عليه فقرأ قال له عمر : مالك ويلك لا قرب الله دارك
وقبح الله ما قدمت به على ، والله انى لا ظنك انت ثنيته ان يقبل ما كتبت
به اليه ، أفسدت علينا امراً كنا رجونا ان يصلح ، لا يستسلم والله حسين
ان نفساً ابية لبين جنيبه ، فقال له شمر : أخبرنى ما انت صانع ؟ أتمضى لامر
اميرك وتقتل عدوه والا فخل بينى وبين الجند والعسكر . قال : لا ولا
كرامة لك ، وانا انولى ذلك . قال : فدونك وكن انت على الرجال
قال : فنهض اليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم ، قال :
وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين فقال : اين بنواختنا ؟ فخرج
اليه العباس وجعفر وعثمان بنو على فقالوا له : مالك وما تريد ؟ قال : انتم
يابنى اختى آمنون ، قال له الفتية : لعنك الله ولعن أمانك لان كنت خالنا
اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له ؟

قال : ثم ان عمر بن سعد نادى يا خيل الله اركبى وابشرى فركب
فى الناس ثم زحف نحوهم بعد صلوة العصر ، وحسين جالس امام
بيته محتبياً بسيفه اذ خفق برأسه على ركبته ، وسمعت أخته زينب الصبيحة
فدنت من أخيها فقالت : يا اخى اما تسمع الاصوات قد اقتربت ؟ قال :
فرفع الحسين رأسه فقال : انى رأيت رسول الله (ص) فى المنام فقال لى :
انك تروح الينا ، قال : فلطمت اخته وجهها وقالت : يا ويلتى ، فقال ليس

لك الويل يا اخية ، اسكتى رحمتك الرحمان

وقال العباس بن على : يا اخى اتاك القوم ، قال : فنهض ثم قال :
يا عباس اركب بنفسى انت يا اخى حتى تلقاهم فتقول لهم : ما لكم وما
بدالكم ؟ وتسللهم عما جاء بهم . فأتاهم العباس فاستقبلهم فى نحو من
عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر ، فقال لهم العباس ما
بدالكم وما تريدون ؟ قالوا : جاء امر الامير بأن نعرض عليكم ان تنزلوا
على حكمه او ننازلكم ،

قال : فلا تعجلون حتى ارجع الى ابنى عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم
قال : فوقفوا ثم قالوا : الله فاعلمه ذلك ، ثم القنا بما يقول : قال :
فانصرف العباس راجعاً ير كض الى الحسين يخبره بالخبر ، ووقف اصحابه
يخاطبون القوم ، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين : كلم القوم ان
شئت وان شئت كلمتهم ، فقال له زهير انت بدأت بهذا فكن انت تكلمهم
فقال له حبيب بن مظاهر : اما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون
عليه ، قتلوا ذرية نبيه (ع) وعترته واهل بيته (ص) وعباد اهل هذا المصر
المجتهدين بالاسحار والذاكرين الله كثيراً

فقال له عزرة بن قيس : انك لتزكى نفسك ما استطعت ، فقال له
زهير : يا عزرة ان الله قد زكاها وهداها ، فاتق الله يا عزرة فانى لك من
الناصحين انشدك الله يا عزرة ان تكون ممن يعين الضلال على قتل
النفوس الزكية ، قال : يا زهير ما كنت عندنا من شيعة اهل هذا البيت انما
كنت عثمانياً .

قال : افلست تستدل بموقفى هذا أنى منهم ؟ أما والله ما كتبت

اليه كتاباً قط ، ولا ارسلت اليه رسولا قط ، ولا وعدته نصرتي قط ، ولكن الطريق جمع بينى وبينه ، فلما رأيت ذكرك به رسول الله (ص) ومكانه منه ، وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبك فرأيت ان انصره وان اكون فى حزبه وان اجعل نفسى دون نفسه حفظاً لماضيعتم من حق الله وحق رسوله (ع) .

قال : واقبل العباس بن على بركض حتى انتهى اليهم فقال : يا هؤلاء ان ابا عبدالله يستلکم ان تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر فى هذا الامر ، فان هذا امر لم يجربينکم وبينه فيه منطق ، فاذا أصبحنا التقينا ان شاء الله فاما رضىناه فاتينا بالامر الذى تسألونه وتسومونه او كرهننا فرددناه وانما اراد بذلك ان يردهم عنه تلك العشية حتى يأمر بامرهم ويوصى اهلهم ، فلما اتاهم العباس بن على بذلك

قال عمر بن سعد : ماترى يا شمر؟ قال : ماترى أنت ، أنت الامير والرأى رأيك ، قال : قد اردت ان لا اكون ، ثم اقبل على الناس فقال : ماذا ترون ؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدى : سبحان الله والله لو كانوا من الديلم ثم سألك هذه المنزلة لكان ينبغى لك أن تجيبهم اليها . وقال قيس بن الاشعث : اجبهم الى ما سألك ، فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة . فقال والله لو اعلم ان يفعلوا ما اخرجتهم العشية ، قال : وكان العباس بن على حين اتى حسينا بماعرض عليه عمر بن سعد قال : ارجع اليهم ، فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عند العشية لعلنا نصلى لربنا الليلة وندعوه ونستغفره ، فهو يعلم اني قد كنت احب الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار .

قال ابو مخنف - حدثني الحارث بن حصيرة عن عبدالله بن شريك العامري عن علي بن الحسين قال : أتنا رسول من قبل عمر بن سعد فقام مثل حيث يسمع الصوت فقال : انا قد اجلناكم الى غد ، فان استسلمتم سرحنا بكم الى اميرنا عبيدالله بن زياد ، وان ابستم فلسنا تارككم .

قال ابو مخنف - وحدثني عبدالله بن عاصم الفائشي عن الضحاک بن عبدالله المشرقي بطن من همدان ان الحسين بن علي (ع) جمع اصحابه .

قال ابو مخنف - وحدثني ايضاً الحارث بن حصيرة عن عبدالله بن شريك العامري عن علي بن الحسين قال : جمع الحسين اصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد وذلك عند قرب المساء ، قال علي بن الحسين : فدنوت منه لاسمع وانا مريض فسمعت ابي وهو يقول لاصحابه : اثنى على الله تبارك وتعالى احسن الثناء ، واحمده على السراء والضراء ، اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة ، وعلمتنا القرآن ، وفقهتنا في الدين ، وجعلت لنا اسماعاً وابصاراً وافئدة ولم تجعلنا من المشركين ، اما بعد فاني لا اعلم اصحاباً اولي ولا خيراً من اصحابي ، ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي ، فجزاكم الله عني جميعاً خيراً ، الاواني اظن يومنا من هؤلاء الاعداء غداً ، الاواني قد رايت لكم ، فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم مني ذمام ، هذا ليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً .

قال ابو مخنف - حدثنا (١) عبدالله بن عاصم الفائضى بطن من همدان عن (٢) الصحاك بن عبدالله المشرقى قال : قدمت ومالك بن النضر الارحبى على الحسين فسلمنا عليه ثم جلسنا اليه ، فرد علينا ورحب بنا وسألنا عما جئنا له ؟ فقلنا : جئنا لنسلم عليك وندعوا لله لك بالعافية ، ونحدث بك عهداً ونخبرك خبر الناس ، وانا نحدثك انهم قد جمعوا على حربك فرأيتك .

فقال الحسين (ع) : حسبي الله ونعم الوكيل ، قال : فتذمنا و سلمنا عليه ودعونا الله له ، قال : فما يمنعكما من نصرتي ؟ فقال مالك بن النضر : على دين ولى عيال ، فقلت له : ان على ديننا وان لى لعبالا ولكنك ان جعلتني فى حل من الانصراف اذا لم أجد مقاتلا قاتلت عنك ما كان

(١) عبدالله بن عاصم ، ابان بن عثمان عنه عن ابي عبدالله عليه السلام مرتين فى (ب) فى باب التيمم واحكامه ومرتين فى (بص) فى باب من دخل الصلوة بتيمم ثم وجد الماء ومرة فى (فى) فى باب وقت الذى يوجب التيمم عنه جعفر بن بشير فى (ب) فى باب التيمم واحكامه .

جامع الرواة (ج ١ ص ٤٩٤) :

(٢) ضحاك بن عبدالله (عبيدالله) المشرقى عنه الشيخ ره فى رجاله من اصحاب الامام الهمام زين العابدين السجاد عليه السلام والظاهر كونه امامياً .

(تنقيح المقال (ج ٢ ص ١٠٤) .

جامع الرواة (ج ١ ص ٤١٨) .

لك نافعاً قال : قال فانت فى حل ، فاقمت معه فلما كان الليل قال : هذا الليل قد غشىكم فاتخذوه جملاً .

ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى ، ثم تفرقوا فى سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله ، فان القوم انما يطلبونى ولو قد اصابونى لهوا عن طلب غيرى . فقال له اخوته وابناءه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر : لم نفعل لنبقى بعدك ؟ لا ارانا الله ذلك ابدأ بهم بهذا القول العباس بن على ، ثم انهم تكلموا بهذا ونحوه .

فقال الحسين (ع) : يا بنى عقيل حسبكم من القتل بمسلم ، اذهبوا قد أذنت لكم ، قالوا : فما يقول الناس ؟ يقولون : انا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومتنا خير الاعمام ، ولم نرم معهم بسهم ، ولم نطعن معهم برمح ، ولم نضرب معهم بسيف ، ولا ندرى ما صنعوا لا والله لا نفعل ولكن نفديك انفسنا واموالنا واهلونا ونقاتل معك حتى نرد موردك ، فقبح الله العيش بعدك

قال ابو مخنف - حدثنى عبد الله بن عاصم عن الضحاك بن عبد الله المشرقى قال : فقام اليه مسلم بن عوسجة الاسدى فقال : انحن نخلى عنك ولما نعذر الى الله فى اداء حقه . اما والله لا افارقك حتى أكسرفى صدورهم رمحى واضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولولم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة دونك حتى اموت معك ، قال : وقال سعد بن عبد الله الحنفى : والله لانخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله (ص) فيك ، والله لو علمت انى اقتل ثم احيا ثم احرق حيائى اذريفعل ذلك بى سبعين مرة ما فارقتك حتىلقى حمامى دونك ، فكيف

الا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا .

قال : وقال، زهير بن القين : والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل كذا الف قتلة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن نفسك هؤلاء الفتية من اهل بيتك ، قال : وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد فقالوا: والله لانفارقك ولكن انفسنا لك الفداء نفيك بنحورنا وجباهنا وايدينا فاذا نحن قتلنا كنا وفينا وقضينا ما علينا .

قال ابو مخنف - حدثني الحارث (١) بن كعب وابو الضحاك (٢) عن علي بن الحسين بن علي قال : اني جالس في تلك العشية التي قتل ابي صبيحتها وعمتي زينب عندي تمرضني اذ اعتزل ابي باصحابه في خباء له وعنده حوى مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول :

(١) الحارث بن كعب الازدي (ين) (مع) .

جامع الرواة (ج ١ ص ١٧٤) .

(٢) ابو الضحاك البصري عن ابي هريرة وحدث عنه شعبة وباسناده عن ابي هريرة ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها تسمى شجرة الخلد قال ابو حاتم لا علم روى عنه غير شعبة .

تهذيب التهذيب (ج ١٢ ص ١٣٦) .

ميزان الاعتدال (ج ٤ ص ٥٤٠) .

يادهر ف أف لك من خليل
كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب او طالب قتيل
والدهر لايقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل
وكل حى سالك السبيل

قال : فأعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمتها فعرفت ما أراد فخنقتنى
عبرتى فرددت دمعى و لزمت السكون فعلمت ان البلاء قد نزل ، فاما
عمتى فانها سمعت ما سمعت وهى امرأة وفى النساء الرقة والجزع ،
فلم تملك نفسها ان وثبت تجرثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت :
واثكلاه ليت الموت أعدمنى الحياة اليوم ماتت فاطمة امى ، وعلى ابنى ،
وحسن اخى ، يا خليفة الماضى و ثمال الباقي .

قال : فنظر اليها الحسين (ع) فقال : يا اخية لا يذهبن حلمك
الشيطان ، قالت : بابى انت وامى يا ابا عبد الله استقتلت نفسى فداك ،
فرد غصته وترقرقت عيناه وقال : لو ترك القطاء ليلا لنام ، قالت : يا
ويلتى افتغصب نفسك اغتصاباً فذلك اقرح لقلبى واشد على نفسى ، و
لطمت وجهها واهوت الى جيبيها وشقته وخرت مغشياً عليها .

فقام اليها الحسين فصب على وجهها الماء وقال لها : يا اخية اتقى
الله ، و تعزى بعزاء الله ، واعلمى ان اهل الارض يموتون ، وان اهل
السماء لايبقون ، وان كل شىء هالك الاوجه الله الذى خلق الارض
بقدرته ، ويبعث الخلق فيعودون وهو فرد وحده ، أبى خير منى ،
وامى خير منى ، وأخى خير منى ، ولى ولهم ولكل مسلم برسول الله
اسوة . قال فعزاها بهذا ونحوه وقال لها : يا اخية انى اقسم عليك فابرى
قسمى لاتشتقى على جيبا ، ولا تخمشى على وجهاً ، ولا تدعى على بالويل

والثبور اذا اناهلكت . قال: ثم جاء بها حتى اجلسها عندي، وخرج الى اصحابه، فامرهم ان يقربوا بعض بيوتهم من بعض، وأن يدخلوا الاطناب بعضها في بعض ، وأن يكونوا هم بين البيوت الا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم .

قال ابو مخنف - عن عبدالله بن عاصم عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال : فلما امسى حسين و اصحابه قاموا الليل كله يصلون و يستغفرون ويدعون ويتضرعون . قال : فمر بنا خيل لهم تحرسنا و ان حسينا ليقرأ ولا يحسن الذين كفروا أنما نملئ لهم خير لانفسهم انما نملئ لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين (١) ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ، فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا فقال : نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم ، قال: فعرفته وقلت لبرير بن حضير : تدري من هذا ؟ قال : لا ، قلت : هذا ابو حرب السبيعي عبدالله بن شهر وكان مضحاكاً بطالاً و كان شريفاً شجاعاً فاتكأ ، وكان سعيد بن قيس ربما حبسه في جناية ، وقال له برير بن حضير: يا فاسق أنت يجعلك الله في الطيبين؟ فقال له : من أنت ؟ قال : انا برير بن حضير ، قال ان الله عز على هلكك والله هلكك والله يا برير ، قال: يا ابا حرب هل لك أن تتوب الى الله من ذنوبك العظام ؟ فوالله انا لنحن الطيبون ، ولكنكم لانتم الخبيثون ، قال : وانا على ذلك من الشاهدين ، قلت : ويحك افلا ينفعك معرفتك ؟ قال جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن

عذرة العنزى من عنز بن وائل ؟ قال : ها هوذا معى ، قال : قبح الله رأيك على كل حال أنت سفيه . قال : ثم انصرف عنا وكان الذى يحرسنا بالليل فى الخيل عزرة بن قيس الاحمسى وكان على الخيل ، قال : فلما صلى عمر بن سعد الغداة يوم السبت وقد بلغنا ايضا انه كان يوم الجمعة وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء خرج فيمن معه من الناس .

قال : وعبأ الحسين اصحابه وصلى بهم صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارسا ، واربعون راجلا ، فجعل زهير بن القين فى ميمنة اصحابه ، وحبيب بن مظاهر فى ميسرة اصحابه ، واعطى رايته العباس بن على اخاه ، وجعلوا البيوت فى ظهورهم ، وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت تحرق بالنار مخافة ان يأتوهم من ورائهم ، قال : وكان الحسين عليه السلام اتى بقصب وحطب الى مكان من ورائهم منخفض كانه ساقية فحفروه فى ساعة من الليل فجعلوه كالخندق ، ثم القوا فيه ذلك الحطب والقصب وقالوا : اذا عدوا علينا فقاتلونا القينا فيه النار كيلا نوتى من ورائنا ، وقاتلونا القوم من وجه واحد ، ففعلوا وكان لهم نافعاً .

قال ابو مخنف - حدثنى فضيل بن خديج الكندى عن محمد بن بشر عن عمرو الحضرمى قال : لما خرج عمر بن سعد بالناس كان على ربع اهل المدينة يومئذ عبد الله بن زهير بن سليم الازدى ، و على

(١) فضيل بن خديج روى عن مولى الاشر .

روى عنه ابو مخنف لوط بن يحيى سمعت ابنى يقول ذلك .

الجرح والتعديل للامام الرازى (ج ٧ ص ٧٢) .

ربع مذحج وأسد عبدالرحمان بن ابي سبرة الحنفى وعلى ربع ربيعة
 وكندة قيس بن الاشعث بن قيس ، وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن
 يزيد الرياحى، فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين الا الحر بن يزيد فانه عدل
 الى الحسين وقتل معه . وجعل عمر على ميمنته عمرو بن حجاج الزبيدى ،
 وعلى ميسرته شمر بن ذى الجوشن بن شرحبيل بن الاعور بن عمر بن
 معاوية وهو الضباب بن كلاب ، وعلى الخيل عزرة بن قيس الاحمسي ،
 وعلى الرجال شيب بن ربعى اليربوعى ، وأعطى الراية ذويداً مولاه .
 قال ابو مخنف - حدثني عمرو بن (١) مرة الجملى عن ابي صالح

عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب
 بن وائل بن جمل بن كنانة بن فاجية بن مراد الجملى المرادى ابو عبدالله
 الكوفى الاعمى .

روى عن عبدالله بن ابي اوفى ، و ابي وائل ، ومرة الطيب ، و
 سعيد بن المسيب و عبدالرحمان بن ابي ليلى ، و عبدالله بن الحارث
 النجرانى ، وعمرو بن ميمون الاودى ، وعدة كثير .

روى عنه ابنه عبدالله وابو اسحاق السبيعي وهو اكبر منه والاعمش
 ومنصور وزيد بن ابي انيسة ومسعر والعلاء بن المسيب وعدة كثيرة .

قال البخارى: عن على له نحو مأتى حديث، وقال سعيد الاراطي
 : زكاه احمد بن حنبل. وقال ابن معين: ثقة. وقال ابو حاتم: صدوق ثقة .
 وقال حفص بن غياث: ما سمعت الاعمش يشنى على احدا الا على عمرو بن مرة
 فانه كان يقول : كان مأموناً على ما عنده . وقال بقية عن شعبة : كان
 اكثرهم علماً .

الحنفى عن غلام لعبدالرحمان بن عبدربه الانصارى قال: كنت مع مولاى فلما حضر الناس واقبلوا الى الحسين امر الحسين بفسطاط فضرب ، ثم امر بمسك فميث فى جفنة عظيمة او صحيفة قال: ثم دخل الحسين ذلك الفسطاط فتطلى بالنورة قال : ومولاى عبدالرحمان بن عبدربه وبرير بن حضير الهمدانى على باب الفسطاط تحتك منا كبهما فازدحما ايهما يطل على اثره ، فجعل برير يهازل عبدالرحمان : فقال له عبدالرحمن : دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل فقال له برير : والله لقد علم قومى انى ما احببت الباطل شاباً ولا كهلاً ولكن والله انى لمستبشر بما نحن لاقون والله ان بيننا وبين الحور العين الا ان يميل هؤلاء علينا باسيا فهم ، ولوددت انهم قدما لوا علينا باسيا فهم ، قال فلما فرغ الحسين دخلنا فاطلينا .

قال : ثم ان الحسين ركب دابته ودعا بمصحف فوضعه امامه ، قال: فافتتل اصحابه بين يديه قتالا شديداً ، فلما رأيت القوم قد صرعوا افلت وتركتهم .

قال ابو مخنف - عن بعض اصحابه عن ابى خالد الكاهلى قال: لما صحبت الخيل الحسين رفع الحسين يديه فقال: اللهم انت ثقتى فى كل كرب ، ورجائى فى كل شدة وانت لى فى كل امر نزل بى ثقة وعدة، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق ، ويشمت فيه العدو ،

وقال ابو نعيم واحمد بن حنبل: مات سنة (١٨) وقيل: مات سنة ست عشر ومائة .

قلت: جزم بذلك ابن حبان فى الثقات ووثقه ابن نمير ويعقوب بن سفيان تهذيب التهذيب (ج ٨ ص ١٠٢) وميزان الاعتدال (ج ٣ ص ٢٨٨) .

انزلته بك وشكوته اليك رغبة منى اليك عمن سواك ففرجته وكشفته
فأنت ولى كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة .

قال ابو مخنف - فحدثني عبدالله بن عاصم ، قال : حدثني الضحاك
المشرقى ، قال : لما اقبلوا نحونا فنظروا الى النار تضطرم فى الحطب
والقصب الذى كنا الهبنا فيه النار من ورائنا لثلا يأتونا من خلفنا ، اذا قبل
الينا منهم رجل يركض على فرس كامل الاداة . فلم يكلمنا حتى مر على
اياتنا ، فنظر الى اياتنا فاذا هو لا يرى الى حطباً تلتهب النار فيه ، فرجع
راجعاً فنادى بأعلى صوته : يا حسين استعجلت النار فى الدنيا قبل
يوم القيامة ، فقال الحسين : من هذا كانه شمر بن ذى الجوشن ،
فقالوا: نعم اصلحك الله هو هو ، فقال : يا بن راعية المعزى انت اولى
بها صلياً .

فقال له مسلم بن عوسجة : يا بن رسول الله جعلت فداك الاراميه
بسهم فانه قد أمكننى وليس يسقط سهم فالفاسق من اعظم الجبارين ،
فقال له الحسين : لا ترمه ، فانى اكره أن أبدأهم ، وكان مع الحسين فرس
له يدعى لاحقاً حمل عليه ابنه على بن الحسين ، قال: فلما دنا منه القوم
عاد براحلته فركبها .

ثم نادى بأعلى صوته بصوت عال دعاءً يسمع جل الناس : ايها
الناس اسمعوا قولى ولا تعجلونى حتى اعظكم بما لحق لكم على ، وحتى
أعذر اليكم من مقدمى عليكم ، فان قبلتم عذرى وصدقتم قولى واعطيتمونى
النصف كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم على سبيل ، وان لم تقبلوا منى
العذر ولم تعطوا النصف من انفسكم فاجمعوا أمركم وشركائكم ثم

لايكن امركم عليكم غمة ثم اقصوا الى ولا تنظرون، ان ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين

قال : فلما سمع اخواته كلامه هذا صحن وبكين وبكى بناته فارتفعت اصواتهن ، فارسل اليهن أخاه العباس بن على وعلى ابنه وقال لهما : اسكتاهن، فلعمري ليكثرن بكائهن، قال فلما ذهبا ليسكتاهن، قال: لايبعد ابن عباس، قال: فظننا انه انما قالها حين سمع بكائهن لانه قد كان نهاه ان يخرج بهن .

فلما سكتن حمد الله واثنى عليه وذكر الله بما هو اهله، وصلى على محمد (ص) وعلى ملائكته وانبيائه فذكر من ذلك ما الله اعلم وما لا يحصى ذكره ، قال : فوالله ما سمعت متكلم قط قبله ولا بعده ابلغ فى منطق منه ثم قال : اما بعد فانسبونى فانظروا من انا ؟ ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها ، فانظروا هل يحل لكم قتلى وانتهاك حرمتى؟ الست ابن بنت نبيكم (ص) وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه ؟

اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابى؟ اوليس جعفر الشهيد الطيار ذوالجناحين عمى ؟ اولم يبلغكم قول مستفيض فيكم : ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لى ولاخى: هذان سيدا شباب اهل الجنة ؟ فان صدقتمونى بما أقول وهو الحق والله ما تعدت كذبا ما علمت ان الله يمقت عليه اهله ويضربه من اختلافه ، وان كذبتمونى فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم ، سلوا جابر بن عبد الله الانصارى او أباسعيد الخدرى ، أو سهل بن سعد الساعدي ، اوزيد بن ارقم او انس

بن مالك ، يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله (ص) لى ولاخى ، أفما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى ؟ فقال له شمربن ذى الجوشن هويعبدالله على حرف ان كان يدرى ماتقول ، فقال له حبيب بن مظاهر : والله انى لاراك تعبدالله على سبعين حرفاً ، وأنا أشهد انك صادق ماتدرى مايقول ، قدطبع الله على قلبك .

ثم قال لهم الحسين : فان كنتم فى شك من هذا القول أفتشكون أثراً ما أتى ابن بنت نبيكم ؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى منكم ولا من غيركم ، أنا ابن بنت نبيكم خاصة ، اخبرونى اطلبونى بقتيل منكم قتلته ! أو مال لكم استهلكته ؟ اوبقصاص من جراحة ؟ قال : فأخذوا لا يكلمونه ، قال : فنادى يا شبت بن ربعى ، ويا حجار بن أبجر ، ويا قيس بن الاشعث ، ويا يزيد بن الحارث ، الم تكتبوا الى أن قد اينعت الثمار ، واخضر الجنب ، وطمت الجمام ، وانما تقدم على جند لك مجند فاقبل ، قالوا له : لم نفعل ، فقال : سبحان الله بلى والله لقد فعلتم .

ثم قال : ايها الناس اذكرهتمونى فدعونى انصرف عنكم الى مأمنى من الارض ، قال : فقال له قيس بن الاشعث : اولاتنزل على حكم بنى عمك ؟ فانهم لن يروك الا ما تحب ، ولن يصل اليك منهم مكروه ، فقال له الحسين : انت اخواخيك ، اتريد ان يطلبك بنوهاشم باكثر من دم مسلم بن عقيل ؟ لا والله لا اعطيهم بيدي اعطاء الدليل ، ولا اقرار العبيد . عبادالله انى عذت بربى وربكم ان ترجمون ، اعوذ بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب قال: ثم انه أناخ راحلته وامر عقبة بن

سمعان فعقلها واقبلوا يزحفون نحوه .

قال ابو مخنف - فحدثني علي بن حنظلة بن اسعد الشامي عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قتل يقال له كثير بن عبد الله الشعبي قال: لما زحفنا قبل الحسين خرج الينا زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك في السلاح .

فقال : يا اهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار ان حقاً على المسلم نصيحة اخيه المسلم ، ونحن حتى الان اخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف ، وانتم للنصيحة منا اهل ، فاذا وقع السيف انقطعت العصمة . وكنا امة وانتم امة، ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه محمد (ص) لينظر ما نحن وانتم عاملون ، انا ندعوكم الى نصرهم وخذ لان الطاغية عبيد الله بن زياد . فانكم لا تدركون منهما الا بسوء عمر سلطانهما كله ليسملان اعينكم ويقطعان ايديكم وارجلكم ويمثلان بكم ويرقعانكم على جذوع النخل ويقتلان امثالكم وقراءكم امثال حجرين عدى واصحابه وهاني بن عروة واشباهه .

قال : فسبوه واثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له وقالوا : والله لانبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه او نبعث به وباصحابه الى الامير عبيد الله سالماً فقال لهم : عباد الله وان ولد فاطمة رضوان الله عليها حق بالود والنصر من ابن سمية فان لم تنصروهم فاعيدكم بالله ان تقتلوهم فخلوا بين هذا الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معاوية فلمعمرى أن يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين .

قال: فرماه شمر بن ذى الجوشن بسهم وقال : اسكت اسكت الله

نأمتك ابرمتنا بكثرة كلامك ، فقال له زهير : يا بن البوال على عقبه ما أياك اخاطب ، انما انت بهيمة والله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزى يوم القيامة والعذاب الاليم . فقال له شمر : ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة ، قال : أقبال موت تخوفنى؟ فوالله للموت معاهب الى من الخلد معكم .

قال : ثم اقبل على الناس رافعاً صوته فقال : عباد الله لا يغرنكم من دينكم هذا الجلف (١) الخافى وأشباهه ، فوالله لاتنال شفاعه محمد (ص) قوماً هراقوا دماء ذريته واهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبح عن حريمهم . قال : فناداه رجل فقال له : ان ابا عبد الله يقول لك اقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصيح لقومه وابلغ فى الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وابلغت لو نفع النصيح والابلاغ .

قال ابو مخنف - عن ابى جناب الكلبي عن عدى بن حرملة قال : ثم ان الحربن يزيد لما زحف عمر بن سعد قال له : اصلحك الله مقاتل انت هذا الرجل ؟ قال : اى والله قتالا ايسره أن يسقط الرؤوس وتطيح الايدى ، قال افما لكم فى واحدة من الخصال التى عرض عليكم رضى؟ قال عمر بن سعد : اما والله لو كان الامر الى لفعلت ولكن اميرك قد ابى ذلك .

قال : فأقبل حتى وقف من الناس موقفاً ومعه رجل من قومه يقال له : قرة بن قيس فقال : يا قرة هل سقيت فرسك اليوم ؟ قال : لا ، قال :

انما تريد أن تسقيه ؟ قال : فظننت والله أنه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال وكره أن أراه حين يصنع ذلك ، فيخاف ان ارفعه عليه ، فقلت له : لم اسقه وانا منطلق فساقيه ، قال : فاعتزلت ذلك المكان الذى كان فيه قال : فوالله لو انه اطلعنى على الذى يريد لخرجت معه الى الحسين ، قال : فأخذ يدنو من حسين قليلا قليلا ، فقال له رجل من قومه يقال له المهاجر بن الاوس : ماتريد يا بن يزيد ؟ اتريد ان تحمل ؟ فسكت واخذه مثل العرواء ، فقال له : يا بن يزيد والله ان أمرك لمريب ، والله ما رأيت منك فى موقف قط مثل شىء أراه الان ، ولوقيل لى من اشجع اهل الكوفة رجلا ما عدوتك ، فما هذا الذى ارى منك ، قال : انى والله اخبر نفسى بين الجنة والنار ، ووالله لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت .

ثم ضرب فرسه فلحق بحسين (ع) فقال له : جعلنى الله فداك يا بن رسول الله انا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع وسأيرتك فى الطريق ، وجعجت بك فى هذا المكان ، والله الذى لا اله الا هو ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ابداً ، ولا يبلغون منك هذه المنزلة ، فقلت فى نفسى لا ابالى ان اضيع (١) القوم فى بعض امرهم ولا يرون انى خرجت من طاعتهم ، واما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التى يعرض عليهم ، ووالله لو ظننت انهم لا يقبلونها منك ما ركبته منك ، وانى قد جئتك تائباً مما كان منى الى ربى و مواسياً لك بنفسى

حتى اموت بين يديك ، افترى ذلك لى توبة ؟ قال : نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ما اسمك ؟ قال : انا الحر بن يزيد ، قال : انت الحر كما سمتك امك ، انت الحر ان شاء الله فى الدنيا والاخرة انزل ، قال : انا لك فارساً خير منى راجلا ، اقاتلهم على فرسى ساعة والى النزول ما يصير آخر امرى ، قال الحسين : فاصنع يرحمك الله ما بدالك .

فاستقدم امام اصحابه ثم قال : ايها القوم الا تقبلون من حسين خصلة من هذه الخصال التى عرض عليكم فيعافىكم الله من حربه وقتاله ؟ قالوا : هذا الامير عمر بن سعد فكلمه ، فكلمه بمثل ما كلمه به قبل وبمثل ما كلم به اصحابه ، قال عمر : قد حرصت لو وجدت الى ذلك سبيلا فعلت ، فقال : يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر اذ دعوتموه حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه ، امسكتم بنفسه واخذتم بكظمه ، واحطتم به من كل جانب ، فمنعتموه التوجه فى بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن اهل بيته ، واصبح فى ايديكم كالاسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع ضرا ، وخلاءتموه ونساءه واهل بيته واصحابه عن ماء الفرات الجارى الذى يشربه اليهودى والمجوسى والنصرانى وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه ، وهاهم قد صرعهم العطش ، بثسما خلفتم محمداً فى ذريته ، لاسقاكم الله يوم الظماء ان لم تتوبوا وتنزعوا عما انتم عليه من يومكم هذا فى ساعتكم هذه ، فحملت عليه رجالة لهم ترميه بالنبل فأقبل حتى وقف امام الحسين .

قال : ابو مخنف - عن الصعقب بن زهير وسليمان بن أبى راشد

عن حميد (١) بن مسلم قال : وزحف عمر بن سعد نحوهم ثم نادى :
يا زويد أدن رأيتك ، قال : فادناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى
فقال : اشهدوا أني أول من رمى .

قال أبو مخنف - حدثني أبو جناب قال : كان منا رجل يدعى
عبدالله بن عمير من بني عليم كان قد نزل الكوفة واتخذ عنه بثر الجعد
من همدان دارا ، وكانت معه امرأة له من النمرين قاسط يقال لها ام وهب
بنت عبد ، فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا الى الحسين ، قال
فسأل عنهم فقبل له : يسرحون الى حسين بن فاطمة بنت رسول الله (ص)
فقال : والله لو قد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً واني لارجو الا
يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثواباً عند الله من
ثوابه اياي في جهاد المشركين . فدخل الى امرأته فأخبرها بما سمع
وأعلمها بما يريد فقالت : أصبت أصاب الله بك ، أرشد امورك ، افعل
وأخرجني معك ، قال : فخرج بها ليلاً حتى أتى حسيناً فأقام معه ، فلما
دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم ارتمى الناس ، فلما ارتموا خرج يسار
مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا : من يبارز
ليخرج الينا بعضكم . قال : فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن حضير

(١) حميد بن مسلم رأى وائلة بن الاسقع تفرد بالرواية
عنه سعيد بن أبي ايوب .

ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٦١٦) .

المغنى (ج ١ ص ١٩٥) .

فقال لهما حسين : اجلسا ، فقام عبدالله بن عمير الكلبي فقال : ابا عبدالله رحمك الله ائذن لى فلا خرج اليهما ، فرأى حسين رجلا آدم طويلا شديد الساعدين ، بعيد ما بين المنكبين ، فقال حسين : انى لاحسبه للاقران قتالا ، اخرج ان شئت.

قال : فخرج اليهما ، فقالا له : من أنت ؟ فانتسب لهما ، فقالا : لانعرفك ليخرج الينا زهير بن القين ، أوجيب بن مظاهر ، او برير بن حضير ، ويسار مستنزل امام سالم ، فقال له الكلبي : يا بن الزانية وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ويخرج اليك أحد من الناس الا هو خير منك ، ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه لمشتغل به يضربه بسيفه اذ شد عليه سالم ، فصاح به قدرهقك العبد ، قال فلم يأبه له حتى غشيه ، فبدره الصربة فاتقاه الكلبي بيده اليسرى فأطار أصابع كفه اليسرى ، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله ، وأقبل الكلبي مرتجزاً وهو يقول وقد قتلها جميعاً :

ان تنكرونى فأنا بن كلب	حسبى بيتى فى عليم حسبى
انى امرؤ ذومرة وعصب	ولست بالخوار عند النكب
انى زعيم لك ام وهب	بالطعن فيهم مقدماً والضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب	

فأخذت ام وهب امرأته عموداً ثم اقبلت نحو زوجها تقول له : فداك أبى وامى قاتل دون الطيبين ذرية محمد ، فأقبل اليها يردها نحو النساء ، فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت : انى لن ادعك دون أن اموت معك ، فناداهما حسين فقال : جزيتم من اهل بيت خيراً ، ارجعى رحمك الله الى النساء فاجلسى معهن فانه ليس على النساء قتال ، فانصرف اليهن

قال : وحمل عمرو بن الحجاج وهو على ميمنة الناس فى الميمنة فلما ان دنا من حسين جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحو امنهم آخرين .

قال ابو مخنف -- فحدثنى حسين ابو جعفر قال : ثم ان رجلا من بنى تميم يقال له: عبدالله بن حوزة جاء حتى وقف امام الحسين فقال: يا حسين يا حسين فقال له حسين ماتشاء؟ قال : ابشر بالنار ، قال: كلا انى اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع ، من هذا ؟ قال له اصحابه : هذا ابن حوزة ، قال: رب حزه الى النار، قال: فاضطرب به فرسه فى جدول فوق فيه ، وتعلقت رجله بالركب ووقع راسه فى الارض ونفر الفرس فأخذه يمر به فيضرب برأسه كل حجر وكل شجرة حتى مات .

قال ابو مخنف -- واما سويد بن حية فزعم لى ان عبد الله بن حوزة حين وقع فرسه بقيت رجله اليسرى فى الركاب وارتفعت اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه كل حجر و اصل شجرة حتى مات.

قال ابو مخنف -- عن عطاء (١) بن السائب عن (٢) عبد الجبار بن وائل

(١) فى تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى .

عطاء بن السائب بن مالك ويقال زيد ويقال يزيد الثقفى ابو السائب روى عن ابيه و انس و عبدالله بن ابى اوفى و عمرو بن حريث المخزومى و سعيد بن جبير ومجاهد و ابى ظبيان حصين بن جندب و ابراهيم النخعى والحسن البصرى وخلق كثير .

الحضرمي عن اخيه مسروق بن وائل قال : كنت في اوائل الخيل ممن سار الى الحسين فقلت : اكون في اوائلها لعلني اصيب رأس الحسين فاصيب به منزلة عندعبيدالله بن زياد ، قال : فلما انتهينا الى حسين تقدم رجل من القوم يقال له ابن حوزة فقال: افيكم حسين؟ قال : فسكت حسين فقالها ثانية فأسكت حتى اذا كانت الثالثة قال : قولوا له نعم هذا حسين

وعنه اسماعيل بن ابي خالد ، و سليمان التيمي ، و الاعمش ، وابن جريح والحمادان ، والسفيانان ، وشعبة ، وزائدة . ومسعر ، وابن عليه وآخرون .

قال حماد بن زيد: اتينا ايوب فقال : اذهبوا الى عطاء بن السائب قدم من الكوفة وهو ثقة .

وقال عبدالله بن احمد عن ابيه ثقة ثقة رجل صالح وقال العجلي كان شيخاً ثقة قديماً قال ابن سعد وغيره مات سنة ١٣٧) ونحوها .
وذكره ابن حبان في الثقات .
(٢) وايضاً في تهذيب التهذيب .

عبدالجبار بن وائل بن حجر الحضرمي الكوفي ابو محمد .
روى عن ابيه وعن اخيه علقمة ، وعن مولى لهم وعن اهل بيته وعن امه ام يحيى .

وعنه ابنه سعيد . والحسن بن عبدالله النخعي ، ومحمد بن حجارة وحجاج بن ارطاة ، وابو اسحاق السبيعي ، والمسعودي وعدة .

قال اسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مات سنة ائنتى عشرة ومائة .

فما حاجتك ؟ قال : يا حسين ابشر بالنار ، قال كذبت بل اقدم على رب غفور وشفيع مطاع ، فمن انت ؟ قال : ابن حوزة ، قال : فرفع الحسين يديه حتى رأينا بياض ابطيه من فوق الثياب .

ثم قال : اللهم حزه الى النار ، قال : فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم اليه الفرس وبينه وبينه نهر قال : فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها ، قال : فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الاخر متعلقاً بالركاب ، قال : فرجع مسروق وترك الخيل من ورائه ، قال : فسئلته فقال : لقد رأيت من اهل هذا البيت شيئاً لا اقاتلهم ابداً قال ونشب القتال .

قال ابو مخنف - وحدثني يوسف (١) بن يزيد عن عفيف بن زهير بن ابي الاخنس وكان قد شهد مقتل الحسين قال : وخرج يزيد

(١) الظاهر كونه يوسف بن يزيد البصري ابو معشر البراء فعليه هذا روى عن عبيد الله بن الاخنس وسعيد بن عبد الله بن جبير بن حبة وخالد بن ذكوان وابي حازم بن دينار وصدقة بن طيسلة وموسى بن دهقان وعثمان بن غياث وعدة .

وعنه زيد بن الخطاب ويحيى بن يحيى النيسابوري وابو كامل فضل بن حسين الجحدري ومحمد بن ابي بكر المقدمي وسيدان بن مضارب ولؤين وغيرهم .

قال ابو حاتم : يكتب حديثه . وقال علي بن الجنيد عن محمد بن ابي بكر المقدمي : ثنا ابو معشر البراء وكان ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات تهذيب التهذيب (ج ١١ ص ٤٢٩) .

بن معقل من بنى عميرة بن ربيعة وهو حليف لبنى سليمة من عبد القيس فقال : يا برير بن حضير كيف ترى الله صنع بك ؟ قال : صنع الله والله بى خيرا وصنع الله بك شراً ، قال : كذبت وقبل اليوم ما كنت كذاباً ، هل تذكر وانا اما شيك فى بنى لوزان وانت تقول : ان عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفاً ، وان معاوية بن ابى سفيان ضال مضل ، وان امام الهدى والحق على بن ابي طالب ، فقال له برير : اشهد ان هذا راى وقولى ، فقال له يزيد بن معقل : فانى اشهد انك من الضالين ، فقال له برير بن حضير : هل لك فلا باهلك ولندع الله ان يلعن الكاذب وان يقتل المبطل ، ثم اخرج فلا بارزك .

قال : فخرجا فرفعا ايديهما الى الله يدعوا انه ان يلعن الكاذب وان يقتل المحق المبطل ، ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل برير بن حضير ضربة خفيفة لم تضره شيئاً ، وضربه برير بن حضير ضربة قدت المغفر وبلغت الدماغ فخر كانما هوى من حالق ، وان سيف ابن حضير لثابت فى رأسه ، فكانى انظر اليه ينضنضه من رأسه ، وحمل عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتنق بريراً فاعتركا ساعة .

ثم ان برير اقعده على صدره فقال رضى : اين اهل المصاع والدفاع ، قال : فذهب كعب بن جابر بن عمرو الازدى ليحمل عليه ، فقلت : ان هذا برير بن حضير القارى الذى كان يقرئنا القرآن فى المسجد ، فحمل عليه بالرمح حتى وضعه فى ظهره ، فلما وجه مس الرمح برك عليه فعض بوجهه وقطع طرف انفه ، فطعنه كعب بن جابر حتى القاه عنه ،

وقد غيب السنان في ظهره ، ثم اقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله .

قال عفيف : كانى انظر الى العبدى الصريع قام ينفض التراب عن قبائه و يقول : انعمت على يا اخا الازد نعمة لن انساها ابداً قال: فقلت انت رأيت هذا؟ قال نعم رأى عيني وسمع اذنى، فلما رجع كعب بن جابر قالت له امراته او اخته النوار بنت جابر: اعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد القراء لقد اتيت عظيمًا من الامر والله لا اكلمك من رأسى كلمة ابداً وقال كعب بن جابر :

سلى تخبرى عنى وانت ذميمة	غداة حسين والرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت ولم يخل	على غداة الروع ما أنا صانع
معى يزنى لم تخنه كعوبه	وأبيض مخشوب الغرايرين قاطع
فجردته فى عصبة ليس دينهم	بدينى وانى بابن حرب لقانع
ولم ترعيني مثلهم فى زمانهم	ولا قبلهم فى الناس اذ أنا يافع
أشد قراعاً بالسيوف لدى الوغا	ألاكل من يحمى الذمار مقارع
وقد صبروا للطعن والضرب حسراً	وقد نازلوا او أن ذلك نافع
فأبلغ عبيد الله اما لقيته	بانى مطيع للخليفة سامع
قتلت بريراً ثم حملت نعمة	أبا منقذ لما دعا من يماصع

قال ابو مخنف - حدثنى عبد الرحمان بن جندب قال: سمعته فى امارة مصعب بن الزبير وهو يقول : يارب انا قد وفينا فلا تجعلنا يارب كمن قد غدر ، فقال له أبى : صدق ولقد وفى وكرم وكسبت لنفسك سوءاً ، قال: كلا انى لم أكسب لنفسى شراً ولكنى كسبت لها خيراً . قال : وزعموا أن رضى بن منقذ العبدى رد بعد على كعب بن جابر

جواب قوله فقال :

لو شاء ربى ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عندى ابن جابر
لقد كان ذاك اليوم عاراً و سبة يعيره الابناء بعد المعاشر
فيا ليت أنى كنت من قبل قتله ويوم حسين كنت فى رمس قابر
قال: وخرج عمرو بن (١) قرظة الانصارى يقاتل دون حسين و

(١) هو عمرو بن قرظة بن كعب بن عمرو بن عائذ بن زيد مناة
بن ثعلبة بن كعب الخزرج الانصارى الخزرجى الكوفى .
كان قرظة من الصحابة الرواة ، وكان من اصحاب امير المؤمنين
(ع) نزل الكوفة وحارب مع امير المؤمنين عليه السلام فى حروبه ،
وولاه فارس .

وتوفى سنة احدى وخمسين ، وهو اول من نبح عليه بالكوفة ،
وخلف اولاداً اشهرهم عمرو وعلى .

اما عمرو فجاء الى ابي عبدالله الحسين (ع) أيام المهادنة فى
نزوله بكر بلاء قبل الممانعة ، وكان الحسين (ع) يرسله الى عمر بن
سعد فى المكالمة التى دارت بينهما قبل ارسال شمر بن ذى الجوشن
فيأتيه بالجواب حتى كان القطع بينهما بوصول شمر ، فلما كان يوم
العاشر من المحرم استأذن الحسين فى القتال ثم برز وهو يقول :

قد علمت كتابب الانصار الى سأحمى حوزة الذمار
فعل غلام غير نكس شار دون حسين مهجتى ودارى

قال الشيخ ابن نما : عرض بقوله : مهجتى ودارى بعمر بن سعد
فانه لما قال له الحسين (ع) : صر معى ، قال : اخاف على دارى ، فقال

هو يقول :

قد علمت كتيبة الانصار أنى سأحمى حوزة الذمار
ضرب غلام غير نكس شارى دون حسين مهجتي و دارى
قال أبو مخنف - عن ثابت بن هبيرة فقتل عمرو بن قرظة بن
كعب وكان مع الحسين وكان على اخوه مع عمر بن سعد ، فنادى على
بن قرظة : يا حسين يا كذاب بن الكذاب أضللت أخى وغررته حتى
قتلته قال : ان الله لم يضل أخاك ، ولكنه هدى أخاك وأضلك ، قال :
قتلنى الله ان لم اقتلك أو أموت دونك ، فحمل عليه فاعترضه نافع بن

الحسين له : انا اعوضك عنها ، قال : اخاف على مالى ، فقال له : انا
اعوضك عنه من مالى بالحجاز ، فتكره ، انتهى كلامه .
ثم انه قاتل ساعة ورجع الحسين (ع) فوقف دونه ليقية
من العدو .

قال الشيخ ابن نما : فجعل يلتقى السهام بجهته وصدره فلم يصل
الى الحسين (ع) سوء حتى ائخن بالجراح ، فالتفت الى الحسين (ع)
فقال : اوفيت يا بن رسول الله ؟ قال : نعم أنت امامى فى الجنة ، فقرأ
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام واعلمه انى فى الاثر . فخر
رضوان الله عليه .

قرظة : بالحر كات الثلاث على القاف والراء المهملة والطاء
المعجمة ، ويمضى فى بعض الكتب قرظة بالطاء المهملة ووتصحيف
ابصار العين فى انصار الحسين «ص ٩٢ ط النجف الاشرف»

هلال المرادى قطعنه فصرعه ، فحمله أصحابه فاستنقذوه فدوى بعد فبراً .
قال أبو مخنف - حدثني النضر بن صالح (١) أبو زهير العيسى
أن الحر بن يزيد (٢) لما لحق بحسين قال رجل من بنى تميم من بنى

(١) النضر بن صالح العيسى يكنى أبازهير .

روى عن سنان بن مالك عن علي رضي الله عنه ، روى عنه أبو
مخنف سمعت أبي يقول ذلك .

الجرح والتعديل للإمام الرازى (ج ٨ ص ٤٧٧) ،

(٢) هو الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمى
بن رياح بن يربوع من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمى
اليربوعى اليامى .

كان الحر شريفاً فى قومه ، جاهلية واسلاماً ، فان جده عتاباً
كان رديف النعمان . وولد عتاب قيساً وقعباً ومات ، فردف قيس
للنعمان ، ونازعه الشيبانيون . فقامت بسبب ذلك حرب يوم
الطحفة .

والحر هو ابن عم الاخوص الصحابى الشاعر ، وهو زيد بن عمرو
بن قيس بن عتاب :

وكان الحرفى الكوفة رئيساً ، فدبه ابن زياد لمعارضة الحسين
(ع) فخرج فى الف فارس .

روى الشيخ ابن نما ان الحر لما اخرج ابن زياد الى الحسين وخرج
من القصر نودى من خلفه : ابشريا حر بالجنة ، قال : فالتفت فلم ير احداً
فقال فى نفسه : والله ما هذه بشارة وانا اسير الى حرب الحسين ، وما كان

شقرة وهم بنو الحارث ابن تميم يقال له يزيد بن سفيان : أما والله لو أنى رأيت الحر بن يزيد حين خرج لاتبعته السنان ، قال : فيينا الناس يتجاولون ويقتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم مقدماً ويتمثل قول عنترة :

ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم
قال: وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبه ، وان دماءه لتسيل ،
فقال الحصين بن تميم وكان على شرطة عبيد الله فبعثه الى الحسين وكان
مع عمر بن سعد فولاه عمر مع الشرطة المجففة ليزيد بن سفيان : هذا
الحر بن يزيد الذي كنت تمنى ، قال : نعم ، فخرج اليه فقال له : هل
لك يا حر بن يزيد فى المبارزة ؟ قال : نعم قد شئت ، فبرز له ، قال :
وأنا سمعت الحصين بن تميم يقول والله لبرز له فكانما كانت نفسه فى يده فما
لبثه الحرحين خرج اليه أن قتله .

قال هشام بن محمد ، عن أبى مخنف قال : حدثنى يحيى (١)

يحدث نفسه فى الجنة ، فلما صار مع الحسين قصى عليه الخبر . فقال له
الحسين : لقد اصبت اجراً وخيراً ،

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ١١٥ ط النجف)

(١) يحيى بن هانى بن عروة بن قعاص ويقال : قضاض المرادى
ابوداود الكوفى .

روى عن ابيه وائس بن مالك ونبيع ابن امرأة كعب وعبد الرحمن
بن أبى سبرة الجعفى ونعيم بن دجاجة وابى حذيفة وغيرهم .

بن هانى بن عروة أن نافع بن (١) هلال كان يقاتل يومئذ وهويقول :

وارسل عن ابن مسعود . روى عنه شعبة والثورى ومحمد بن
سوقه وابوبكر بن عياش وشريك وغيرهم . قال يحيى بن ابى بكير عن
شعبة : كان سيد اهل الكوفة . وقال ابن معين وابوحاتم ويعقوب بن
سفيان والنسائي ثقة . زاد أبو حاتم صالح من سادات اهل الكوفة .
وقال الدارقطني يحتج به . وذكره ابن حبان فى الثقات .

(١) هو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج
المذحجي الجملى ، كان نافع سيداً شريفاً ، سرياً شجاعاً ، وكان
قارئاً كاتباً من حملة الحديث ومن اصحاب امير المؤمنين (ع) وحضر
معه حروبه الثلث فى العراق ، وخرج الى الحسين (ع) فلقيه فى الطريق ،
وكان ذلك قبل مقتل مسلم .

وكان أوصى ان يتبع بفرسه المسمى بالكامل ، فاتبع مع
عمرو بن خالد واصحابه الذين ذكرناهم .

قال ابن شهر آشوب : لما ضيق الحر على الحسين (ع) خطب
اصحابه بخطبته التى يقول فيها : أما بعد فقد نزل من الامر ما قد
ترون ، وان الدنيا قد تنكرت وأدبرت . الخ قام اليه زهير فقال : قد سمعنا
هذاك الله مقاتلك الخ .

ثم قام نافع فقال : يا بن رسول الله انت تعلم ان جدك رسول الله
(ص) لم يقدر أن يشرب الناس محبته ، ولأن يرجعوا الى امره ما أحب ،
وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ، ويضمرون له القدر ، يلقونه

انا الجملى انا على دين على

قال : فخرج اليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فقال : انا على دين عثمان ، فقال له : : انت على دين شيطان ، ثم حمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس : يا حمقى اتدرون من تقتلون ؟ فرسان المصر قوماً مستميتين لا يبرزن لهم منكم احد ، فانهم قليل وقل ما يقولون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم ، فقال عمر بن سعد : صدقت ، الرأى ما رأيت .

وارسل الى الناس يعزم عليهم الا يبازر رجل منكم رجلاً منهم .

بأجلى من العسل ، ويخالفونه بأمر من الحنظل ، حتى قبض الله اليه ، وان أباك علياً قد كان فى مثل ذلك ، فقوم قد أجمعوا على نصره ، وقتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقوم خالفوه حتى أناه أجله ، ومضى الى رحمة الله ورضوانه . وانت اليوم عندنا فى مثل تلك الحالة ، فمن نكث عهده ، وخلع نيته ، فلن يضر الانفسه ، والله مغن عنه فسر بنا راشداً معافى ، مشرقاً ان شئت ، وان شئت مغرباً ، فوالله ما أشفقنا من قدر الله ، ولا كرهنا لقاء ربنا ، فانا على نيائنا وبصائرنا نوالى من والاك ، ونعادي من عاداك .

الضبط : ربما يجرى على بعض اللسن ويمضى فى بعض الكتب هلال بن نافع وهو غلط على ضبط القدماء . «الجملى» منسوب الى جمل بطن من مذحج .

ويمضى على اللسن وفى الكتب البجلى وهو غلط واضح .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٨٦ ط النجف)

قال ابو مخنف - حدثني الحسين بن عقبة المرادي قال الزبيدي انه سمع عمرو بن الحجاج حين دنا من اصحاب الحسين يقول : يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا تترتابوا في قتل من مرق من الدين و خالف الامام ، فقال له الحسين : يا عمرو بن الحجاج اعلى تحرض الناس انحن مرقنا وانتم ثبتتم عليه ؟ اما والله لتعلمن لو قد قبضت ارواحكم و متم على اعمالكم اينما مرق من الدين ومن هو أولى بصلى النار ؟

قال : ثم ان عمرو بن الحجاج حمل على الحسين في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات فاضربوا ساعة فصرع (١) مسلم بن عوسجة

(١) هو مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دردان بن اسد بن خزيمه ابو حجل الاسدي السعدي كان رجلاً شريفاً سرياً عابداً متنسكاً .

قال ابن سعد في طبقاته : وكان صحابيا ممن رأى رسول الله ﷺ وروى عنه الشعبي وكان فارساً شجاعاً ، له ذكر في المغازي والفتوح الاسلامية وسيأتي قول ثبت فيه .

وقال اهل السير : انه ممن كاتب الحسين عليه السلام من الكوفة ووفى له وممن أخذ البيعة له عند مجيء مسلم بن عقيل الى الكوفة .

قالوا : ولما دخل عبيد الله بن زياد الكوفة وسمع به مسلم خرج اليه ليحاربه ، فعقد لمسلم بن عوسجة على ربع مذحج واسد ، ولابي

الاسدى اول اصحاب الحسين . ثم انصرف عمرو بن الحجاج واصحابه وارتفعت الغبرة فاذا هم به صريع فمشى اليه الحسين فاذا به رmq فقال رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا . ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال : عز على مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة ، فقال له مسلم قولا ضعيفا : بشرك الله بخير ، فقال له حبيب : لولا انى أعلم أنى فى أثرك لاحق بك من ساعتى هذه لاحببت أن توصينى بكل ما اهمك حتى أحفظك فى كل ذلك بما أنت أهل له فى القرابة والدين

قال : بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله واهوى بيده الى الحسين ان تموت دونه ، قال : أفعل ورب الكعبة ، قال فما كان بأسرع من أن مات فى ايديهم .

ثمامة على ربع تميم وهمدان الخ .

وفى مسلم بن عوسجة يقول الكميت بن زيد الاسدى :

وان ابا حجل قتيل محجل .

واقول أنا

ان امرأ يمشى لمصرعه	سبط النبى لفاقد الترب
اوصى حبيباً ان يجودله	بالنفس من مقه ومن حب
اعزز علينا بابن عوسجة	من ان تفارق ساعة الحرب
عانتقت بيضهم وسمرهم	ورجعت بعد معانق الترب
ابكى عليك وما يفيد بكما	عينى وقد اكل الاسى قلبى

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٦١ ط النجف) .

و صاحت جارية له فقالت : يا بن عوسجته يا سيداه . فتنادى أصحاب عمرو بن الحجاج قتلنا مسلم بن عوسجة الاسدى ، فقال شيبث لبعض من حوله من أصحابه : ثكلتكم امهاتكم انما تقتلون انفسكم بايديكم وتذللون انفسكم لغيركم ، تفرحون ان يقتل مثل مسلم بن عوسجة ، اما والذي أسلمت له لرب موقف له قد رأيت في المسلمين كريم ، لقد رأيت يوم سلق آذريجان قتل ستة من المشركين قبل تمام خيول المسلمين ، أفيقتل منكم مثله وتفرحون ؟ قال : و كان الذي قتل مسلم بن عوسجة مسلم بن عبدالله الضبابي وعبدالرحمان بن ابي خشكارة البجلي ، قال : وحمل شمر بن ذى الجوشن في الميسرة على اهل الميسرة فثبته فطاعنوه واصحابه .

وحمل على حسين واصحابه من كل جانب ، فقتل الكلبي (١) وقد قتل رجلين بعد الرجلين الاولين وقاتل قتالا شديداً ، فحمل عليه هانى بن ثبيت الحضرمي و بكير بن حى التميمي من تيم الله بن ثعلبة فقتلاه ، وكان القتل الثاني من أصحاب الحسين .

(١) هو عبدالله بن عمير بن عباس بن عبد قيس بن عليم بن جناب الكلبي العليمي ابو وهب .

كان عبدالله بن عمير بطالا شجاعاً شريفاً ، نزل الكوفة واتخذ عند بئر الجعد من همدان داراً فنزلها ومعه زوجته ام وهب بنت عبد من بنى النمر بن قاسط .

ابصار العين في انصار الحسين « ص ١٠٦ ط النجف »

وفاتلهم اصحاب الحسين قتالا شديداً وأخذت خيلهم تحمل و
انما هم اثنان و ثلاثون فارساً واخذت لاتحمل على جانب من خيل
اهل الكوفة الا كشفته ، فلما رأى ذلك عزرة بن قيس وهو على خيل
اهل الكوفة ان خيله تنكشف من كل جانب بعث الى عمر بن سعد عبد
الرحمان بن حصن فقال : اما ترى ما تلقى خيلي مذيال يوم من هذه العدة
اليسيرة ؟ ابعث اليهم الرجال والرماة ، فقال لشبث بن ربعي الا تقدم
اليهم ؟

فقال : سبحان الله أتعمد الى شيخ مصروأهل مصر عامة تبعه في
الرماة لم تجد من تندب لهذا ويجزى عنك غيري ؟ قال : وما زالوا
يرون من شبت الكراهة لقتاله ، قال : وقال ابو زهير العبسي فانا سمعته
في اماراة مصعب يقول : لا يعطى الله أهل هذا المصر خيراً ابداً ، ولا
يسددهم لرشد .

ألا تعجبون أنا قاتلنا مع علي بن ابي طالب ومع ابنه من بعده آل
ابي سفيان خمس سنين ، ثم عدونا على ابنه وهو خير اهل الارض نقاتله
مع آل معاوية وابن سمية الزانية ضلال يالك من ضلال . قال : ودعا
عمر بن الحصين بن تميم فبعث معه المجففة وخمسائة من المرامية فاقبلوا
حتى اذا دنوا من الحسين واصحابه رشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا
خيولهم وصاروا رجالا كلهم

قال ابو مخنف - حدثني نمير بن وعلة أن ايوب بن مشرح الخيواني
كان يقول : أنا والله عقرت بالحرب يزيد فرسه حشأته (١) سهما فما لبث

(١) حشأته سهما : اصبت احشائه بالسهم

ان ارعد الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحر كانه ليث والسيف في يده وهو يقول :

ان تعقروا بى فأنا ابن الحر أشجع من ذى لبد هزبر
قال : فما رأيت أحداً قط يفري فريه (١) قال : فقال له أشياخ
من الحى أنت قتلته ؟ قال : لا والله ما انا قتلته و لكن قتله غيرى و ما
احب انى قتلته ، فقال له أبو الوداك : ولم ؟ قال : انه كان زعموا من
الصالحين ، فوالله لئن كان ذلك اثماً لأن ألقى الله باثم الجراحة والموقف
احب الى من أن ألقاه باثم قتل أحد منهم ، فقال له أبو الوداك : ما اراك
الا ستلقى الله باثم قتلهم اجمعين ارايت لو انك رميت ذا فعقرت ذا
ورميت آخر ووقف موقفا وكررت عليهم وحرضت اصحابك وكثرت
اصحابك وحمل عليك وكرهت أن تفرو فعل آخر من اصحابك كفعلك
وآخر و آخر كان هذا واصحابه يقتلون أنتم شركاء كلكم فى دمائهم .

فقال له : يا أبا الوداك انك لتقنطنا من رحمة الله ان كنت ولى
حسابنا يوم القيامة فلا غفر الله لك ان غفرت لنا ، قال : هو ما أقول لك ،
قال : وقاتلوهم حتى انتصف النهار اشد قتال خلقه الله وأخذوا لا يقدر
على ان يأتوهم الا من وجه واحد لاجتماع ابنتهم وتقارب بعضها من
بعض ، قال : فلما روى ذلك عمر بن سعد ارسل رجالا يقوضونها عن
ايمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم ، قال : فاخذ الثلاثة والاربعة من
اصحاب الحسين يتخللون البيوت فيشدون على الرجل وهو يقوض و

(١) يفري فريه : يفعل فعله فى الضرب والمجادة .

ينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه ، فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال : أحرقوها بالنار ولا تدخلوا بيتا ولا تقوضوه ، فجاءوا بالنار فاخذوا يحرقون .

فقال حسين : دعوهم فليحرقوها فانهم لو قد حرقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا اليكم منها وكان ذلك كذلك . و أخذوا لا يقاتلونهم الا من وجه واحد .

قال : وخرجت امرأة الكلبى تمشى الى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب و تقول : هنيئاً لك الجنة ، فقال شمر بن ذى الجوشن لغلام يسمى رستم : اضرب رأسها بالعمود ، فضرب رأسها فشذخه فماتت مكانها .

قال : و حمل شمر بن ذى الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين برمحہ ونادى على بالنار حتى احرق هذا البيت على أهله ، قال فصاح النساء وخرجن من الفسطاط ، قال : وصاح به الحسين يا بن ذى الجوشن انت تدعون بالنار لتحرق بيتى على اهلى حرقك الله بالنار .

قال ابو محنف - حدثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال : قلت لشمر بن ذى الجوشن : سبحان الله ان هذا لا يصلح لك ، اتريد ان تجمع على نفسك خصلتين : تعذب بعذاب الله وتقتل الولدان والنساء ، والله ان فى قتلك الرجال لما ترضى به اميرك . قال : فقال : من انت ؟ قال : قلت لا اخبرك من انا ، قال : وخشيت والله ان لو عرفتنى ان يضرنى عند السلطان ، قال : فجاءه رجل كان اطوع له منى شبت بن ربيع فقال : ما رأيت مقالا اسوء من قولك ولا موقفاً اقبح من موقفك

امرعباً للنساء صرت ؟ قال : فاشهد انه استحيا فذهب لينصرف ، وحمل عليه زهير بن القين (١) فى رجال من اصحابه عشرة فشد على شمر بن ذى الجوشن واصحابه فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها فصرعوا ابا عزة الضبابى فقتلوه ، فكان من اصحاب شمر . وتعطف الناس عليهم فكثروهم فلا يزال الرجل من اصحاب الحسين قد قتل منهم الرجل والرجلان تبين فيهم واولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم .

قال : فلما رأى ذلك ابو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدى قال للحسين : يا ابا عبد الله نفسى لك الفداء . انى ارى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك ان شاء الله ، واحب ان القى ربه وقد صليت هذه الصلاة التى قد دنا وقتها ، قال : فرفع الحسين رأسه ثم قال : ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين ، نعم هذا اول وقتها ، ثم قال : سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلى ، فقال لهم الحصين بن تميم : انها لا تقبل ، فقال له حبيب بن مظاهر (٢) : لا تقبل ، زعمت

(١) زهير بن القين بن قيس الانمارى البجلي .

كان رجلاً شريفاً فى قومه ، نازلاً فيهم بالكوفة ، شجاعاً ، له فى المغازى مواقف مشهورة ومواطن مشهودة ، وكان اولاً عثمانياً ، فحج سنة ستين فى اهله .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٩٥ ط النجف) .

(٢) هو حبيب بن مظاهر بن رثاب بن الاشتر بن جخوان بن فقمس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان ابن اسد

الصلوة من آل رسول الله (ص) لاتقبل وتقبل منك يا حمار ، قال : فحمل

ابوالقسم الاسدى الفقعسى .

كان صحابيا رأى النبى ﷺ ذكره ابن الكلبي ، وكان ابن عم ربيعة بن حوط بن رثاب المكنى ابائور الشاعر الفارس .

قال اهل السير : ان حبيبا نزل الكوفة ، وصحب عليا «ع» ، فى حروبه كلها ، وكان من خاصته وحملة علومه .

وروى الكشى عن فضيل بن الزبير قال : مر ميثم التمار على فرس له ، فاستقبله حبيب بن مظاهر الاسدى عند مجلس بنى اسد فتحدثا حتى اختلفت عنقا فرسيهما ، ثم قال حبيب : لكأنى بشيخ اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب فى حب اهل بيت نبيه ، فتبقر بطنه عن الحشبة ، فقال ميثم : وائى لا عرف رجلا احمر له ضفيرتان ، يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويجال برأسه فى الكوفة ثم افترقا .

فقال اهل المجلس : ما رأينا كذب من هذين ، قال : فلم يفترقا المجلس حتى اقبل رشيد الهجرى فطلبهما ، فقالوا : افترقا وسمعناهما يقولان : كذا وكذا ، فقال رشيد : رحم الله ميثما نسى : ويزاد فى عطاء الذى يجىء بالرأس مائة درهم . ثم ادبر فقال القوم : هذا والله اكذبهم ، قال : فما ذهبت الايام والليالى حتى راينا ميثما مصلوباً على باب عمرو بن حريث ، وجىء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين «ع» ، وراينا ما قالوا .

وذكر اهل السير ان حبيباً كان ممن كائب الحسين «ع» ، قالوا :

عليهم حصين بن تميم ، وخرج اليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه

ولما ورد مسلم بن عقيل الى الكوفة ونزل دار المختار واخذت الشيعة
تختلف اليه قام فيهم جماعة من الخطباء تقدمهم عابس الشاكري وثناه
حبيب فقام وقال لعباس بعد خطبته : رحمك الله لقد قضيت ما في نفسك
بواجز من القول . وانا والله الذي لاله الا هو لعلى مثل ما انت عليه .
قالوا : وجعل حبيب ومسلم يأخذان البيعة للحسين «ع» في
الكوفة حتى اذا دخل عبيد الله بن زياد الكوفة وخذل اهلها عن مسلم
وفرانصاره حبسهما عشائهما واخفياهما ، فلما ورد الحسين «ع» كربلا
خرجا اليه مختفين يسيران الليل ويكمنان النهار حتى وصلا اليه .
وروى ابن ابي طالب : ان حبيباً لما وصل الى الحسين (ع)
ورآى قلة انصاره وكثرة محاربيه قال للحسين «ع» : ان هيهنا حياً من
بنى اسد فلو اذنت لى لسرت اليهم ودعوتهم الى نصرتك لعل الله ان
يهديهم ويدفع بهم عنك .

فاذن له الحسين «ع» فسار اليهم حتى وافاهم فجلس في ناديهم
وعظهم ، وقال في كلامه : يا بني اسد قد جئتمكم بخير ما اتى به رائد
قومه ، هذا الحسين بن على امير المؤمنين وابن فاطمة بنت رسول الله
ﷺ قد نزل بين ظهرائكم فى عصابة المؤمنين ، وقد اطافت به
اعداءه ليقتلوه ، فأتيتكم لتمنعوه وتحفظوا حرمة رسول الله ﷺ فيه ،
فوالله لئن نصرتموه ليعطينكم الله شرف الدنيا والاخرة ، وقد خصصتكم
بهذه الكرامة لانكم قومي وبنو ابي ، واقرب الناس منى رحماً ، فقام

بالسيف فشب و وقع عنه و حمله اصحابه فاستنقذوه و اخذ حبيب
بقول :

اقسم لو كنا لكم اعداداً اوشطر كم وليتم اكتاداً
يا شر قوم حسباً و آداً
قال وجعل يقول يومئذ :

انا حبيب و ابى مظاهر فارس هيجاء و حرب تسعر
انتم اعد عدّة و اكثر ونحن اوفى منكم و اصبر
و نحن اعلى حجة و اظهر حقا و اتقى منكم و اعذر
وقاتل قتالا شديداً فحمل عليه رجل من بنى تميم فضربه بالسيف
على راسه فقتله .

وكان يقال له بدیل بن صریم من بنی عقیان . و حمل عليه
آخر من بنى تميم فطعنه فوق ، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم
على رأسه بالسيف فوق ، ونزل اليه التميمي فاحتز رأسه . فقال له

عبدالله بن بشير الاسدي وقال : شكر الله سعيك يا ابا القسم ، فوالله لجئتنا
بمكرمة يستأثر بها المرء ، الاحب فالاحب ، أما انا فاول من اجاب ،
واجاب جماعة بنحو جوابه فنهدوا مع حبيب . وانسل منهم رجل فأخبر ابن
سعد فأرسل الازرق في خمسمائة فارس ، فعارضهم ليلا ومانعهم فلم
يتمكنوا فقاتلهم ، فلما علموا ان لاطاقة لهم بهم تراجعوا في ظلام الليل
وتحملوا عن منازلهم ، وعاد حبيب الى الحسين عليه السلام فأخبره بما كان ،
فقال عليه السلام : وما تشاؤون الا ان يشاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله .

ابصار العين في انصار الحسين (ص ٥٦ ط النجف)

الحصين : انى لشريكك فى قتله ، فقال الاخر:والله ماقتله غيرى ، فقال الحصين:اعطنيه اعلقه فى عنق فرسى كيما يرى الناس ويعلموا أنى شركت فى قتله .

ثم خذه أنت بعد فامض به الى عبيدالله بن زياد فلاحاجة لى فيما تعطاه على قتلك اياه . قال : فابى عليه فأصلح قومه فيما بينهما على هذا فدفع اليه رأس حبيب بن مظاهر فجال به فى العسكر قد علقه فى عنق فرسه ثم دفعه بعد ذلك اليه

فلما رجعوا الى الكوفة اخذ الاخر رأس حبيب فعلقه فى لبنان فرسه ، ثم اقبل به الى ابن زياد فى القصر ، فبصر به ابنه القاسم بن حبيب ، وهوى يومئذ قد راهق ، فاقبل مع الفارس لايفارقه كلما دخل القصر دخل معه ، واذا خرج خرج معه ، فارتاب به فقال : مالك يا بنى تبغنى ، قال : لاشئى ، قال بلى يا بنى اخبرنى ؟ قال له : ان هذا الرأس الذى معك رأس ابى أفتعطينيه حتى أدفنه ، قال : يا بنى لايرضى الامير ان يدفن وانا اريد ان يثبني الامير على قتله ثوابا حسنا ، قال له الغلام : لكن الله لا يثيبك على ذلك الا اسوء الثواب

اما والله لقد قتلته خيراً منك وبكى . فمكث الغلام حتى اذا ادرك لم يكن له همة الا اتباع اثر قاتل أبيه ليجد منه غرة فيقتله بابيه . فلما كان زمان مصعب بن الزبيروغزا مصعب باجميرا (١) دخل عسكر مصعب

(١) باجميرا بالباء المفردة والجيم المضمومة والميم المفتوحة والياء الساكنة والراء المهملة والالف المقصورة موضع من ارض

فاذا قاتل ابيه فى فسطاطه ، فاقبل يختلف فى طلبه والتماس غرته فدخل عليه وهو قاتل نصف النهار فضر به بسيفه حتى برد .

قال ابو مخنف - حدثنى محمد بن قيس قال : لما قتل حبيب بن مظاهر هد ذلك حسينا و قال عند ذلك : احتسب نفسى وحماة أصحابى ، قال واخذ الحرير تجزويقول :

آليت لا اقتل حتى اقتلا ولن اصاب اليوم الا مقبلا
اضربهم بالسيف ضربا مقصلا لانا كلا عنهم ولا مهلا
واخذ يقول ايضا

اضرب فى اعراضهم بالسيف عن خير من حل منى والخيف
فقاتل هو وزهير بن القين قتالا شديدا ، فكان اذا شدا احدهما فان استلحم شد الاخر حتى يخلصه ، فعلا ذلك ساعة . ثم ان رجالة شدت على الحربين يزيد فقتل ، وقتل أبو ثمامة الصائدى (٢) ابن عم له كان

الموصل كان مصعب بن الزبير يعسكر به فى محاربة عبد الملك بن مروان حين يقصده من الشام ايام منازعتهما فى الخلافة وما فى الكامل لابن اثير الجزرى (باخميرا) بالخاء المفتوحة اشتباه .

(٢) هو عمرو بن عبد الله بن كعب الصائد بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان ابو ثمامة الهمداني الصائدى .

كان ابو ثمامة تابعياً وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة ، ومن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام الذين شهدوا معه مشاهده .

ثم صاحب الحسن عليه السلام بعده وبقي فى الكوفة ، فلما توفى معاوية

عدواً له ، ثم صلوا الظهر صلى بهم الحسين صلوة الخوف ، ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم ، ووصل الى الحسين فاستقدم (١) الحنفى امامه

كاتب الحسين « ع » ولما جاء مسلم بن عقيل الى الكوفة قام معه ، وصار يقبض الاموال من الشيعة بأمر مسلم ، فيشتري بها السلاح ، وكان بصيراً بذلك ، ولما دخل عبيد الله الكوفة وثار الشيعة بوجهه وجهه مسلم فيمن وجهه ، وعقده على ربع تميم وهمدان كما قدمناه ، فحصروا عبيد الله في قصره ، ولما تفرق عن مسلم الناس بالتخذيّل اختفى ابو ثمامة ، فاشتد طلب ابن زياد له ، فخرج الى الحسين « ع » ومعه نافع بن هلال الجملى فلقياه فى الطريق وانيا معه .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٦٩ ط النجف)

(١) هو سعيد بن عبد الله الحنفى ، كان من وجوه الشيعة بالكوفة وذوى الشجاعة والعبادة فيهم ، قال أهل السير : لما ورد نعى معاوية الى الكوفة اجتمعت الشيعة فكتبوا الى الحسين عليه السلام اولاً مع عبد الله بن وال وعبد الله بن سبع ، وثانياً مع قيس بن مسهر وعبد الرحمن بن عبد الله وثالثاً مع سعيد بن عبد الله الحنفى وهانى بن هانى .

وكان كتاب سعيد من شئت بن ربعى وحجار بن ابجر ويزيد بن الحرث ويزيد بن رويم وعزرة بن قيس وعمر بن الحجاج ومحمد بن عمير وصورة الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم) اما بعد فقد اخضر الجناب ، وأينعت الثمار ، وطمت الجمام ، فاذا شئت فاقدم على جند لك مجند .

فاعاد الحسين عليه السلام سعيداً وهانىاً من مكة وكتب الى الذين

فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً قائماً بين يديه فما زال يرمى حتى سقط . وقاتل زهير بن القين قتلاً شديداً وأخذ يقول :

أنا زهير وأنا ابن القين أذودهم بالسيف عن حسين

قال وأخذ يضرب على منكب حسين ويقول :

أقدم هديت هادياً مهدياً فالיום تلقى جدك النبيا

وحسناً والمرضى علياً وذا الجناحين الفتى الكميا

وأسد الله الشهيد الحيا

قال فشد عليه كثير بن عبدالله الشعبي ومهاجر بن أوس فقتلاه .

ذكرنا كتاباً صورته (بسم الله الرحمن الرحيم) اما بعد فان سعيداً وهانياً قدما على بكتبكم ، وكانا آخر من قدم على من رسلكم الى آخر ما قد مناه في اوائل الكتاب .

ثم انه رضوان الله عليه بعد سقوطه الى الارض قال : اللهم العنهم لعن عادوثمود ، اللهم ابلغ نبيك عنى السلام، وأبلغه ما لقيت من الم الجراح فاني اردت ثوابك في نصرة نبيك ، ثم التفت الى الحسين عليه السلام فقال اوفيت يا بن رسول الله ؟ قال نعم انت اما هي في الجنة ، ثم فاضت نفسه النفيسة وفيه يقول عبيد الله بن عمر والكندى البدى :

سعيد بن عبدالله لاتنسينه ولا الحراذلى زهيراً على قسر
فلو وقفت صم الجبال مكانهم لمارت على سهل ودكت على وعر
فمن قائم يستعرض النبل وجهه ومن مقدم يلقي الاسنة بالصدر

ابصار العين في انصار الحسين (ص ١٢٥ ط النجف) .

قال : وكان نافع بن هلال الجملى قد كتب اسمه على أفواق نبله ، فجعل يرمي بها مسمومة وهو يقول :

أنا الجملى أنا على دين على

فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح ، قال :
فضرب حتى كسرت عضداه واخذ أسيراً ، قال : فأخذه شمر بن
ذى الجوشن ومعه أصحاب له يسوقون نافعاً حتى اوتى به عمر بن سعد ،
فقال له عمر بن سعد : ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك ،
قال : ان ربي يعلم ما أردت ، قال : والدما تسيل على لحيتك وهو يقول :
والله لقد قتلت منكم اثنا عشر سوى من جرح ، وما الوم نفسي على
الجهد ولوبقيت لى عضد وساعد ما أسرتمونى ، فقال له شمر : اقتله
أصلحك الله ، قال : انت جئت به فان شئت فاقتله ، قال : فانتضى شمر
سيفه ، فقال له نافع : اما والله ان لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان
تلقى الله بدمائنا ، فالحمد لله الذى جعل منا يانا على يدى شرار خلقه
فقتله . قال : ثم اقبل شمر يحمل عليهم وهو يقول .

خلوا عداة الله خلوا عن شمر يضربهم بسيفه ولا يفر

وهو لكم صاب وسم ومقر

قال : فلما رأى اصحاب الحسين انهم قد كثروا وانهم لا يقدر
على ان يمنعوا حسيناً ولا انفسهم تنافسوا فى ان يقتلوا بين يديه فجاء
عبدالله (١) و عبد الرحمان -

(١) عبدالله بن عروة بن حراق الغفارى وأخوه عبدالرحمن بن

ابن اعزرة (٢) الغفاريان فقالا : يا ابا عبد الله عليك السلام ، حازنا العدو اليك فأحببنا ان نقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك ، قال : مرحباً بكما، ادنوا مني، فدنوا منه، فجعلتا يقاتلان قريباً منه واحدهما يقول :
 قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار
 لنضر بن معشر الفجار بكل غضب صارم بتار
 يا قوم ذودوا عن بني الاحرار بالمشرفى والقنا الخطار
 قال وجاء الفتيان الجابريان (١) سيف بن الحارث بن سريع

عروة بن حراق الغفارى .

كان عبدالله وعبد الرحمن الغفاريان من اشراف الكوفة ومن شجعانهم وذوى المولاة منهم ، وكان جدّهما حراق من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام وممن حارب معه فى حروبه الثلث ، وجاء عبدالله وعبد الرحمن الى الحسين عليه السلام بالطف .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ١٠٤ ط النجف) .

(٢) فى الكامل لابن اثير الجزرى : ابن اعزرة .

(١) سيف بن الحارث بن سريع بن جابر الهمداني الجابري ومالك بن عبدالله بن سريع بن جابر الهمداني الجابري وبنو جابر بطن من همدان .

كان سيف ومالك الجابريان ابني عم وأخوين لام جاءا الى الحسين عليه السلام ومعهم اشبيب مولاهما فدخلوا فى عسكره وانضموا اليه ، فلما رآيا الحسين فى اليوم العاشر بتلك الحال استقهما يتسابقان الى القوم ويلتفتان الى

ومالك بن عبد بن سريخ وهما ابنا عم واخوان لام ، فأتيا حسينا فدنوا منه وهما يبكيان ، فقال : اى ابنى اخى مايبيكيكما ؟ فوالله انى لارجو ان تكونا عن ساعة قريرى عين ، قالا : جعلنا الله فداك ، لا والله ما على انفسنا نبكى ، ولكننا نبكى عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر على ان نمنعك ، فقال : جزا كما الله يا ابنى اخى بوجد كما من ذلك ومواساتكما اىاى بأنفسكما احسن جزاء المتقين .

قال : وجاء حنظلة بن اسعد الشبامى (١) فقام بين يدى حسين فأخذ ينادى : يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ؟ مثل دأب

الحسين عليه السلام فيقولان : السلام عليك يا بن رسول الله ﷺ ويقول الحسين (ع) : وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم جعلا يقاتلان جميعاً وان احدهما ليحمى ظهر صاحبه حتى قتلا .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٧٨ ط النجف الاشرف) .

(١) هو حنظلة بن اسعد بن شمام بن عبد الله بن اسعد بن حاشد بن همدان الهمدانى الشبامى وبنو شمام بطن من همدان .

كان حنظلة بن اسعد الشبامى وجهاً من وجوه الشيعة ذالسن وفصاحة ، شجاعاً قارئاً ، وكان له ولد يدعى عليا له ذكر فى التاريخ . الشبامى : بالشين المعجمة والباء المفردة والالف والميم والياء منسوب الى شمام على زنة كتاب ويمضى فى بعض الكتب الشامى نسبة الى الشام وهو غلط فاضح .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٧٧ ط النجف) .

قوم نوح وعاد وشمود والذين من بعدهم ، وما الله يريد ظلماً للعباد ،
وياقوم انى أخاف عليكم يوم التناد ، يوم تولون مدبرين ما لكم من
الله من عاصم ، و من يضل الله فماله من هاد ، يا قوم لا تقتلوا حسيئاً
فيسحتكم الله بعذاب ، وقد خاب من افترى . فقال له حسين : يا ابن
أسعد رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك مادعوتهم
اليه من الحق ، ونهضوا اليك ليستبيحوك وأصحابك ، فكيف بهم الان
وقد قتلوا اخوانك الصالحين ، قال : صدقت جعلت فداك ، أنت أفقه
منى واحق بذلك ، افلا نروح الى الاخرة ونلحق باخواننا ؟ فقال :
رح الى خير من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى ، فقال : السلام عليك
يا ابا عبد الله ، صلى الله عليك وعلى اهل بيتك ، وعرف بيننا وبينك فى
جنته ، فقال : آمين آمين . فاستقدم فقاتل حتى قتل .

قال : ثم استقدم الفتيان الجابريان يلتفتان الى حسين ويقولان :
السلام عليك يا بن رسول الله ، فقال : عليكما السلام ورحمة الله ، فقاتلا
حتى قتلا .

قال : وجاء عابس بن ابى شبيب الشاكري (١) و معه

(١) هو عابس بن ابى شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب
بن معوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمداني الشاكر ،
وبنو شاكر بطن من همدان .

كان عابس من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجداً
وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيهم يقول

شوذب (١) مولى شاكر، فقال يا شوذب ما فى نفسك ان تصنع ؟ قال: ما اصنع . اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله (ص) حتى أقتل ، قال: ذلك الظن بك اما لا (٢) فتقدم بين يدى أبى عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من اصحابه ، وحتى احتسبك انا ، فانه لو كان معى الساعة احدا نا اولى به منى بك لسرنى أن يتقدم بين يدى حتى أحتسبه ، فان هذا يوم ينبغى لنا ان نطلب الاجر فيه بكل ما قدرنا عليه ، فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب . قال فتقدم فسلم على الحسين ، ثم مضى فقاتل حتى قتل .

طائفة يوم صفين : لوتعت عدتهم ألفاً لعبد الله حق عبادته ، وكانوا من شجعان العرب وحماتهم ، وكانوا يلقبون فتيان الصباح ، فنزلوا فى بنى وادعة من همدان ، ف قيل لها فتيان الصباح ، و قيل لعابس : الشاكرى والوادعى .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٧٤ ط النجف) .

(١) شوذب بن عبد الله الهمدانى الشاكرى مولى لهم .

كان شوذب من رجال الشيعة ووجوهها ومن الفرسان المعدودين وكان حافظاً للحديث حاملاً له عن امير المؤمنين عليه السلام .

قال صاحب الحقائق الوردية: وكان شوذب يجلس للشيعة فيأثرونه

للحديث وكان وجهاً فيهم .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٧٦ ط النجف)

(٢) فى ابصار العين وبعض سائر المقاتل اما الان.

قال: ثم قال عابس بن ابي شبيب : يا أبا عبد الله اما والله ما أمسى على
ظهر الارض قريب ولا بعيد اعز على ولا احب الى منك ، ولو قدرت على
ان ادفع عنك الضيم والقتل بشيء اعز على من نفسي ودمي لفعلته ،
السلام عليك يا ابا عبد الله اشهد الله انى على هديك وهدى ابيك ، ثم
مشى بالسيف مصلاً نحوهم وبه ضربة على جبينه .

قال ابو مخنف - حدثني نمير بن وعلة عن رجل من بنى عبد من
همدان يقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم قال : لما رأيته مقبلاً عرفته
وقد شاهده في المغازى وكان اشجع الناس ، فقلت : ايها الناس هذا
اسد الاسود ، هذا ابن ابي شبيب لا يخرجن اليه احد منكم ، فأخذ ينادى
الارجل لرجل .

فقال عمر بن سعد : ارضخوه بالحجارة ، قال : فرمى بالحجارة
من كل جانب ، فلما رأى ذلك القى درعه ومغفره ، ثم شد على الناس
فوالله لرأيت يكرد اكثر من مأتين من الناس ، ثم انهم تعطفوا عليه من
كل جانب فقتل . قال : فرأيت رأسه في ايدى رجال ذوى عدة هذا
يقول: انا قتلت ، وهذا يقول: انا قتلت فاتوا عمر بن سعد فقال : لا تختصموا
هذا لم يقتله سنان واحد ففرق بينهم بهذا القول .

قال ابو مخنف - حدثني عبد الله بن عاصم عن الضحاك بن عبد الله
المشرقى قال : لما رأيت اصحاب الحسين قد اصبوا وقد خلص اليه
والى اهل بيته ولم يبق معه غير سويد (١) بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي

(١) هو سويد بن عمرو بن ابي المطاع الانمارى الخثعمي ، كان

وبشير بن (١) عمرو الحضرمي قلت له : يا بن رسول الله قد علمت ما كان

شيخاً شريفاً عابداً كثير الصلوة ، و كان شجاعاً ، مجرباً في الحروب
كما ذكره الطبري والداودي .

و قال اهل السير : ان سويداً بعد ان قتل بشر الحضرمي تقدم
وقاتل حتى ائخن بالجراح وسقط على وجهه ، فظن بانه قتل .

فلما قتل الحسين عليه السلام و سمعهم يقولون : قتل الحسين عليه السلام
و جذبه افاقة ، و كانت معه سكين خباها ، و كان قد اخذ سيفه منه
فقاتلهم بسكينه ساعة ، ثم اثم تعطفوا عليه ، فقتله عروة بن بكار التغلبي
وزيد بن ورقاء الجهني .

ابصار العين في انصار الحسين (ص ١٠١ ط النجف) .

(١) هو بشير (بشر) بن عمرو بن الاحدوث الحضرمي الكندي
كان من حضرموت وعداده في كندة ، و كان تابعياً وله اولاد معروفون
بالمغازي .

و كان بشر ممن جاء الى الحسين عليه السلام ايام المهادنة .

وقال السيد الداودي : لما كان اليوم العاشر من المحرم ووقع
القتال ، قيل لبشر وهو في تلك الحال ان ابنك عمرأ قد اسر في ثغرى
الري ، فقال : عند الله احتسبه و نفسي ، ما كنت احب أن يوسر و ان
ابقى بعده .

فسمع الحسين عليه السلام مقالته فقال له : رحمك الله انت في حل من
ييعتي ، فاذهب واعمل في فكاك ابنك ، فقال له : اكلتنى السباع حياً
ان انا فارقتك يا ابا عبد الله ، فقال له : فاعط ابنك محمداً - و كان

بنى وبينك .

قلت لك : اقاتل عنك ما رايت مقاتلا ، فاذا لم ارمقاتلافانا فى حل من الانصراف ، فقلت لى : نعم ، قال : فقال صدقت وكيف لك بالنجاء ان قدرت على ذلك فأنت فى حل ، قال : فاقبلت الى فرسى وقد كنت حيث رأيت خيل اصحابنا تعقر اقبلت بها حتى ادخلتها فسطاطا لاصحابنا بين البيوت .

واقبلت اقاتل معهم راجلا فقتلت يومئذ بين يدى الحسين رجلين وقطعت يد آخر وقال لى الحسين يومئذ مرارا : لاتشل ، لايقطع الله يدك جزاك الله خيرا عن اهل بيت نبيك (ص) ، فلما اذن لى استخرجت الفرس من الفسطاط ثم استويت على متنها ، ثم ضربتها حتى اذا قامت على السناك رميت بها عرض القوم ، فأفرجوا لى واتبعنى منهم خمسة عشر رجلا حتى انتهيت الى شفية قرية قريبة من شاطىء الفرات ، فلما لحقونى عطف عليهم ، فعرفنى كثير بن عبد الله الشعبى وايوب بن مشرح الخوانى وقيس بن عبد الله الصائدى فقالوا : هذا الضحاك بن عبد الله المشرقى ، هذا ابن عمنا ، ننشدكم الله لما كففتهم عنه .

فقال ثلاثة نفر من بنى تميم كانوا معهم ، بلى والله لننجين اخواننا

معه - هذه الاثواب البرو ديستعين بها فى فكاك اخيه ، واعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار قال السروى : انه قتل فى الحملة الاولى .
ابصار العين فى انصار الحسين (ص ١٠٣ ط النجف) .

واهل دعوتنا الى ما احبوا من الكف عن صاحبهم . قال : فلما تابع التميميون اصحابى كف الآخرون قال فنجاني الله .

قال ابو مخنف - حدثني فضيل بن خديج الكندي ان يزيد (١) بن زياد وهو ابو الشعثاء الكندي من بنى بهدلة (٢) جثى على ركبته بين يدي الحسين فرمى بمأة سهم ما سقط منها خمسة اسهم وكان راميا وكان كلما رمى قال : انا ابن بهدلة فرسان العرجلة ، (٣) ويقول حسين اللهم سدد رميته ، واجعل ثوابه الجنة ، فلما رمى بها قام فقال : ما سقط منها الا خمسة اسهم . ولقد تبين لى انى قد قتلت خمسة نفرو كان فى اول من قتل وكان رجزه يومئذ

انا يزيد و ابى مهاصر (٤) اشجع من ليث بغيل خادر

(١) هو يزيد بن زياد بن مهاصر ابو الشعثاء الكندي ، كان رجلا شريفا ، شجاعاً فائكاً ، خرج الى الحسين عليه السلام من الكوفة من قبل ان يتصل به الحر على ما نقله فى ابصار العين (ص ١٠٢) .

واما على ما نقله ابو مخنف فى مقتله كما فى المتن هو ممن خرج مع عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام فلما ردوا الشروط على الحسين مال اليه فقاتل معه حتى قتل .

(٢) بهدلة حى من كندة منهم يزيد هذا .

(٣) العرجلة بفتح العين وسكون الراء وفتح الجيم : القطعة من الخيل وجماعة المشاة .

(٤) مهاصر : جد يزيد بن زياد وهو بالصاد المهملة على زنة مهاجر واما ما فى بعض النسخ مهاجر فهو من غلط النساخ .

يارب انى للحسين ناصر ولا بن سعد تارك و هاجر

وكان يزيد بن زياد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد الى الحسين ، فلما ردوا الشروط على الحسين مال اليه فقاتل معه حتى قتل .
فأما الصيدأوى (١) عمرو بن خالد ، وجابر (٢) بن الحارث

(١) هو عمرو بن خالد الاسدى الصيدأوى ابو خالد ، كان شريفاً فى الكوفة مخلص الولاء لاهل البيت ، قام مع مسلم حتى اذا خاتته اهل الكوفة لم يسعه الا الاختفاء فلما سمع بقتل قيس بن مسهر وانه اخبر ان الحسين صار بالحاجر ، خرج اليه ومعه مولاة سعد ، و مجمع العائذى وابنه و جنادة بن حرث السلماني و اتبعهم غلام لنافع البجلي بفرسه المدعوب الكامل فجنبوه واخذوا دليلاً لهم الطرماح بن عدى الطائي وكان جاء الى الكوفة يمتار لاهله طعاماً فخرج بهم على طريق متنكبة ، و سار سيراً عنيفاً من الخوف لانهم علموا ان الطريق مرصود حتى اذا قاربوا الحسين عليه السلام ،

ابصار العين (ص ٦٦ ط النجف) :

(٢) فى الكامل لابن اثير الجزرى « ج ٣ ص ٢٩٣ ط ادارة الطباعة المنيرية » وجبار بن الحارث بدل جابر ، واما فى ابصار العين « ص ٨٤ ط النجف الاشرف » جنادة بن الحارث المذحجى المرادى السلماني الكوفى .

كان من مشاهير الشيعة ، و من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ،
وكان خرج مع مسلم اولاً ، فلما نظر الخذلان خرج الى الحسين عليه السلام

السلماني، وسعد مولى عمرو بن خالد، ومجمع (١) بن عبد الله العائذي، فانهم قاتلوا في اول القتال فشدوا مقدمين بأسيا فهم على الناس، فلما وغلوا عطف عليهم الناس فاخذوا يحوزونهم وقطعواهم من اصحابهم غير بعيد، فحمل عليهم العباس بن علي فاستنقذهم، فجاءوا قد جرحوا، فلما دنا منهم عدوهم شدوا بأسيا فهم فقاتلوا في اول الامر حتى قتلوا في مكان واحد.

قال ابو مخنف - حدثني زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي قال: كان آخر من بقي مع الحسين من اصحابه سويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي، قال: وكان اول قتيل من بني ابي طالب

مع عمرو بن خالد الصيداوي وجماعة، فمانعهم الحر، ثم أخذهم الحسين عليه السلام، فلما كان يوم الطف تقدموا فاغلوا في صفوف اهل الكوفة حتى أحاطوا بهم، فانتدب لهم العباس وخلصهم، ولكنهم أبوا ان يرجعوا سالمين ويروا عدواً، فقتلوا في مكان واحد بعد ان قاتلوا قتال الاسد للوابد. والسلماني نسبة الى سلمان وهم بطن من مراد، ومراد بطن من مذحج كما ذكره اهل النسب.

(١) هو مجمع بن عبد الله بن مجمع بن مالك بن اياس بن عبد مناة بن عبد الله بن سعد العشيرة المذحجي العائذي.

كان عبد الله بن مجمع العائذي صحابياً، وكان ولده مجمع تابعياً من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ذكرهما اهل الانساب والطبقات، وكان مجمع وابنه جاء مع عمرو بن خالد الصيداوي الى الحسين عليه السلام فمانعهم الحر واخذهم الحسين عليه السلام كما تقدم ذلك.

يومئذ على (١) الاكبر ابن الحسين بن على وامه ليلى ابنة ابى مرة بن

(١) على بن الحسين بن على بن ابيطالب عليه السلام وروحي له الفداء ولد فى اوائل خلافة عثمان بن عفان ، وروى الحديث عن جده على بن ابيطالب عليه السلام كما حققه ابن ادريس قدس سره فى السرائر ونقله عن علماء التاريخ والنسب او بعد جده عليه السلام بسنتين كما ذكره الشيخ المفيد قدس سره فى الارشاد

وامه : ليلى بنت ابى مرة بن عروة بن مسعود الثقفى ، وامها ميمونة بنت أبى سفيان بن حرب بن امية ، وامها بنت ابى العاص بن امية . كان يشبه بجده رسول الله ﷺ فى المنطق والخلق والخلق روى ابو الفرج : ان معاوية قال : من احق الناس بهذا الامر؟ قالوا انت ، قال لا ، اولى الناس بهذا الامر على بن الحسين بن على عليه السلام جده رسول الله ﷺ وفيه شجاعة بنى هاشم ، وسخاء بنى امية ، وزهو ثقيف وفى على عليه السلام يقول الشاعر .

لم ترعين نظرت مثله	من محتف يمشى ومن ناعل
يغلى نهى اللحم حتى اذا	انضج لم يغلى على الاكل
كان اذا شبت له ناره	يوقدها بالشرف القائل
كيما يراها بائس مرمل	او فرد حى ليس بالاهل
لا يوثر الدنيا على دينه	ولا يبيع الحق بالباطل
اغنى ابن ليلى ذا السدى والندى	اغنى بن بنت الحسب الفاضل

يكنى : ابا الحسن ويلقب بالاكبر ، لانه الاكبر على اصح الروايات اولان للحسين عليه السلام اولاداً ستة ، ثلاثة اسمائهم على و ثلاثة اسمائهم عبدالله وجعفر ومحمد كما ذكره اهل النسب ، فهو اكبر من على

عروة بن مسعود الثقفي وذلك انه اخذ يشد على الناس وهو يقول :

الثالث على رواية .

قال ابو الفرج وغيره: وكان اول من قتل بالطف من بنى هاشم بعد انصار الحسين عليه السلام على بن الحسين ، فانه لما نظر الى وحدة ابيه تقدم اليه وهو على فرس له يدعى ذا الجناح ، فاستاذنه في البراز ، وكان من اصبح الناس وجهاً واحسنهم خلقاً فارخى عينيه بالدموع واطرق ثم قال: اللهم اشهدانه قد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسواك ، وكنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا اليه ، ثم صاح : يا بن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمتي ، ولم تحفظني في رسول الله والله اعلم . فلما فهم على الاذن من ابيه شد على القوم ويقول .

انا على بن الحسين بن علي

كما نقله في المتن فقاتل قتالا شديداً ، ثم عاد الى ابيه وهو يقول يا ابت العطش قد قتلني ، وثقل الحديد قد اجهدني ، فبكى الحسين عليه السلام وقال : واغوثاه ، اني لي الماء قاتل يا بني قليلا ، واصبر فما اسرع الملتقى بجذك محمد والله اعلم فيسقيك بكاسه الاوفى شربة لا تظموا بعدها أبداً ، ففكر عليهم يفعل فعل ابيه وجده ، فرماه مرة بن منقذ العبدى بسهم في حلقه .

قال ابو الفرج : قال حميد بن مسلم الازدى : كنت واقفا وبجانبى مرة بن منقذ ، وعلى بن الحسين يشد على القوم يمنة ويسرة فيهمزهم ، فقال مرة : على آثام العرب ان مربى هذا الغلام لا تكلن به اباه ، فقلت : لا نقل ، يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه ، فقال :

انا على بن حسين بن علي نحن ورب البيت أولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

لا فعلن ومر بنا على وهو يطرد كتيبة ، فطعنه برمح ، فانقلب على
قربوس فرسه ، فاعتنق فرسه ، فكر به على الاعداء ، فاحتوده
بسيوفهم فقطعوه ، فصاح قبل ان يفارق الدنيا السلام عليك يا ابتي ،
هذا جدى المصطفى قد سقاني بكاسه الا وفي وهو ينتظر الليل ،
فشد الحسين عليه السلام حتى وقف عليه وهو مقطوع ، فقال : قتل الله قوما
قتلوك ، يا بنى فما اجرهم على الله ، وعلى انتهاك حرمة الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم ثم استهلت عيناه بالدموع وقال : على الدنيا بعدك العفا وفيه
أقول .

بابى أشبه الورى برسول الله نطقا وخلقة وخليقة
قطعته اعدائه بسيوف هى اولى بهم وفيهم خليفة
ليت شرى ما يحمل الرهط منه جسداً ام عظام خير الخليفة
الخلق بضم الخاء الطبع ، وبفتحها التصوير ، يغلى اى يغير ،
يغل الثانية ضد يرخص ، الشرف : الموضع العالى وهو على زنة جبل
قال شاعر :

أتى الندى فلا يقرب مجلسى واقود للشرف الرفيع حمارى
القابل : المقبل عليك ، ومنه عام قابل ، السدى : ندى أول
الليل والندى : ندى آخر الليل ، ويكنى بكل منهما وبهما عن
الكريم .

قطع الله رحمك : اى قطع نسلك من ولدك ، كما قطعت نسلى

قال ففعل ذلك مراراً ، فبصر به مرة بن منقذ بن النعمان العبدى
ثم الليثى فقال : على آثام العرب ان مربى يفعل مثل ما كان يفعل ان
لم ائكله اباه ، فمريشد على الناس بسيفه ، فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه
فصرع واحتواه الناس فقطعوهم بأسيا ففهم .

قال ابو مخنف - حدثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن
مسلم الازرى قال : سماع اذننى يومئذ من الحسين يقول : قتل الله قوماً
قتلوك ، يا بنى ما جرأهم على الرحمان ، وعلى انتهاك حرمة الرسول ،
على الدنيا بعدك العفا ، قال : وكأنى انظر الى امرأة خرجت مسرعة
كانها الشمس الطالعة تنادى : يا اخياه ويا ابن اخاه

فقيل هذه زينب ابنة فاطمة ابنة رسول الله ص ، فجاءت حتى أكتبت عليه
فجاءها الحسين فأخذ بيدها فردها الى الفسطاط . وأقبل الحسين الى
ابنه وأقبل فتياناه اليه فقال : احملوا أخاكم ، فحملوه من مصرعه حتى
وضعوه بين يدى الفسطاط الذى كانوا يقاتلون أمامه .

من ولدى فانه لاعقب له ، احتووه : اى حازوه واشتملوا عليه ، قربوس
بفتح القاف والراء ولاتسكن الراء الا فى الضرورة : السرج ، الخليفة
الاولى بمعنى الطبيعة ، والثانية بمعنى الجديرة : والثالثة بمعنى
المخلوقات .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٢١ ط النجف الاشرف)

قال : ثم ان عمرو بن صبيح الصدائى رضى الله (١) بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته فأخذ لا يستطيع أن يحرك كفيه ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه ، فاعتورهم الناس من كل جانب فحمل عبد الله بن قطبة الطائى ثم النبهانى على (٢) عون بن عبد الله

(١) هو عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابيطالب رضوان الله عليهم امه رقيه بنت امير المؤمنين وامها الصهباء ام حبيب بنت عباد بن ربيعة ابن يحيى بن العبد بن علقمة التغلبية . قيل بيعت لامير المؤمنين من سبى اليمامة . وقيل : من سبى عين التمر ، فاولدها على عليه السلام عمر الاطرف ورقية .

قال السروى: تقدم عبد الله بن مسلم الى الحرب فحمل على القوم وهو يقول :

اليوم ألقى مسلماً و هو أبى و عصبة بادوا على دين النبى حتى قتل ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات : ثم رماه عمرو بن صبيح الصدائى بسهم . قال حميد بن مسلم: رمى عمرو عبد الله بسهم وهو مقبل عليه ، فاراد جبهته ، فوضع عبد الله يده على جبهته يتقى بها السهم ، فسمر السهم يده على جبهته ، فاراد تحريكها فلم يستطع ، ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه ، فوقع صريعاً ، وكانت قتله بعد على بن الحسين فيما ذكره ابو مخنف والمدائنى وابو الفرج دون غيرهم .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٥٠ ط النجف)

(٢) هو عون بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب عليه السلام امه زينب العقيلة الكبرى بنت امير المؤمنين عليه السلام ، وامها فاطمة الزهراء بنت

بن جعفر بن أبى طالب فقتله وحمل عامر بن نهشل التيمى على محمد

رسول الله ﷺ .

قال اهل السير: انه لما خرج الحسين عليه السلام من مكة كتب اليه عبدالله بن جعفر كتاباً يسئله فيه الرجوع عن عزمه، وارسل اليه ابنه عوناً ومحمداً، فاتيا به بواذى العقيق قبل أن يصل الى مسامنة المدينة، ثم ذهب عبدالله الى عمرو بن سعيد بن العاص عامل المدينة فساله اماناً للحسين، فكتب وارسله اليه مع اخيه يحيى وخرج معه عبدالله فلقيا الحسين عليه السلام بذات عرق، فأقرأه الكتاب فأبى عليهما وقال: انى رأيت رسول الله (ص) فى منامى، فأمرنى بالمسير وانى منته الى ما أمرنى به، وكتب جواب الكتاب الى عمرو بن سعيد، ففارقاه ورجعا، وقد أوصى عبدالله ولديه بالحسين واعتذر منه،

قالوا: ولما ورد نعى الحسين ونعيهما الى المدينة كان عبدالله جالسا فى بيته، فدخل الناس يعزونه، فقال غلامه أبو السلاس: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين، فحذفه عبدالله بنعله وقال: يا بن اللخناء أللحسين تقول هذا، والله لو شهدته لما فارقتة حتى اقتل معه، والله انهما لمما يسخى بالنفس عنهما ويهون على المصاب بهما، انهما اصابا مع اخى وابن عمى مواسين له صابرين معه،

ثم اقبل على الجلساء فقال: الحمد لله اعزز على بمصرع الحسين ان لا أكن آسيت حسينا بيدي فقد آسيته بولدى.

قال السروى: برز عون بن عبدالله بن جعفر الى القوم وهو

يقول:

بن(١)عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قتلته . قال: وشدة عثمان بن خالد بن

ان تنكروني فانا بن جعفر شهيد صدق في الجنان ازهر
يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفا في المحشر
فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلا
ثم ضربه عبدالله بن قطنة الطائي النبهاني بسيفه فقتله. وفيه يقول سليمان
ابن قطة التيمي من قصيدته التي يرثي بها الحسين عليه السلام

عيني جودي بعبرة وعويل واندبى ان بكيت آل الرسول
سته كلهم لصلب على قد اصيبوا و سبعة لعقيل
واندبى ان ندبت عونا اخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول
فلعمري لقد اصاب ذوالقر بي فبكى على المصاب الطويل
ابو السلاس : باللام المفتوحة و السين المهملة ثم لام و سين
بينهما الف ويمضى في بعض الكتب ابو السلاس وهو تصحيف . قطنة:
بالقاف المضمومة والنون بينهما طاء. النبهاني بالنون والباء المفردة منسوب
الى نبهان بطن من بطون طي.

ابصار العين في انصار الحسين(ص ٣٩ ط النجف)

(١) هو محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام، امه الخوصاء
بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عائد بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن
على بن بكر بن وائل . وامها هند بنت سالم بن عبدالعزيز بن محروم
ابن سنان بن مولة بن عامر بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبة ، و امها
ميمونة بنت بشر بن عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بن
الحسين بن عكاية بن صعب بن على.

اسير الجهنى وبشر بن سوط الهمداني ثم القابضى على عبد الرحمن بن عقيل بن أبى طالب (١) فقتلاه. ورمى عبد الله بن عزرة الخثعمى جعفر بن (٢)

قال السروى : نقدم محمد قبل عون الى الحرب فبرز اليهم وهو يقول :

اشكو الى الله من العدوان فعال قوم فى الردى عميان
قد بدلوا معالم القرآن و محكم التنزيل والتبيان
فقتل عشرة نفس ، ثم تعاطفوا عليه ، فقتله عامر بن نهشل التميمى
وفيه يقول سليمان بن قتة من القصيدة المتقدمة على الولاء.

و سمي النبی غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول
فاذا ما بكيت عيني فجودى بدموع تسيل كل مسيل

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٤٠ ط النجف)

(١) هو عبد الرحمان بن عقيل بن ابى طالب عليه السلام ، امه ام ولده
قال ابن شهر آشوب : تقدم فى حملة آل ابيطالب بعد الانصار
وهو يقول :

ابى عقيل فاعرفوا مكانى من هاشم وهاشم اخوانى
فقاتل حتى قتل سبعة عشر فارسا ، ثم احتوشوه فتولى قتله عثمان
ابن خالد بن أشيم الجهنى و بشر بن حوط الهمداني ثم القابضى
بطن منهم .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٥١ ط النجف)

(٢) هو جعفر بن عقيل بن ابيطالب عليه السلام ، امه الحوصاء بنت
عمرو المعروف بالثغر ابن عامر بن الهسان بن كعب بن عبد بن ابى بكر بن

عقيل بن أبي طالب فقتله .

قال أبو مخنف - حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال : خرج الينا غلام كان وجهه شقة قمر في يده السيف عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما ، ما أنسى أنها اليسرى . فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي والله لاشدن عليه ، فقلت له : سبحان الله وما تريد الى ذلك ، يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم (قد احتوشوه) قال : فقال و الله لاشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ، فوقع الغلام لوجهه ، فقال : يا عماه قال : فجلى الحسين كما يجلى الصقر ، ثم شد شدة ليث أغضب ، ف ضرب عمرأ

كلاب العامري ، وامها اودة بنت حنظلة بن خالد بن كعب بن عبد بن ابي بكر المذكور ، وامها ريطة بنت عبد بن ابي بكر المذكور ، وامها ام البنين بنت معوية بن خالد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وامها حميدة بنت عتبة بن سمرة بن عتبة بن عامر .

قال السروي : تقدم الى القتال فجالد القوم يضرب فيهم بسيفه قدما وهو يقول :

انا الغلام الابطحي الطالبي
من معشر في هاشم من غالب
و نحن حقا سادة الذوائب

فقتل خمسة عشر رجلا ، ثم قتله بشر بن حوط قاتل اخيه عبد الرحمن .

ابصار العين في انصار الحسين (ص ٥١ ط النجف)

(عمروا) بالسيف فاتقاه بالساعد فاطنهما (١) من لدن المرفق ، فصاح ثم تنحى عنه ، وحملت خيل لاهل الكوفة ليستنقذوا عمراً من حسين ، فاستقبلت عمراً ، بصدورها فحركت حوافرها وجالت الخيل بفرساتها عليه فتوطأته حتى مات ، وانجلت الغبرة فاذا أنا بالحسين قائم على رأس الغلام والغلام يفحص برجليه وحسين يقول بعد القوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك .

ثم قال : عزو الله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك ثم لا ينفعك صوت ، والله كثر واتره وقل ناصره ، ثم احتمله فكأنى أنظر الى رجلى الغلام يخطان فى الارض ، وقد وضع حسين صدره على صدره قال: فقلت فى نفسى: ما يصنع به؟ فجاء به حتى ألقاه مع ابنه على بن الحسين وقتلنى قد قتل حوله من أهل بيته. فسألت عن الغلام فقيل: هو القاسم (٢)

(١) فاطنهما : أى فقطعها حتى سمع لها طنين وهو الصوت

(٢) هو القاسم بن الحسن بن على بن ابيطالب عليه السلام ، امه ام ابي بكر يقال اسمها رملة.

روى ابو الفرج عن حميد بن مسلم، قال خرج الينا غلام كان وجهه شقة قمر وفى يده السيف وعليه قميص وازار وفى رجليه نعلان ، فمشى يضرب بسيفه فانقطع شسع احدى نعليه ولا أنسى أنها كانت السبرى ثم ساق الحديث كما أوردناه فى المتن عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم مع اختلاف يسير فى بعض العبارات . وقال غيره : انه لما رأى وحدة عمه استأذنه فى القتال فلم يأذن

بن الحسن بن على بن ابي طالب .

قال: ومكث الحسين طويلا من النهار كلما انتهى اليه رجل من الناس انصرف عنه وكره أن يتولى قتله وعظيم اثمه عليه ، قال: وان رجلا من كندة يقال له مالك بن النسير من بنى بداء أناه فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس له فقطع البرنس وأصاب السيف رأسه ، فأدمى رأسه فامتلا البرنس دماً، فقال له الحسين : لا أكلت بها ولا شربت و حشرك الله مع الظالمين ، قال : فألقى ذلك البرنس ثم دعا بقلنسوة فلبسها واعتم وقد أعيوا بلد وجاء الكندى حتى أخذ البرنس وكان من خز، فلما قدم به بعد ذلك على امرأته ام عبد الله ابنة الحرأخت حسين بن الحر البدي أقبل يغسل البرنس من الدم ، فقالت له امرأته : أسلب ابن بنت رسول الله (ص) تدخل بيتي أخرجه عنى ، فذكر أصحابه انه لم يزل فقيراً أبشر حتى مات . قال : ولما قعد الحسين اتى بصبي له فأجلسه فى حجره زعموا أنه عبد الله (١) بن الحسين .

له الصغرة ، فما زال به حتى اذن له ، فبرز كان وجهه شقة فمر وساق الحديث الى آخره كما تقدم .

اتراه حين اقام يصلح نعله بين العدى كيلا يرويه بمحتفى غلبت عليه شامة حسنية ام كان بالاعداء ليس بمحتفى

الضبط : لم يرم : اى لم يبرح من رام يريم ، قال الشاعر:

ايا ابنا لاتزل عندنا فانا بخير اذا لم ترم

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٣٦ ط النجف)

(١) هو عبد الله بن الحسين بن على بن ابي طالب عليه السلام، ولد فى المدينة

قال أبو مخنف قال عقبة بن بشير الاسدي: قال لي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: ان لنا فيكم يا بني اسد دماً، قال: قلت: فما ذنبى أنا

وقيل: في الطف ولم يصح وامه الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب بن كلب

وامها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب المذكور. وامها ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم وامها الرباب بنت اوس بن حارثة ابن لام الطائي و هي التي يقول فيها ابو عبدالله الحسين عليه السلام.

لعمرك اننى لاحب داراً تحل بها سكينه والرباب

احبهما وابذل جل مالى وليس لعاتب عندي عتاب

وكان امرئ القيس زوج ثلاث بناته في المدينة من امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، وقصته مشهورة فكانت الرباب عند الحسين عليه السلام وولدت له سكينه وعبدالله هذا.

قال المسعودي والاصبهاني والطبري وغيرهم: ان الحسين لما آيس من نفسه ذهب الى فسطاطه فطلب طفلاً له ليودعه، فجاءته به اخته زينب، فتناوله من يدها ووضعته في حجره، فبينما هو ينظر اليه اذا تاه سهم فوقه في نحره فذبجه.

قالوا: فاخذ دمه الحسين عليه السلام بكفه ورمى به الى السماء وقال: اللهم لا يكن أهون عليك من دم فصيل، اللهم ان حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير لنا، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين، فلقد هون ما بى انه بعينك يا ارحم الراحمين.

فى ذلك رحمك الله يا أباجعفر وما ذلك ؟ قال : أتى الحسين بصبى له فهو فى حجره اذرماء أحدكم يابنى اسديسهم فذبحه ، فتلقى الحسين دمه ، فلما ملأ كفيه صبه فى الارض ، ثم قال : رب ان تك حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين .

قالوا: فروى عن الباقر عليه السلام انه لم تقع من ذلك الدم قطرة الى الارض . ثم ان الحسين عليه السلام حفر له عند الفسطاط حفيرة فى جفن سيفه فدفنه فيها بدمائه ورجع الى موقفه .

وروى أنه أخذ الطفل من يدى اخته زينب فاومى اليه ليقبله ، فاتته نشابة فذبحته ، فاعطاه الى اخته و قال : خذيه اليك ، ثم فعل ما فعل بدمائه ، وقال ما قال بدعائه .

وروى ابو مخنف ان الذى رماه بالسهم حرمله بن الكاهن الاسدى وروى غيره ان الذى رماه عقبة بن بشر الغنوى ، والاول هو المروى عن ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام .

بالرضيع اناه سهم ردى حيث أبوه كالقوس من شفقته

قد خضبت جسمه الدماء فقل بدر سماء قد اكتسى شفقته

الضبط الحجر ؟ هو بتثليث الحاء المهملة وبعدها الجيم الساكنة حضن الانسان . الكاهن بالنون ويجرى على بعض الاسن ويمضى فى بعض الكتب باللام ، والمضبوط خلافه . الشفقة الاولى الحذر من جهة المحبة والثانية هى شفق مضاف الى ضمير البدر ، والشفق هو الحمرة الشديدة عند اول الليل بين المغرب والعشاء .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٢٤ ط النجف)

قال: ورمى عبدالله بن عقبة الغنوى أبا بكر بن (١) الحسن ابن علي بسهم فقتله ، فلذلك يقول الشاعر وهو ابن ابي عقب .

وعند غنى قطرة من دماننا وفي أسد اخرى تعد وتذكر
قال : وزعموا ان (٢) العباس بن علي قال لاختوته من امه عبدالله

(١) هو ابو بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام . امه ام ولده
روى ابو الفرج ان عبدالله بن عقبة الغنوى قتله .
و روى ان عقبة الغنوى هو الذى قتله ، واياه عنى سليمان ابن
قته بقوله :

وعند غنى قطرة من دماننا سنجز بهم يوماً بها حيث حلت
اذا افتقرت قيس جبر نافعيرها وتقتلنا قيس اذا النعلزلت
(٢) هو العباس بن علي ابن ابي طالب بن عبدالمطلب صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين .

ولد سنة ست و عشرين من الهجرة ، وامه ام البنين فاطمة بنت
حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب بن عامر
ابن صعصة .

وامها ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب
وامها عمرة بن الطفيل فارس قرزل بن مالك الاخرم رئيس هوازن
بن جعفر بن كلاب ، وامها كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن
كلاب . وامها ام الخشف بنت ابي معوية فارس هوازن بن عبادة بن عقيل
بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصة .

وامها فاطمة بنت جعفر بن كلاب . وامها عاتكة بنت عبدشمس

وجعفر وعثمان : يا بني امي تقدموا حتى أركبكم فإنه لا ولد لكم ففعلوا فقتلوا

بن عبد مناف .

وامها آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن
ثعلبة بن ذردان بن اسد بن خزيمة. وامها بنت حجد بن ضبيعة الاغر بن
قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة
بن نزار، وامها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة .

وامها بنت ذى الراسين خشين بن ابي عصم بن سمح بن فزارة .
وامها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث
بن غطفان .

قال السيد الداودي في العمدة : ان امير المؤمنين (ع) قال لآخيه
عقيل وكان نسابة عالماً باخبار العرب وأنسابها : ابغنى امرأة قد ولدتها
الفحولة من العرب لا تزوجها فتلد لي غلاماً فارساً : فقال له : أين أنت
عن فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية ، فإنه ليس في العرب أشجع
من آبائها ولا أفرس ، وفي آبائها يقول لبيد للنعمان بن المنذر
ملك الحيرة :

نحن بنو ام البنين الاربعة ونحن خير عامر بن صعصعة

الضاربون الهام وسط المجمع

فلا ينكر عليه أحد من العرب ، ومن قومها ملاعب الاسنة أبو براء
الذى لم يعرف في العرب مثله في الشجاعة ، والطفيل فارس قرزل وبنه
عامر فارس المزتوق ، فتزوجها أمير المؤمنين (ع) ، فولدت له وانجبت

وأول ما ولدت العباس يلقب في زمنه قمر بنى هاشم ويكنى أبا الفضل .
وبعده عبدالله ، وبعده جعفرأ ، وبعده عثمان ، وعاش العباس مع
أبيه أربع عشرة سنة ، حضر بعض الحروب فلم يأذن له أبوه بالنزال ،
ومع أخيه الحسن (ع) أربعاً وعشرين سنة ، ومع أخيه الحسين (ع)
أربعاً وثلاثين سنة ، وذلك مدة عمره ، وكان (ع) ايداً شجاعاً فارساً
وسيماً جسيماً يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الارض ،
وروى عن أبى عبدالله الصادق (ع) أنه قال : كان عمنا العباس
بن على نافذ البصيرة ، صلب الايمان : جاهد مع أبى عبدالله (ع) وأبلى
بلاءاً حسناً ومضى شهيداً .

وروى عن على بن الحسين (ع) : أنه نظر يوماً الى عبيدالله بن
العباس بن على (ع) فاستعبر ثم قال : ما من يوم أشد على رسول الله (ص) من
يوم احد ، قتل فيه عمه حمزة بن عبدالمطلب اسدالله واسد رسوله وبعده
يوم موقعة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبى طالب ، ولا يوم كيوم الحسين (ع)
ازدأف اليه . ثلاثون ألف رجل ، يزعمون أنهم من هذه الامة ، كل يقترب
الى الله عز وجل بدمه ، وهو يذكركم بالله فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا
وظلما وعدوانا . ثم قال : رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى ، وفدى أخاه
بنفسه حتى قطعت يداه ، فابده الله عز وجل منهما جناحين يطير بهما
مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن ابيطالب (ع) . وأن للعباس
عندالله تبارك وتعالى منزلة يغبطونها جميع الشهداء يوم القيامة .

وروى اهل السير عن الضحاك بن قيس المشرقي قال : ان الحسين عليه السلام جمع تلك الليلة (ليلة عاشوراء) اهل بيته واصحابه فخطبهم بخطبته التي قال فيها : اما بعد فاني لاعلم اهل بيت النخ فقام العباس فقال : لم تفعل ذلك لنبقي بعدك ، لا ارانا الله ذلك ابدا . ثم تكلم اهل بيته واصحابه بما يشبه هذا الكلام و سيزكر بعد .

قالوا : ولما اصبح ابن سعد جعل على ربع المدينة عبد الله بن زهير بن سليم الازدي ، وعلى ربع مذحج واسد عبد الرحمان بن ابي سبرة الجعفي ، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الاشعث بن قيس ، و على ربع تميم وهمدان الحربن يزيد الرياحي ، وجعل الميمنة لعمر و بن الحجاج الزبيدي ، والميسرة لشمر بن ذى الجوشن الضبابي ، والخيـل لعزرة بن قيس الاحمسي . والرجال لشبث بن ربعي واعطى الراية لدريد مولاة .

ولما اصبح الحسين عليه السلام جعل الميمنة لزهير والميسرة لحبيب واعطى الراية اخاه العباس .

وروى ابو مخنف عن الضحاك بن قيس ان الحسين عليه السلام لما خطب خطبته على راحلته ونادى في اولها باعلى صوته : ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوني سمع النساء كلامه هذا فصحن و بكين و ارتفعت اصواتهن .

فارسل اليهن اخاه العباس وولده علياً وقال لهما : اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكائهن ، فمضيا يسكتاهن حتى اذا سكتن عاد

الى خطبته، فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه. قال : فوالله ما سمعت متكلما قط لا قبله ولا بعده ابلغ منه منطقا

وقال ابو جعفر وابن الاثير لما نشبت الحرب بين الفريقين تقدم عمر بن خالد ومولاه سعد ومجمع بن عبدالله وجنادة بن الحرث فشدوا مقدمين باسيافهم على الناس

فلما غلوا فيهم عطف عليهم الناس، فاخذوا يحوزونهم وقطعوهم من اصحابهم ، فندب الحسين عليه السلام لهم اخاه العباس ، فحمل على القوم وحده ، فضرب فيهم بسيفه حتى فرقهم عن اصحابه وخلص اليهم فسلموا عليه فاتى بهم. ولكنهم كانوا جرحى ، فابوا عليه ان يستنقذهم سالمين ، فعادوا القتال وهو يدفع عنهم حتى قتلوا في مكان واحد ، فعاد العباس الى اخيه اخبره بخبرهم .

قال اهل السير : وكان العباس ربما ركز لوائه امام الحسين وحامى عن اصحابه او استقى ماءً فكان يلعب السقاء ، و يكنى ابا قربة بعد قتله .

قالوا : ولما رأى وحدة الحسين عليه السلام بعد قتل اصحابه و جملة من اهل بيته قال لآخوته من امه : تقدموا لاحتسابكم عند الله تعالى فانه لا ولد لكم ، فتقدموا حتى قتلوا ، فجاء الى الحسين عليه السلام واستأذنه فى المعال .

فقال (ع) له: انت حامل لوائى ، فقال : لقد ضاق صدرى وشمت

الحياة ، فقال له الحسين (ع) : ان عزمت فاستسق لنا ماءً ، فاخذ
قربته وحمل على القوم حتى ملاء القربة قالوا واغترف من الماء غرفة ثم
ذكر عطش الحسين (ع) فرمى بها وقال:

يا نفس من بعد الحسين هو نى وبعده لا كنت ان تكونى
هذا الحسين وارد المنون و تشربين بارد المعين
ثم عاد فاخذ عليه الطريق فجعل يضربهم بسيفه وهو يقول :
لا اهرب الموت اذا الموت زقا حتى ادارى فى المصاليت لقي
انى انا العباس اغدو بالسقا ولا اهاب الموت يوم الملتقى
فضربه حكيم بن طفيل الطائي السنبسى على يمينه فبراها فاخذ
اللواء بشماله وهو يقول

والله ان قطعتموا يمينى انى احامى ابدأ عن دينى
فضربه زيد بن ورقاء الجهني على شماله فبراها ، فضم اللواء
الى صدره (كما فعل عمه جعفر ان قطعوا يمينه ويساره فى موة فضم اللواء
الى صدره) وهو يقول

الانرون معشر الفجار قد قطعوا بيغيهم يسارى
فحمل عليه رجل تميمى من ابناء ابان بن دارم ، فضربه بعمود
على رأسه ، فخر صريعا الى الارض ، ونادى باعلى صوته : ادر كنى يا
اخى ، فانقض عليه ابو عبد الله كاصقر فراه مقطوع اليمين واليسار مر ضوخ
الجبين ، مشكوك العين بسهم مرتثا بالجراحة ، فوقف عليه منحنيا وجلس
عند راسه يبكى حتى فاضت نفسه

ثم حمل على القوم فجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا ، فيفرون

من بين يديه كما تفر المعزى اذا شد فيها الذئب وهو يقول: اين تفرون
وقد قتلتم اخى . اين تفرون وقد فتم عضدى .

ثم عاد الى موقفه منفرداً وكان العباس آخر من قتل من
المحاربين لاعداء الحسين عليه السلام ، ولم يقتل بعده الا الغلمان
الصغار من آل ابي طالب الذين لم يحملوا السلاح وفيه يقول الكميت
بن زيد الاسدى:

وابو الفضل ان ذكرهم الحلو	شفاء النفوس فى الاسقام
قتل الادعاء اذ قتلوه	اكرم الشاربين صوب الغمام
ويقول حفيده الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله	
بن العباس (ع)	

انى لا ذكر للعباس موقفه	بكر بلاء وهام القوم تختطف
يحمى الحسين ويحميه على ظما	ولا يولى ولا يثنى فيختلف
ولا ارى مشهداً يوماً كمشهده	مع الحسين عليه الفضل والشرف
اكرم به مشهداً بانت فضيلته	وما اضاع له افعاله خلف

واقول

امسند ذاك اللواء صدره	وقد قطعت منه يمنى ويسرى
لثنت جعفر فى فعله	غداة استضم اللواء منه صدرا
وابقيت ذكرك فى العالمين	يتلونه فى المحارب ذكرا
واوقفت فوقك شمس الهدى	يدير بعينه يمنى ويسرى
لئن ظل منحنيا فالعدى	بقتلك قد كسر وامنه ظهراً

والقوا لواء فلف اللواء ومن ذاترى بعدى طيع نشرا
نأى الشخص منك وابقى ثناك الى الحشر يدالج فيه ويسرى

و انا استرق جدا من رثاء امه فاطمة ام البنين الذى انشده
ابوالحسن الاخفش فى شرح الكامل وقد كانت تخرج الى البقيع كل
يوم ترثيه وتحمل ولده عبيد الله فيجتمع لسماع رثائها اهل المدينة و
فيهم مروان بن الحكم فيكون لشجى الندبة .

قولها رضى الله عنها

يا من رأى العباس كر على جماهير النقد
ودراه من أبناء حيدر كل ليث ذى لبد
انبئت أن ابنى اصيب برأسه مقطوع يد
ويل على شبلى أما ل برأسه ضرب العمد
لو كان سيفك فى يد يك لما دنا منه أحد

وقولها

لا تدعوني ويك ام البنين تذكرينى بليوث العرين
كانت بنون لى ادعى بهم واليوم أصبحت ولامن بنين
أربعة مثل نسور الربى قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان أشلائهم فكلهم أمسى صريعاً طعين
يالىت شعرى اكما أخبروا بأن عباساً قطيع اليمين

وروى جماعة عن القسم بن الاصبع بن نباتة قال : رأيت رجلا

من بنى أبان بن دارم أسود الوجه وقد كنت أعرفه شديداً بالبياض جميلاً ، فسألته عن سبب تغيره وقلت له : ما كدت أعرفك ، فقال : انى قتلت رجلاً بكر بلا وسيماً جسيماً ، بين عينيه أثر السجود ، فما بت ليلة منذ قتلته الى الان الا وقد جائنى فى النوم وأخذ بتلايىى وقادنى الى جهنم ، فيدفعنى فيها فاظل أصبح ، فلا يبقى أحد فى الحى الا ويسمع صياحى قال : فانتشر الخبر ، فقالت جارة له : انه ما زلنا نسمع صياحه حتى ما يدعنا ننام شيئاً من الليل ، فقمى فى شباب الحى الى زوجته فسألناها فقالت : أما اذا أخير هو عن نفسه ، فلا أبعد الله غيره ، قد صدقكم ، قال : والمقتول هو العباس بن على عليهما السلام .

الضبط : (الايى) كالسيد : القوى . (الوسيم) من الوسامة الجمال (المطهم) كمحمد : السمين الفاحش السمن العالى وهذه كناية عن طوله وجسامته (ع) (ازدلف) : اى ساراليه وقرب منه . (يغبطه) : اى يتمنى ان يكون مثله بلا نقصان من حظه . (خلصوا : وصلوا (بنفسى انت) اى فديتك بنفسى .

(الضحاك بن قيس المشرقى من همدان) هذا جاء الى الحسين عليه السلام هو ومالك بن النضر الارحبى ايام المواقعة يسلمان عليه فدعاهما لنصرته ، فاعتذر مالك بدينه وعياله ، واجاب الضحاك على شريطة انه ان رأى نصرته لاتفيد الحسين عليه السلام فهو فى حل ، فرضى الحسين عليه السلام منه حتى اذا لم يبق من اصحابه الا نفران جاء الى الحسين عليه السلام وقال له : شريطتى ، قال : نعم ، ولكن انى لك النجاء ، ان قدرت على

ذلك فامت في حل، فاقبل على فرسه الى آخر ما قدمنا نقله عن ابي مخنف في المتن .

فهو بعد النجاة يخبر عن جملة مما وقع للحسين عليه السلام واصحابه في المقاتلة . (فانه لا ولد لكم) يعنى بذلك انكم ان تقدمتموني وقتلوكم لم تبق لكم ذرية . فينقطع نسب امير المؤمنين عليه السلام منكم . فيشتد حزني ويعظم اجري بذلك ، وزعم بعض الناس انه يعنى : لاحوز ميراثكم . فاذا قتلت خلص لولدى . وهذا طريف ، فان العباس اجل قدراً من ذلك .

(زقا) : صاح ، تزعم العرب أن للموت طائراً يصيح و يسمونه الهامة ويقولون : اذا قتل الانسان ولم يؤخذ بثاره زقت هامته حتى يثار قال الشاعر:

فان تلك هامة بهراة تزقو فقد ازقيت بالمروين هاما
(المصاليات) جمع مصلات، وهو الرجل السريع المتشمر ، قال عامر بن الطفيل :

وانا المصاليات يوم الوغا اذا ما المغاوير لم تقدم
(السنبسى) بالسين المهملة وبعدها النون ثم الباء المفردة والسين والياء المثناة تحت منسوب الى سنابس بطن من طى . (النقد) جنس من الغنم قصار الارجل ، قباح الوجوه ، فمعنى البيت : يا من رأى العباس وهو اسم للاسد : كر على جماعات الغنم المعروفة بالنقد وهو بديع ، (تلايبى) جمع تلبيب وهو موضع اللب من الثياب واللب موضع القلادة

وشدهانى بن ثبيت الحضرمى على عبدالله (١) بن على بن أبى طالب فقتله
ثم شد على جعفر (٢) بن على فقتله ، وجاء براسه. ورمى خولى بن يزيد

من الصدر.

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٢٥ ط النجف الاشرف)
(١) وهو عبدالله بن على بن أبيطالب بن عبدالمطلب عليهم الصلوة و
السلام .

ولد بعد أخيه بنحو ثمان سنين وامه فاطمة ام البنين ، وبقي مع أبيه
ست سنين ومع أخيه الحسن ست عشرة سنة ، ومع أخيه الحسين خمساً و
عشرين سنة وذلك مدة عمره .

قال أهل السير: انه لما قتل اصحاب الحسين عليه السلام وجملة من أهل
بيته دعا العباس اخوته: الاكبر فالاكبر وقال لهم : تقدموا ، فاول من
دعاه عبدالله أخوه لايه وامه ، فقال: تقدم يا أخى حتى أراك قتيلاً وأحتسبك
فانه لا ولد لك فتقدم بين يديه وجعل يضرب بسيفه قدماً ويجول فيهم وهو
يقول :

أنا بن ذى النجدة و الافضال ذاك على الخير فى الافعال
سيف رسول الله ذو النكال فى كل يوم ظاهر الاهوال
فشد عليه هانى بن ثبيت الحضرمى فضربه على رأسه فقتله .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٣٤ ط النجف)

(٢) هو جعفر بن على بن أبيطالب بن عبدالمطلب عليهم السلام
ولد بعد أخيه عثمان بنحو سنتين وامه فاطمة ام البنين ، وبقي مع

الاصبحى (١) عثمان بن على بن ابيطالب بسهم ثم شد عليه رجل من بنى

أبيه نحو سنتين ومع أخيه الحسن نحو اثنتى عشرة سنة ومع أخيه الحسين نحو احدى وعشرين سنة وذلك مدة عمره .

وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام سماه باسم أخيه جعفر لحبه اياه .
قال أهل السير : لما قتل اخو العباس لايه وامه : عبدالله و عثمان دعا جعفرأ فقال له : تقدم الى الحرب حتى أراك قتيلا كاخويك فاحتسبك كما احتسبتهما فانه لاولد لكم فتقدم ، وشد على الاعداء يضرب فيهم بسيفه وهو يقول :

انى أنا جعفر ذو المعالى ابن على الخير ذى الفضال
قال أبو الفرج : فشد عليه خولى بن يزيد الاصبحى فقتله.
ابصار العين (ص ٣٥ ط النجف) .

(١) هو عثمان بن على بن ابيطالب بن عبدالمطلب عليهم السلام ولد بعد أخيه عبدالله بنحو سنتين ، وامه فاطمة ام البنين ، وبقي مع أبيه نحو أربع سنين ومع أخيه الحسن عليه السلام نحو أربع عشرة سنة ، ومع أخيه الحسين عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة وذلك مدة عمره .
وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : انما سميته عثمان بعثمان بن مظعون أخى .

قال أهل السير : لما قتل عبدالله بن على دعا العباس عثمان وقال له تقدم يا أخى كما قال لعبدالله فتقدم الى الحرب يضرب بسيفه ويقول :
انى أنا عثمان ذو المفاخر شيخى على ذو الفعال الطاهر

ابان بن دارم قتلته وجاء برأسه ورمى رجل من بنى ابان بن دارم (١) محمد

فرماه خولى بن يزيد الاصبحى بسهم فأوهطه حتى سقط لجنبه ،
فجائه رجل من بنى أبان بن دارم فقتله واحتز رأسه .

الضبط: مما وقع فى هذه الترجمة : عثمان بن مظعون بن حبيب بن
وهيب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى ، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا ،
وهاجر الهجرتين وشهد بدرأ وكان أول رجل مات بالمدينة سنة اثنتين
من الهجرة وكان ممن حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية ، وممن أراد
الاختصاص فى الاسلام فنهاه رسول الله ﷺ وقال : عليك بالصيام فانه
• بجفرة اى قاطع للجماع .

ولمات جاء رسول الله ﷺ الى بيته وقال : رحمك الله أبا
السائب ، ثم انحنى عليه قبله ، ورؤى على رسول الله ﷺ لما رفع رأسه
اثر البكاء ، ثم صلى عليه ودفنه فى بقيع الغرقد ووضع حجراً على قبره و
جعل يزوره .

ثم لما مات ابراهيم ولده بعده قال : الحق يا بنى بفرطنا عثمان بن
مظعون . ولما ماتت زينب ابنته قال : الحقى بسلفنا الخير عثمان بن
مظعون ،

أوهطه : أضعفه وائخنه بالجراحة وصرعه صرعة لا يقوم منها
(ابصار العين (ص ٣٤ ط النجف) .

(١) هو ابو بكر بن على بن ابي طالب بن عبدالمطلب ﷺ .

اسمه : محمد الاصغر وعبدالله . وامه ليلى بنت مسعود بن خالد

بن علي بن ابيطالب فقتله وجاء برأسه .

قال هشام : حدثني ابو (١) الهذيل رجل من السكون عن هاني بن ثابت الحضرمي قال : رأيته جالسا في مجلس الحضرميين

بن مالك بن ربيع بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم . وامها عميرة بنت قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر سيد أهل الوبر بن عبيد بن الحرث وهو مقاعس ، وامها عتاق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر وامها بنت عبد بن أسعد بن منقر ، وامها بنت سفيان بن خالد بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وفي سلمى جده قال الشاعر :

يسود اقوام و ليسوا بسادة بل السيد الميمون سلمى بن جندل

قيل : قتل زجر بن بدر النخعي ، وقيل : بل عقبة الغنوي . وقيل : بل رجل من همدان ، وقيل : وجد في ساقه مقتولا لا يدري من قتله .

وذكر بعض الرواة : أنه تقدم الى الحرب وقاتل وهو يقول :

شيخي على ذوالفخار الاطول من هاشم و هاشم لم تعدل ولم يزل يقاتل حتى اشترك في قتله جماعة : منهم عقبة الغنوي . ابصار العين (ص ٣٦ ط النجف) .

(١) غالب بن الهذيل الاودي ابو الهذيل الكوفي . روى عن أنس وسعيد بن جبير و ابراهيم النخعي و كليب الاودي و ابن رزين .

روى عنه الثوري و اسرائيل و شريك و علي بن صالح بن حي .

قال ابن ابي حاتم عن أبيه لا بأس به .

فى زمان خالد بن عبدالله وهو شيخ كبير قال : فسمعتة وهو يقول: كنت ممن شهد قتل الحسين قال : فوالله انى لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل الاعلى فرس وقد جالت الخيل و تصعصعت اذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الابنية عليه ازار وقميص و هو مدعور يلتفت يمينا و شمالا ، فكانى انظر الى درتين فى اذنيه تذبذبان كلما التفت ، اذ اقبل رجل يركض حتى اذا دنا منه مال عن فرسه ثم اقتصد الغلام ، فلما عتب عليه كنى عن نفسه .

قال هشام : حدثنى (١) عمرو بن شمر عن جابر الجعفى قال :

وذكره ابن حبان فى الثقات .

له فى النسائى اثر واحد عن ابراهيم موقوفاً عليه فى اقتضاء الدراهم من الدنانير . وقال ابن أبى مريم عن ابن معين: ثقة. وعده الشيخ (ره) تارة بهذا العنوان من أصحاب الباقر عليه السلام واخرى بزيادة ابن الهذيل بعد غالب وزيادة الاسدى مولا هم كوفى من اصحاب الصادق عليه السلام

تهذيب التهذيب (ج ٨ ص ٢٣٤) تنقيح المقال (ج ٢ ص ٣٦٥)

(١) عمرو بن شمر الجعفى الكوفى الشيعى أبو عبدالله ، عن جعفر

بن محمد ، وجابر الجعفى و الاعمش .

قال البخارى : حدثنا حامد بن داود، حدثنا اسيد بن زيد عن عمرو

بن شمر عن جابر عن أبى الطفيل ، عن على وعمارة قال: كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقنت فى الفجر ويكبر يوم عرفة من صاوة الغداة، ويقطع صلاة العصر آخر

ايام التشريق .

وعده الشيخ ره تارة بعنوان عمرو بن شمر من اصحاب الباقر عليه السلام

عطش الحسين حتى اشتد عليه العطش فدنا ليشرب من الماء ، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه، فجعل يتلقى الدم من فمه ويرمى به الى السماء ، ثم حمد الله واثنى عليه ثم جمع يديه فقال : اللهم احصهم عدداً ، و اقتلهم بديداً ، و لا تذر على الارض منهم احدا .

قال هشام : عن أبيه محمد بن السائب عن القاسم بن الاصبغ بن نباتة قال : حدثني من شهد الحسين في عسكره: ان حسينا حين غلب على عسكره ركب المسناة يريد الفرات ، قال: فقال رجل من بنى أبان بن دارم : ويلكم حولوا بينه وبين الماء لاتنأم اليه شيعة، قال: وضرب فرسه واتبعه الناس حتى حالوا بينه و بين الفرات ، فقال الحسين اللهم اظمه ، قال : و ينتزع الاباني بسهم فائتبه في حنك الحسين ، قال : فانتزع الحسين السهم ثم بسط كفيه فامتلاءتا دماً.

واخرى من أصحاب الصادق عليه السلام

له كتاب، عنه ابراهيم بن سليمان الخزاز أبو اسحاق في (ست) في ترجمته . عنه احمد بن النضر الخزاز في مشيخه (يه) في طريقه، عنه احمد بن النضر في (يه) في باب ثواب من ختم له بالخير . عنه احمد بن النضر في (يب) وفي (في) باب الصبر. عنه محمد بن خالد الطيالسي في (يب) عنه ابو محمد الانصاري في (يب) وفي (بص) وفي (في) . عنه عثمان بن عيسى في (يب). و في (في) . وعنه الحسين بن المختار في (يب)

وفي (في) وعنه حماد بن عيسى في (يب) وفي (في) وعدة كثيرة

جامع الرواة (ج ١ ص ٦٢٣) تنقيح المقال (ج ٢ ص ٣٣٢)

ميزان الاعتدال (ج ٣ ص ٢٦٨) .

ثم قال الحسين: اللهم انى اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك
قال: فوالله ان مكث الرجل الا يسيرا حتى صب الله عليه الظماء ، فجعل
لا يروى ، قال القاسم ابن الاصبغ : لقد رأيتنى فيمن يروح عنه والماء
يبرد له فيه السكر وعساس فيها اللبن وقلال فيها الماء ، وانه ليقول :
ويلكم اسقوني . قتلنى الظماء فيعطى القلة او العس كان مرويا اهل البيت
فيشربه فاذا نزع من فيه اضطجع الهنيهة ثم يقول ويلكم اسقوني قتلنى
الظماء ، قال : فوالله ما لبث الا يسيرا حتى انقذ بطنه انقذاد بطن البعير .
قال ابو مخنف فى حديثه: ثم ان شمر بن ذوالجوشن اقبل
فى نفر نحو من عشرة من رجالة اهل الكوفة قبل منزل الحسين الذى
فيه ثقله وعياله فمشى نحوه ، فحالوا بينه وبين رحله فقال الحسين : ويلكم
ان لم يكن لكم دين وكنتم لاتخافون يوم المعاد فكونوا فى امر دنياكم
احراراً ، ذوى احساب ، امنعوا رحلى واهلى من طغامكم وجهالكم ،
فقال ابن ذى الجوشن : ذلك لك يا بن فاطمة .

قال: واقدم عليه بالرجالة منهم: ابو الجنوب، واسمه عبد الرحمن
الجعفى والقشعم بن عمرو بن يزيد الجعفى ، وصالح بن وهب اليزنى ،
وسنان بن انس النخعى وخولى بن يزيد الاصبغى ، فجعل شمر بن
ذى الجوشن يحرضهم ، فمر بابى الجنوب وهو شاك فى السلاح ،
فقال له: اقدم عليه ، قال : وما يمنعك ان تقدم عليه انت؟ فقال له شمر :
ألى تقول ذا؟ قال: وانت لى تقول ذا؟ فاستبا ، فقال له ابو الجنوب وكان
شجاعاً والله لهممت أن اخضع خض السنان فى عينك ، قال : فانصرف
عنه شمر وقال : والله لئن قدرت على أن أضرك لأضرك . قال : ثم

ان شمر بن ذى الجوشن أقبل فى الرجالة نحو الحسين فأخذ الحسين يشد عليهم ، فينكشون عنه ، ثم انهم أحاطوا به احاطة ، وأقبل الى الحسين (١) غلام من اهله فأخذته اخته زينب ابنة على لتحبسه ، فقال

(١) هو عبد الله بن الحسن بن على بن ابي طالب عليه السلام امه بنت الشليل بن عبد الله البجلي والشليل اخو جرير بن عبد الله كانت لهما صحبة .

قال الشيخ المفيد : لما ضرب مالك بن النسر الكندى بسيفه الحسين على رأسه بعد ان شتمه القى الحسين عليه السلام قلنسوته ودعا بخرقة وقانسوة ، فشد رأسه بالخرقة ولبس القلنسوة واعتم عليها : رجع عنه شمر و من معه الى مواضعهم فمكث هنيئة

ثم عاد وعادوا اليه و احاطوا به ، فخرج عبد الله بن الحسن من عند النساء وهو غلام لم يراهق ، فشد حتى وقف الى جنب عمه الحسين عليه السلام فلحقته زينب لتحبسه فأبى ، فقال لها الحسين احبسيه يا اخية ، فامتنع امتناعا شديدا وقال : والله لا افارق عمى .

واهوى بحر بن كعب الى الحسين بالسيف ، فقال له الغلام ويلك يا بن الخبيثة اتقتل عمى ؟

فضربه بحر بالسيف ، فائقاه الغلام بيده ، فاطنهما الى الجلد فاذا هى معلقة .

فنادى الغلام : يا اماء ، فاخذه الحسين عليه السلام وضمه اليه وقال : يا بن اخى : اصبر على ما نزل بك ، واحتسب فى ذلك الخير فان الله يلحقك بابائك الصالحين .

لها الحسين : احبسيه ، فأبى الغلام وجاء يشتد الى الحسين فقام الى جنبه . قال : وقد أهوى بحرين كعب ابن عبيد الله من بنى تيم الله بن ثعلبة بن عكابة الى الحسين بالسيف ، فقال الغلام : يا بن الخبيثة أقتل عمى ؟ فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنها الا الجلدة فاذا يده معلقة ، فنادى الغلام يا امته ، فاخذه الحسين فوضه الى صدره وقال : يا بن أخى اصبر على ما نزل بك ، واحتسب فى ذلك الخير ، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين برسول الله (ص) وعلى بن أبي طالب و حمزة وجعفر والحسن بن على صلى الله عليهم أجمعين .

قال أبو مخنف - حدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد بن

ثم رفع الحسين عليه السلام يديه الى السماء وقال : اللهم امسك عليهم قطر السماء وامنعهم بركات الارض ، اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم بددا واجعلهم طرائق قdda ، ولا ترضى الولاة عنهم ابدا ، فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا .

روى ابو الفرج : ان الذى قتله حرملة بن كاهن الاسدى :

الفلنسوة : بفتح القاف واللام وتسكين النون وضم السين قبل الواو ولباس فى الرأس معروف (لم يراهق) اى لم يقارب (بددا) اى تفريقا (قdda) اى طرائق متفرقة

بحر : بالباء المفردة والحاء المهملة والراء مثلها ابن كعب بن عبيد الله من بنى تميم بن ثعلبة بن عكابة . ويمضى فى بعض الكتب ويجرى على بعض اللسن ابجر بن كعب وهو غلط وتصحيف

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٣٨ ط النجف)

مسلم قال : سمعت الحسين يومئذ و هو يقول : أَللّهُمَّ أَسْكَ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ . وامنعمهم بركات الارض ، أَللّهُمَّ فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقاً ، واجعلهم طرائق قُدداً ، ولا ترض عنهم الولاية أبداً ، فانهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا . قال : وضارب الرجالة حتى انكشفوا عنه قال : ولما بقى الحسين فى ثلاثة رهط او اربعة دعا بسر او يل محققة يل مع فيها البصريمانى محقق ففرزه ونكته لكيلا يسلبه ، فقال له بعض اصحابه : لو لبست تحته تبا نا ، قال : ذلك ثوب مذلة ولا ينبغي لى أن ألبسه . قال : فلما قتل أقبل بحربن كعب فسلبه اياه فتركه مجرداً .

قال أبو مخنف - فحدثنى عمر وبن شعيب عن محمد بن عبد الرحمان أى يدى بحربن كعب كانتا فى الشتاء ينضحان الماء وفى الصيف ييبسان كأنهما عود .

قال أبو مخنف - عن الحجاج بن عبد الله ابن عمار بن عبد يغوث البارقى : وعتب على عبد الله بن عمار بعد ذلك مشهده قتل الحسين فقال عبد الله بن عمار : ان لى عندبنى هاشم ليداً ، قلنا : له وما يدك عندهم ؟ قال : حملت على حسين بالرمح فانتهيت اليه ، فوالله لوشئت لطحنته ثم انصرفت عنه غير بعيد وقلت ما أصنع بأن أتولى قتله يقتله غيرى ، قال : فشد عليه رجالة ممن عن يمينه وشماله ، فحمل على من عن يمينه حتى ابدعروا ، وعلى من عن شماله حتى ابدعروا ، وعليه قميص له من خز و هو معتم ، قال : (١) فوالله : ما رأيت مكسوراً قط قد قتل ولده

(١) وفى مناقب آل ابى طالب لمؤلفه ابى جعفر رشيد الدين محمد بن على بن شهر آشوب السروى المازندراني فى (ج ٤ ص ١٠٩ ط

وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً، ولأَمْضَى جناناً منه ، ولا أجراً مقدماً ،
والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله ، ان كانت الرجالة لتتكشف من عن يمينه
وشماله انكشاف المعزى اذا شذفيها الذئب ، قال : فوالله انه كذلك ،

المطبعة العلمية بقم) ما لفظه

ثم قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : ائتوني بثوب لا يرغب فيه البسه غير ثيابي لا اجد
فائي مقتول مسلوب ، فاتوه بقبان فابي ان يلبسه وقال : هذا لباس اهل
الذمة ، ثم اتوه بشيء اوسع منه دون السراويل وفوق الثبان فلبسه ثم
ودع النساء وكانت سكيئة تصيح ، فضعها الى صدره وقال :

سيطول بعدى يا سكيئة فاعلمي منك البكاء اذا الحمام دهاني
لا تحرقى قلبي بدمعك حسرة مادام منى الروح في جثمانى
و اذا قتلت فانت اولى بالذى تأينيه يا خيرة النسوان

ثم برز عليه السلام فقال : يا اهل الكوفة قبحالكم وترحاه، وبؤسا
لكم وتعساً ، حين استصرختمونا ولهين ، فاتيناكم موجفين ، فشحذتم
علينا سيفاً كان فى ايماننا ، وحششتم لاعدائكم من غير عدل افشوه
فيكم . ولا ذنب ك ان منا اليكم ، فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا ،
تركتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن ، والرأى لما يستحصد، لكنكم
اسرعتم الى بيعتنا كسرع الدبا، وتهافتتم اليها كتهافت الفراش ، ثم
تقضتموها سفها وضلة، وقتكا لطواغيت الامة، وبقية الاحزاب ،
ونبذة الكتاب ، ثم اتمتم تتخاذلون عنا وتقتلوننا ، الا لعنة الله على
الظالمين .

اذ خرجت زينب ابنة فاطمة أخته وكأنى أنظر الى قرطها يجول بين
اذنيها وعاتقها وهى تقول : ليت السماء تطل بقى على الارض ، وقد دنا
عمر بن سعد من حسين ، فقالت : يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبد الله وانت

قال : ثم انشأ :

كفر القوم وقدماً رغبوا	عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه	الحسن الخير الكريم الطرفين
حنقا منهم وقالوا اجمعوا	نفتك الان جميعا بالحسين
بالقوم من اناس رذل	جمعوا الجمع لاهل الحرمين
ثم ساروا و نواصوا كلهم	باحتياجى لرضاء الملحدين
لم يخافوا الله فى سفك دمي	لعبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة	بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كان منى قبل ذا	غير فخرى بضياء الفرقدين
بعلى الخير من بعد النبى	والنبى القرشى الوالدين
خيرة الله من الخلق ابى	ثم امى فانا ابن الخيرين
فضة قد خلصت من ذهب	فانا الفضة وابن الذهبين
فاطم الزهراء امى وابى	وارث الرسل ومولى الثقلين
طحن الابطال لما برزوا	يوم بدر و باحد و حنين
وله فى يوم احد وقعة	شفت الفل بفض العسكرين
ثم بالاحزاب والفتح معا	كان فيها حتف اهل الفيلقين
و اخو خبير اذ بارزهم	بحسام صارم ذى شفرتين
منفى الصفين عن سيف له	و كذا افعاله فى القبلتين

تنظر اليه؟ قال فكانى أنظر الى دموع عمروهى تسيل على خديه ولحيته
قال وصرف بوجهه عنها .

والذى اردى جيوشا اقبلوا
فى سبيل الله ماذا صنعت
عتره البر التقى المصطفى
من له عم كعمى جعفر
من له جد كجدى فى الورى
والدى شمس و امى قمر
جدى المرسل مصباح الهدى
بطل قمر هزبر ضيغم
عروة الدين على ذاكم
مع رسول الله سبعا كاملا
ترك الاوثان لم يسجد لها
عبد الله غلاما يافعا
يعبدون اللات والعزى معا
وأبى كان هزبرا ضيغما
كتمشى الاسد بغيا فسقوا
ثم استوى على را حلتته وقال :

أنا ابن على الخير من آل هاشم
وجدى رسول الله اكرم خلقه
وقاظم امى من سلالة احمد
كفانى بهذا مفخرا حين افخر
ونحن سراج الله فى الارض يزهر
وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر

قال أبو محنف - حدثني الصقعب بن زهير عن حميد بن مسلم قال:
كانت عليه جبة من خزو كان معتماً وكان مخضوباً بالوسمة ، قال :
وسمعه يقول قبل أن يقتل و هو يقاتل على رجله قتال الفارس

و فينا كتاب الله أنزل صادقا
ونحن امان الله للخلق كلهم
ونحن ولاة الحوض نسقى ولينا
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة
ثم حمل على الميمنة وقال
الموت خير من ركوب العار
ثم حمل على الميسرة وقال:
وفينا الهدى والوحي بالخير يذكرو
نسر بهذا في الانام و نجهر
بكاس رسول الله ما ليس ينكر
و مبغضنا يوم القيمة يخسر

انا الحسين بن على
آليت ان لا اثنتى
وجعل يقاتل حتى قتل الف وتسعمائة وخمسين سوى المجروحين
فقال عمر بن سعد لقومه : الويل لكم ، ائدرون من تبارزون ؟ هذا
ابن الانزع البطين ، هذا ابن قتال العرب ، فاحملوا عليه من
كل جانب ، فحملوا بالطعن مائة وثمانين واربعة آلاف بالسهم.
وقال الباقر عليه السلام : اصيب عليهما ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين
طعنة برمح او ضربة بسيف او رمية بسهم . وروى : ثلاثمائة وستون
جراحة ، وقيل ثلاثا وثلاثين ضربة سوى السهم . وقيل : الف وتسعمائة
جراحة ، وكانت السهم في درعه كالشوك في جلد الفنفذ وروى انها كانت
كلها في مقدمه .

الشجاع ، يتقى الرمية ، ويفترص العورة ، ويشد على الخيل ،
وهو يقول أعلى قتلى تحاثون؟ أما والله لا تقتلون بعدى عبداً من عباد الله
أسخط عليكم لقتله منى ، وأيم الله انى لارجو أن يكرمنى الله بهوا نكم

العونى

ياسهاماً بدم ابن المصطفى منقسمات ورماحاً فى ضلوع ابن النبى متصلات
فقال شمر : ما وقوفكم و ما تنتظرون بالرجل و قد اخضنته
السهام ، احملوا عليه ثكلتكم امهاتكم ، فحملوا عليه من كل جانب
فرماه ابو الخنوق الجعفى فى جبينه ، والحصين ابن نمير فى فيه ، و
أبو ايوب الفنوى بسهم مسموم فى حلقه ، فقال عَلَيْكُمْ : بسم الله ولا حول
ولا قوة الا بالله ، و هذا قتيل فى رضى الله .

وكان ضربة زرعة بن شريك التميمى على كتفه الايسر ، وعمر
بن الخليفة الجعفى على جبل عاتقه، وكان طعنه صالح بن وهب المزجى
على جنبه ، وكان رماه سنان بن أنس النخعى فى صدره ، فوقع على الارض
وأخذ دمه بكفيه وصبه على رأسه مراراً ، فذنا منه عمر وقال : جزوا
رأسه فقصد اليه نصر بن خرشة ، فجعل يضربه بسيفه ، فغضب عمر و
قال لخولى ابن يزيد الاصبحتى : انزل فجز رأسه فنزل وجز رأسه ، و
سلب الحسين ما كان عليه ، فاخذ عمامته جابر بن يزيد الازدى ،
وقميصه اسحاق بن حوى ، وثوبه جموتة بن حوية الحضرمى ، وقطيفته
من خز قيس بن الاشعث الكندى ، و سراويله . بحير بن عمير
الجرمى .

ثم ينتقم لى منكم من حيث لاتشعرون ، أما والله أن لو قد قد قتلتمونى لقد

ويقال : أخذ سراويله بحر بن كعب التميمى ، والقوس والحلل
الرحيل بن خيثمة الجعفى ، وهانى بن شبيب الحضرمى ، وجريز بن
مسمود الحضرمى ، ونعليه الاسود الاوسى . وسيفه رجل من بنى نهشل
من بنى دارم .

ويقال : الاسود بن حنظلة ، فأحرقهم المختار بالنار وانتدب عشرة
وهم : اسحاق بن يحيى والحضرمى ، وهانى بن ثبيت الحضرمى ،
وأدلم بن ناعم ، وأسد بن مالك ، والحكيم بن طفيل الطائى ، والاخنس
بن مرثد ، وعمر بن صبيح المذحجى ورجاء بن منقذ العبدى ، وصالح
بن وهب اليزئى ، و سالم بن الخيثمة الجعفى ، فوطئوه بخيلهم .

الرضى :

كأن يبيض المواضى وهى تنهبه نار تحكم فى جسم من النور
لله ملقى على الرمضاء غص به فيم الردى بعد اقدام وتشمير
نخو عليه الظبا ظلا وتستره عن النواظر أذبال الاعاصير
و خر للموت لا كف يقبله الابطوى من الجردا المحاضير
و دفن جثتهم بالطف أهل الغاضرية من بنى اسد بعد ما قتلوه
بيوم ، وكانوا يجدون لاكثرهم قبورا ، و يرون طيورا بيضا ، وكان عمر
بن سعد صلى على المقتولين من عسكريه ودفنهم .
وقصد شمر الى الخيام ، فنهبوا ما وجدوا حتى قطعت اذن ام
كلثوم لحلقه .

ألقى الله باسكم بينكم وسفك دمائكم ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الاليم .

قال: ولقد مكث طويلا من النهار ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا ، ولكنهم كان يتقى بعضهم ببعض ، ويحب هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء ، قال : فنادى شمر في الناس : ويحكم ماذا تنظرون بالرجل ؟ اقتلوه ثكلتكم امها تكم ، قال : فحمل عليه من كل جانب ، فضربت كفه اليسرى ضربة ضربها زرعة بن شريك التميمي ، وضرب على عاتقه ، ثم انصرفوا وهو ينوء ويكبو ، قال : وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو والنخعي قطعنه بالرمح فوقع ، ثم قال لخولى بن يزيد الا صبحي : احتز رأسه فأراد أن يفعل فضعف وأرعد ، فقال له سنان بن أنس : فت الله عضد يك وأبان يدك ، فنزل اليه فذبحه واحتز رأسه ، ثم دفع الى خولى بن يزيد ، وقد ضرب قبل ذلك بالسيوف .

قال أبو مخنف - عن جعفر بن محمد بن علي قال: وجد بالحسين عليه السلام حين قتل ثلاث وثلاثون طعنة ، وأربع وثلاثون ضربة ، قال : وجعل سنان بن أنس لا يدنو أحد من الحسين الا شد عليه مخافة أن يغلب على رأسه حتى أخذ رأس الحسين فدفعه الى خولى ، قال : وسلب الحسين ما كان عليه ، فأخذ سراويله بحرين كعب ، أخذ قيس بن الأشعث قطيفته وكانت من خز وكان يسمى بعد قيس قطيفة ، وأخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الاسود ، وأخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دازم فوقع بعد ذلك الى اهل حبيب بن بديل ، قال : ومال الناس على الوردس والحلل والابل وانتهبوها ، قال : ومال الناس على نساء الحسين وثقله

ومتاعه فان كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها .

قال ابو مخنف - حدثني زهير بن عبد الرحمان الخثعمي ان سويد بن عمرو بن أبي المطاع كان صرع فائخن فوقع بين القتلى مشخناً فسمعهم يقولون : قتل الحسين . فوجد فاقة فاذا معه سكين وقد أخذ سيفه ، فقاتلهم بسكينه ساعة ، ثم انه قتل ، قتله عروة بن بطار التغلبي ، وزيد بن رقاد الجنبى وكان آخر قتيل .

قال أبو مخنف - حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال انتهيت الى على بن الحسين بن على الأصغر وهو منبسط على فراش له وهو مريض ، واذا شمربن ذى الجوشن فى رجالة معه يقولون : الانقتل هذا ؟ قال : فقلت : سبحان الله أنقتل الصبيان انما هذا صبي ؟ قال : فما زال ذلك دأبى أدفع عنه كل من جاء حتى جاء عمر بن سعد فقال : الا لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة أحد ، ولا يعرضن لهذا الغلام المريض ، ومن أخذ من متاعهم شيئاً فليرده عليهم ، قال : فوالله ما ردا احد شيئاً قال : فقال على بن

الحسين : جزيت من رجل خيراً فوالله لقد دفع الله عنى بمقاتلتك شراً

قال : فقال الناس لسان بن أنس : قتلت حسين بن على وابن فاطمة ابنة رسول الله (ص) ، قتلت أعظم العرب خطراً جاء الى هؤلاء يريد أن يزيلهم عن ملكهم ، فأت امرأته فاطمة ثوابهم ، وانهم لو اعطوك بيوت اموالهم فى قتل الحسين كان قليلاً ، فاقبل على فرسه وكان شجاعاً شاعراً وكانت به لوثة فاقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى باعلى صوته :

اوقرر كايى فضة و ذهباً انا قتلت الملك المحجبا
 قتلت خير الناس اماً و أباً وخيرهم اذ ينسبون نسباً
 فقال عمر بن سعد: أشهد انك لمجنون، ماصحوت قط، ادخلوه على
 فلما ادخل حذفه بالقضيب ثم قال : يا مجنون اتكلم بهذا الكلام؟ اما والله
 لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك .

قال : وأخذ عمر بن سعد عقبة بن سمرعان وكان مولى للرباب بنت
 امرئ القيس الكلبيية وهى ام سكينه بنت الحسين فقال له : ما أنت ؟ قال:
 انا عبد مملوك ، فخلى سبيله فلم ينج منهم أحد غيره الا ان المرقع بن ثمامه
 الاسدى كان قد نثر نبله وجشى على ركبتيه فقاتل، فجاءه نفر من قومه فقالوا
 له أنت آمن اخرج الينا ، فخرج اليهم . فلما قدم بهم عمر بن سعد على ابن
 زياد وأخبره خبره سيره الى الزارة ، قال: ثم ان عمر بن سعد نادى فى
 أصحابه من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه ؟ فانتدب عشرة منهم اسحاق بن
 حيوة الحضرمى وهو الذى سلب قميص الحسين فبرص بعد ، وأحبش بن
 مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمى فأتوا فدا سوا الحسين بخيولهم حتى
 رضوا ظهره وصدره ، فبلغنى أن أحبش بن مرثد بعد ذلك بزمان أناه سهم
 غرب وهو واقف فى قتال ففلق قلبه فمات، قال: فقتل من اصحاب الحسين
 (ع) اثنان وسبعون رجلا ، ودفن الحسين و أصحابه أهل الغاضرية من
 بنى أسد بعدما قتلوا بيوم ، وقتل من اصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون
 رجلا سوى الجرحى ، فصلى عليهم عمر بن سعد ودفنهم . قال :

وما هو الا ان قتل الحسين فسر ح برأسه من يومه ذلك مع خولى بن
 يزيد و حميد بن مسلم الازدى الى عبيد الله بن زياد ، فاقبل به خولى فأراد

القصر فوجد باب القصر مغلقا، فأتى منزله فوضعه تحت أجانة فى منزله وله امرأتان : امرأة من بنى اسد، والاخرى من الحضرميين يقال له النوار ابنة مالك بن عقرب ، وكانت تلك الليلة ليلة الحضرمية .

قال هشام : فحدثنى أبى عن النوار بنت مالك قالت : أقبل خولى برأس الحسين فوضعه تحت اجانة فى الدار ثم دخل البيت فأوى الى فراشه فقلت له : ما الخبر ما عندك ؟ قال : جئت بك بغنى الدهر ، هذا رأس الحسين معك فى الدار ، قالت : فقلت ويلك جاء الناس بالذهب و الفضة وجئت برأس ابن رسول الله (ص) ، لا والله لا يجمع رأسى و رأسك بيت أبداً ، قالت : فقممت من فراشى فخرجت الى الدار، فدعا الاسدية فأدخلها اليه، وجلست انظر قالت فوالله ما زلت أنظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجانة ، ورامت طيراً بيضا ترفرف حولها ، قال : فلما أصبح غدا بالرأس الى عبيد الله بن زياد، واقام عمر بن سعد يومه ذلك والغد ، ثم امر حميد بن بكير الاحمرى ، فأذن فى الناس بالرحيل الى الكوفة ، و حمل معه بنات الحسين و اخواته ومن كان معه من الصبيان وعلى بن الحسين مريض.

قال ابو مخنف - فحدثنى ابو زهير العيسى عن قرة بن قيس التميمى قال : نظرت الى تلك النسوة لما مررت بحسين واهله و ولده صحن ولطنم وجوههن ، قال : فاعترضتهن على فرس فما رايت منظرا من نسوة قط كان احسن من منظر رأيت منهن ذلك ، والله لهن احسن من مهى يبرين قال فما نسيت من الاشياء لأنسى قول زينب ابنة فاطمة حين مرت باخيها الحسين صريعاً و هى تقول :

يا محمداه ، يا محمداه ، صلى عليك ملائكة السماء ، هذا الحسين بالعرا، مرمى بالدماء، مقطوع الاعضاء، يا محمداه وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة تسفى عليها الصبا قال : فابكت والله كل عدو وصديق ، قال : وقطف رؤس الباقيين فصرح باثنين وسبعين رأسا مع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الاشعث وعمر بن الحجاج وعزرة بن قيس فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد.

قال ابو مخنف- حدثني سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم قال: دعاني عمر بن سعد فسر حنى الى أهله لابشرهم بفتح الله عليه وبعاثيته فاقبلت حتى أتيت أهله فاعلمتهم ذلك، ثم اقبلت حتى ادخل، فاجد ابن زياد قد جلس للناس و اجد الوفد قد قدموا عليه فأدخلهم واذن للناس فدخلت فيمن دخل، فاذا رأس الحسين موضوع بين يديه، واذا هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة.

فلما رآه زيد بن ارقم لا ينجم عن نكته بالقضيب قال له: اعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين ، فوالذى لا اله غيره لقد رايت شفتى رسول الله (ص) على هاتين الشفتين يقبلهما، ثم انفضح الشيخ يبكى ، فقال له ابن زياد: ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك ، قال : فنهض فخرج فلما خرج سمعت الناس يقولون : والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله

قال : فقلت ما قال ؟ قالوا: مر بنا وهو يقول: ملك عبد عبدا ، فاتخذهم تلدأ ، انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة

و أمرتم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم ، ويستعبد شراركم ، فرضيتم بالذل ، فبعد أل من رضى بالذل، قال: فلما دخل براس الحسين (حسين) وصبياناه وأخواته ونسائه على عبيد الله بن زياد لبست زينب ابنة فاطمة ارذل ثيابها، وتنكرت وحف بها اماءها.

فلما دخلت جلست، فقال عبيد الله بن زياد: من هذه الجالسة ؟ فلم تكلمه ، فقال ذلك ثلاثا كل ذلك لا تكلمه، فقال بعض امائها: هذه زينب ابنة فاطمة، قال: فقال لها عبيد الله: الحمد لله الذى فضحككم، وقتلكم، واكذب احدوئكم ، فقالت : الحمد لله الذى اكرمنا بمحمد (ص) وطهرنا تطهيراً لا كما تقول انت ، انما يفتضح الفاسق ، ، ويكذب الفاجر ، قال : فكيف رايت صنع الله باهل بيتك ، قالت : كتب عليهم القتل ، فبر زوا الى مضاجعهم ، فسيجمع الله بينك و بينهم ، فتحاجون اليه وتخاصمون عنده.

قال: فغضب ابن زياد واستشاط، قال: فقال له عمرو بن حريث اصلح الله الامير انما هى امرأة و هل تؤاخذ المرأة بشيء من منطقها ؟ انها لا تؤاخذ بقول، ولا تلام على خطئ، فقال لها ابن زياد: قد اشفى الله نفسى من طاغيتك، والعصاة المردة من اهل بيتك ، قال : فبككت ثم قالت: لعمرى لقد قتلت كهلى، وابرت اهلى، وقطعت فرعى ، واجشئت اصلى ، فان يشفك هذا فقد اشتفيت ، فقال لها عبيد الله : هذه شجاعة ، قد لعمرى (ط لعمرى قد) كان ابوك شاعرا شجاعاً، قالت : مال المرأة والشجاعة، ان لى عن الشجاعة لشغلا، ولكنى نفشى ما اقول.

قال ابو مخنف عن مجالد بن سعيد : ان عبيد الله بن زياد لما نظر الى على بن الحسين قال لشرطى : انظر هل ادرك هذا ما يدرك

الرجال ؟ فكشط ازاره عنه فقال : نعم ، قال : انطلقوا به فاضربوا عنقه فقال له على ان كان بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهن رجلا يحافظ عليهن ، فقال له ابن زياد : تعال انت فبعثه معهن.

قال ابو مخنف واما سليمان بن ابي راشد فحدثني عن حميد بن مسلم قال : اني لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه على بن الحسين فقال له : ما اسمك ؟ قال : انا على بن الحسين ، قال : اولم يقتل الله على بن الحسين ؟ فسكت ، فقال له ابن زياد : مالك لا تتكلم قال : قد كان لى اخ يقال له ايضا على فقتله الناس ، قال : ان الله قد قتله ، قال : فسكت على ، فقال له : مالك لا تتكلم ؟ قال : الله يتوفى الانفس حين موتها ، وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله .

قال : انت والله منهم ، ويحك انظروا هل ادرك ؟ والله انى لاحسبه رجلا ، قال : فكشف عنه مرى بن معاذ الاحمرى فقال : نعم قد ادرك ، فقال : اقتله ، فقال على بن الحسين ، من توكل بهؤلاء النسوة وتعلقت به زينب عمته فقالت : يا بن زياد حسبك منا ، اما رويت من دمائنا ؟ وهل ابقيت منا احدا ؟ قال : فاعتنقته فقالت اسالك بالله ان كنت مؤمنا ان قتلته لما قتلتني معه ، قال : وناداه على فقال : يا بن زياد ان كانت بينك وبينهم قرابة فابعث معهن رجلا تقياً يصحبهن بصحبة الاسلام ، قال : فنظر اليها ساعة ، ثم نظر الى القوم فقال : عجباً للرحم ، والله انى لاظنها ودت لو انى قتلته انى قتلتها معه ، دعوا الغلام ، انطلق مع نسائك .

قال حميد بن مسلم : لما دخل عبيد الله القصر ودخل الناس نودى الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس فى المسجد الاعظم ، فصعد المنبر ابن زياد فقال : الحمد لله الذى اظهر الحق واهله ، ونصر امير المؤمنين

يزيد بن معاوية وحزبه ، وقتل الكذاب بن الكذاب الحسين بن علي وشيعته ، فلم يفرغ ابن زياد من مقاتله حتى وثب اليه عبدالله بن عفيف الأزدي، ثم الغامدي، ثم احد بنى والبة .

وكان من شيعة على كرم الله وجهه، وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع على، فلما كان يوم صفين ضرب على راسه ضربة واخرى على حاجبه فذهبت عينه الاخرى ، فكان لا يكاد يفارق المسجد الاعظم يصلى فيه الى الليل ثم ينصرف .

قال : فلما سمع مقالة ابن زياد قال: يابن مرجانة ان الكذاب انت و ابوك، والذي ولاك و ابوه ، يابن مرجانة : انقتلون ابناء النبيين وتكلمون بكلام الصديقين ، فقال ابن زياد: على به، قال: فوثبت عليه الجلاوزة فاخذوه قال فنأدى بشعار الازد يامبرور قال: وعبد الرحمن بن مخنف الازدي جالس فقال : ويح غيرك اهلكت نفسك واهلكت قومك، قال : وحاضر الكوفة يومئذ من الازد سبعمأة مقاتل ، قال : فوثب اليه فتية من الازد فانتزعوه فاتوا به أهله ، فأرسل اليه من أتاه به فقتله وأمر بصلبه في السبخة فصاب هنالك. (١)

(١) قال في مثير الاحزان للشيخ الجليل نجم الدين محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما الحلبي المتوفى سنة ٦٤٥ هـ ما لفظه : ورويت أن أنس بن مالك قال : شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكت بقضيب على اسان الحسين . يقول : انه كان حسن الثغر، فقلت: أم والله لاسؤنك لقد رأيت رسول الله ﷺ يقبل موضع قضيبك من فيه .

وعن سعيد بن معاذ وعمر بن سهل أنهما حضرا عبيد الله يضرب بقضيبه انف الحسين وعينه ويظعن في فمه ، فقال له زيد بن ارقم: ارفع

قال ابو مخنف - ثم ان عبيدالله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفة ، فجعل يدار به فى الكوفة . ثم دعا زحر بن قيس فصرح معه برأس الحسين ورؤس اصحابه الى يزيد بن معاوية ، وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الازدى ، وطارق بن أبى ظبيان الازدى ، فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد بن معاوية .

قضيبك انى رايت رسول الله ﷺ واضعاً شفتيه على موضع قضيبك ثم انتحب باكياً ، فقال له : ابكى الله عينيك يا عدى الله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك ، فقال زيد : لاحدثك حديثاً هو اغلظ عليك من هذا رايت رسول الله ﷺ اقدم حسناً على فخذته اليمنى ، وحسيناً على فخذته اليسرى فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما : وقال : انى استودعكما وصالح المؤمنين ، فكيف كانت وديعتك لرسول الله ﷺ .

ثم قام عبيدالله خطيباً وقال : الحمد لله الذى أظهر الحق واهله وصرامير المؤمنين وحزبه الخ .

فقام اليه عبدالله بن عفيف الازدى وكانت احدى عينيه ذهبت يوم الجمل والاخرى يوم صفين مع على عليه السلام وقال : يا بن مرجانة ان الكذاب انت وابوك والذى ولاك ، انقتلون اولاد النبيين وتكلمون بكلام الصديقين فأمر به ابن زياد ، فمنعه الازد وانتزعه من ايدى الجلاوزة ، فأتى منزله فقال ابن زياد : اذهبوا الى أعمى الازد أعمى الله قلبه ، فأقنوني به ، فلما بلغ الازد ذلك اجتمعوا ، وقبائل اليمن معهم ، فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضروضمهم الى ابن الاشعث وامره بالقتال ، فاقتتلوا وقتل بينهم جماعة ووصل اصحاب عبيدالله الى دار عبدالله بن عفيف . فكسروا الباب واقتحموا عليه ، فصاحت ابنته : اناك القوم من حيث تحذر ، فقال : لاعليك ، ناولينى

قال هشام فحدثني عبد الله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي

سيفي، فنادته فجعل يذب به نفسه ويقول :

انا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخى وابن ام عامر

كم دارع من جمعكم وحاسر

فقال ابنته: ياليتنى كنت رجلا اخاصم بين يديك هؤلاء الفجرة

قاتلى العترة البررة ، والقوم محدقون كلما جاءوه من جهة اشعرته
وهو يذب عن نفسه ويقول :

اقسم لو فرج لى عن بصرى ضاق عليكم موردى ومصدرى

فتكاثروا عليه فاخذوه، فقامت ابنته: واذا، يحاط بأبى وليس له ناصر،

وأدخلوه على عبيد الله فقال: الحمد لله الذى اخزاك فقال يا بعد الله فماذا اخزانى

والله لو فرج لى عن بصرى ضاق عليكم موردى ومصدرى

قال: يا بعد الله ما تقول فى عثمان؟ فقال: يا عبد بنى علاج، يا بن

مرجانة ما انت وعثمان، اساء أم أحسن، فقد لقي ربه وهو ولي خلقه

يقضى بينهم بالعدل، ولكن سلنى عن أهلك وعن يزيد وأبيه، فقال له: والله

لا سللتك عن شيء حتى تذوق الموت عطشاً . فقال: الحمد لله رب العالمين

أما أنى كنت أسئل الله ربى أن يرزقنى الشهادة قبل ان تدرك

لك وسيلته ان يجعلها على يدي العن خلقه وابعضهم اليه، فلما كف

بصرى يئست من الشهادة والان فالحمد لله الذى رزقنيها بعد اليأس منها،

فامر ابن زياد، فضرب عنقه وصلب فى السبخة .

ثم دعا بجند بن عبد الله الأزدي وكان شيخا فقال: يا بعد الله أأست

صاحب أبى تراب؟ قال بلى لا اعتذر منه قال: ما أرانى الامتقر بألى الله بدمك،

قال: اذن لا يقر بك الله منه بل يباعذك قال: شيخ قد ذهب عقله، وخلي سبيله .

عن ابيه عن الغاز بن ربيعة الجرشي من حمير قال : والله انال عند يزيد بن معاوية بدمشق اذ أقبل زحربن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية فقال له يزيد : وبلك ماوراءك وما عندك؟ فقال بشرى امير المؤمنين بفتح الله ونصره ، ورد علينا الحسين بن على فى ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد او القتال ، فاختاروا القتال على الاستسلام ، فعدونا عليهم مع شروق الشمس ، فأحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف مأخذها من هام القوم ، يهربون الى غير وزر ويلوذون (١)

(١) وفى هامش (الكامل) للمورخ الكبير الشيخ عبد الوهاب النجار المدرس بقسم التخصص فى الازهر فى (ج ٣ ص ٢٩٨ ط المنيرية صاحبها ومديرها محمد منير الدمشقى) ما لفظه :

هذا هو الفخر المزيّف والكذب الصريح ، فان كل المورخين يذكرون لمن كان مع الحسين وله - ثباتاً - لا يضارعه ثبات ، وابعاء و شامق أن يريا لمكتور قل ناصره وكثر واتروه . وقال فى ظهر الصحيفة المذكورة ما لفظه :

هذا النصر فى نظرى ، ونظر كل عاقل صحيح العقل شر من الخذلان والهزيمة ، اذ ما فخر للآلاف الكثيرة تجتمع على اثنين وسبعين رجلا قد تزلوا على غير ماء ، انما يعتبر النصر شرفاً وفخراً اذا كانت العدة متكافئة والعدد قريباً ، فحق ابن زياد ومن كان على شاكلته أن يندبوا على أنفسهم

منابالأكام والحفر لوإذاكمالاذالحماثم من صقر، فوالله يا امير المؤمنين
ماكان الاجزر جزور. اونومة قائل ، حتى أتينا على آخرهم ، فهاتيك
اجسادهم مجردة ، وثيابهم مرملة ، وخطودهم معفرة . تصهرهم الشمس
وتسفى عليهم الريح ، زوارهم العقبان والرخم (١) بقى سبب. قال:
فدمعت عين يزيد وقال : قدكنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين
لعن الله ابن سمية ، اما والله لوانى صاحبه لعفوت عنه، فرحم الله الحسين
ولم يصله بشيء (٢)

بالخيبة والخسران وان يطأطأوا رؤوسهم ذلأوعارأحينماوقف هؤلاء النسوة
الاشراف على رأسهن السيدة زينب بنت فاطمة بنت رسول الله (ص) وهى
بهذه الحالة ، لعن الله الفسق والفساق ، لقد سودوا صحائف التاريخ
وسجلوا على أنفسهم الجرائم الكبرى التى لا تغتفر ولا تنسى مدى الدهر،
فان الله وانا اليه راجعون ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .
(١) فى الكامل لابن أثير الجزرى (ج ٣ ص ٢٩٨ ط المنيرية) بقاع
سبب بدل بقى سبب وهو غلط .

(٢) وفى الكامل (ج ٣ ص ٢٩٨) ما لفظه : وقيل : ان آل الحسين
لما وصلوا الى الكوفة حبسهم ابن زياد وأرسل الى يزيد بالخبر ،
فبينما هم فى الحبس ان سقط عليهم حجر فيه كتاب مربوط ، وفيه أن
البريد ساربا مر كم الى يزيد ، فيصل يوم كذا ويعود يوم كذا ، فان
سمعتن التكبير فايقنوا بالقتل ، وان لم تسمعوا تكبيراً فهو الامان
(ان شاء الله)، فلما كان قبل قدوم البريد يومين أو ثلاثة اذا حجر قدلقى وفيه
كتاب يقول فيه: ادصوا دأهدوا فقد قارب وصول البريد ثم جاء البريد بأمر

قال ثم ان عبيد الله امر بنساء الحسين وصبياناه فجهزن ، وامر بعلى بن الحسين فغل بغل الى عنقه ، ثم سرح بهم مع محفز بن ثعلبة العائذى عائذة قريش ، ومع شمر بن ذى الجوشن فانطلقا بهم حتى قدموا على يزيد ، فلم يكن على بن الحسين يكلم احدا منهما فسى الطريق كلمة حتى بلغوا .

فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفز بن ثعلبة صوته فقال: هذا محفز بن ثعلبة ، أتى امير المؤمنين باللاثام الفجرة ، قال : فاجابه يزيد بن معاوية : ما ولدت ام محفز وشروا الام

يزيد بارسا لهم اليه فدعا ابن زياد محفز بن ثعلبة شمر بن ذى الجوشن وسيرهما بالثقل والرأس ، فلما وصلوا الى دمشق نادى محفز بن ثعلبة على باب يزيد : جئنا برأس أحرق الناس والامهم ، فقال يزيد: ما ولدت ام محفز الام وأحرق منه ، ولكنه قاطع ظالم .

ثم دخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه وحدثوه ، فسمعت الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز - وكانت تحت يزيد - فتقنعت بثوبها وخرجت فقالت : يا امير المؤمنين أراس الحسين بن على ابن فاطمة بنت رسول الله (ص)؟ قال : نعم ، فاعولى عليه ، وحدى على ابن بنت رسول الله (ص) وصريحة قريش ، عجل عليه ابن زياد فقتله ، ثم أذن للناس فدخلوا عليه والرأس بين يديه ومعه قضيب وهو ينكت به ثغره ثم قال : ان هذا واينا كما قال الحصين بن الحمام: أبا قوما أن ينصفونا فانصفت
قواضب فى ايماننا تقطر الدما
يلقطن هاماً من رجال اعزة
علينا وهم كانوا أعق وأظلاما

قال ابو مخنف - حدثني الصقعب بن زهير عن القاسم بن عبد الرحمن مولى يزيد بن معاوية قال : لما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد رأس الحسين واهل بيته واصحابه قال يزيد:

يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعقوا وظلما
اما والله يا حسين لو انا صاحبك ما قتلتك .

قال ابو مخنف - حدثني ابو جعفر العباسي عن ابي عمارة العباسي قال:
فقال يحيى بن الحكم : اخو مروان بن الحكم :

لهام بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل
سمية امسى نسلها عدد الحصى وليس لال المصطفى اليوم من نسل
قال : فضرب يزيد بن معاوية فى صدر يحيى بن الحكم وقال :
اسكت ، قال : و لما جلس يزيد بن معاوية دعا اشراف اهل الشام
فاجلسهم حوله ، ثم دعا بعلى بن الحسين وصبيان الحسين ونساءه فادخلوا
عليه والناس ينظرون ، فقال يزيد لعلى : يا على ابوك الذى قطع رحمى
وجهل حقى ، ونازعنى سلطانى ، فصنع الله به ما قدرأيت ، قال : فقال على :
ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل
ان نبرأها .

فقال يزيد لابنه خالد : اردد عليه ، قال : فما درى خالد ما يرد
عليه ، فقال له يزيد: قل ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو
عن كثير ثم سكت عنه

قال ثم دعا بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة
فقال : قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينه وبينكم رحم او قرابة ما فعل هذا

بكم ولابعث بكم هكذا

قال ابو مخنف عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت علي قالت
لما اجلسنا بين يدي يزيد ابن معاوية رق لنا، وامرنا بشيء وطفنا
قالت : ثم ان رجلا من اهل الشام احمر قام الى يزيد فقال :
يا امير المؤمنين : هب لي هذه يعنيني ، وكنت جارية وضيئة فارعدت وفرقت
وظننت ان ذلك جائز لهم ، واخذت بثياب اختي زينب ، قالت وكانت
اختي زينب اكبر مني واعقل ، وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت :
كذبت والله ولومت ما ذلك لك وله .

فغضب يزيد فقال : كذبت والله ان ذلك لي ولو شئت ان افعله
لفعلت ، قالت : كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا
وتدين بغير ديننا ، قالت فغضب يزيد واستطار ثم قال : اياي تستقبلين
بهذا ، انما خرج من الدين ابوك و اخوك ، فقالت زينب : بدين الله
ودين ابي ودين اخي وجدى اهتديت انت وابوك وجدك ، قال : كذبت
يا عدوة الله قالت : انت امير مسلط تشتم ظالما وتقهربسلطانك ، قالت فوالله
لكانه استحيافسكت .

ثم عاد الشامي فقال : يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية ،
قال : اعزب ، وهب الله لك حتفا قاضياً .

قالت : ثم قال يزيد بن معاوية يا نعمان بن بشير جهزهم بما
يصلحهم ، وابعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا ، وابعث معه
خيلا واعوانا فيسير بهم الى المدينة ، ثم امر بالنسوة ان ينزلن في دار
على حدة ، معهن ما يصلحهن ، واخوهن معهن على بن الحسين في

الدار التي هن فيها .

قال : فخرجن حتى دخلن دار يزيد ، فلم تبقى من آل معاوية امرأة الا استقبلتهن تبكى وتنوح على الحسين ، فقاموا عليه . المناحة ثلاثا ، وكان يزيد لا يتعدى ولا يتعشى الا دعا على بن الحسين اليه . قال فدعاه ذات يوم ، ودعا عمرو بن الحسن بن علي وهو غلام صغير فقال لعمر بن الحسن : اتقاتل هذا الفتى ؟ يعنى خالداً ابنه ، قال : لا ولكن اعطنى سكيناً واعطه سكيناً ثم اقاتله ، فقال له يزيد ، واخذه وضمه اليه ثم قال : شنشنة اعرفها من اخزم ، هل تلد الحية الاحية .

قال ولما ارادوا ان يخرجوا دعا يزيد على بن الحسين ثم قال : لعن الله ابن مرجانة ، اما والله لو انى صاحبه ما سالتنى خصلة ابدا الا اعطيتها اياه ، ولدفعت الحنف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدى ولكن الله قضى ما رأيت ، كاتبنى وانه كل حاجة تكون لك ، قال و كساهم واوصى بهم ذلك الرسول ، قال : فخرج بهم وكان يسايرهم بالليل ، فيكونون امامه حيث لا يفوتون طرفه ، فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم ، وينزل منهم بحيث اذا اراد انسان منهم وضوءا او قضاء حاجة لم يحتشم ، فلم يزل ينزلهم فى الطريق هكذا ويسألهم عن حوائجهم ويلطفهم حتى دخلوا المدينة ، وقال الحارث بن كعب :

فقال لى فاطمة بنت على : قلت لاختى زينب : يا اخية لقد احسن هذا الرجل الشامى الينا فى صحبتنا فهل لك ان نصله ؟ فقالت :

والله ما معنا شيء نصله به الا حلينا ، قالت لها : فنعطيه حلينا ، قالت :
فاخذت سوارى ودملجى ، واخذت اختى سوارها ودملجها ، فبعثنا بذلك
اليه واعتذرنا اليه ، وقلنا له : هذا جزاءك بصحبتك ايانا بالحسن من
الفعل ، قال : فقال : لو كان الذى صنعت انما هو للدنيا كان فى حليكن
ما يرضينى ودونه ، ولكن والله ما فعلته الا لله ولقرابتكم من رسول الله
(ص) .

قال هشام : واما عوانة بن الحكم الكلبى فانه قال : لما قتل
الحسين وجيء بالاثقال والاسارى حتى وردوا بهم الكوفة الى عبيد الله
فبينما القوم محتبسون اذ وقع حجر فى السجن معه كتاب مربوط وفى
الكتاب : خرج البريد بامركم فى يوم كذا وكذا الى يزيد بن معاوية ،
وهو سائر كذا وكذا يوما وراجع فى كذا وكذا ، فان سمعتم التكبير
فايقنوا بالقتل وان لم تسمعوا تكبيرا فهو الامان ان شاء الله ، قال : فلما كان
قبل قدوم البريد بيومين او ثلاثة اذا حجر قد ألقى فى السجن ومعه كتاب
مربوط وموسى وفى الكتاب : اوصوا واعهدوا ، فانما ينتظر البريد يوم
كذا وكذا فجاء البريد ولم يسمع التكبير وجاء كتاب بان سرح الاسارى
الى ، قال فدعا عبيد الله بن زياد محفز بن ثعلبة ، وشمربن ذى الجوشن
فقال انطلقوا بالثقل والرأس الى امير المؤمنين يزيد بن معاوية ، قال :
فخرجوا حتى قدموا على يزيد ، فقام محفز بن ثعلبة فنادى باعلى صوته
جئنا برأس احمق الناس والامهم ، فقال يزيد : ما ولدت ام محفز
الام واحمق ولكنه قاطع ظالم . قال : فلما نظر يزيد الى رأس الحسين قال :

يفلقن هاماً من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعقوا ظلما

ثم قال : اتدرون من اين اتى هذا ؟ قال : ابى على خير من ابيه ، وامى فاطمة خير من امه ، وجدى رسول الله خير من جده ، وانا خير منه واحق بهذا الامر منه ، فاما قوله : ابوه خير من ابى فقد حاج ابى اباه ، وعلم الناس ايها حكم له ، واما قوله ، امى خير من امه ، فلعمري فاطمة ابنة رسول الله (ص) خير من امى ، واما قوله جدى خير من جده : فلعمري ما احديث من بالله واليوم الاخير لرسول الله فينا عدلا ولانداً ، ولكنه انما اتى من قبل فقهه ، ولم يقرأ : قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير .

ثم ادخل نساء الحسين على يزيد ، فصاح نساء آل يزيد وبنات معاوية واهله وولولن ثم انهن ادخلن على يزيد ، فقالت فاطمة بنت الحسين وكانت اكبر من سكينه : أبنا رسول الله سبايا يا يزيد ؟ فقال يزيد : يا ابنة اخى انا لهذا كنت اكره ، قالت : والله ما ترك لنا حرص ، قال يا ابنة اخى ما اتى اليك اعظم مما اخذ منك ثم اخرجنا فادخلنا دار يزيد بن معاوية ، فلم تبق امرأة من آل يزيد الا اتتهن واقمن الماتم . وارسل يزيد الى كل امرأة ماذا اخذ لك ، وليس منهن امرأة تدعى شيئاً بالغاً ما بلغ الا قد اضعفه لها ، فكانت سكينه تقول ما رأيت رجلاً كافراً بالله خيراً من يزيد بن معاوية .

ثم ادخل الاسارى اليه وفيهم على بن الحسين فقال له يزيد : ايه

يا على ، فقال على : ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبهها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ، فقال يزيد ما اصاب من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم جهزه واعطاه مالا وسرحه الى المدينة .

قال هشام عن ابي مخنف - قال : حدثنى ابو حمزة (١) الثمالى

(١) ثابت بن ابي صفيّة دينار وقيل سعيد ابو حمزة الثمالى الازدى الكوفى مولى المهلب بن أبى صفرة .

روى عن أنس والشعبى وابى اسحاق وزاذان أبى عمر وسالم بن أبى الجعد وأبى جعفر الباقر عليه السلام وغيرهم .

وعنه الثورى وشريك وحفص بن غياث وأبو اسامة وعبد الملك بن ابي سليمان وابو نعيم ووكيع وعبيد الله بن موسى وعدة .

قال ابن سعد توفى فى خلافة أبى جعفر وقال يزيد بن هارون كان يؤمن بالرجعة .

سعدان بن يحيى ، حدثنا ابو حمزة الثمالى ، عن أبى اسحاق السبيعى عن الحارث ، عن على - مرفوعاً : من زار أخاه فى الله لا يغيره التماس موعود الله وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه : طبت وطابت لك الجنة .

كان من خيار اصحابنا (شيعه آل الرسول) وثقاتهم ومعتمد بهم فى الرواية والحديث ، لفى على بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليه السلام وروى عنهم .

عن عبد الله الثمالى عن القاسم بن بخيت قال : لما اقبل و فد اهل الكوفة برأس الحسين دخلوا مسجد دمشق ، فقال لهم مروان بن الحكم : كيف صنعتم ؟ قالوا ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلا فاتينا والله على آخرهم ، وهذه الرؤوس والسبايا ، فوثب مروان فانصرف ، واتاهم اخوه يحيى بن الحكم فقال : ما صنعتم ؟ فاعادوا عليه الكلام ، فقال : حجبتم عن محمد يوم القيامة ، لن اجامعكم على امر ابدا : ثم قام فانصرف ، ودخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه و حدثوه الحديث ، قال : فسمعت دور الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز وكانت تحت يزيد بن معاوية فتقنعت بثوبها وخرجت فقالت : يا امير المؤمنين ارأس الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله ؟ قال نعم فاعولى عليه وحدى على ابن بنت رسول الله (ص) وصريحة قريش ، عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله .

وعن ابي عبدالله عليه السلام أنه قال : أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه .

قال الفضل بن شاذان : سمعت الثقة يقول : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ابو جعفر الثمالي في زمانه كلقمان في زمانه وذلك أنه خدم أربعة منا : علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليه السلام .
مات سنة خمسين ومائة .

تهذيب التهذيب (ج ٢ ص ٧) ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٣٦٣) جامع الرواة (ج ١ ص ١٣٤) .

ثم اذن للناس فدخلوا والرأس بين يديه ومع يزيد قضيب
فهو ينكت به في ثغره ثم قال: ان هذا وانا كما قال الحصين بن الحمام المرى
يفلقن هاما من رجال احبة الينا وهم كانوا عاق وأظلموا
قال : فقال رجل من أصحاب رسول الله (ص) يقال له أبو برزة
الاسلمى : أتنتك بقضيبك فى ثغر الحسين؟ أما لقد أخذ قضيبك من ثغره
مأخذا لربما رأيت رسول الله (ص) يرشفه، أما انك يا يزيد تجشئ يوم القيامة
وابن زياد شفيحك ويجيئ هذا يوم القيامة ومحمد (ص) شفيعه ثم
قام فولى.

قال هشام: حدثنى عوانة بن الحكم قال: لما قتل عبيد الله بن زياد الحسين
بن على وجىء برأسه اليه (١) دعا عبد الملك بن أبى الحارث السلمى فقال :

(١) قال الشيخ الجليل نجم الدين محمد بن جعفر أبى البقاء هبة الله
بن نما الحلى المتوفى سنة ٦٤٥ فى كتابه (مثير الاحزان ص ٧٦ ط
الحيدرية فى النجف الاشرف) ما لفظه :

ثم ان عبيد الله بن زياد امر بنساء الحسين عليه السلام وصبياناه فجهزوا
و امر بعلى بن الحسين عليه السلام ففل الى عنقه و سرح بهم مع مخفر ابن
ثعلبة ابن مرة العائذى من عايذة قريش ، و مع شمر بن ذى الجوشن
واصحابهما .

فروى النطنزى عن جماعة عن سليمان بن مهران الاعمش قال :
بينما انا فى الطواف ايام الموسم اذا رجل يقول : اللهم اغفر لى وانا
اعلم انك لا تغفر ، فسألته عن السبب فقال : كنت احد الاربعين الذين

انطلق حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص فبشره بقتل الحسين
وكان عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة يومئذ ، قال فذهب ليعتل له
فزجره ، وكان عبيد الله لا يصطلي بناره ، فقال انطلق حتى تأتى المدينة
ولا يسبقك الخبر ، وأعطاه دنانير وقال : لاتعتل وان قامت بك راحتك

حملوا رأس الحسين الى يزيد على طريق الشام ، فنزلنا اول
مرحلة رحلنا من كربلاء على دير للنصارى والرأس مر كوز على رمح
فوضعنا الطعام ونحن نأكل اذا بكف على حايط الدير يكتب عليه بقلم
حديد سطرأ بدم:

اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
فجزعنا جزعا شديداً واهوى بعضنا الى الكف لياخذها فغاب
فعاد اصحابي .

وعن مشايخ من بنى سليم انهم غزوا الروم فدخلوا بعض كنائسهم
فاذا مكتوب هذا البيت ، فقالوا لهم: منذ متى مكتوب؟ قالوا: قبل ان يبعث
نبيكم بثلاث مائه عام .

وحدث عبد الرحمن بن مسلم عن ابيه انه قال : غزونا بلاد
الروم فاتينا كنيسة من كنائسهم قريبة من قسطنطينية و عليها شيء
مكتوب فسألنا اناساً من اهل الشام يقرؤون بالرومية فاذا هو مكتوب
هذا البيت .

وذكر ابو عمرو الزاهد فى كتاب الياقوت قال: قال عبد الله بن
صفار صاحب ابى حمزة الصوفى: غزونا غزاة وسبينا سبياً و كان فيهم شيخ

فاشتر راحلة ، قال عبدالملك : فقدمت المدينة فلقيني رجل من قريش فقال : ما الخبر ؟ فقلت : الخبر عند الامير .

فقال : ان الله وانا اليه راجعون ، قتل الحسين بن علي ، قال : فدخلت على عمرو بن سعيد فقال : ما ورائك ؟ فقلت : ما سرا الامير ، قتل الحسين بن

من عقلاء النصارى ، فاكرمناه واحسنا اليه ، فقال لنا : اخبرني ابي عن آباءهم انهم حفروا في بلاد الروم حفرا قبل ان يبعث النبي العربي بثلاثمائة سنة فاصابوا حجراً عليه مكتوب بالمسند هذا البيت من الشعر .

انرجو عصابة قتلت حسينا شفاعه جده يوم الحساب
والمسند كلام اولاد شيث ، فانطلقوا جميعاً فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر وقالت : لى اليك حاجة ، قال : ماهي ؟ قالت : اذا دخلت البلد فاحملنا في درب قليل النظارة و تقدم ان يخرجوا هذه الرؤس من بين المحامل وينجوننا عنها فقد خزيننا من كثرة النظر اليها ونحن في هذه الحال ، فامر بضد ما سئلته بغيامنه وعتوا ، وسلك بهم على تلك الصفة حتى وصلوا باب دمشق حيث يكون السبي ، ولقد اقرح فعله هذا حناجر الصدور و اسخن عيس المقرور حتى قلت شعري هذا من القلب الموتور :

فوا اسفا يغزى الحسين ورهطه	ويسبي بتطواف البلاد حريمه
الم يعلموا ان النبي لفقده	له عزب جفن ما يخف سجومه
وفي قلبه نار يشب ضرامها	وآثار وجد ليس ترسى كلومه

على، فقال: نادى بقتله فناديت بقتله، فلم أسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بنى هاشم فى دورهن على الحسين ، فقال عمرو بن سعيد وضحك : عجت نساء بنى زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب

ولم يكن زين العابدين عليه السلام يكلم احدا فى الطريق حتى بلغوا باب يزيد .

فروى عن روح بن زباع الجدامى عن ابيه عن المذرى ابن ربيعة ابن عمرو الجرشى قال : انا عند يزيد بن معاوية اذا قبل زحر بن قيس المذحجى على يزيد فقال : ويلك ما وراءك؟ قال : ابشر بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن على فى ثمانية عشر من اهل بيته و ستين رجلا من شيعة، فسرنا اليهم و سألناهم ان يستسلموا أو ينزلوا على حكم الامير عبيد الله او القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام ، فعدونا عليهم من شروق الشمس، فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف مأخذها ، جعلوا يلجأون الى غير وزر ويلوذون بالاكام والحفر لودا كما لاذ الحمام من الصقر ، فو الله يا امير المؤمنين ما كان الاجزر جزور او نومة قائل، حتى اتينا على آخرهم، فهاتيك اجسادهم مجردة، ووجوههم مغفرة، وثيابهم بالدماء مرملة، تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح، زوارهم المقبان والرخم، بقاع قرقر سبب، لامكفنين ولا موسدين فقال : كنت ارضى من طاعتكم بدون قتله .

ونقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشى قال : انا عند يزيد اذ سمعت صوت مخفر يقول : هذا مخفرة بن ثعلبة اتى

والارنب وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب من رهط عبدالمدان ، وهذا ليت لعمر بن معديكرب .
ثم قال عمرو : هذه واعية بواعية عثمان بن عفان ، ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله .

امير المؤمنين باللثام الفجرة ، فاجابه يزيد : ما ولدت ام مخفر شر والام .

قال على بن الحسين عليه السلام ادخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلا مغلولون ، فلما وقفنا بين يديه قلت : انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله لورآنا على هذه الحال ؟ قال يا اهل الشام ما ترون في هؤلاء قال رجل : لاتخذن من كلب سوء جروا ، فقال له النعمان بن بشير : اصنع ما كان رسول الله يصنع بهم لورآهم بهذه الخيبة .

وقالت فاطمة بنت الحسين : يا يزيد بنات رسول الله سبايا ، وبكى الناس وبكى اهل داره حتى علت الاصوات ، فقال على بن الحسين عليه السلام وانا مغلول .

فقلت : اناذن لى فى الكلام ، فقال : قل ولا تقل هجراً ، قلت : لقد وقفت موقفاً لا ينبغي لمثلى ان يقول الهجر ، ما ظنك برسول الله لو رآنى فى غل ، فقال لمن حوله : حلوه ، ثم وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه والنساء من خلفه لثلا ينظرن اليه ، فراه على عليه السلام فلم ياكل بعد ذلك الرأس .

حدث عبد الملك بن مروان : لما اتى يزيد برأس الحسين عليه السلام

قال بهشام عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود قال: لما بلغ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب مقتل ابنه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه والناس يعزونه ، قال: ولا أظن مولاه ذلك إلا باللسلاس ، فقال: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين ، قال : فحذفه

قال : لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لاعطاك ما سألت
قال علي بن الحسين عليه السلام : ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير
واما زينب فانها لما رأت رأس الحسين عليه السلام اهوت الى جيبها
فشقته ثم نادت بصوت حزين يقرح الكبد ويوهي الجلد : يا حسيناه ،
يا حبيب جده الرسول وباتمة فؤاد الزهراء البتول ، يا بن بنت المصطفى
يا بن مكة ومنى ، يا بن علي المرتضى ، فضج المجلس بالبكاء ويزيد
ساكت وهو بذاك شامت، ثم دعا بقضيب فجعل ينكت ثنايا الحسين ،
فأقبل عليه أبو برزة الاسلمي وقال : ويحك أنتنكت بقضيبك ثغرا الحسين
ابن فاطمة؟ اشهد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا اخيه ويقول
انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم
وسائت مصيراً، فغضب يزيد وامر باخراجه سحبا.

وروى ان الحسن بن الحسن لما رآه يضرب بالقضيب موضع فم
رسول الله صلى الله عليه وآله قال: واذا.

سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل
وكان قد دخل اهل الشام يهنونه بالفتح، فقام رجل منهم احمر
ازرق فنظر الى فاطمة بنت الحسين وكانت وضيفة، فقال يا امير المؤمنين

عبدالله بن جعفر بنعله ثم قال: يا بن اللخناء أللحسين تقول هذا؟ والله لو شهدته
لاحببت أن لا افارقه حتى اقتل معه، والله انه لمما يسخى بنفسى عنهما ويهون
على المصاب بهما، انهما اصيبا مع أخى وابن عمى مواسيين له صابرين معه

هب لى هذه الجارية ، فقالت فاطمة لعمتها يا عمتاه اوتمت أستخدم ؟
فقالت زينب لا والله ولا كرامة لك ولا له الا ان يخرج من ديننا، فاعاد
الازرق الكلام فقال له يزيد، وهب الله لك حتما قاطعاً، ثم تمثل بايات
ابن الزبيرى:

ليث اشياخى بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
فاهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه بيدر فاعتدل

فقامت زينب بنت على عليها السلام و قالت : الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على رسوله وآله اجمعين صدق الله كذلك يقول :ثم كان
عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بآيات الله و كانوا بها يستهزؤن،
اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء، فاصبحنا
نساق كما تساق الاسراء ان بنا على الله هو انا، وبك على الله كآبة. فشمخت
بانفك ونظرت الى عطفك حين رأيت الدنيا مستوثقا حين صفالك ملكنا
وسلطاننا فمهلا مهلا نسيت قوله تعالى: (ولا يحسبن الذين كفروا انما
نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين)
ثم تقول غير متأنم:

فاهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

ثم أقبل على جلسائه فقال : الحمد لله عز وجل على بمصرع الحسين ان لا يكن آست حسينا يدي فقد آساه ولدي ، قال : ولما أتى أهل المدينة مقتل الحسين خرجت ابنة عقيل بن ابي طالب ومعها نساءها وهي حاسرة تلوى بثوبها وهي تقول :

متنحيا على ثنايا ابي عبدالله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمحضرتك وكيف لانقول ذلك وقد نكات القرحة ، واستاصلت الشافة ، باراقتك دماء الذرية الطاهرة وتهتف باشياخك لتردن مورد هم اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا من ظالمنا ، فما فريت الاجلدك ، ولا حزرت الا لحمك ، بش للظالمين بدلا ، وما ربك بظلام للعبيد : قالى الله المشتكى ، و عليه المتكل ، فوالله لاتمحوذ كرنا ، ولاتميت وحيننا والحمد لله الذى ختم لاولنا بالسعادة ، ولاخرنا بالشهادة ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود. فقال يزيد:

باصيحة نحمد من صوائح ما هون الموت على النوائح

ودعا يزيد الخاطب وامره ان يصعد المنبر ويذم الحسين واباه فصعد وبالع في ذم امير المؤمنين والحسين سلام الله عليهما ، والمدح لمعاوية ويزيد ، فصاح به على بن الحسين عليه السلام : ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فتبوء مقعدك من النار ، ولقد اجاد ابن سنان الخفاجى بقوله ،

يا امة كفرت وفي افواها	القرآن فيه ضلالها ورشادها
أعلى المنابر تعلنون بسبه	و بسيفه نصبت لكم اعوادها
تلك الخلائق بينكم بدرية	قتل الحسين وما خبت احقادها

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم
بعترتي وباهلى بعد مفتدى منهم اسارى ومنهم ضر جوا بدم
قال هشام عن عوانة قال: قال عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد بعد قتله
الحسين : يا عمر أين الكتاب الذى كتبت به اليك فى قتل الحسين ، قال

و كان النساء مدة مقامهم بدمشق ينحن عليه بشجوانة ويندبن
بعويل ورنة ومصاب الاسرى عظم خطبه ، والاسى لكم التكللى ، عال
طبه ، اوسكن فى مساكن لا يقيهن من حر ولا برد حتى تقشرت الجلود ،
وسأل الصديد بعد كنى الخدود . وظل الستور : والصبر طاعن ، والجزع
مقيم ، والحزن لهن نديم ، ووعد يزيد ازين العابدين بقضاء ثلاث حاجات
وعن ابي عبد الرحمان بن عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمى
عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمان قال : لقينى رأس الجالوت بن
يهوزافقال : والله ان بينى وبين داود سبعين أباً ، وان اليهود تلقانى
فتمظمنى ، وانتم ليس بين ابن النبى وبينه الا اب واحد ، قتلتم ولده ،
وكان يزيد يتخذ مجالس الشراب واللهو والقيان والطرب ويحضر رأس
الحسين بين يديه ،

فحضر مجلسه رسول ملك الروم وكان من اشرافهم فقال : يا
ملك العرب هذا رأس من ؟ قال : مالك ولهذا الرأس ، قال : انى اذا
رجعت الى ملكنا يسئلنى عن كل شىء شاهدته
فاحببت ان اخبره بقضية هذا الرأس وصاحبه ليشاركك فى الفرح
والسرور ،

قال هذا رأس الحسين بن على ، قال : و من امه ؟ قال : فاطمة

مضيت لامرك وضاع الكتاب ، قال: لتجيئن به ، قال: ضاع، قال : والله لتجيئن به ، قال: ترك والله يقرأ على عجائز قريش اعتذاراً اليهن بالمدينة أما والله لقد نصحتك في حسين نصيحة لو نصحتها أبى سعد بن أبى وقاص كنت قد أدبت حقه، قال عثمان بن زياد أخو عبيد الله : صدق والله،

بنت رسول الله ، فقال النصراني: اف لك ولدينك ، لى دين احسن من دينكم . ان ابى من حفدة داود عليه السلام، وبنى وبينه آباء كثيرة، والنصارى يعظمون قدرى ، ويأخذون من تراب قدمى قبر كا : بانى من الحوافد وقد قتلتم ابن بنت نبيكم ، وليس بينه وبينه الام واحدة فقبج الله دينكم ثم قال ليزيد: ما اتصل اليك حديث كنيسة الحافر ؟ قال : قل قال : بين عمان والصين بحر مسيرة سنة فيه جزيرة ليس بها عمران الا بلدة واحدة في الماء طولها ثمانون فرسخاً فى ثمانين ، ماعلى وجه الارض مدينة مثلها ، منها يحمل الكافور والعنبر والياقوت ، اشجارها العود .

وهى فى اكف النصارى فيها كنائس كثيرة، اعظمها كنيسة الحافر، فى محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر حمار و يقولون : كان ير كبه عيسى عليه السلام وحول الحقة مزين بانواع الجواهر والديباج ، يقصدها فى كل عام عالم من النصارى، وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم لبارك الله فيكم ولا فى دينكم .

فقال يزيد : اقلوه لئلا يفضحنى فى بلاده ، فلما احس بالقتل قال : تريد ان تقتلنى ؟ قال : نعم ، قال : اعلم انى رأيت البارحة نبيكم فى المنام يقول : يا نصرانى انت من اهل الجنة ، فتعجبت من كلامه،

لوددت أنه ليس من بنى زياد رجل الا وفى أنفه خزامة الى يوم القيامة وأن
حسيناً لم يقتل ، قال: فوالله ما أنكر ذلك عليه عبيد الله .

قال هشام : حدثنى بعض أصحابنا عن عمرو بن أبى المقدام قال:
حدثنى عمرو بن عكرمة قال: أصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة فاذا

وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسوله ، ثم نهض الى الرأس فضمه
الى صدره وقبله وبكى فقتل .

ورأت سكينه فى منامها وهى بدمشق كان خمسة نجب من نور
قد اقبلت وعلى كل نجيب شيخ . والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف
يمشى .

فمضى النجب وأقبل الوصيف الى وقرب منى وقال : يا سكينه
ان جدك يسلم عليك ، فقلت : وعلى رسول الله السلام . يارسول رسول الله
من انت ؟ قال : وصيف من وصائف الجنة ، فقلت : من هؤلاء المشيخة
الذين جاءوا على النجب . قال : الاول آدم صفوة الله ، والثانى ابراهيم
خليل الله .

والثالث موسى كلیم الله ، والرابع عيسى روح الله ، فقلت : من
هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم اخرى ، فقال : جدك رسول الله
ﷺ ، فقلت : و اين هم قاصدون ؟ قال الى ابيك الحسين ، فاقبلت
اسعى فى طلبه لاعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده ، فبينما انا كذلك
اذ اقبلت خمسة هوادج من نور ، فى كل هوادج امرأة ، فقلت من هذه
النسوة المقبلات ؟

قال : الاولى حواء ام البشر ، والثانية آسية بنت مزاحم ، والثالثة

مولى لنا يحدثنا قال: سمعت البارحة منادياً ينادى وهوى قول :

أيها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب و التنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي و ملك و قبيل

قد لعنتم على لسان ابن داو دو موسى و حامل الا نجيل

قال هشام : حدثنى عمر بن حيزوم الكلبي عن أبيه قال : سمعت

هذا الصوت .

مريم بنت عمران ، والرابعة خديجة بنت خويلد ، والخامسة الواضعة

يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم اخرى فقلت: من؟ فقال جدتك قاطمة

بنت محمد ام ابيك !

فقلت : والله لاخبرنها ما صنع بنا فلحقتهما ووقفت بين يديهما ابكى

واقول : يا امته جعدوا والله حقنا ، يا امته بددوا والله شملنا ، يا امته

استباحوا والله حريمنا ، يا امته ، قتلوا والله الحسين ابانا ، فقلت :

كفى صوئك يا سكيئة .

فقد أحرقت كبدي وقطعت نياط قلبي ، هذا قميص ابيك الحسين

معى لا يفارقنى حتى القى الله به ، ثم انتبهت و اردت كتمان ذلك المنام

وحدثت به أهلى فشاع بين الناس .

ودعى يزيد يوما بعلى بن الحسين وعمر بن الحسن و كان عمر

صغيراً ، فقال له اتصارع ابنى خالد ! فقال لا ، ولكن اعطنى سكيئا

واعطه سكيئا ثم اقاتله ، فقال يزيد : ما تتركون عداوتنا صغاراً و كباراً

ثم قال :

هل تلد الحية الاحية

شنشنة اعرفها من اخزم

ذكر أسماء من قتل من بنى هاشم مع الحسين (ع)

وعدد من قتل معه من كل قبيلة من القبائل التي قاتلته

قال هشام : قال أبو مخنف : ولما قتل الحسين بن علي (ع) جبيء

برؤوس من قتل معه من أهل بيته وشيعته وأنصاره إلى عبيد الله بن زياد فجاءت

كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوأزن بعشرين

وخرج يوماً زين العابدين عليه السلام يمشي في أسواق دمشق فلقبه

المنهال بن عمرو ، فقال : كيف امسيت يا بن رسول الله ! قال : امسينا

كمثل بنى اسرائيل في آل فرعون ، يذبحون ابنائهم ، ويستحيون

نساءهم ، يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بان محمداً منها ،

وامست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمداً منها ، وامسينا معشر

اهل بيته و نحن مقتولون مشردون ، فانا لله وانا اليه راجعون مما

امسينا فيه يا منهال . والله درمهيأ بقوله في العترة الطاهرة

يعظمون له اعداؤا منبره وتحت ارجلهم اولاده وضعوا

باى حكم بنوه يتبعونكم وفخركم انكم صحب له تبع

ثم قال يزيد لعلى بن الحسين : وعدتك بقضاء ثلاث حاجات

اذكرها ، فقال : الاولى ترينى وجه سيدى الحسين عليه السلام الا تزود منه

والثانية ترد علينا ما اخذ منا ، لان فيه مغزل فاطمة وقميصها وقلايدها .

والثالثة ان كنت عزمت على قتلى فوجه مع النسوة من يوصلهن الى حرم

جدهن ، قال : اما وجه ابيك فلن تراه ابدا ، واما قتلك فقد عفوت

عنك ، فما يوصلهم الى المدينة غيرك . وامر برد المأخوذ ، وزاد عليه

مأنى دينار ففرقها زين العابدين عليه السلام على الفقراء والمساكين ، ثم امر

رأساً وصاحبهم شمر بن ذى الجوشن ، وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً ،
وجاءت بنو أسد بستة أرؤس ، وجاءت مذحج بسبعة أرؤس ، وجاء سائر
الجيش بسبعة أرؤس ، فذلك سبعون رأساً .

قال : وقتل الحسين وامه فاطمة بنت رسول الله (ص) قتله سنان بن

يزيد بمضى الاسارى الى اوطانهم مع نعمان بن بشير و جماعة معه الى
المدينة.

واما الرأس الشريف اختلف الناس فيه : قال قوم : ان عمرو بن
سعيد دفنه بالمدينة ، وعن منصور بن جمهور انه دخل خزانة يزيد بن
معاوية لما فتحت وجد به جونة حمراء فقال لعلامه سليم : احتفظ بهذه
الجونة فانها كنز من كنوز بنى امية ، فلما فتحها اذا فيه راس الحسين
عليه السلام وهو مخضوب بالسواد ، فقال لعلامه : اتقنى ثوب فأناه به فلفه ثم
دفنه بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلى المشرق .
وحدثنى جماعة من اهل مصر ان مشهد الرأس عندهم يسمونه
مشهد الكريم عليه من الذهب شيء كثير يقصدونه فى المواسم و
يزورونه ويزعمون انه مدفون هناك ، والذي عليه المعول فى الاقوال
انه اعيد الى الجسد بعد ان طيف به فى البلاد ودفن معه ، ولقد احسن
نائح هذه المراثية فى فادح هذه الرزية :

رأس ابن بنت محمد ووصيه	لناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظروهم سمع	لا منكر فيهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية	واصم دزك كل اذن تسمع

أنس النخعي ثم الاصبجي، وجاء برأسه خولي بن يزيد، وقتل العباس بن علي بن ابيطالب وامه ام البنين ابنة حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، قتله زيد بن رقاد رقاد الجنبي وحكيم بن الطفيل السنسي .

وقتل جعفر بن علي بن ابيطالب وامه ام البنين ايضا، وقتل عبدالله

أيقظت اجفانا وكنت لها كرى وأمنت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة الا تمنّت أنها الك حفرة و اخط قبرك مضجع
ولما مر عيال الحسين بكربلا وجدوا جابر بن عبدالله الانصاري
رحمة الله عليه وجماعة من بني هاشم قدموا لزيارته في وقت واحد فتلاقوا
بالحزن والاكتئاب والنوح على هذا المصاب المقرح لا كباد الاحباب،
وناحت عليه الجن و كان نفر من أصحاب النبي ﷺ منهم المسور بن
مخرمة ورجال يستمعون النوح ويبكون .

وذكر صاحب الذخيرة عن المحشر عن عكرمة أنه سمع ليلة قتله
بالمدينة مناد يسمعه ولا يرون شخصه .

أيها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب و التنكيل
كل أهل السماء تبكي عليكم من نبي و ملائكة و قبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الانجيل
وروي أن هاتفا سمع بالبصرة ينشد ليلا :

ان الرماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاقل التنزيلا
و يهللون بأن قتلت و انما قتلوا بك التكبير و التهليل
فكما نما قتلوا أباك محمداً صلى عليه الله او جبريلا
وعن ام سلمة قالت : ما سمعت نوح الجن علي أحد منذ قبض

بن علي بن ابي طالب وامه ام البنين ايضاً ، وقتل عثمان بن علي بن ابي طالب
وامه ام البنين ايضاً ، رماه خولي بن يزيد بسهم فقتله ، وقتل محمد بن علي
بن ابي طالب وامه ام ولد ، قتله رجل من بني أبان بن دارم .
وقتل أبو بكر بن علي بن ابي طالب وامه ليلي ابنة مسعود بن خالد بن

رسول الله ﷺ حتى قتل الحسين عليه السلام فسمعت قائلة تنوح :
ألا يا عين فاحتملي بجهدى ومن يبكي على الشهداء بعدى
على رھط تقودهم المنايا الى متجبر فى الملك عبد
وعن أبى حباب: لما قتل الحسين عليه السلام فاحت عليه الجن ، فكأت
الجنصاصون يخرجون بالليل الى الجبانة فيسمعون الجن يقولون :
مسح النبى جبينه فله بريق بالخدود
وأبوه من اعلى قریش وجده خير الجدود
وناحت عليهن الجن فقالت :
لمن الايات بالطف على كره بنينا تلك ايات الحسين يتجاوبن رينا
وذکر ابن الجوزى فى كتاب النور فى فضائل الايام والشهور ونوح
الجن عليه فقالت :

لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات
و يلطمين خدوداً كالذناير نقيات
ويلبسن ثياب السود بعد القصبات

وعن أبى السدى عن أبيه قال: كنا علمة نبيع البر فى رستاق كربلا
بعد مقتل الحسين ، فنزلنا برجل من طيء فذا كنا قتلة الحسين ونحن

مالك بن ربيع بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم وقد شك في قتله وقتل
على بن الحسين بن علي وامه ليلى ابنة ابي مرة بن عروة بن مسعود بن معتب
الثقفي، وامها ميمونة ابنة ابي سفيان بن حرب ، قتله مرة بن منقذ بن النعمان
العبدى .

على الطعام ، وأنه ما بقى من قتلته الا من أماته الله مئة سوء ، وقتله قتلة سوء
والشيخ قائم على رؤوسنا ، فقال: هذا كذبكم يا أهل العراق ، والله اننى
لمن شهد قتل الحسين وما بها أكثر ما لامنى ولا أثرى ، فرفعنا أيدينا من
الطعام والسراج تنقذ بالنفط، فذهبت الفتيمة تنتفى ، فجاء يجر كها باصبعه،
فأخذت اصبعه ، فاهوى بها الى فيه ، فأخذت النار لحيته ، فبادر الى الماء
ليلقى نفسه فيه، فلقد رأيته يلتهب حتى صار حممة، ولما اجتمع عبيد الله بن
زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلام

قال عبيد الله لعمر: ايتنى بالكتاب الذى كتبتك اليك فى معنى قتل
الحسين ومناجزته ، فقال : ضاع قال: لتجيئنى به، أترك معذرا فى عجائز
قريش ، قال عمر : والله لقد نصحتك فى الحسين نصيحة لو استشارنى بها
أبى سعد كنت قد ادبت حقه .

فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله بن زياد : صدق والله لوددت أنه
ليس من بنى زياد رجل الا فى أنفه خزامة الى يوم القيامة وان حسينا لم يقتل
قال عمر بن سعد: والله ما رجع أحد بشر مما رجعت ، أطعت عبيد الله وعصيت
الله وقطعت الرحم. ورويت الى ابن عائشة قال: مر سليمان بن قتيبة العدوى
ومولى بنى تميم بكر بلا بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث، فنظر الى مصارعهم
فاتكأ على فرس له عربية وأنشأ :

وقتل عبدالله بن الحسين بن على وامه الرباب ابنة امرىء القيس ابن
عدى بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب ، قتله هانئ بن ثبيت
الحضرمى ، واستصغر على بن الحسين بن على فلم يقتل ، وقتل أبوبكر بن
الحسن ابن على بن أبى طالب وامه ام ولد قتله عبدالله بن عقبة الغنوى ،

فلم أرها أمثالها يوم حلت	بيت على أبيات آل محمد
لفقد حسين والبلاد اقشعرت	ألم تر أن الشمس أضحت مريضة
لقد عظمت تلك الرزايا وجلت	وكانوا أرجاء ثم أضحووا رزية
وتقلنا قيس اذا النعل زلت	وتسألنا قيس فنعطى فقيرها
سنطلبهم يوم بها حيث حلت	وعند غنى قطرة من دمائنا
وان أصبحت منهم برغم تخلت	فلا يبعد الله الديار وأهلها
أذل رقاب المسلمين فذلت	فان قتيل الطف من آل هاشم
وانجمنا فاحت عليه وصلت	وقد اعولت تبكى النساء لفقده

وقيل: الابيات لابی الرمح الخزاعى ، حدث المرزبانى قال: دخل
أبو الرمح الى فاطمة بنت الحسين بن على عليهم السلام، فانشدها مرثية فى
الحسين عليه السلام وقال :

فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت	أجالت على عيني سحائب عبرة
وما أ كثرت فى الدمع لابل أقلت	تبكى على آل النبى محمد
وقد نكأت أعدائهم حين سلت	او لك قوم لم يشيموا سيوفهم
أذل رقاباً من قريش فذلت	وان قتيل الطف من آل هاشم

فتمالت فاطمة : يا أبا رمح أهكذا نقول؟ قال: فكيف جعلنى الله فداك
قالت: قل : أذل رقاب المسلمين فذلت .

و قتل عبدالله بن الحسن بن على بن ابيطالب و امه ام ولد قتله
حرملة بن الكاهن رماه بسهم، و قتل القاسم بن الحسن بن على بن ابيطالب
وامه ام ولد قتله سعد بن عمرو بن نفيل الازدى.
و قتل عون بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب و امه جمانة ابنة

فقال: لا انشدتها بعد اليوم الا هكذا .

قالت الرواة : كنا اذا ذكرنا عند محمد بن على الباقر عليه السلام قتل
الحسين عليه السلام . قال: قتلوا سبعة عشر انساناً كلهم ارتكض من بطن فاطمة
بنت أسد ام على عليه السلام والى هذا أشار شاعرهم يقول :

واندبى تسعة لصلب على قد اصبوا وستة لمقيل

وابن عم النبى عوناً أخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول

وسمى النبى غودر فيهم قد علوه بصارم مسلول

ولما رجع صاحب آل الرسول من السفر بعد طول الغيبة وعدم الظفر
لفقد حملة الكتاب وحماة الاصحاب ، وقد خلفوا للسبط مفترشا للتراب،
بعيداً من الاحباب بقفرة بهماء وتنوقة شوهاً ، لاسمير لمناجيتها، ولا سفير
لمفاجيتها ، وأعينهم باكية، ليتم البقية الزاكية ، فاسفت ألا أكون رايد
أقدامهم ورافد خدى لموطىء اقدامهم ، وقلت هذه الايات بلسان قالى و
لسان حالهم :

ولما وردنا ماء يثرب بعدما أرسلنا على السبط الشهيد المدامعا

ومدت لما تلقاه من ألم الجوى رقاب المطايا واستكانت خواضعا

وجرع كأس الموت بالطف آنفا كراماً وكانت للرسول ودايعا

وبدل سعد الشم من آل هاشم بنحس فكانوا كالبدور طوالعا

المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح من بنى فزارة قتله عبدالله بن قطبة الطائى ثم النبهانى.

وقتل محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابيطالب وامه الخوصاء ابنة خصفة بن ثقيف بن ربيعة ابن عائذ بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة من

وقلنا على الاطلاق تنذب أهلها اسأ وتبكي الخاليات البلاقعا فلما وصل زين العابدين عليه السلام الى المدينة نزل وضرب فسطاطه، وأنزل نسائه وأرسل بشير بن حذلم لاشعار أهل المدينة بايابه مع أهله وأصحابه فدخل وقال:

يا أهل يشرب لامقام لكم بها قتل الحسين فأدعى مدرار
الجسم منه بكر بلاء مخرج والرأس منه على القناة يدار

ثم قال: هذا على بن الحسين عليه السلام قد نزل بساحتكم وحل بعقوتكم وأنا رسول الله اعر فكم مكانه، فلم يبق فى المدينة مخدرة ولا محجبة الا برزت وهن بين باكية وفايحة ولا طمة، فلم ير يوم أمر على أهل المدينة منه، وخرج الناس الى لقائه.

وأخذوا المواضع والطرق، قال بشير: فعدت الى باب الفسطاط واذا هو قد خرج ويده خارقة يمسح بها دموعه، وخادم معه كرسى، فوضعه وجلس وهو مغلوب على لوعته، فعزاه الناس، فأومى اليهم أن اسكتوا، فسكتت فورتهم فقال:

الحمد لله رب العالمين، مالك يوم الدين، بارىء الخلائق أجمعين الذى بعد فارتنف فى السماوات العلى، وقرب فشهد النجوى نحمده على

بكر بن وائل قتله عامر بن نهشل التيمي، وقتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب
وامه ام البنين ابنة الشقر بن الهضاب قتله بشر بن حوط الهمداني ،
و قتل عبد الرحمن ابن عقيل و امه ام ولد قتله عثمان بن خالد بن
اسير الجهنى .

عظام الامور ، وفجائع الدهور ، وجليل الرزء وعظيم المصائب
أيها القوم : ان الله وله الحمد ابتلانا بمصيبة جليلة وثلمة في الاسلام
عظيمة ، قتل أبو عبد الله وعترته ، وسبى نسائه وصبيته ، وداروا برأسه في
البلدان من فوق على السنان .

أيها الناس : فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله ، أم أية عين
تحبس دمعها وتنصن عن انهما لها ، فلقد بكت السبع الشداد لقتله ، وبكت
البحار والسموات والارض والاشجار والحيتان والملائكة المقربون
واهل السموات اجمعون .

أيها الناس : أى قلب لا ينصدع لقتله أم أى فؤاد لا يحن اليه ،
ام أى سمع يسمع هذه الثلمة التى ثلمت فى الاسلام .

أيها الناس : أصبحنا مطرودين ؛ مشردين ، مذودين ، شاسعين
كأننا أولاد ترك أو كابل ، من غير جرم اجترمناه ، ولا مكروه
ارتكبناه ، ماسمعنا بهذا فى آبائنا الاولين ، ان هذا الاختلاق ، والله
لو أن النبى تقدم اليهم فى قتالنا كما تقدم اليهم فى الوصاة بنا لما زادوا
على ما فعلوه ، فانا لله وانا اليه راجعون . فقام اليه صوحان بن صمصعة
ابن صوحان وكان زميناً فاعتذر اليه فقبل عذره ، وشكر له ، وترحم
على أبيه .

وقتل مسلم بن عقيل بن ابيطالب وامه ام ولد بالكوفة ، وقتل
عبدالله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب وامه رقيه ابنة على بن ابيطالب
وامها ام ولد قتله عمرو ابن صبيح الصدائي ، وقيل قتله اسيد بن

ثم دخل زين العابدين عليه السلام وجماعته دارالرسول، فراتها مقفرة
الطول ، خالية من سكانها ، حالية باحزانها قد غشيها القدر النازل ،
وساورها الخطب الهائل ، واطلت عليها عذبات المنايا ، وظلتها حجا
وقل الرزايا وهي موحشة العرصات لفقد السادات، للهام في معاهدها
صياح ، وللرياح في محو آثارها الحاح، ولسان حالها يندب نذب الفاقدة
وتذرى دمعا من عين ساهدة ، وقد جالت عواصف النعامي والدبور في
تلك المعالم والقصور،

وقالت: يا قوم اسعدوني باسالة العزوب ، على المقتول المسلوب
وعلى الازكياء من عترته ، والاطائب من امرته ، فقد كنت آنس بهم في
الخلوات ، واسمع تهجدهم في الصلوات ، فذوى غصتي المثمر ، واطلم
ليلي المقمر، فما يخف جفتي من النيام، ولا يقل قلقي لذلك الغرام وليتني
حيث فاتتني المواساة عندالنزال ، وحرمت معالجة تلك الالهوال ، كنت
لاجسادهم الشريفة موارباً ، وللجثث الطواهر من ثقل الجنادل واقياً ،
لقد درست باندراسهم سنن الاسلام ، وجفت لفقدهم مناهل الانعام وامنحت
آثار التلاوة والدروس ، وواقظ الاعين النواعس ، وقد كان سكانها
سمارى، في ليلي ونهارى ، وشموسى وأقمارى ، ايبة على الايام بجوارهم
وانمتع بوطىء أقدامهم وآثارهم ، واشرف على البشر يسيرهم ، وانشق
رياب العبير من نشرهم، فكيف يقل حزنى وجزعى ، ومحمد حرقى وهلمى .

مالك الحصرمى .

وقتل محمد بن ابي سعيد بن عقيل وامه ام ولد قتله لقيط بن ياسر
الجهنى، واستصغر الحسن بن الحسن بن على وامه خولة ابنة منظور بن

قال جعفر بن محمد بن نما مصنف هذا الكتاب : وقد رثيتها بأبياتى
هذه للدار وجعلتها خاتمة ما قلته من الاشعار :

وقفت على دار النبى محمد	فالفيتها قد افقرت عرصاتى
وأمت خلاء من تلاوة فارسى	وعطل منها صومها وصلاتها
وكانت ملاذاً المعلوم وجنة	من الخطب يغشى المعتقين صلاتها
فاقوت من السادات من آل هاشم	ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها
فيعنى لقتل السبط عبرى ولو عتى	على فقد مما تنقضى زفراتها
فيا كبدى كم تصرين على الاذى	اما آن أن يغنى اذن حسراتها

فلذا ايها المفتون بهذا المصاب ، ملاذ الحماة من سفرة الكتاب
بلزوم الاحزان على ائمة الايمان ، فقد رويت عن والدى رحمة الله عليه أن
زين العابدين عليه السلام كان مع حلمه الذى لا يبلغه الخل المواسى ، شديد
الجزع والشكوى لهذه المصيبة و البلوى ، بكى اربعين سنة بدمع
مسفوح وقلب مقروح ، يقطع نهاره بصيامه ، وليله بقيامه ، فاذا احضر الطعام
لا فطاره ذكر قتلاه وقال : واكرباه ، ويكر ذلك ويقول : قتل ابن رسول
الله جائعا وعطشانا ، حتى لم يبل ثيابه .

قال ابو حمزة الثمالى : سئل عليه السلام عن كثرة بكائه ؟ فقال : ان
يعقوب فقد سبطا من اولاده ، فبكى عليه حتى ابيضت عيناه ، وابنه حى
فى الدنيا ولم يعلم انه مات ، وقد نظرت الى ابنى وسبعة عشر من اهل بيتى

زيان بن سيار الفزارى ، واستصغر عمرو بن الحسن بن على فترك فلم يقتل وامه ام ولد .

وقتل من الموالى سليمان مولى الحسين بن على قتله سليمان

قتلوا فى ساعة واحدة ، فترون حزنهم يذهب من قلبى ؟

و قد ختمت كتابى هذا بأبيات ابن زيدون المغربى فهى تنفذ

فى كبدا المعزون نفوذ السمهرى .

شوقاً اليكم ولاجفت اماقينا

يقضى الاسى لولا تاسنيا

سوداً و كانت بيضاً لياينا

كنتم لارواحنا الارياحينا

ثوباً من الحزن لايبلى وبلينا

انسا بقر بكم قد عاد يبكينا

بان نقص فقال الدهر آمينا

وانبت ما كان موصولاً بايدينا

واليوم نحن ولايرجى تلاقينا

ان طال ماغير الناي المحبيننا

منكم ولاانصرفت عنكم امانينا

رأيا ولم تنقلد غيره ديننا

ورداجلاه الصبى غضا ونسرنا

من لوعلى البعد حيا كان يحيينا

وقدرك المعتلى فى ذاك يكفيننا

بنتم وبنا فما ابتات جوانحننا

تكادحين تناجيكم ضمائرنا

حالت لبعءكم ايامنا ففدت

ليسق عهدكم عهد السرور فما

من مبلغ للملبسينا بانتزاحم

ان الزمان الذى قد كان يضحكننا

غيط العدى من تساقين الهوى فدعوا

فانحل ما كان معقوداً بانفسنا

ولا نكون ولا يخشى تفرقنا

لا تحسبوا انا بكم عنا يغيرنا

والله ما طلبت اهوائنا بدلا

لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم

ياروضة طال ما اجنت لواحظنا

و يانسيم الصبا بلغ تحيتنا

لسنا نسميك اجلالا و تكرمه

بن عوف الحضرمي ، وقتل منجح مولى الحسين بن علي ، وقتل عبد الله بن بقطر رضيع الحسين بن علي .

قال ابو مخنف - حدثني عبد الرحمان بن جندب الازدي ان عبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين تفقد اشراف اهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر .

ثم جاءه بعد ايام حتى دخل عليه ، فقال : اين كنت يا بن الحر ؟ قال : كنت مريضاً ، قال : مريض القلب او مريض البدن ، قال : أما قلبي فلم يمرض ، واما بدني فقد من الله علي بالعافية ، فقال له ابن زياد : كذبت

اذا انفردت وما شوركت في صفة
فحسبنا الوصف ايضاً حاد تبيننا
لم نجف افاق كمال انت كوكبه
سالمين و لم عنه نهجره قالينا
عليك منا سلام الله ما بقيت
صباية بك نخفيها فتخفيننا
والى هاهنا انتهت مقاصدنا ، وعلى الله جل جلاله في المكافات
ممتدنا واليه ملاذنا ومرادنا ، ونسئله أن لا يخلي قاريه و مستمعيه من
لطفه أو يقر بنا و اياهم من عفوه وعطفه ، ويجعل حزننا عليهم وجزعنا لهم
دائماً لا يتغير ، وعرقا لا يتنكر حتى نلقى محمداً (ص) وقد واسيناه في اهل بيته
بالمصاب والبعد عن ظالمهم والاعتراب وان كان فينا من استهوته الغفلة
واستغوته الاسائة عن لبس شعار الاحزان واصالة الدمع الهتان حتى فارق
هذا المقام ، ويداه صفر من عطائك ، فاليه من رجائك ، فاسهم اللهم له من
ثواب الباكين ما يوصله الى درجة الخاشعين واحشرنا مع النبيين والمرسلين
والصديقين وفي زمرة الشهداء والصالحين و آخر دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين .

ولكنك كنت مع عدونا قال: لو كنت مع عدوك لرؤى مكانى وما كان مثل مكانى يخفى.

قال : وغفل عنه ابن زياد غفلة فخرج ابن الحرفقعد على فرسه ، فقال ابن زياد اين ابن الحر؟ قالوا خرج الساعة ، قال : على به ، فاحضرت الشرط فقالوا له : أجب الامير ، فدفع فرسه ثم قال : ابلغوه أنى لآتيه والله طائعا ابدا.

ثم خرج حتى أتى منزل احمر بن زياد الطائى ، فاجتمع اليه فى منزله اصحابه ، ثم خرج حتى أتى كربلاء فنظر الى مصارع القوم فاستغفر لهم هو واصحابه ، ثم مضى حتى نزل المدائن وقال فى ذلك

يقول امير غادر حق غادر	الا كنت قاتلت الشهيد بن فاطمة
فباندمنى ان لا اكون نصرته	الاكل نفس لا تسدد نادمه
وانى لانى لم اكن من حماته	لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
سقى الله ارواح الذين تأزروا	على نصره سقيا من الغيث دائمه
وقفت على اجدائهم ومجالهم	فكاد الحشى ينفض والعين ساجمه
لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى	سراعا الى الهيجاء حماة خضارمه
تاسوا على نصر ابن بنت نبيهم	باسيا فهم آسا دغيل ضراغمه
فان يقتلوا فكل نفس تقية	على الارض قد اوضحت لذلك واجمه
وما ان رأى الراؤون افضل منهم	لدى الموت سادات وزهر أقماقمه
أنقتلهم ظلماً وترجو وادانا	فدع خطة ليست لنا بملائمه
لعمرى لقد راغمتونا بقتلهم	فكم ناقم منا عليكم وناقمه
أهم مرارا أن أسير بجحفل	الى فئة زاغت عن الحق ظالمه

فكفوا والاذذتكم فى كئائب أشءءلىكم من زءوف الءىالمة
الى هئائم المءئل من كئاب لوط بن بءىى أبى مخفف الازءى
رءمه الله المئءء من كئاب ءارىء الامم والمكوك للمورء الشهبر مءمء
بن ءربر الطبرى (ء ٤ ط مطبعة الاسئامة بالقاهرة)
وقء آن بنا أن نشرع فى الوقائع المئأخرة بعء قئل الءسبن
واصءابه علبهم السلام وئءكر اىضا من كئاب أبى مخفف هءه الوقائع
الموءعة فى ءارىء الطبرى والله بوفئنا لائمائه وبرشءنا الى طاعة وطاعة
المعصومبن من اولبائه آمبن آمبن بءق مءمء وآله الطاهربن

الوقائع المتأخرة بعد قتل

الحسين واصحابه (ع)

قال هشام عن ابي مخنف عن عبد الملك بن نوفل قال حدثني ابي قال لما قتل الحسين عليه السلام قام ابن الزبر في أهل مكة وعظم مقتله وعاب على أهل الكوفة خاصة ولام أهل العراق عامة فقال بعد أن حمد الله و أننى عليه وصلى على محمد (ص) ان أهل العراق غدر فجر الا قليلا وان أهل الكوفة شرار أهل العراق وأنهم دعوا حسينا لينصروه ويولوه عليهم فلما قدم عليهم ثاروا اليه فقالوا له اما ان تضع يدك فى ايدينا فنبعث بك الى ابن زياد بن سمية سلما فيمضى فيك حكمه واما ان تحارب فرأى والله انه هو واصحابه قليل فى كثير وان كان الله عز وجل لم يطلع على الغيب احداً انه مقتول ولكنه اختار الميتة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا واخزى قاتل حسين لعمرى لقد كان من خلافهم اياه وعصيانهم ما كان فى مثله واعظوناه عنهم ولكنه ما حم نازل واذا اراد الله امرا لن يدفع ابعده الحسين نظمثن الى هؤلاء القوم و نصديق قولهم ونقبل لهم عهداً لا ولا نراهم لذلك اهلا اما والله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثيراً فى النهار صيامه احق بما هم فيه منهم واولى به فى الدين والفضل اما والله ما كان يبذل بالقرآن الغناء ولا بالبكاء من خشية الله الحدا

ولا بالصيام شرب الحرام ولا بالمجالس فى حلق الذكر الركض فى
تطلاب الصيد يعرض بيزيد فسوف يلقون غياً

فتار اليه أصحابه فقالوا له ايها الرجل أظهر بيعتك فانه لم يبق
أحد اذهلك حسين ينازعك هذا الامر وقد كان يبايع الناس سرأ ويظهر
أنه عائد بالبيت فقال لهم لا تعجلوا و عمرو بن سعيد بن العاص يؤمئذ
عامل مكة .

و قد كان أشد شىء عليه وعلى اصحابه و كان مع شدته عليهم
يدارى و يرفق فلما استقر عند يزيد بن معاوية ماقد جمع ابن الزبير من
الجموع بمكة أعطى الله عهداً ليوثقنه فى سلسلة فبعث بسلسلة من فضة فمر
بها البريد على مروان بن الحكم بالمدينة فأخبر خبر ما قدم له وبالسلسلة
التى معه فقال مروان .

خذها فليست للعزير بخطة وفيها مقال لامرى متضعف

ثم مضى من عنده حتى قدم على ابن الزبير فأتى ابن الزبير فأخبره بممر
البريد على مروان وتمثل مروان بهذا البيت فقال ابن الزبير لا والله لا أكون
أنا ذلك المتضعف ورد ذلك البريد رداً رقيقاً وعلا أمر ابن الزبير بمكة
وكتبه أهل المدينة وقال الناس أما اذهلك الحسين عليه السلام فليس أحد
ينازع ابن الزبير .

قال هشام بن محمد حدثنا ابو مخنف قال حدثنى يوسف ابن
يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر الازدى قال لما قتل الحسين بن
على ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة فدخل الكوفة تلاقت الشيعة
بالتلاوم والتندم ورأت أنها قد أخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الحسين الى

النصرة وتركهم اجابته ومقتله الى جانبهم لم ينصره ورأوا أنه لا يغسل عارهم والاثم عنهم فى مقتله الا بقتل من قتله أو القتل فيه ففزعوا بالكوفة الى خمسة نفر من رؤوس الشيعة الى سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع النبی صلى الله عليه وآله وسلم والى المسيب بن نجبة الفزارى وكان من أصحاب على وخيارهم والى عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي والى عبدالله بن وال التيمى والى رفاعه بن شداد البجلي .

ثم أن هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا فى منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار أصحاب على ومعهم اناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم قال فلما اجتمعوا الى منزل سليمان بن صرد بدأ المسيب بن نجبة القوم بالكلام فتكلم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه (ص)

ثم قال أما بعد فانا قد ابتلينا بطول العمر والتعرض لانواع الفتن فترغب الى ربنا ألا تجعلنا ممن يقول له غداً اولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فان امير المؤمنين قال العمر الذى اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وليس فينا رجل الا وقد بلغه وقد كنا مغرمين بتزكية أنفسنا وتقريظ شيعتنا حتى بلا الله أخيارنا فوجدنا كاذبين فى مواطن من مواطن ابن ابنة نبينا (ص)

و قد بلغتنا قبل ذلك كتبه وقدمت علينا رسله وأعذر ألينا يسألنا نصره عوداً وبدءاً وعلاية وسراً فبخلنا عنه بانفسنا حتى قتل الى جانبنا لانحن نصرناه بأيدينا ولا جادلنا عنه بالسنتنا ولا قويناه بأموالنا ولا طلبنا له النصرة الى عشائرتنا فما عذرنا الى ربنا وعند لقاء نبينا (ص)

وقد قتل فينا ولده وحبيبه وذريته ونسله لا والله لا عذر دون ان تقتلوا

قاتله والموالين عليه او تقتلوا فى طلب ذلك فعسى ربنا أن يرضى عنا عند ذلك و ما أنا بعد لقائه لعقوبته بآمن أيها القوم و لوا عليكم رجلا منكم فانه لابد لكم من أمير تفزعون اليه وراية تحفون بها أقول قولى هذا واستغفر الله لى و لكم قال فبدر القوم رفاعه بن شداد بعد المسيب الكلام فحمد الله واثنى عليه و صلى على النبى (ص).

ثم قال اما بعد فان الله قد هداك لاصوب القول و دعوت الى ارشد الامور بدأت بحمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيه (ص) و دعوت الى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب العظيم فمسموع منك مستجاب لك مقبول قولك قلت و لو أمركم رجلا منكم تفزعون اليه وتحفون برأيته و ذلك رأى قد رأينا مثل الذى رأيت فان تكن انت ذلك الرجل تكن عندنا مرضيا وفيما متنصحا وفى جماعتنا محبا.

و ان رأيت و رأى أصحابنا ذلك و لنا هذا الامر شيخ الشيعة صاحب رسول الله (ص) و ذا السابقة والقدم سليمان بن صرد المحمود فى بأسه ودينه والموثوق بحزمه أقول قولى هذا واستغفر الله لى و لكم قال ثم تكلم عبد الله بن والوعبد الله بن سعد فحمدا ربهما وأثنيا عليه وتكلما بنحو من كلام رفاعه بن شداد فذكر المسيب بن نجبة بفضله و ذكر سليمان بن صرد بسابقته ورضاهما بتوليته فقال المسيب بن نجبة أصبتم ووقفتم وأنا أرى مثل الذى رأيتم فولوا امركم سليمان بن صرد .

قال ابو مخنف فحدثت سليمان بن أبى راشد بهذا الحديث فقال حدثنى حميد بن مسلم قال والله انى لشاهد بهذا اليوم يوم ولوا سليمان بن صرد وانا يومئذ لاكثر من مائة رجل من فرسان الشيعة و وجوههم فى

داره قال فتكلم سليمان بن صرد فشدد ومازال يردد ذلك القول فى كل جمعة حتى حفظته بدأ فقال أئنى على الله خيراً وأحمد آلاءه و بلاءه وأشهد أن لا اله الا الله وان محمداً رسوله.

أما بعد فانى والله لخائف ألا يكون آخرنا الى هذا الدهر الذى نكدت فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية وشمل فيه الجور اولى الفضل من هذه الشيعة لما هو خير انا كنا نمد أعناقنا الى قدوم آل نبينا ونمنهم النصر ونحثهم على القدوم فلما قدموا ونبينا وعجزنا و ادهنا و تربصنا و انتظرنا ما يكون حتى قتل فينا و لدينا ولد نبينا و سلالة و عصارته و بضعة من لحمه و دمه اذ جعل يستصرخ و يسأل النصف فلا يعطاه اتخذه الفاسقون غرضاً لنبل و درية للرماح حتى اقصدوه و عدوا عليه فسلبوه الا انهضوا فقد سخط ربكم ولا ترجعوا الى الحلائل و الابناء حتى يرضى الله والله ما أظنه رضىاً دون ان تناجزوا من قتله أو تبيروا ألا لاتهابوا الموت فوالله ما هابه امرء قط الاذل كونوا كالاولى من بنى اسرائيل اذ قال لهم نبيهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فما فعل القوم جثوا على الركب والله ومدوا الاعناق ورضوا بالقضاء حتى حين علموا أنه لا ينجيهم من عظيم الذنب الا الصبر على القتل فكيف بكم لو قد دعيتم الى مثل ما دعى القوم اليه أشحذوا السيوف و ركبوا الاسنة وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل حتى تدعوا حين تدعوا وتستنفروا قال فقام خالد بن سعد بن نفيل.

فقال أما أنا فوالله لو أعلم أن قتلى نفسى يخرجنى من ذنبى ويرضى

عنى ربي لقتلتها ولكن هذا أمر به قوم كانوا قبلنا ونهينا عنه فاشهد الله
ومن حضر من المسلمين أن كلما أصبحت أملكه سوى سلاحى الذى
اقاتل به عدوى صدقة على المسلمين اقويهم به على قتال القاسطين.

وقام أبو المعتمر حنش بن ربيعة الكنانى فقال وأنا أشهدكم على
مثل ذلك فقال سليمان بن صرد حسبكم من أراد من هذا شيئاً فليأت بماله
عبد الله بن وال التيمى تيم بكر بن وائل فاذا اجتمع عنده كلما تريدون
اخراجهم من اموالكم جهزنا به ذوى الخلعة والمسكنة من أشياءكم

قال أبو مخنف لوط بن يحيى عن سليمان بن ابي راشد قال
فحدثنا حميد بن مسلم الازدى أن سليمان بن صرد قال لخالد بن سعد بن
نفيل حين قال له والله لو علمت أن قتلى نفسى يخرجنى من ذنبى ويرضى
عنى ربي لقتلتها ولكن هذا امر به قوم غيرنا كانوا من قبلنا ونهينا
عنه قال أخوكم هذا غدا فريس اول الاسنة قال فلما تصدق بماله على المسلمين
قال له أبشر بجزيل ثواب الله الذين لانفسهم يمهدون.

قال ابو مخنف حدثنى الحصين بن يزيد بن عبد الله بن سعد بن
نفيل قال أخذت كتاباً كان سليمان بن صرد كتب به الى سعد بن حذيفة
بن اليمان بالمدائن فقرأته زمان ولى سليمان .

قال فلما قرأته اعجبني فتعلمته فما نسيت كتب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من سليمان بن صرد ألى سعد بن حذيفة بن اليمان ومن قبله من
المؤمنين سلام عليكم.

أما بعد فان الدنيا دار قد أدبر منها ما كان معروفاً و أقبل منها
ما كان منكراً و أصبحت قد تشنأت الى ذوى الالباب وأزمع بالترحال

منها عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لايبقى بجزيل مثوبة عند الله لا يفنى ان اولياء من اخوانكم و شيعة آل نبيكم نظروا لانفسهم فيما ابتلوا به من أمر ابن بنت نبيهم الذى دعى فاجاب و دعا فلم يجب وأراد الرجعة فحبس وسأل الامان فمنع وترك الناس فلم يتركوه وعدوا عليه فقتلوه .

ثم سلبوه و جردوه ظلماً وعدواناً وغرة بالله و جهلا و بعباد الله ما يعملون و الى الله ما يرجعون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون فلما نظروا اخوانكم وتدبروا عواقب ما استقبلوا رأوا ان قد خطأوا وبخذلان الزكى الطيب و اسلامه و ترك مواساته والنصر له خطأ كبيراً ليس لهم منه مخرج و لا توبة دون قتل قاتليه او قتلهم حتى تفنى على ذلك ارواحهم ، فقد جدوا اخوانكم فجدوا و أعدوا و استعدوا ، وقد ضربنا لـاخواننا أجلا يوافوننا اليه و موطناً يلقوننا فيه فأما الاجل فغرة شهر ربيع الآخر سنة ٦٥ .

وأما الموطن الذى يلقوننا فيه فالنخيلة انتم الذين لم تزالوا لنا شيعة و اخواناً و الا و قد رأينا ان ندعوكم الى هذا الامر الذى اراد الله به اخوانكم فيما يزعمون ويظهرون لنا أنهم يتوبون وأنكم جدراء بتطلب الفضل والتماس الاجر والتوبة الى ربكم من الذنب ولو كان فى ذلك حزن الرقاب وقتل الاولاد واستيفاء الاموال وهلاك العشائر ماضراً هل عذراء الذين قتلوا الا يكونوا اليوم أحياء وهم عند ربهم يرزقون .

شهداء قد لقوا الله صابرين محتسبين ، فأثابهم ثواب الصابرين يعنى حجراً و اصحابه ، وما ضر اخوانكم المقتلين صبرا ، المصلبين

ظلماً ، والممثول بهم المعتدى عليهم الا يكونوا أحياء مبتلين بخطاياكم قد خير لهم فلقوا ربهم ووافاهم الله ان شاء الله أجرهم ، فاصبروا رحمكم الله على البأساء والضراء وحين الباس ، وتوبوا الى الله عن قريب .

فوالله انكم لاحرياء الا يكون أحد من أخوانكم صبر على شيء من البلاء ارادة ثوابه الا صبرتم التماس الاجر فيه على مثله ، ولا يطلب رضاء الله طالب بشيء من الاشياء ولو أنه القتل الا طلبتم رضاء الله به .

ان التقوى افضل الزاد فى الدنيا وماسوى ذلك يبور و يفنى ، فلتعزف عنها أنفسكم و لتكن رغبتكم فى دار عافيتكم و جهاد عدو الله وعدوكم وعدو اهل بيت نبيكم حتى تقدموا على الله تائبين راغبين ، أحيانا لله و اياكم حياة طيبة ، و أجارنا و اياكم من النار ، و جعل منا يانا قتلا فى سبيله على يدى أبغض خلقه اليه و اشد هم عداوة له ، انه القدير على ما يشاء ، والصانع لاوليائه فى الاشياء والسلام عليكم

قال : كتب ابن صر دالكتاب و بعث به الى سعد بن حذيفة بن اليمان مع عبد الله بن مالك الطائى ، فبعث به سعد حين قرأ كتابه الى من كان بالمدائن من الشيعة ، وكان بها أقوام من أهل الكوفة قد اعجبته فأوطنوها و هم يقدمون الكوفة فى كل حين عطاء و رزق ، ف يأخذون حقوقهم وينصرفون الى أوطانهم ، فقرأ عليهم سعد كتاب سليمان بن صرد ثم انه حمد الله وأثنى عليه .

ثم قال : أما بعد فأنكم قد كنتم مجتمعين مز معين على نصر الحسين و قتال عدوه فلم يفجاءكم أول من قتله ، و الله مثيركم على حسن النية و ما اجمعتم عليه من النصر أحسن المثوبة ، وقد بعث اليكم اخوانكم

يستنجدونكم و يستمدونكم و يدعونكم الى الحق و الى ما ترجون
لكم به عند الله أفضل الاجر والحظ ، فماذا ترون ؟ و ماذا تقولون ؟
فقال القوم باجمعهم نجيبهم و نقاتل معهم ، و رأينا فى ذلك مثل رأيهم
فقام عبدالله بن حنظل الطائى ثم الحز مرى فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال : اما بعد فانا قد أجبنا اخواننا الى مادعونا اليه ، وقد رأينا مثل
الذى قد رأوا ، فسرحنى اليهم فى الخيل ، فقال له : رويدا لاتعجل استعدوا
للعديو وأعدوا له الحرب ، ثم نسير ونسيرون .

و كتب سعد بن حذيفة بن اليمان الى سليمان بن صرد مع عبدالله بن
مالك الطائى :

بسم الله الرحمن الرحيم : الى سليمان بن صرد من سعد بن حذيفة
ومن قبله من المؤمنين سلام عليكم .

اما بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا الذى دعوتنا اليه من الامر الذى
عليه ، رأى الملاء من اخوانك فقد هديت لحظك ويسرت لرشدك ونحن
جادون مجدون معدون مسرحون ملجمون ، ننظر الامر ونستمع الداعى
فاذا جاء الصريخ اقبلنا ولم نخرج ان شاء الله والسلام .

فلما قرأ كتابه سليمان بن صرد قرأه على أصحابه فسروا بذلك
قال : و كتب الى المثنى بن محربة العبدى نسخة الكتاب الذى كان
كتب به الى سعد بن حذيفة بن اليمان وبعث به مع ظبيان بن عمارة التميمى
من بنى سعد ، فكتب اليه المثنى : اما بعد فقد قرأت كتابك و أقرأته
اخوانك ، فحمدوا رأيك ، و استجابوا لك ، فنحن موافوك ان شاء الله
للاجل الذى ضربت ، وفى الموطن الذى ذكرت ، والسلام عليك ،

وكتب فى اسفل كتابه .

تبصر كأنى قدأ تبتك معلماً
على اتلع الهادى أجش هزيم
طويل القرى نهذا الشواء مقلص
ملح على فأس اللجام أزوم
بكل فتى لايملاء الروح نحره
محس لعض الحرب غير سؤوم
أخى ثقة ينوى الاله بسعيه
ضروب بنصل السيف غير أثيم

قال ابو مخنف لوط بن يحيى عن الحارث بن حصيرة عن
عبدالله بن سعد بن نفيل قال : كان أول ما ابتدعوا به من أمرهم سنة
٦١ وهى السنة التى قتل فيها الحسين رضى الله عنه . فلم يزل القوم
فى جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الناس فى السر من
الشيعة وغيرها الى الطلب بدم الحسين فكان يجيهم القوم بعد القوم
والنفر بعد النفر فلم يزالوا كذلك

وفى ذلك حتى مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لاربع عشرة
ليلة مضت من شهر ربيع الاول سنة ٦٤ وكان بين قتل الحسين وهلاك
يزيد بن معاوية ثلاث سنين وشهران و أربعة أيام ، وهلك يزيد وأمير
العراق عبيد الله بن زياد وهو بالبصرة وخليفة بالكوفة عمرو بن حريث
المخزومى ، فجاء الى سليمان أصحابه من الشيعة فقالوا : قد مات هذا
الطاغية ، والامر الان ضعيف ، فان شئت وثبنا على عمرو بن حريث
فاخرجناه من القصر ، ثم أظهرنا الطلب بدم الحسين وتبعنا قتلته ودعونا الناس
الى اهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقهم ، فقالوا فى
ذلك فأكثرُوا .

فقال لهم سليمان بن صرد : رويدا ، لاتعجلوا انى قد نظرت فيما

تذكرون ، فرأيت أن قتلة الحسين هم اشراف اهل الكوفة وفرسان العرب ، وهم المطالبون بدمه ، ومتى علموا ماتر يدون وعلموا انهم المطلوبون كانوا أشد عليكم ، ونظرت فيمن تبعني منكم فعلمت أنهم لو خرجوا لم يدر كوا ثارهم ولم يشفوا أنفسهم ولم ينكوا في عدوهم وكانوا لهم جزرا ، ولكن بشوا دعائكم في المصر فادعوا الى أمركم هذا شيعتكم وغير شيعتكم فأني أرجو أن يكون الناس اليوم حيث هلك هذا الطاغية أسرع الى أمركم استجابة منهم قبل هلاكه ففعلوا وخرجت طائفة منهم دعاة يدعون الناس فاستجاب لهم ناس كثير بعد يزيد بن معاوية اضعاف من كان استجاب لهم قبل ذلك .

قال هشام :

قال أبو مخنف وحدثنا الحصين بن يزيد عن رجل من مزينة قال ما رأيت من هذه الامة أحداً كان أبلغ من عبيد الله بن عبد الله المروزي في منطق ولا عظة وكان من دعاة أهل المصر زمان سليمان بن صرد وكان اذا اجتمعت اليه جماعة من الناس فوعظهم بدأ بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول :

أما بعد فان الله اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على خلقه بنبوته وخصه بالفضل كله وأعزكم باتباعه وأكرمكم بالايمان به فحقن به دمائكم المسفوكه وآمن به سبلكم المخوفة وكنتم على شفا حفرة من النار فأنتقم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فهل خلق ربكم في الاولين والآخرين أعظم حقاً على هذه الامة من نبيها وهل ذرية أحد من النبيين والمرسلين أو غيرهم أعظم حقاً على هذه الامة من ذرية رسولها ؟

لا والله ما كان ولا يكون لله أنتم أَلَمْ تروا ويبلغكم ما اجترم الى ابن بنت نبيكم
أما رأيتم الى انتهاك القوم حرمة واستضعافهم وحدته وترميلهم اياه بالدم
وتجرار هموه على الارض لم يرقبوا فيه ربهم ولا قرابة من الرسول صلى
الله عليه وسلم اتخذوه للنبل غرضاً وغادروه للضباع جزراً فله عينا من رأى
مثله والله حسين بن علي ماذا غادروا به ذا صدق وصبروذا أمانة ونجدة حزم
ابن أول المسلمين اسلاماً وابن بنت رسول رب العالمين .

قلت حماته وكثرت عداته حوله فقتله عدوه وخذله وليه فويل
للقاتل وملامة للخاذل ان الله لم يجعل لقاتله حجة ولا لخاذله معذرة الا أن
يناصح الله في التوبة فيجاهد القاتلين وينابذ القاسطين فعسى الله عند ذلك
أن يقبل التوبة ويقل العثرة انادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه والطلب
بدماء أهل بيته والى جهاد المحلين والمارقين .

فان قتلنا فما عند الله خير للابرار وان ظهرنا رددنا هذا الامر الى
أهل بيت نبينا قال و كان يعبد هذا الكلام علينا في كل يوم حتى حفظه
عامتنا قال ووثب الناس على عمرو بن حريث عند هلاك يزيد بن معاوية
فأخرجوه من القصر واصطلحوا على عامر بن مسعود ابن أمية بن خلف
الجمحي وهو دحرجة الجعل الذي قال له ابن همام السلولى .

أشدد يدك يزيد ان ظفرت به واشف الارامل من دحرجة الجعل
وكان كأنه ايهام قصرأ وزيد مولاه وخازنه فكان يصلى بالناس و
بايع لابن الزبير ولم يزل أصحاب سليمان بن صرد يدعون شيعتهم وغيرهم
من أهل مصرهم حتى كثر تبعهم وكان الناس الى اتباعهم بعد هلاك
يزيد بن معاوية أسرع منهم قبل ذلك فاما مضت ستة أشهر من هلاك يزيد

بن معاوية قدم المختار بن أبي عبيدة الكوفة فقدم في النصف من شهر رمضان يوم الجمعة قال وقدم عبدالله بن يزيد الانصارى ثم الخطمى من قبل عبدالله بن الزبير أميراً على الكوفة على حربها وثغرها وقدم معه من قبل ابن الزبير ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله الاعرج أميراً على خراج الكوفة وكان قدوم عبدالله بن يزيد الانصارى ثم الخطمى يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان سنة ٤٣٠ قال وقدم المختار قبل عبيدالله بن يزيد و ابراهيم بن محمد بثمانية أيام ودخل المختار الكوفة وقد اجتمعت رؤوس الشيعة و وجوها مع سليمان بن صرد فليس يعدلونه به فكان المختار اذا دعاهم الى نفسه والى الطلب بدم الحسين قالت له الشيعة هذا سليمان بن صرد شيخ الشيعة قد انقادوا له و اجتمعوا عليه فأخذ يقول للشيعة انى قد جئتكم من قبل المهدي محمد بن على بن الحنفية مؤتمناً ما مونا منتجباً و وزيراً فوالله ما زال بالشيعة حتى انشعبت اليه طائفة تعظمه وتجيبه و تنتظر أمره وعظم الشيعة مع سليمان بن صرد فسليمان أثقل خلق الله على المختار وكان المختار يقول لاصحابه أتدرون ما يريد هذا يعنى سليمان بن صرد انما يريد أن يخرج فيقتل نفسه ويقتلكم ليس له بصر بالحروب ولاله علم بها قال وأتى يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيبانى عبدالله بن يزيد الانصارى .

فقال ان الناس يتحدثون أن هذه الشيعة خارجة عليك مع ابن صرد ومنهم طائفة أخرى مع المختار وهى أقل الطائفتين عدداً والمختار فيما يذكرون الناس لا يريد أن يخرج حتى ينظر الى ما يصير اليه أمر سليمان بن صرد وقد اجتمع له أمره وهو خارج من أيامه هذه

فان رأيت أن تجمع الشرط والمقاتلة ووجوه الناس ثم تنهض اليهم وتنهض معك فاذا دفعت الى منزله دعوته فان اجابك حسبه وان قاتلك قاتلته وقد جمعت له وعبأت وهو مغترفاني أخاف عليك ان هو بدأك وأقررت حتى يخرج عليك أن تشتد شوكته وان يتفاقم أمره فقال عبدالله بن يزيد الله بيننا وبينهم ان هم قاتلونا قتلنا هم وان تركونا لم نطلبهم حدثني ما يريدون الناس قال يذكر الناس أنهم يطلبون بدم الحسين بن علي قال فأنا قتلت الحسين لعن الله قاتل الحسين .

قال وكان سليمان بن صرد وأصحابه يريدون أن يشبوا بالكوفة فخرج عبدالله بن يزيد حتى صعد المنبر ثم قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فقد بلغني أن طائفة من أهل هذا المصر أرادوا أن يخرجوا علينا فسألت عن الذي دعاهم الى ذلك ما هو ف قيل لي زعموا أنهم يطلبون بدم الحسين ابن علي فرحم الله هؤلاء القوم قد والله دلت على أما كنهم وأمرت بأخذهم وقيل ابدأهم قبل أن يبدؤك فأبيت ذلك فقلت ان قاتلوني قاتلتهم وان تركوني لم أطلبهم وعلام يقاتلوني فوالله ما أنا قتلت حسينا ولا أنا ممن قاتله ولقد أصبت بمقتله رحمة الله عليه .

فان هؤلاء القوم آمنون فليخرجوا ولينتشروا ظاهرين ليسيروا الى من قاتل الحسين فقد أقبل اليهم وأنا لهم على قاتله ظهير هذا ابن زياد قاتل الحسين وقاتل خياركم وأما ثلكم قد توجه اليكم عهد العاهد به على مسيرة ليلة من جسر منبج فقتله والاستعداد له أولى وأرشد من أن تجعلوا بأسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضاً ويسفك بعضهم دماء بعض فيلقاكم ذلك العدو غد أو قدر فقتم وتلك والله أمنية عدوكم وانه قد أقبل اليكم أعدى خلق الله لكم من ولى عليكم

هو وأبوه سبع سنين لا يقلعان عن قتل أهل العفاف والدين هو الذى قتلكم ومن قبله أوتيتم والذى قتل من تأرون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحدكم وشوكتكم واجعلوها به ولا تجعلوها بأنفسكم انى لم آلكم نصحا جمع الله لنا كلمتنا وأصلح لنا أئمتنا .

قال فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة أيها الناس لا يغرنكم من السيف والغشم مقالة هذا المداهن الموادع والله لئن خرج علينا خارج لنقتله ولئن استيقنا أن قوما يريدون الخروج علينا لناخذن الوالد بولده والمولود بوالده ولناخذن الحميم بالحميم والعريف بما فى عرفته حتى يدينوا للحق ويذلوا للطاعة فوثب اليه المسيب ابن نجبة فقطع عليه منطقه .

ثم قال يا ابن الناكثين أنت تهددنا بسيفك وغشمك أنت والله أذل من ذلك اننا لانلومك على بغضنا وقد قتلنا أباك وجدك والله انى لارجو الايخرجك الله من بين ظهرانى أهل هذا المصر حتى يثلثوا بك جدك وأباك وأما أنت أيها الامير فقد قلت قولا سيدياً وانى والله لاظن من يريد هذا الامر مستنصحا لك وقابلاً قولك .

فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة اى والله ليقتلن وقد أدهن ثم اعلن فقام اليه عبد الله بن وال التيمى فقال ما اعتراضك يا أخا بنى تيم بن مرة فيما بيننا وبين أميرنا فوالله ما أنت علينا بامير ولا لك علينا سلطان انما أنت أمير الجزية فأقبل على خراجك فلعمرو الله لئن كنت مفسدا ما أفسد أمر هذه الامة الا والدك وجدك الناكثان فكانت بهما اليدان وكانت عليهما دائرة السوء . قال ثم أقبل مسيب بن نجبة وعبد الله بن وال على عبد الله بن يزيد

فقالا أمارأيك ايها الامير فوالله انالانرجوأن تكونبه عند العامة محموداً وان تكون عند الذى عنيت واعتريت مقبولا فغضب أناس من عمال ابراهيم بن محمد بن طلحة وجماعة ممن كان معه فتشاتموا دونه فشمهم الناس وخصموهم .

فلما سمع ذلك عبدالله بن يزيد نزل ودخل وانطلق ابراهيم بن محمد و هو يقول قد داهن عبدالله بن يزيد أهل الكوفة والله لاكتبن بذلك الى عبدالله بن الزبير فأتى شبت بن ربيع التميمي عبدالله بن يزيد فأخبره بذلك فركب به وبيزيد بن الحارث بن رويم حتى دخل على ابراهيم بن محمد بن طلحة فحلف له بالله ما أردت بالقول الذى سمعت الا العافية وصلاح ذات البين انما أتانى يزيد بن الحارث بكذا وكذا .

فرايت أن أقوم فيهم بما سمعت ارادة ألا تختلف الكلمة ولا تفرق الالفة وألتفع بأس هؤلاء القوم بينهم فعذره وقبل منه قال ثم ان اصحاب سليمان بن صرد خرجوا ينشرون السلاح ظاهرين ويتجهزون بجاهزون بجهازهم وما يصلحهم .

حدثت عن هشام بن محمد الكلبي عن ابي مخنف لوط بن يحيى قال حدثنى أبوالمخارق الراسبي قال لماركب ابن زياد من الخوارج بعد قتل أبى بلال ماركب وقد كان قبل ذلك لا يكف عنهم ولا يستبقيهم غير أنه بعد قتل أبى بلال تجرد لاستئصالهم وهلاكهم واجتمعت الخوارج حين ثار ابن الزبير بمكة وسار اليه أهل الشام فتذاكروا ما أتى اليهم .

فقال لهم نافع بن الازرق ان الله قد أنزل عليكم الكتاب و

فرض عليكم فيه الجهاد واحتج عليكم بالبيان وقد جرد فيكم السيوف أهل الظلم وأولو العدى والغشم وهذا من قد ثار بمكة فاخرجوا بنا نأت البيت ونلق هذا الرجل فان يكن على رأينا جاهدنا معه العدو وان يكن على غير رأينا دافعنا عن البيت ما استطعنا ونظرنا بعد ذلك فى أمورنا فخرجوا حتى قدموا على عبد الله بن الزبير فسر بمقدمهم ونبأهم أنه على رأيهم وأعطاهم الرضا من غير توقف ولا تفتيش فقاتلوا معه حتى مات يزيد بن معاوية وانصرف أهل الشام عن مكة .

ثم ان القوم لقى بعضهم بعضاً فقالوا ان هذا الذى صنعتم أمس بغير رأى ولا صواب من الامر تقتلون مع رجل لا تدرون لعله ليس على رأيكم انما كان أمس يقاتلكم هو وأبوه ينادى يال ثارات عثمان فاتوه وسلوه عن عثمان فان برىء منه كان وليكم وان أبى كان عدوكم فمشوا نحوه فقالوا له أيها الانسان انا قد قاتلنا معك ولم نفتشك عن رأيك حتى نعلم أمتا أنت أم من عدونا خبرنا ما مقاتلتك فى عثمان فنظر فاذا من حوله من أصحابه قليل فقال لهم انكم أتيتمونى فصادفتمونى حين أردت القيام ولكن روحوا الى العشية حتى أعلمكم من ذلك الذى تريدون فانصرفوا وبعث الى أصحابه .

فقال البسوا السلاح واحضرونى بأجمعكم العشية ففعلوا وجاءت الخوارج وقد أقام أصحابه حوله سباطين عليهم السلاح وقامت جماعة منهم عظيمة على رأسه بأيديهم الاعمدة .

فقال ابن الازرق لاصحابه خشى الرجل غائلتكم وقد أزمع بخلافكم واستعد لكم ماترون فدنا منه ابن الازرق فقال له يا بن الزبير اتق الله ربك

وابغض الخائن المستأثر وعاد أول من سن الضلالة وأحدث الاحداث وخالف حكم الكتاب فانك ان تفعل ذلك ترض ربك وتنج من العذاب الاليم نفسك وان تركت ذلك فأنت من الذين استمتعوا بخلاقهم واذهبوا فى الحياة الدنيا طيباتهم يا عبيدة ابن هلال صف لهذا الانسان ومن معه أمرنا الذى نحن عليه والذى ندعو الناس اليه فتقدم عبيدة بن هلال .

قال هشام قال أبو مخنف وحدثنى أبو علقمة الخثعمى عن أبى قبيصة بن عبد الرحمن القحافى من خثعم قال أنا والله شاهد عبيدة بن هلال اذ تقدم فتكلم فما سمعت ناطقاً قط ينطق كان أبلغ ولا أصوب قولاً منه وكان يرى رأى الخوارج قال وان كان ليجمع القول الكثير فى المعنى الخطير فى اللفظ اليسير قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد . فان الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم يدعو الى عبادة الله واخلاص الدين فدعا الى ذلك فأجابه المسلمون فعمل فيهم بكتاب الله وأمره حتى قبضه الله اليه صلى الله عليه واستخلف الناس أبا بكر واستخلف ابو بكر عمر فكلاهما عملاً بالكتاب وسنة رسول الله فالحمد لله رب العالمين .

ثم ان الناس استخلفوا عثمان بن عفان فحمى الاحماء فأثر القربى واستعمل الفتى ورفع الدرة ووضع السوط ومزق الكتاب وحقر المسلم وضرب منكرى الجور وآوى طريد الرسول صلى الله عليه وضرب السابقين بالفضل وسيرهم وحرهم ثم أخذ فىء الله الذى أفاءه عليهم فقسمه بين فساق قريش ومجان العرب فسارت اليه طائفة من المسلمين أخذ الله ميثاقهم على طاعته لا يبالون فى الله لومة لائم فقتلوه فنحن لهم أولياء ومن ابن عفان وأوليائه

برآء فما تقول أنت يا ابن الزبير قال فحمد الله ابن الزبير وأثنى عليه .
ثم قال أما بعد فقد فهمت الذى ذكرت و ذكرت به النبى صلى الله عليه وسلم فهو
كما قلت (ص) وفوق ما وصفته وفهمت ما ذكرت به أبا بكر وعمر وقد وفقت
وأصبت وقد فهمت الذى ذكرت به عثمان بن عفان رحمة الله عليه وانى
لا اعلم مكان أحد من خلق الله اليوم أعلم بابن عفان وأمره منى كنت
معه حيث نقم القوم عليه واستعتبوه فلم يدع شيئاً استعته القوم فيه الا
أعتبهم منه ثم انهم رجعوا اليه بكتاب له يزعمون أنه كتبه فيهم يأمر
فيه بقتلهم .

فقال لهم ما كتبته فان شئتم فها توا بينتكم فان لم تكن حلفت لكم
فو الله ما جاؤه ببينة ولا استحلفوه ولو ثبتوا عليه فقتلوه وقد سمعت ما عبته
به فليس كذلك بل هو لكل خير أهل وأنا أشهدكم ومن حضرانى ولى
لابن عفان فى الدنيا والاخرة وولى أوليائه وعدو أعدائه قالوا فبرىء الله
منك يا عدو الله .

قال فبرىء الله منكم يا أعداء الله وتفرق القوم فأقبل نافع بن الازرق
الحنظلى وعبد الله بن صفار السعدى من بنى صريم بن مقاعس وعبد الله
بن أباض أيضاً من بنى صريم وحنظلة بن بيهس وبنو الجاحوز عبد الله
وعبيد الله والزبير من بنى سليط بن يربوع حتى أتوا البصرة وانطلق
أبو طالوت من بنى زمان بن مالك بن صعب بن على بن مالك بن بكر بن وائل
وعبد الله بن ثور أبو فديك من بنى قيس بن ثعلبة وعطية بن الاسود اليشكرى
الى اليمامة فوثبوا باليمامة مع أبى طالوت ثم أجمعوا بعد ذلك على
نجدة ابن عامر الحنفى فأما البصريون منهم فانهم قدموا البصرة وهم

مجمعون على رأى أبى بلال .

(قال هشام قال ابو مخنف لوط بن يحيى فحدثنى ابو المثنى عن رجل من اخوانه من اهل البصرة انهم اجتمعوا فقالت العامة منهم لو خرج منا خارجون فى سبيل الله فقد كانت منافرة منذ خرج اصحابنا فيقوم علماؤنا فى الارض فيكونون مصاييح الناس يدعونهم الى الدين ويخرج اهل الورع والاجتهاد فيلحقون بالرب فيكونون شهداء مرزوقين عند الله احياء فانتدب لها نافع بن الازرق فاعتقد على ثلاثمائة رجل فخرج .

وذلك عند وثوب الناس بعبيد الله بن زياد و كسر الخوارج ابواب السجون وخروجهم منها واشتغل الناس بقتال الازد و ربيعة وبنى تميم وقيس فى دم مسعود بن عمرو فاغتنمت الخوارج اشتغال الناس بعضهم ببعض فتهيؤا واجتمعوا .

فلما خرج نافع ابن الازرق تبعوه واصطلح اهل البصرة على عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب يصلى بهم و خرج ابن زياد الى الشام واصطلحت الازد وبنو تميم .

فتجرد الناس للخوارج فاتبعوهم واخافوهم حتى خرج من بقى منهم بالبصرة فلحق بابن الازرق الا قليلا منهم ممن لم يكن اراد الخروج يومه ذلك منهم عبد الله بن صفار و عبد الله بن اباض و رجال معهما على رأيهما ونظر نافع بن الازرق ورأى ان ولاية من تخلف عنه لا تنبغى وان من تخلف عنه لانجاة له .

فقال لاصحابه ان الله قد اكرمكم بمخرجكم يصركم ما

عمى عنه غيركم الستم تلمون انكم انما خرجتم تطلبون شريعته و امره فامره لكم قائد والكتاب لكم امام وانما تتبعون سنته واثره فقالوا بلى فقال اليس حكمكم فى وليكم حكم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى وليه وحكمكم فى عدوكم حكم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى عدوه وعدوكم اليوم عدو الله وعدو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كما ان عدو النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ هو عدو الله وعدوكم اليوم فقالوا نعم . قال فقد انزل الله تبارك وتعالى (براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين) وقال (لاتنكحوا المشركات حتى يؤمن) فقد حرم الله ولايتهم والمقام بين اظهرهم واجازة شهادتهم واكل ذبائهم وقبول علم الدين عنهم ومناكحتهم ومواريتهم وقد احتج الله علينا بمعرفة هذا وحق علينا ان نعلم هذا الدين الذين خرجنا من عندهم ولا نكنتم ما نزل الله والله عزوجل يقول:

(ان الذين يكتُمون ما نزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)

فاستجاب له الى هذا الرأى جميع اصحابه فكتب من عبيد الله نافع بن الازرق الى عبد الله بن صفار وعبد الله بن أباض ومن قبلهما من الناس سلام على أهل طاعة الله من عباد الله فان من الامر كيت وكيت فقص هذه القصة ووصف هذه الصقة ثم بعث بالكتاب اليهما فأتيابه فقرأه عبد الله بن صفار فأخذه فوضعه خلفه

فلم يقرأ على الناس خشية ان يتفرقوا ويختلفوا فقال له عبد الله بن اباض مالك لله ابوك اى شىء اصببت ان قد اصاب اخواننا او اسر

بعضهم فدفع الكتاب اليه فقرأه فقال قاتله الله اى رأى راى صدق نافع
بن الازرق لو كان القوم مشركين كان اصوب الناس رأيا وحكما فيما
يشير به وكانت سيرته كسيرة النبى صلى الله عليه وسلم فى المشركين
ولكنه قد كذب وكذبنا فيما يقول ان القوم كفار بالنعمة والاحكام وهم
برآء من الشرك ولا يحل لنا الادماءهم وما سوى ذلك من اموالهم فهو
علينا حرام

فقال ابن صفار برىء الله منك فقد قصرت وبرىء الله من ابن
الازرق فقد غلا برىء الله منكما جميعا وقال الاخر فبرىء الله منك ومنه وتفرق
القوم واشتدت شوكة ابن الازرق وكثرت جموعه واقبل نحو البصرة
حتى دنا من الجسر فبعث اليه عبد الله بن الحارث مسلم بن عبيس بن
كريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف فى اهل البصرة
(قال هشام بن محمد الكلبي) قال ابو مخنف قال النضر بن
صالح كانت الشيعة تشتم المختار وتعتبه لما كان منه فى امر الحسن
بن على يوم طعن فى مظلم ساباط فحمل الى ابيض المدائن حتى اذا كان
زمن الحسين وبعث الحسين مسلم بن عقيل الى الكوفة نزل دار المختار وهى
اليوم دار سلم بن المسيب فبايعه المختار بن ابي عبيد فيمن بايعه من
اهل الكوفة وناصحوه ودعا اليه من اطاعه حتى خرج ابن عقيل يوم
خرج والمختار فى قرية له بخطر نية تدعى لقفا فجاءه خبر ابن عقيل عند
الظهر انه قد ظهر بالكوفة

فلم يكن خروجه يوم خرج على ميعاد من اصحابه انما خرج
حين قيل له ان هانى بن عروة المرادى قد ضرب وحبس فاقبل المختار

فى موال له حتى انتهى الى باب الفيل بعد الغروب

وقد عقد عبيد الله بن زياد لعمر بن حريث راية على جميع الناس وامره ان يقعد لهم فى المسجد فلما كان المختار فوقف على باب الفيل مر به هانى بن ابي حية الوادعى فقال للمختار ماو قوفك ههنا لا انت مع الناس ولا انت فى رحلك قال اصبح رأيت مرتحا لعظم خطيتكم فقال له اظنك والله قاتلا نفسك ثم دخل على عمر بن حريث فاخبره بما قال للمختار وما رد عليه المختار

(قال ابو مخنف) فأخبرنى النضر بن صالح عن عبد الرحمن بن ابي عمير الثقفى قال كنت جالسا عند عمر بن حريث حين بلغه هانىء بن ابي حية عن المختار هذه المقالة فقال لى قم الى ابن عمك فاخبره ان صاحبه لا يدري اين هو فلا يجعلن على نفسه سبيلا فقامت لاتبه ووثب اليه زائدة بن قدامة بن مسعود فقال له يأتيك على أنه آمن فقال له عمرو بن حريث أما منى فهو آمن ان رقى الى الامير عبيد الله بن زياد شىء من امره اقامت له بمحضره الشهادة وشفعت له احسن الشفاعة فقال له زائدة بن قدامة ليكونن مع هذا ان شاء الله الاخير

قال عبد الرحمن فخرجت وخرج معى زائدة الى المختار فاخبرناه بمقالة ابن ابي حية و بمقالة عمرو بن حريث وناشدناه بالله الا يجعل على نفسه سبيلا فنزل الى ابن حريث فسلم عليه وجلس تحت رايته حتى أصبح وتذاكر الناس امر المختار وفعله فمشى عمار بن عقبة بن ابي معيط بذلك الى عبيد الله بن زياد فذكر له فلما ارتفع النهار فتح باب عبيد الله بن زياد واذن للناس فدخل المختار فيمن دخل فدعاه عبيد الله

فقال له انت المقبل فى الجموع لتنصر ابن عقيل فقال له لم افعل ولكنى اقبلت ونزلت تحت راية عمرو بن حريث وبت معه واصبحت فقال له عمرو صدق اصلحك الله قال فرفع القضيبي فاعترض به وجه المختار فحبط به عينه فشرها .

و قال اولى لك أما و الله لو لا شهادة عمرو لك لضربت عنقك انطلقوا به الى السجن فانطلقوا به الى السجن فحبس فيه .

فلم يزل فى السجن حتى قتل الحسين ثم ان المختار بعث الى زائدة بن قدامة فسأله أن يسير الى عبدالله بن عمر بالمدينة فيسأله ان يكتب له الى يزيد بن معاوية فيكتب الى عبيدالله بن زياد بتخليه سبيله فركب زائدة الى عبدالله بن عمر فقدم عليه فبلغه رسالة المختار وعلمت صفية اخت المختار بمحبس أخيها و هى تحت عبدالله ابن عمر فبكت و جزعت فلما رأى ذلك عبدالله بن عمر كتب مع زائدة الى يزيد بن معاوية .

أما بعد فان عبيدالله بن زياد حبس المختار وهو صهرى وأنا أحب أن يعافى ويصلح من حاله فأن رأيت رحمتنا الله وأياك أن تكتب الى ابن زياد فتأمره بتخليته فعلت والسلام عليك فمضى زائدة على رواحله بالكتاب حتى قدم به على يزيد بالشام فلما قرأه ضحك ثم قال يشفع ابو عبد الرحمن وأهل ذلك هو فكتب له الى ابن زياد .

أما بعد فخل سبيل المختار بن أبى عبيد حين تنظر فى كتابى والسلام عليك فأقبل به زائدة حتى دفعه فدعا ابن زياد بالمختار فاخرجه

ثم قال له قد اجلتك ثلاثاً فان أدركتك بالكوفة بعدها قد برئت منك الذمة فخرج الى رحله وقال ابن زياد والله لقد اجترأ على زائدة حين يرحل الى أمير المؤمنين حتى يأتيني بالكتاب فى تخلية رجل قد كان من شأنى أن أطيل حبسه على به فمر به عمرو بن نافع ابو عثمان كاتب لابن زياد وهو يطلب وقال له النجاء بنفسك واذكرها بدأ لى عندك .

قال : فخرج زائدة فتوارى يومه ذلك ثم انه خرج فى أناس من قومه حتى اتى القعقاع بن شور الذهلى ومسلم بن عمرو الباهلى فاخذاه من ابن زياد الامان .

(قال هشام) قال أبو مخنف ولما كان اليوم الثالث خرج المختار الى الحجاز قال فحدثنى الصقعب بن زهير عن ابن العرق مولى لثقيف قال أقبلت من الحجاز حتى اذا كنت بالبسيطة من وراء واقصة استقبلت المختار بن أبى عبيد خارجا يريد الحجاز حين خلى سبيله ابن زياد فلما استقبلته رحبت به وعظفت اليه فلما رأيت شتر عينه استرجعت له وقلت له بعد ما توجهت له ما بال عينك صرف الله عنك السوء قال خبط عيني ابن الزانية بالقضيب خبطة صارت الى ما ترى فقلت له ماله شلت انامله .

فقال المختار قتلنى الله ان لم اقطع انامله واباجله واعضائه ارباً ارباً قال فعجبت لمقالته فقلت له ما علمك بذلك رحمك الله فقال لى ما اقول لك فاحفظه عنى حتى ترى مصداقه .

قال ثم طفق يسألنى عن عبد الله بن الزبير فقلت له لجأ الى البيت فقال انما انا عائد برب هذه البنية والناس يتحدثون انه يبائع سرأولا اراه

الالوقداشددت شوكته واستكثف من الرجال الاسيظهر الخلاف قال
اجل لاشك في ذلك اما انه رجل العرب اليوم اما انه ان يخطط في
اثرى ويسمع قولى اكفه امر الناس والاي فعل فوالله ما انا بدون احدمن
العرب يا ابن العرق ان الفتنة قد اعدت وابرقت وكان قد انبعثت فوطئت
في خطامها فاذا رأيت ذلك وسمعت به بمكان قد ظهرت فيه .

ف قيل ان المختار في عصائه من المسلمين يطلب بدم المظلوم
الشهيد المقتول بالطف سيد المسلمين و ابن سيدها الحسين بن على
فوربك لاقتلن بقتله عدة القتلى التى قتلت على دم يحيى بن زكرياء (ع)
قال فقلت له سبحان الله وهذه اعجوبة مع الاحدوثة الاولى فقال هو
ما اقول لك فاحفظه عنى حتى ترى مصداقه ثم حرك راحلته فمضى
ومضيت معه ساعة ادعوا الله له بالسلامة وحسن الصحابة قال ثم انه وقف
فأقسم على لما انصرفت فأخذت بيده فودعته وسلمت عليه و انصرفت
عنه فقلت في نفسى هذا الذى يذكر لى هذا الانسان يعنى المختار مما
يزعم أنه كائن أشيء حدث به نفسه فوالله ما أطلع الله على الغيب أحداً
وانما هوشىء يتمناه فيرى أنه كائن فهو يوجب رأيه فهذا والله الرأى
الشعاع فوالله ما كل ما يرى الانسان انه كائن يكون قال فوالله مامت حتى
رأيت كل ما قاله قال فوالله لئن كان ذلك من علم القى اليه لقد أثبت له ولئن
كان ذلك رأيا رآه وشيئا تمناه لقد كان .

(قال أبو مخنف) فحدثنى الصقعب بن زهير عن ابن العرق قال
فحدثت بهذا الحديث للحجاج بن يوسف فضحك ثم قال لى انه كان

يقول أيضاً :

ودافعة ذيلها وداعية ويلها بدجلة أو جولها

فقلت له أترى هذا شيئا كان يخترعه وتخرصاً يتخرصه أم هو من علم كان أوتيهِ فقال والله ما أدري ما هذا الذى تسألنى عنه ولكن الله دره أى رجل ديناً ومسر حرّ ومقارع أعداء كان .

(قال أبو مخنف) فحدثنى أبو يوسف الانصارى من بنى الخزرج عن عباس بن سهل بن سعد قال قدم المختار علينا مكة فجاء الى عبدالله ابن الزبير وأنا جالس عنده فسلم عليه فرد عليه ابن الزبير ورحب به وأوسع له ثم قال حدثنى عن حال الناس بالكوفة يا أبا اسحاق قال هم لسلطانهم فى العلانية أولياء وفى السر أعداء فقال له ابن الزبير هذه صفة عبيد السوء اذا رأو أربابهم خدموهم وأطاعوهم فاذا غابوا عنهم شتموهم ولعنوهم قال فجلس معنا ساعة .

ثم انه قال الى ابن الزبير كأنه يساره فقال له ما تنتظر ابسط يدك أبايعك وأعطنا ما يرضينا وثب على الحجاز فان أهل الحجاز كلهم معك وقام المختار فخرج فلم يرحلوا ثم انى بينا أنا جالس مع ابن الزبير اذ قال لى ابن الزبير متى عهدك بالمختار ابن ابى عبيد فقلت له مالى به عهد منذ رأيتك عندك عاماً أول .

فقال أين تراه ذهب لو كان بمكة لقد روى بها بعد فقلت له انى انصرفت الى المدينة بعد اذ رأيتك عندك بشهر أو شهرين فلبثت بالمدينة أشهر أثم انى قدمت عليك فسمعت نفرأ من أهل الطائف جاءوا معتمرين يزعمون أنه قدم عليهم الطائف وهو يزعم أنه صاحب الغضب ومبير الجبارين قال قاتله الله لقد انبعث كذاباً متكهناً ان الله ان يهلك الجبارين يكن المختار

أحدهم فوالله ماكان الاربث فراغنا من منطقنا حتى ع-ن لنا فى جانب المسجد .

فقال ابن الزبير اذا كرا غائبا تره اين تظنه يهوى فقلت أظنه يريد البيت فأتى البيت فاستقبل الحجر ثم طاف بالبيت أسبوعا ثم صلى ركعتين عند الحجر ثم جلس فمالبث أن مر به رجال من معارفه من أهل الطائف وغيرهم من أهل الحجاز فجلسوا اليه واستبسطا ابن الزبير قيامه اليه فقال ماترى شأنه لا يأتينا قلت لا أدرى وساعلم لك علمه .

وقال ماشئت وكان ذلك أعجبه قال فقمتم فمررت به كأنى أريد الخروج من المسجد ثم التفت اليه فأقبلت نحوه ثم سلمت عليه ثم جلست اليه وأخذت بيده فقلت له أين كنت وأين بلغت بعدى أبا الطائف كنت فقال لى كنت بالطائف وغير الطائف وعمس على أمره فملت اليه فناجيته فقلت له مثلك يغيب عن مثل ماقد اجتمع عليه أهل الشرف و بيوتات العرب من قریش والانصار وثقيف لم يبق أهل بيت ولا قبيلة الاوقد جاء زعيمهم وعميدهم فبايع هذا الرجل فعجباً لك ولرأيك ألا تكون أتيته فبايعته وأخذت بحظك من هذا الامر .

وقال لى وما رأيته أتيته العام الماضى فأشرت عليه بالرأى فطوى أمره دونى وانى لما رأيته استغنى عنى أحبيت أن أريه أنى مستغن عنه انه والله لهو أحوج الى منى اليه فقلت له انك كلمته بالذى كلمته وهو ظاهر فى المسجد وهذا الكلام لا ينبغى أن يكون الا والاستور دونه مرخاة والابواب دونه مغلقة القه الليلة ان شئت وأنا معك .

فقال لى فانى فاعل اذا صلينا العتمة أتيناه اتعدنا الحجر قال فنهضت

من عنده فخرجت ثم رجعت الى ابن الزبير فأخبرته بما كان من قولي وقوله فسر بذلك فلما صلينا العتمة التقينا بالحجر ثم خرجنا حتى أتينا منزل ابن الزبير فاستأذنا عليه فأذن لنا فقلت أخليكما .

فقالا جميعاً لأسر دونك فجلست فإذا ابن الزبير قد أخذ بيده فصافحه ورحب به فسأله عن حاله وأهل بيته وسكتا جميعاً غير طويل فقال له المختار وأنا أسمع بعد أن تبدأ في أول منطقته فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أنه لا خير في الاكثار من المنطق ولا في التقصير عن الحاجة اني قد جئتك لأبإيعك على الا تقضى الامور دوني وعلى أن اكون في اول من تأذن له واذا ظهرت استعنت بي على أفضل عملك فقال له ابن الزبير أبإيعك على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وشر غلمانى أنت مبايعه على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم مالى في هذا الامر من الحظ ما ليس لأقصى الحلق منك لا والله لأبإيعك ابداً الاعلى هذه الخصال .

قال عباس بن سهل فانتقم أذن ابن الزبير فقلت له اشترمنه دينه حتى ترى من رأيك فقال له ابن الزبير فان لك ما سألته فبسط يده فبايعه ومكث معه حتى شاهد الحصار الاول حين قدم الحصين بن نمير السكوني مكة فقاتل في ذلك اليوم فكان من أحسن الناس يومئذ بلاء وأعظمهم غناء . فلما قتل المنذر بن الزبير و المسور بن مخرمة ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى نادى المختار يا أهل الاسلام الى الى أنا ابن ابى عبيد بن مسعود وأنا ابن الكرار لا الفرار أنا ابن المقدمين غير المحجمين الى يا أهل الحفاظ و حماة الاوتار فحمى الناس يومئذ و أبلى و قاتل قتالا حسنا .

ثم اقام مع ابن الزبير فى ذلك الحصار حتى كان يوم أحرق -
البيت فانه احرق يوم السبت لثلاث مضيّن من شهر ربيع الاول سنة ٤٣هـ
فقاتل المختار يومئذ فى عصابة معه نحو من ثلثمائة أحسن قتال قاتله احد
من الناس ان كان ليقاتل حتى يتبلد ثم يجلس ويحيط به أصحابه فاذا استراح
نهض فقاتل فما كان يتوجه نحو طائفة من اهل الشام الاضاربهم حتى
يكشفهم .

(قال أبو مخنف) فحدثني ابو يوسف محمد بن ثابت عن عباس
بن سهل بن سعد قال تولى قتال اهل الشام يوم تحريق الكعبة عبد الله بن
مطيع وأنا والمختار قال فما كان فينا يومئذ رجل احسن بلاء من المختار
قال وقاتل قبل ان يطلع اهل الشام على موت يزيد بن معاوية بيوم قتالا
شديداً وذلك يوم الاحد لخمس عشرة ليلة مضت من ربيع الآخر سنة
٤٣هـ وكان اهل الشام قد درجوا أن يظفروا بنا واخذوا علينا سكك مكة
قال وخرج ابن الزبير فبايعه رجال كثير على الموت .

قال فخرجت فى عصابة معى أقاتل فى جانب والمختار فى عصابة
اخرى يقاتل فى جمعية من اهل اليمامة فى جانب وهم خوارج وانما
قاتلوا ليدفعوا عن البيت فهم فى جانب وعبد الله بن المطيع فى جانب
قال فشد اهل الشام على فحازوني فى اصحابى حتى اجتمعت انا والمختار
واصحابه فى مكان واحد فلم اكن اصنع شيئاً الا صنع مثله ولا يصنع
شيئاً الا تكلفت ان اصنع مثله فما رايت اشد منه قط قال فانا للقتال اذ شدت
علينا رجال وخيل من خيل اهل الشام فاضطروني واياه فى نحو من سبعين
رجلا من اهل الصبر الى جانب دار من دور اهل مكة فقاتلهم المختار

يومئذ واخذ يقول رجل لرجل ولا والت نفس امرى يفر.

قال فخرج المختار وخرجت معه فقلت ليخرج منكم الى رجل فخرج الى رجل واليه رجل آخر فمشيت الى صاحبي فاقته و مشى المختار الى صاحبه فقتله ثم صحننا باصحابنا وشددنا عليهم فوالله لضر بناهم حتى اخرجنا هم من السكك كلها ثم رجعنا الى صاحبين اللذين قتلنا قال فاذا الذى قتلت رجل احمر شديد الحمرة كانه رومى واذا الذى قتل المختار رجل أسود شديد السواد فقال لى المختار تعلم والله انى لاظن قتيلىنا هذين عبيدين و لو أن هذين قتلانا لفجع بنا عاشرنا ومن يرجونا وما هذان وكلبان من الكلاب عندى الاسواء ولا أخرج بعدى رومى هذا الرجل أبداً الا لرجل أعرفه .

فقلت له وأنا والله لا اخرج الا لرجل اعرفه وأقام المختار مع ابن الزبير حتى هلك يزيد بن معاوية و انقضى الحصار ورجع أهل الشام الى الشام واصطلح أهل الكوفة على عامر بن مسعود بعد ما هلك يزيد يصلى بهم حتى يجتمع الناس على امام يرضونه فلم يلبث عامر الا شهراً حتى بعث ببيعته وبيعة اهل الكوفة الى ابن الزبير وأقام المختار مع ابن الزبير خمسة أشهر بعدمهلك يزيد واياماً .

(قال أبو محنف) فحدثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال والله انى لمع عبد الله ابن الزبير ومعه عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف ونحن نطوف بالبيت اذ نظر ابن الزبير فاذا هو بالمختار فقال لابن صفوان انظر اليه فوالله لهو أحذر من ذئب قد اطافت به السباع قال فمضى ومضينا معه فلما قضينا طوافنا وصلينا الركعتين

بعد الطواف لحقنا المختار فقال لابن صفوان ما الذى ذكرنى به ابن الزبير قال قال فكتمه وقال لم يذكرك الابخير قال بلى ورب هذه البنية ان كنت لمن شأنكما أما والله ليخطن فى اثرى اولا قدنها عليه سعراً فأقام معه خمسة أشهر فلما رآه لا يستعمله جعل لا يقدم عليه احد من الكوفة الاسأله عن حال الناس وهيتهم .

(قال أبو محنف) فحدثنى عطية بن الحارث أبو روق الهمداني أن هانى بن أبى حية الوادعى قدم مكة يريد عمرة رمضان فسأله المختار عن حاله وحال الناس بالكوفة وهيتهم فأخبره عنهم بصلاح و اتساق على طاعة ابن الزبير الآن طائفة من الناس اليهم عدد اهل مصر لو كان لهم رجل يجمعهم على رأيهم أكل بهم الارض الى يوم ما فقال له المختار أنا ابو اسحاق أنا والله لهم انا اجمعهم على امر الحق وأنفى بهم ركبان الباطل واقتل بهم كل جبار عنيد فقال له هانى بن أبى حية ويحك يا ابن أبى عبيد ان أستطعت الاتوضع فى الضلال ليكون صاحبهم غيرك فان صاحب الفتنة اقرب شىء اجلا وأسوأ الناس عملا .

فقال له المختار انى لادعو الى الفتنة انما أدعو الى الهدى و الجماعة ثم وثب فخرج وركب رواحله فأقبل نحو الكوفة حتى اذا كان بالقرعاه لقيه سلمة بن مرثد أخو بنت مرثد القابضى من همدان وكان من اشجع العرب وكان ناسكا فلما التقيا تصافحا وتساء لافخبره المختار خبر الحجاز .

ثم قال لسلمة بن مرثد حدثنى عن الناس بالكوفة قال هم كغنم ضل راعيها فقال المختار بن أبى عبيد انا الذى احسن رعايتها و ابلغ نهايتها

فقال له سلمة اتق الله واعلم انك ميت ومبعوث ومحاسب ومجزى بعملك
ان خيراً فخيئراً وان شراً فشرأثم افترقا وأقبل المختار حتى انتهى الى بحر
الحيرة يوم الجمعة فنزل فاغتسل فيه وادهن دهنًا يسيرًا وليس ثيابه واعتم
وتقلد سيفه ثم ركب راحلته فمر بمسجد السكون وجبانه كندة لا يمر
بمجلس الاسلام على أهله وقال ابشروا بالنصر والفلح اناكم ماتحبون و
اقبل حتى مر بمسجد بنى ذهل وبنى حجر فلم يجد ثم أحدًا ووجد الناس
قد راحوا الى الجمعة فأقبل حتى مر ببنى بداء فوجد عبيده بن عمر البدي
من كندة فسلم عليه .

ثم قال أبشر بالنصر واليسر والفلح انك ابا عمرو على رأى حسن
لن يدع الله لك معه مأثما الاغفره ولا ذنبا الاستره قال وكان عبيدة من اشجع
الناس وأشعرهم وأشدهم حبال على رضى الله عنه وكان لا يصبر عن الشراب
فلما قال له المختار هذا القول قال له عبيدة بشرك الله بخير انك قد بشرتنا
فهل أنت مفسر لنا قال نعم فالقنى فى الرحل الليلة ثم مضى .

(قال أبو مخنف) فحدثنى فضيل ابن خديج عن عبيدة بن عمر و
قال قال لى المختار هذه المقالة ثم قال لى القنى فى الرحل وبلغ اهل
مسجد كم هذا عنى أنهم قوم اخذ الله ميثاقهم على طاعته يقتلون المحليين
ويطلبون بدماء اولاد النبيين ويهديهم للنور المبين ثم مضى فقال لى كيف
الطريق الى بنى هند فقلت له أنظرنى أدلك فدعوت بفرسى وقد أسرج
لى فركته قال ومضيت معه الى بنى هند فقال دلى على منزل اسماعيل بن
كثير قال فمضيت به الى منزله فاستخرجته فحياه ورحب به وصافحه
وبشره وقال له القنى أنت وأخوك الليلة وأبو عمرو فانى قد أتيتكم بكل

ماتحبون .

قال ثم مضى ومضينا معه حتى مربمسجد جهينة الباطنة ثم مضى الى باب الفيل فاناخ راحلته ثم دخل المسجد واستشرف له الناس وقالوا هذا المختار قد قدم فقام المختار الى جنب سارية من سوارى المسجد فصلى عندها حتى أقيمت الصلاة فصلى مع الناس ثم ركذ الى سارية أخرى فصلى ما بين الجمعة والعصر فلما صلى العصر مع الناس انصرف . (قال ابو مخنف) فحدثنى المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي ان المختار مر على حلقة همدان وعليه ثياب السفر فقال ابشروا فأنى قد قدمت عليكم بما يسركم ومضى حتى نزل داره وهى الدار التى تدعى دار سلم بن المسيب وكانت الشيعة تختلف اليها واليه فيها .

(قال أبو مخنف) فحدثنى فضيل بن خديج عن عبيد بن عمرو واسماعيل بن كثير من بنى هند قالأ أتيناها من الليل كما وعدنا فلما دخلنا عليه وجلسنا سألنا عن أمر الناس وعن حال الشيعة فقلنا له ان الشيعة قد اجتمعت لسليمان بن صرد الخزاعى وانه لن يلبث الا يسيرا حتى يخرج قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد فان المهدي ابن الوصى محمد بن على بعثنى اليكم أمينا ووزيرا ومنتخبا وأميرا وأمرنى بقتال الملحدين والطلب بدماء أهل بيته والدفع عن الضعفاء .

(قال ابو مخنف) قال فضيل بن خديج فحدثنى عبيدة بن عمرو واسماعيل بن كثير أنهما كانا اول خلق الله اجابة وضربا على يده وبإيعاه قال أقبل والمختار يبعث الى الشيعة وقد اجتمعت عند سليمان بن صرد فيقول لهم

انى قد جئتكم من قبل ولى الامر ومعدن الفضل ووصى الوصى والامام المهدي بأمر فيه الشفاء وكشف الغطاء وقتل الاعداء وتمام النعماء ان سليمان ابن صرد يرحمنا الله واياه انما هو عظمة من العشم وحفش بال ليس بذى تجربة للامور ولاله علم بالحروب انما يريد ان يخرجكم فيقتل نفسه ويقتلكم انى انما عمل على مثال قدمثل لى وأمر قديبن لى فيه عزوليكم وقتل عدوكم وشفاء صدوركم فاسمعوا منى قولى وأطيعوا أمرى ثم ابشروا وتباشروا فانى لكم بكل ماتأملون خير زعيم.

قال فوالله مازال بهذا القول ونحوه حتى استمال طائفة من الشيعة وكانوا يختلفون اليه ويعظمونه وينظرون أمره وعظم الشيعة يومئذ ورؤساؤهم مع سليمان بن صرد وهو شيخ الشيعة وأسنتهم فليس يعدلون به احداً الا أن المختار قد استمال منهم طائفة ليسوا بالكثير فسليمان بن صرد أثقل خلق الله على المختار وقد اجتمع لابن صرد يومئذ أمره وهو يريد الخروج والمختار لا يريد ان يتحرك ولا ان يهيج أمراً رجاء ان ينظر الى ما يصير اليه امر سليمان رجاء أن يستجمع له امر الشيعة فيكون اقوى له على درك ما يطلب فلما خرج سليمان بن صرد ومضى نحو الجزيرة .

قال عمر بن سعد بن أبي وقاص وشبث بن ربعى ويزيد بن الحارث بن رويم لعبدالله بن يزيد الخطمى و ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله ان المختار أشد عليكم من سليمان بن صرد أن سليمان انما خرج يقاتل عدوكم ويذلهم لكم و قد خرج عن بلادكم وان المختار انما يريد أن يثبت عليكم فى مصركم فسيروا اليه فأوثقوه فى الحديد وخذلوه

فى السجى حتى يستقيم أمر الناس فخرجوا الىه فى الناس فما شعربشىء
حتى أحاطوا به و بداره فاستخرجوه فلما رأى جماعتهم قال ما بالكم
فوالله بعد ما ظفرت أكفكم .

قال فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله لعبدالله بن يزيد
شده كثافاً ومشه حافياً فقال له عبدالله بن يزيد سبحان الله ما كنت لامشيه
ولالاحفيه ولا كنت لافعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوة ولا حرباً وانما
أخذناه على الظن فقال له ابراهيم بن محمد ليس بغشك فادرجى ما أنت
و ما يبلغنا عنك يا ابن أبى عبيد فقال له ما الذى بلغك عنى الا باطل
وأعوذ بالله من غش كغش أبيك وجدك قال قال فضيل فوالله انى لانظر
اليه حين أخرج و أسمع هذا القول حين قال له غير أنى لأدرى أسمع
منه ابراهيم أم لم يسمعه فسكت حين تكلم به قال و أتى المختار ببغلة
دهماء يركبها فقال ابراهيم لعبدالله ابن يزيد الا تشد عليه القيود فقال
كفى له بالسجن قيذا .

(قال ابو مخنف) وأما يحيى بن أبى عيسى فحدثنى انه قال دخلت
اليه مع حميد بن مسلم الازدى نزوره وتعاوده فرأيتة مقيداً قال فسمعتة
يقول أما ورب البحار والنخيل والاشجار والمهامة والفقار والملائكة الا برار
والمصطفين الاخيار لاقتلن كل جبار بكل لدن خطار و مهند بتار فى
جموع من الانصار ليسوا بميل أعمار و لا بعزل أشرار حتى اذا أقمت
عمود الدين ورأيت شعب صدع المسلمين وشفيت غليل صدور المؤمنين
وأدركت بثأر النبيين لم يكبر على زوال الدنيا ولم أحفل بالموت اذا اتى قال
فكان اذا أتينا وهو فى السجن ردد علينا هذا القول حتى خرج منه قال وكان

يتشجع لأصحابه بعد ما خرج ابن سرد.

(قال هشام) قال أبو مخنف حدثني أبو يوسف عن عبد الله بن عوف الأحمرى قال بعث سليمان بن سرد إلى وجوه أصحابه حين أراد الشخصون وذلك في سنة ٦٥ فأتوه فلما استهل الهلال هلال شهر ربيع الآخر خرج في وجوه أصحابه وقد كان واعد أصحابه عامة للخروج في تلك الليلة للمعسكر بالنخيلة فخرج حتى أتى عسكره فدار في الناس و وجوه أصحابه فلم يعجبه عدة الناس فبعث حكيم بن منقذ الكندى في خيل وبعث الوليد بن غصين الكنانى في خيل وقال اذهبا حتى تدخلوا الكوفة فناديا يا لثارات الحسين و ابغا المسجد الاعظم فناديا بذلك فخرجا وكانا اول خلق الله دعوا يا لثارات الحسين.

قال فأقبل حكيم بن منقذ الكندى في خيل والوليد بن غصين في خيل حتى مرا بينى كثير وان رجلا من بنى كثير من الازد يقال له عبد الله بن حازم مع امرأته سهلة بنت سبرة بن عمرو من بنى كثير وكانت من أجمل الناس وأحبهم اليه سمع الصوت بالثارات الحسين وما هو ممن كان يأتيهم ولا استجاب لهم فوثب الى ثيابه فلبسها و دعا بسلاحه وأمر باسراج فرسه فقالت له امرأته ويحك أجنت قال لا والله ولكنى سمعت داعى الله فأنا مجيبه أنا طالب بدم هذا الرجل حتى أموت او يقضى الله من أمرى ما هو أحب اليه فقالت له الى من تدع بنيك هذا قال الى الله وحده لا شريك له اللهم انى أستودعك أهلى وولدى اللهم احفظنى فيهم وكان ابنه ذلك يدعى عزرة فبقى حتى قتل بعد مع مصعب ابن الزبير وخرج حتى لحق بهم.

فقدت امرأته تبكيه واجتمع اليها نساؤها ومضى مع القوم وطافت تلك الليلة الخيل بالكوفة حتى جاءوا المسجد بعد العتمة وفيه ناس كثير يصلون فنادوا يا لثارات الحسين و فيهم ابو عزة القابضى و كرب بن نمران يصلى فقال يا لثارات الحسين أين جماعة القوم قيل بالنخيلة فخرج حتى أتى اهله فأخذ سلاحه و دعا بفرسه ليركبه فجاءته ابنته الرواع وكانت تحت ثبيت بن مرثد القابضى فقالت يا أبت مالى اراك قد تقلدت سيفك ولبست سلاحك فقال لها يا بنية ان أباك يفر من ذنبه الى ربه فاخذت تنتحب وتبكي وجاءه أصهاره وبنوعمه فودعهم ثم خرج فلحق بالقوم قال فلم يصبح سليمان ابن صرد حتى أتاه نحو ممن كان فى عسكره حين دخله قال ثم دعا بديوانه لينظر فيه الى عدة من بايعه حين أصبح فوجدهم ستة عشر ألفا فقال سبحان الله ما وافانا الا اربعة آلاف من ستة عشر ألفا

(قال ابو مخنف) عن عطية بن الحارث عن حميد بن مسلم قال قلت لسليمان ابن صرد ان المختار والله يشبط الناس عنك انى كنت عنده اول ثلاث فسمعت نفرأمن أصحابه يقولون قد كملنا الفى رجل فقال وهب أن ذلك كان فأقام عنا عشرة آلاف اما هؤلاء بمؤمنين اما يخافون الله اما يذكرون الله وما أعطونا من انفسهم من العهود والمواثيق ليجاهدن ولينصرن فأقام بالنخيلة ثلاثاً يبعث ثقاته من اصحابه الى من تخلف عنه يذكروهم الله وما اعطوه من انفسهم فخرج اليه نحو من ألف رجل فقام المسيب بن نجبة الى سليمان بن صرد فقال رحمك الله انه لا ينفعل الكاره ولا يقاتل معك الا من اخرجته النية فلا تنتظرن احدا واكمش فى امرك

قال فانك والله لنعما رأيت.

فقام سليمان بن صرد في الناس متوكئا على قوس له عربية فقال أيها الناس من كان انما اخرجته ارادة وجه الله وثواب الاخرة فذلك منا ونحن منه فرحمة الله عليه حيا وميتا ومن كان انما يريد الدنيا وحرثها فوالله ما تأتي فيثأ نستفيئه ولا غنيمة نغنمها ما خلا رضوان الله رب العالمين .

وما معنا من ذهب ولافضة ولاخزولاحريروما هو الا سيوفنا في عواتقنا ورماحنا في اكفنا وزاد قدر البلغة الى لقاء عدونا فمن كان غير هذا ينوى فلا يصحبنا فقام صخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزني فقال اتاك الله رشذك ولقائك حجتك والله الذي لاله غيره مالنا خير في صحبة من الدنيا همته ونيته ايها الناس انما اخرجتنا التوبة من ذنبا والطلب بدم ابن ابنة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ليس معنا دينار ولادرم انما نقدم على حد السيوف واطراف الرماح فتنادى الناس من كل جانب انا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا.

«قال ابو مخنف» عن اسماعيل بن يزيد الازدي عن السري بن كعب الازدي قال اتينا صاحبنا عبد الله بن سعد بن نفييل نودعه قال فقام فقمنا معه فدخل على سليمان و دخلنا معه وقد أجمع سليمان بالمسير فأشار عليه عبد الله بن سعد بن نفييل ان يسير الى عبيد الله بن زياد فقال هو ورؤوس اصحابه الرأي ما اشار به عبد الله بن سعد بن نفييل ان يسير الى عبيد الله بن زياد قاتل صاحبنا ومن قبله اتينا فقال له عبد الله بن سعد وعنده رؤوس اصحابه جلوس حوله اني قد رأيت رأيا ان يكن صوابا قاله

وفق وان يكن ليس بصواب فمن قبلى فانى ما آلوكم ونفسى نصحاً
خطأ كان ام صوابا انما خرجنا نطلب بدم الحسين وقتلة الحسين كلهم
بالكوفة منهم عمر بن سعد بن ابي وقاص ورؤوس الارباع واشرف القبائل
فانى نذهب ههنا وندع الاقتال والاورار .

فقال سليمان بن صرد فماذا ترون فقالوا والله لقد جاء برأى وان
ما ذكر لكما ذكر والله ما نلقى من قتلة الحسين ان نحن مضينا نحو الشام
غير ابن زياد وما طلبتنا الالهنا بالمصر فقال سليمان بن صرد لكن انا
ما رى ذلك لكم ان الذى قتل صاحبكم وعبى الجنود اليه وقال لا امان
له عندى دون ان يستسلم فأمضى فيه حكيمى هذا الفاسق ابن الفاسق ابن
مرجانة عبيد الله بن زياد فسيروا الى عدوكم على اسم الله فان يظهركم
الله عليه رجونا ان يكون من بعده اهون شوكة منه ورجونا ان يدين
لكم من وراءكم من اهل مصركم فى عافية فتنتظرون الى كل من شرك
فى دم الحسين فتقاتلونه ولا تغشوا وان تستشهدوا فانما قاتلتم المحليين
وما عند الله خير للابرار والصديقين انى لاحب ان تجعلوا حدكم
وشوكتكم بأول المحليين الفاسطين والله لو قاتلتم غداً اهل مصركم ما
عدم رجل ان يرى رجلاً قد قتل اخاه واباه وحميمه او رجلاً لم يكن يريد قتله
فاستخبروا الله وسيروا فتهياً الناس للشخص

قال وبلغ عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة خروج ابن
صرود وأصحابه فنظروا فى امرهما فرأيا ان يأتيهم فيعرضا عليهم الاقامة
وان تكون ايديهم واحدة فان ابوا الا الشخص سألوهم النظرة حتى

بعثوا معهم جيشاً فيقاتلوا عدوهم بكشف وحد فبعث عبدالله بن يزيد و ابراهيم بن محمد بن طلحة سويد بن عبدالرحمن الى سليمان بن صرد فقال له ان عبدالله و ابراهيم يقولان انا نريد ان نجيثك الان لامر عسى الله ان يجعل لنا ولك فيه صلاحا .

فقال قل لهما فليأتيانا وقال سليمان لرفاعة بن شداد البجلي قم انت فأحسن تعبئة الناس فان هذين الرجلين قد بعثا بكيت وكيت فدعا رؤس اصحابه فجلسوا حوله فلم يمكثوا الا ساعة حتى جاء عبدالله بن يزيد فى اشراف اهل الكوفة والشرط وكثير من المقاتلة و ابراهيم بن محمد بن طلحة فى جماعة من اصحابه .

فقال عبدالله بن يزيد لكل رجل معروف قد علم انه قد شرك فى دم الحسين لاتصحبني اليهم مخافة ان ينظروا اليه فيعدوا عليه وكان عمر بن سعد تلك الايام التى كان سليمان معسكرا فيها بالنخيلة لايبيت الا فى قصر الامارة مع عبدالله بن يزيد مخافة ان يأتيه القوم فى داره و يذمروا عليه فى بيته وهو غافل لا يعلم فيقتل .

وقال عبدالله بن يزيد يا عمرو بن حريث ان انا ابطأت عنك فصل بالناس الظهر فلما انتهى عبدالله بن يزيد و ابراهيم بن محمد الى سليمان بن صرد دخلا عليه فحمد الله عبدالله بن يزيد واثنى عليه ثم قال :

ان المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يغشه وانتم اخواننا واهل بلدنا و احب اهل مصر خلقه الله الينا فلا تفجعونا بأنفسكم ولا تستبدوا علينا برأيكم ولا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا أقيموا معنا حتى

نتيسرونتهياً فاذا علمنا ان عدونا قد شارف بلدنا خرجنا اليهم بجماعتنا فقاتلناهم وتكلم ابراهيم بن محمد بنحو من هذا الكلام قال فحمد الله سليمان بن صرد وأثنى عليه .

ثم قال لهما انى قد علمت انكما قدمحضتما فى النصيحة واجتهدتما فى المشورة فنحن بالله وله وقد خرجنا لامرو نحن نسال الله العزيمة على الرشد والتسديد لاصوبه ولا ترانا الاشاحصين ان شاء الله ذلك فقال عبدالله بن يزيد فأقيموا حتى نعبى معكم جيشا كثيفا فتلقوا عدوكم بكثف وجمع وحد فقال له سليمان تنصرفون ونرى فيما بيننا وسيأتىكم ان شاء الله رأى .

(قال أبو مخنف) عن عبد الجبار يعنى ابن عباس الهمدانى عن عون بن أبى جحيفة السوائى قال ثم ان عبدالله بن يزيد و ابراهيم ابن محمد بن طلحة عرضا على سليمان ان يقيم معهما حتى يلقوا جموع اهل الشام على ان يخصاه واصحابه بخراج جوخى خاصة لهم دون الناس فقال لهما سليمان انا ليس للدنيا خرجنا وانما فعلا ذلك لما قد كان بلغهما من اقبال عبيد الله بن زياد نحو العراق وانصرف ابراهيم بن محمد وعبدالله بن يزيد الى الكوفة واجمع القوم على الشخوص واستقبال ابن زياد ونظروا فاذا شيعتهم من اهل البصرة لم يوافوهم لميعادهم ولا اهل المدائن فأقبل ناس من اصحابه يلومونهم فقال سليمان لا تلوموهم فانى لا اراهم الا يسرعون اليكم لو قد انتهى اليكم خبركم وحين مسيركم ولا اراهم خلفهم ولا اقدمهم الاقلة النفقة وسوء العدة فأقيموا ليتيسروا

ويتجهزوا ويلحقوا بكم وبهم قوة وما اسرع القوم فى آثاركم .

قال ثم ان سليمان بن صرد قام فى الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال أما بعد ايها الناس فان الله قد علم ماتنوون وما خرجتم تطلبون وان للدنيا تجاراً وللآخرة تجاراً فأما تاجر الآخرة فساء اليها منصب بتطلبها لا يشتري بهائمننا لا يرى الا قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً لا يطلب ذهباً ولا فضة ولا دنيا ولا لذة واما تاجر الدنيا فمكب عليها راتع فيها لا يبتغى بها بدلاً فعليكم يرحمكم الله فى وجهكم هذا بطول الصلاة فى جوف الليل وبذكر الله كثيراً على كل حال وتقربوا الى الله جل ذكره بكل خير قدرتم عليه حتى تلقوا هذا العدو والمحل القاسط فتجاهدوه فانكم لن تتوسلوا الى ربكم بشيء هو اعظم عنده ثواباً من الجهاد والصلاة فان الجهاد سنام العمل جعلنا الله واياكم من العباد الصالحين المجاهدين الصابرين على اللأواء وانا مد لجون الليلة من منزلنا هذا ان شاء الله فادلجوا فادلج عشية الجمعة لخمس مضيئ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٥ للهجرة

قال فلما خرج سليمان واصحابه من النخيلة دعا سليمان بن صرد حكيم بن منقذ فنأدى فى الناس الا لا يبيتن رجل منكم دون دير الاعور فبات الناس بدير الاعور وتخلف عنه ناس كثير ثم سار حتى نزل الاقساس اقساس مالك على شاطئ الفرات فعرض الناس فسقط منهم نحو من الف رجل فقال ابن صرد ما احب ان من تخلف عنكم معكم ولو خرجوا معكم ما زادوكم الا خبالاً ان الله عز وجل كره انبعاثهم فثبطهم وخصكم بفضل ذلك فاحمدوا ربكم ثم خرج من منزله ذلك دلجة فصباحوا قبر الحسين فاقاموا به ليلة ويوما يصلون عليه ويستغفرون له

قال فلما انتهى الناس الى قبر الحسين صاحوا صيحة واحدة وبكوا فما رثى يوم كان اكثر باكيامنه

(قال ابو مخنف) وقد حدث عبدالرحمن ابن جندب عن عبدالرحمن بن غزية قال لما انتهينا الى قبر الحسين عليه السلام بكى الناس بأجمعهم وسمعت جل الناس يتمنون أنهم كانوا أصيبوا معه فقال سليمان اللهم ارحم حسيناً الشهيد بن الشهيد المهدي بن المهدي الصديق بن الصديق اللهم اناشهدك انا على دينهم وسبيلهم وأعداء قاتليهم وأولياء محبيهم ثم انصرف ونزل ونزل أصحابه

(قال ابو مخنف) حدثنا الاعمش قال حدثنا سلمة بن كهيل عن ابي صادق قال لما انتهى سليمان بن صرد واصحابه الى قبر الحسين نادوا صيحة واحدة يارب انا قد خذلنا ابن بنت نبينا فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وارحم حسيناً واصحابه الشهداء الصديقين وانا نشهدك يارب انا على مثل ما قتلوا عليه فان لم تغفره لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال فاقاموا عنده يوماً و ليلة يصلون عليه ويبكون ويتضرعون فما انفك الناس من يومهم ذلك يترحمون عليه وعلى اصحابه حتى صلوا الغداة من الغد عند قبره وزادهم ذلك حنقا ثم ركبوا فأمر سليمان الناس بالمسير فجعل الرجل لا يمضي حتى يأتي قبر الحسين فيقوم عليه فيترحم عليه ويستغفر له

قال فوالله لرأيتهم ازدحموا على قبره اكثر من ازدحام الناس على الحجر الاسود قال ووقف سليمان عند قبره فكلما دعاه قوم وترحموا عليه قال لهم المسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الحقوا باخوانكم

رحمكم الله فما زال كذلك حتى بقى نحو من ثلاثين من اصحابه فاحاط سليمان بالقبر هو واصحابه فقال سليمان الحمد لله الذى لو شاء أكرمنا بالشهادة مع الحسين اللهم اذ حرمتناها معه فلا تحرمناها فيه بعده وقال عبد الله بن وال أما والله انى لاظن حسينا واباه وإخاه افضل امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسيلة عند الله يوم القيامة افما عجبتم لما ابتليت به هذه الامة منهم أنهم قتلوا اثنين واشفوا بالثالث على القتل .

قال يقول المسيب بن نجبة فأنا من قتلتهم ومن كان على رأيهم برىء اياهم اعادى واقتل قال فاحسن الرؤوس كلهم المنطق وكان المشى بن مجزية صاحب احد الرؤوس والاشراف فساء نى حيث لم اسمعه تكلم مع القوم بنحو ما تكلموا به قال فوالله ما لبثت ان تكلم بكلمات ما كن بدون كلام احد من القوم فقال ان الله جعل هؤلاء الذين ذكرتم بمكانهم من نبيهم صلى الله عليه وسلم أفضل ممن هو دون نبيهم وقد قتلهم قوم نحن لهم اعداء ومنهم برآء وقد خرجنا من الديار والاهلين والاموال ارادة استئصال من قتلهم فوالله لو أن القتال فيهم بمغرب الشمس او بمنقطع التراب يحق علينا طلبه حتى نناله فان ذلك هو الغنم وهى الشهادة التى ثوابها الجنة فقلنا له صدقت واصبت ووفقت قال ثم ان سليمان بن صرد سار من موضع قبر الحسين وسرنا معه فأخذنا على الحصاصة ثم على الانبار ثم على الصدود ثم على القيامة (قال ابو مخنف) عن الحارث بن حصيرة وغيره ان سليمان بعث على مقدمته كريب بن يزيد الحميرى .

(قال أبو مخنف) حدثني الحصين بن يزيد عن السري ابن كعب قال خرجنا مع رجال الحى نسيهم فلما انتهينا الى قبر الحسين وانصرف سليمان بن صرد وأصحابه عن القبر ولزموا الطريق استقدمهم عبدالله بن عوف ابن الاحمر على فرس له مهلوب كميث مربوع يتأكل تأكلا وهو يرتجز ويقول .

عوابساً يحملننا ابطالا	خرجن يلعن بنا ارسالا
القاسطين الغدر الضلالا	نريد أن نلقى به الافتالا
والخفرات البيض والحجالا	وقدر فضنا الاهل والاموالا
نرضى به ذا النعم المفضالا	

(قال أبو مخنف) عن سعد بن مجاهد الطائي عن المحل بن خليفة الطائي أن عبدالله بن يزيد كتب الى سليمان بن صرد أحسبه قال بعثنى به فلحقته بالقيارة و استقدم أصحابه حتى ظن أن قد سبقهم قال فوقف وأشار الى الناس فوقفوا عليه ثم أقرأهم كتابه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله بن يزيد الى سليمان بن صرد ومن معه من المسلمين سلام عليكم اما بعد فان كتابي هذا اليكم كتاب ناصح ذى اراء وكم من ناصح مستغش وكم من غاش مستنصح محب انه بلغنى أنكم تريدون المسير بالعدد اليسر الى الجمع الكثير وانه من يرد أن ينقل الجبال عن مراتبها تكل معاولة وينزع وهو مذموم العقل والفعل يا قومنا لا تطمعوا عدوكم فى أهل بلادكم فانكم خيار كلكم ومتى ما يصيبكم عدوكم يعلموا أنكم أعلام مصركم فيطمعهم ذلك فيمن وراءكم يا قومنا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا

اذأبدأ يا قوم ان أيدينا وأيديكم اليوم واحدة وان عدونا وعدوكم واحد ومتى تجتمع كلمتنا نظهر على عدونا ومتى تختلف تهن شوكتنا على من خالفنا يا قومنا لا تستغشوا نصحي ولا تخالفوا أمري وأقبلوا حين يقرأ عليكم كتابي أقبل الله بكم الى طاعته وأدبر بكم عن معصيته والسلام . قال فلما قرىء الكتاب على ابن صرد وأصحابه قال للناس ماترون قالوا ماذا ترى قدأينا هذا عليكم وعليهم ونحن في مصرنا وأهلنا فالان حين خرجنا ووطنا أنفسنا على الجهاد ودنونا من ارض عدونا ما هذا برأى ثم نادوه أن أخبرنا برأيك قال رأيت والله انكم لم تكونوا قط أقرب من احدى الحسينيين منكم يومكم هذا الشهادة و الفتح ولا ارى ان تنصرفوا عما جمعكم الله عليه من الحق واردم به من الفضل أنا وهؤلاء مختلفون ان هؤلاء لو ظهر وادعونا الى الجهاد مع ابن الزبير ولا ارى الجهاد مع ابن الزبير الا ضلالا وانا ان نحن ظهروا رددنا هذا الامر الى اهله وان أصبنا فعلى نيائنا تائبين من ذنوبنا ان لنا شكلا وان لابن الزبير شكلا انا واياهم كما قال اخو بني كنانة .

ارى لك شكلا غير شكلى فاقصرى

عن اللوم اذ بدلت واختلف الشكل

قال فانصرف الناس معه حتى نزل هيت فكتب سليمان : بسم الله الرحمن الرحيم للامير عبد الله بن يزيد من سليمان بن صرد ومن معه من المؤمنين سلام عليك .

اما بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا مانويت فنعم والله الوالى ونعم

الامير ونعم اخو العشيرة انت والله من نأمنه بالغيب ونستنصحه فى المشورة ونحمده على كل حال انا سمعنا الله عز وجل يقول فى كتابه «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة - الى قوله - وبشر المؤمنين»

ان القوم قد استبشروا بيعتهم التى بايعوا انهم قد تابوا من عظيم جرمهم وقد توجهوا الى الله وتوكلوا عليه ورضوا بما قضى الله ربنا عليك توكلنا و اليك انبنا و اليك المصير و السلام عليك فلما أتاه هذا الكتاب قال استمات القوم اول خبرياتكم عنهم قتلهم وايم الله ليقتلن كراماً مسلمين ولا والذى هو ربهم لا يقتلهم عدوهم حتى تشد شوكتهم وتكثر القتلى فيما بينهم

«قال ابو مخنف» فحدثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر وعبد الرحمن بن جندب عن عبد الرحمن بن غزوة قال خرجنا من هيت حتى انتهينا الى قريسيا فلما دنونا منها وقف سليمان بن صرد فعبانا تعبى حسنة حتى مررنا بجانب قريسيا فنزلنا قريباً منها وبهازفر بن الحارث الكلابى قد تحصن بهامن القوم ولم يخرج اليهم فبعث سليمان المسيب بن نجبة فقال ائت ابن عمك هذا فقل له فليخرج الينا سوفا فانا لسنا ياه نريد انما صمدنا لهؤلاء المحليين فخرج المسيب بن نجبة حتى انتهى الى باب قريسيا فقال افتحوا ممن تحصنون فقالوا من انت قال انا المسيب بن نجبة فأتى الهذيل ابن زفرأياه فقال هذا رجل حسن الهيئة يستأذن عليك وسألناه من هو فقال المسيب بن نجبة قال وانا ذاك لاعلم لى بالناس ولا اعلم اى الناس هو فقال لى ابنى أما تدرى أى بنى من هذا هذا فارس

مضر الحمراء كلها واذا عدمن أشرافها عشرة كان احدهم وهو بعد رجل ناسك له دين ائذن له فأذنت له فأجلسه أبي الى جانبه و سائله وألطفه فى المسألة .

فقال المسيب بن نجبة ممن تحصن انا والله ما اياكم نريد وما اعتربنا الى شىء الا أن تعيننا على هؤلاء القوم الظلمة المحليين فاخرج لنا سوقاً فانا لانقيم بساحتكم الا يوماً او بعض يوم فقال له زفر بن الحارث انالم تغلق ابواب هذه المدينة الا لنعلم ايانا اعتريتم ام غيرنا والله ما بنا عجز عن الناس مالم تدهمنا حيلة وما نحب أنا بلينا بقتالكم و قد بلغنا عنكم صلاح وسيرة حسنة جميلة.

ثم دعا ابنه فأمره أن يضع لهم سوقاً وأمر للمسيب بالف درهم و فرس فقال له المسيب اما المال فلا حاجة لى فيه والله ماله خرجنا ولا يابه طلبنا واما الفرس فانى اقبله لعلى احتاج اليه ان ظلع فرسى أو غمزتحتى فخرج به حتى أتى أصحابه وأخرجت لهم السوق فتسوقوا.

وبعث زفر بن الحارث الى المسيب بن نجبة بعد اخراج الاسواق و الاعلاف والطعام الكثير بعشرين جزوراً و بعث الى سليمان بن صرد مثل ذلك وقد كان زفر أمر ابنه أن يسأل عن وجوه أهل العسكر فسمى له عبدالله بن سعد بن نفيل وعبدالله بن وال ورفاعة بن شداد وسمى له امرء الارباع فبعث الى هؤلاء الرؤس الثلاثة بعشر جزائر عشر جزائر و علف كثير و طعام و أخرج للعسكر عيرا عظيمة و شعيرا كثيرا فقال غلمان زفر هذه عير فاجتزروا منها ما احببتم وهذا شعير فاحتملوا منه ما اردتم وهذا دقيق فتزودوا منه ما أطلقتم فظل القوم يومهم ذلك مخصبين

لم يحتاجوا الى شراء شىء من هذه الاسواق التى وضعت وقد كفوا اللحم والدقيق والشعير الا ان يشتري الرجل ثوبا أو سوطا ثم ارتحلوا من الغد. وبعث اليهم زفرانى خارج اليكم فمشيعكم فاتاهم وقد خرجوا على تعبئة حسنة فسايرهم فقال زفر لسليمان انه قد بعث خمسة أمراء قد فصلوا من الرقة فيهم الحصين ابن نمير السكونى و شرحبيل بن ذى الكلاع وأدهم بن مجرز الباهلى وأبو مالك بن ادهم وربيعة بن المخارق الغنوى وجبله بن عبدالله الخثعمى وقد جاؤكم فى مثل الشوك والشجر اتاكم عدد كثير وحد حديد و ايم الله لقل مارأيت رجالا هم أحسن هيئة ولا عدة ولا اخلق لكل خير من رجال اراهم معكم و لكنه قد بلغنى انه قد اقبلت اليكم عدة لا تحصى فقال ابن صرد على الله توكلنا و عليه فليتوكل المتوكلون .

ثم قال له زفر فهل لكم فى أمر أعرضه عليكم لعل الله أن يجعل لنا و لكم فيه خيرا أن شئتم فتحنا لكم مدينتنا فدخلتموها فكان أمرنا واحدا و أيدينا واحدة وان شئتم نزلتم على باب مدينتنا وخرجنا فعسكرنا الى جانبكم فاذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعا فقال سليمان لزفر قد ارادنا أهل مصر على مثل ما اردتنا عليه وذكروا مثل الذى ذكرت و كتبوا الينا به بعد ما فصلنا فلم يوافقنا ذلك فلسنا فاعلين .

فقال زفر فانظروا ما أشير به عليكم فاقبلوه وخذوا به فانى للقوم عدو واجب أن يجعل الله عليهم الدائرة وانا لكم و ادأحب أن يحوطكم الله بالعافية ان القوم قد فصلوا من الرقة فبادروهم الى عين الوردة فاجعلوا المدينة فى ظهوركم ويكون الرستاق والماء والمادة فى ايديكم وما بين

مدينتنا ومدينتكم فأنتم له آمنون والله لو أن خيولى كرجالى لا مددتكم أطوا المنازل الساعة الى عين الوردة فان القوم يسرون سيرا لعساكر وأنتم على خيول والله لقل مارأيت جماعة خيل قط اكرم منها تأهبوا لها من يومكم هذا فانى أرجوا ان تسبقوهم اليها

وان بدر تموهم الى عين الوردة فلا تقاتلوهم فى فضاء ترامونهم وتطاعنونهم فانهم أكثر منكم فلا آمن ان يحبطوا بكم فلا تفقوا لهم ترامونهم وتطاعنونهم فانه ليس لكم مثل عددهم فان استهدفتهم لهم لم يلبثوكم أن يصرعوكم ولا تصفوا لهم حين تلقونهم فانى لا ارى معكم رجالة ولا اراكم كلكم الا فرسانا و القوم لا قوكم بالرجال و الفرسان فالفرسان يحمى رجالها والرجال يحمى فرسانها وأنتم ليس لكم رجال يحمى فرسانكم فالقوهم فى الكتائب والمقائب ثم بثوها ما بين ميمنتهم وميسرتهم واجعلوا مع كل كتيبة كتيبة الى جانبها فان حمل على احدى الكتيبتين ترجلت الاخرى فنفت عنها الخيل والرجال ومتى ماشاءت كتيبة ارتفعت ومتى ماشاءت كتيبة انحطت ولو كنتم فى صف واحد فزحفت اليكم الرجال فدفعتم عن الصف انتقض وكانت الهزيمة ثم وقف فودعهم وسأل الله أن يصحبهم وينصرهم فأننى الناس عليه ودعواله .

فقال له سليمان بن صرد نعم المنزول به أنت اكرمت النزول و أحسنت الضيافة ونصحت فى المشورة ثم ان القوم جدوا فى المسير فجعلوا يجعلون كل مرحلتين مرحلة قال فمررنا بالمدن حتى بلغنا ساعاثم ان سليمان بن صرد عى الكتائب كما أمره زفر ثم أقبل حتى انتهى الى عين الوردة فنزل فى غريبها وسبق القوم اليها فمكروا وأقام بها خمسا لا يبرح

واستراحوا واطمأنوا واراخوا خيلهم .

(قال هشام) قال أبو مخنف عن عطية بن الحارث عن عبد الله بن غزية قال أقبل أهل الشام في عساكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليلة قال عبد الله ابن غزية فقام فينا سليمان فحمد الله فأطال وأثنى عليه فاطن ثم ذكر السماء والأرض والجبال والبحار وما فيهن من الآيات وذكر الله ونعمه وذكر الدنيا فزهد فيها وذكر الآخرة فرغب فيها فذكر من هذا ما لم أحصه ولم أقدر على حفظه ثم قال :

أما بعد فقد اتاكم الله بعدوكم الذي دأبتم في المسير إليه آناء الليل والنهار تريدون فيما تظهرون التوبة النصوح ولقاء الله مذكرين فقد جاءوكم بل جئتموهم أنتم في دارهم وحيزهم فاذا لقيتموهم فاصد قوهم واصبروا إن الله مع الصابرين ولا يولينهم أمرؤدبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة لا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تقتلوا أسيراً من أهل دعوتكم إلا أن يقاتلكم بعدان تأسروه أو يكون من قنلة إخواننا بالطف رحمة الله عليهم فإن هذه كانت سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في أهل هذه الدعوة .

ثم قال سليمان : إن أنا قتلت فأمير الناس المسيب بن نجبة فإن أصيب المسيب فأمير الناس عبد الله بن سعد ابن نفيل فإن قتل عبد الله بن سعد فأمير الناس عبد الله بن وال فإن قتل عبد الله ابن وال فأمير الناس رفاعة بن شداد رحم الله امرءاً صدق ما عاهد الله عليه ثم بعث المسيب بن نجبة في أربع مائة فارس ثم قال سرحتي تلقى أول عسكر من عساكرهم فشن فيهم الغارة فاذا رأيت ماتجبهه ولا انصرف إلى في أصحابك وإياك

ان تنزل أو تدع أحداً من اصحابك ان ينزل أو يستقبل آخر ذلك حتى لا تجد منه بدأ .

(قال ابو مخنف) فحدثني أبي عن حميد بن مسلم انه قال اشهد اني في خيل المسيب ابن نجبة تلك اذ اقبلنا نسير آخريومنا وليلتنا حتى اذا كان في آخر السحر نزلنا فعلقنا على دوابنا مخاليتها ثم هومنا تهوية بمقدار تكون مقدار قضمها ثم ركبناها حتى اذا انبلج لنا الصبح نزلنا فصلينا ثم ركب فركبنا فبعث أبا الجويرية العبدى ابن الاحمر في مائة من أصحابه وعبد الله بن عوف بن الاحمر في مائة وعشرين وحنش بن ربيعة أبا المعتمر الكنانى في مثلها وبقي هوفى مائة ثم قال انظروا أول من تلقون فأتوني به فكان أول من لقينا أعرابى يطرد أحمره وهو يقول :

يا مال لا تعجل الى صحبى واسرح فانك آمن السرب

قال يقول عبد الله بن عوف بن الاحمر يا حميد بن مسلم أبشر بشرى ورب الكعبة فقال له ابن عوف بن الاحمر ممن أنت يا أعرابى قال أنا من بنى تغلب قال غلبتم ورب الكعبة ان شاء الله فأنتهى اليها المسيب بن نجبة فأخبرناه بالذى سمعنا من الاعرابى واتيناه به فقال المسيب بن نجبة اما لقد سررت بقولك ابشر وبقولك يا حميد بن مسلم وانى لارجو ان تبشروا بما يسركم وانما سركم ان تحمدوا أمركم وان تسلموا من عدوكم وان هذا الفأل هو الفأل الحسن .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل ثم قال المسيب بن نجبة للاعرابى كم بيننا وبين ادنى هؤلاء القوم منا قال ادنى عسكر من عساكرهم منك عسكر ابن ذى الكلاع وكان بينه وبين الحصين

اختلاف ادعى الحصين انه على جماعة الناس .

وقال ابن ذى الكلاع : ما كنت لتولى على وقد تكاتبنا الى عبيد الله بن زياد فهما ينتظران امره فهذا عسكر ابن ذى الكلاع منكم على رأس ميل قال فتركنا الرجل فخرجنا نحوهم مسرعين فوالله ما شعروا حتى اشرفنا عليهم وهم غارون فحملنا فى جانب عسكرهم فوالله ما قاتلوا كثير قتال حتى انهزموا فأصبنا منهم رجالا وجرحنا فيهم فأكثرنا الجراح وأصبنا لهم دواب وخرجوا عن عسكرهم وخلوه لنا فأخذنا منه ما خف علينا فصاح المسيب فينا الرجعة انكم قد نصرتهم وغنمتم وسلمتم فانصرفوا فانصرفنا حتى أتينا سليمان قال فاتى الخبر عبيد الله بن زياد فسرح الينا الحصين بن نمير مسرعا حتى نزل فى اثنى عشر ألفاً فخرجنا اليهم يوم الاربعاء لثمان بقين من جمادى الاولى .

فجعل سليمان بن صرد عبد الله بن سعد بن نقييل على ميمنته وعلى ميسرته المسيب بن نجبة ووقف هوفى القلب و جاء حصين بن نمير وقد عبأ لنا جنده فجعل على ميمنته جبلة ابن عبد الله وعلى ميسرته ربيعة بن المخارق الغنوى .

ثم زحفوا الينا فلما دنوا دعونا الى الجماعة على عبد الملك بن مروان والى الدخول فى طاعته ودعونا هم الى ان يدفعوا الينا عبيد الله بن زياد فنقتله ببعض من قتل من اخواننا و ان يخلعوا عبد الملك ابن مروان و الى ان يخرج من بلادنا من آل ابن الزبير ثم نرد هذا الامر الى اهل بيت نبينا الذين آتانا الله من قبلهم بالنعمة والكرامة فابى القوم وأبينا .

قال حميد بن مسلم : فحملت ميمنتنا على ميسرتهم و هزمتهم
وحملت ميسرتنا على ميمنتهم وحمل سليمان فى القلب على جماعتهم
فهزمناهم حتى اضطروناهم الى عسكرهم فمازال الظفر لنا عليهم حتى حجز
الليل بيننا وبينهم .

ثم انصرفنا عنهم و قد أحجزناهم فى عسكرهم فلما كان الغد
صبحهم ابن ذى الكلاع فى ثمانية آلاف امدهم بهم عبيد الله بن زياد
وبعث اليه يشتمه ويقع فيه ويقول انما عملت عمل الاغمار تضيع عسكرك
ومساخك سر الى الحصين بن نمير حتى توافيه وهو على الناس فجاءه فغدوا
علينا وغاديناهم فقاتلناهم قتالا لم ير الشيب والمرد مثله قط يومنا كله
لا يحجز بيننا وبين القتال الا الصلاة حتى أمسينا فتحجزنا وقد والله اكثر وافينا
الجراح وأفشيناهم .

قال وكان فينا قصاص ثلاثة رفاة بن شجاع البجلي وصحير
بن حذيفة بن هلال بن مالك المرى وأبو الجويرية العبدى فكان رفاة
يقص ويحضض الناس فى اليمنة لا يبرحها وجرح ابو الجويرية اليوم
الثانى فى اول النهار فلزم الرحال وكان صحير ليلة كلها يدور فينا ويقول
ابشروا عباد الله بكرامة الله ورضوانه فحق والله لمن ليس بينه وبين
لقاء الاحبة ودخول الجنة والراحة من ابرام الدنيا واذا ها الا فراق
هذه النفس الامارة بالسوء ان يكون بفراقها سخيا و بقاء ربه مسرورا
فمكثنا كذلك حتى اصبحنا وأصبح بن نمير وأدهم بن محرز الباهلى فى
نحو من عشرة آلاف فخرجوا الينا فاقتلنا اليوم الثالث يوم الجمعة قتالا
شديدا الى ارتفاع الضحى

ثم ان اهل الشام كثرونا و تعطفوا علينا من كل جانب و رأى سليمان بن صرد ما لقي اصحابه فنزل فنادى عباد الله من اراد البكور الى ربه والتوبة من ذنبه والوفاء بعهده فالى ثم كسرجفن سيفه ونزل معه ناس كثير فكثروا جفون سيوفهم ومشوامعه وانزوت خيلهم حتى اختلطت مع الرجال فقاتلوهم حتى نزلت الرجال تشتد مصلته بالسيوف وقد كسروا الجفون فحمل الفرسان على الخيل ولا يشبتون فقاتلوهم وقتلوا من اهل الشام مقتلة عظيمة وجرحوا فيهم فأكثروا الجراح فلما رأى الحصين بن نمير صبر القوم وبأسهم بعث الرجال ترميهم بالنبل واكتفتهم الخيل و الرجال فقتل سليمان بن صرد رحمه الله رماه يزيد ابن الحصين بسهم فوق ثم وثب ثم وقع قال فلما قتل سليمان بن صرد أخذ الراية المسيب بن نجبة وقال لسليمان بن صرد رحمك الله يا أخى فقد صدقت ووفيت بما عليك وبقي ما علينا ثم اخذ الراية فشدها فقاتل ساعة ثم رجع ثم شد بها فقاتل ثم رجع ففعل ذلك مراراً يشد ثم يرجع ثم قتل رحمه الله .

(قال ابو مخنف) وحدثنا فروة بن لقيط عن مولى للمسيب بن نجبة الفزارى قال لقيته بالمدائن وهو مع شبيب بن يزيد الخارجي فمجرى الحديث حتى ذكرنا أهل عين الوردة قال هشام عن ابي مخنف قال حدثنا هذا الشيخ عن المسيب بن نجبة قال والله ما رايت اشجع منه انسانا قط ولا من العصابة التى كان فيهم ولقد رأيت يوم عين الوردة يقاتل قتالا شديداً ما ظننت أن رجلاً واحداً يقدر ان يبلى مثل ما بلى ولا ينكأ فى عدوه مثل ما نكأ لقد قتل رجلاً قال وسمعته يقول قبل أن يقتل وهو يقاتلهم .

قد علمت ميالة الذوائب واضحة اللبات و الترائب
انى غداة الروع والتغالب اشجع من ذى لبد موائب
قطاع أقران مخوف الجانب

قال ابو مخنف حدثنى ابى وخالى عن حميد بن مسلم وعبد الله بن غزيرة
قال ابو مخنف وحدثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف
قال لما قتل المسيب بن نجبة أخذ الراية عبد الله بن سعد بن نفيـل ثم قال
رحمه الله أخوى منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر و ما بدلوـا تبديلا
وأقبل بمن كان معه من الازد فحفوا برايته فوالله أنا لكذلك أذ جاءنا
فرسان ثلاثة عبد الله بن الخضل الطائى وكثير بن عمرو والمزنى وسعر بن
أبى سعر الحنفى كانوا خرجوا مع سعد بن حذيفة بن اليمان فى سبعين
ومائة من أهل المدائن فسرّحهم يوم خرج فى آثارنا على خيول مقلمة
مقدحة فقال لهم اطووا المنازل حتى تلحقوا باخواننا فتبشروهم بخروجنا
اليهم لتشتد بذلك ظهورهم وتخبروهم بمجىء أهل البصرة أيضاً كان المثنى
بن مخزبة العبدي أقبل فى ثلاثمائة من أهل البصرة فجاء حتى نزل مدينة
بهرسير بعد خروج سعد بن حذيفة من المدائن لخمـس ليل و كان خروجه
من البصرة قبل ذلك قد بلغ سعد بن حذيفة قبل أن يخرج من المدائن .
فلما انتهوا اليـنا قالوا أبشروا فقد جاءكم أخوانكم من أهل المدائن
و أهل البصرة فقال عبد الله بن سعد بن نفيـل ذلك لوجاؤنا ونحن أحياء
قال فنظروا اليـنا فلما رأوا مصارع أخوانهم وما بنا من الجراح بكى القوم
وقالوا وقد بلغ منكم ما نرى ان الله وانا اليه راجعون قال فنظروا والله الى ما ساء

أعينهم فقال لهم عبدالله بن نفيل أنا لهذا خرجنا ثم اقتتلنا فما اضطربنا
الا ساعة حتى قتل المزنى وطعن الحنفى فوق وقع بين القتلى ثم ارتث
بعد ذلك فنجنا وطعن الطائي فجزم أنفه فقاتل قتالا شديداً وكان فارساً شاعراً
فاخذ يقول :

قد علمت ذات القوام الرود ان لست بالوانى ولا الرعيد
يوماً ولا بالفرق الحيود

قال فحمل علينا ربيعة بن المخارق حملة منكراً فاقتتلنا قتالاً شديداً
ثم انه اختلف هو وعبدالله بن سعد بن نفيل ضربتين فلم يصنع سيفهما
شيئاً واعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا الى الارض ثم قاما فاضطربا
ويحمل ابن أخى ربيعة بن المخارق على عبدالله بن سعد فطعنه فى ثغرة
نحره فقتله ويحمل عبدالله بن عوف ابن الاحمر على ربيعة بن المخارق
فطعنه فصرعه فلم يصب مقتلاً فقام فكر عليه الثانية فطعنه اصحاب ربيعة
فصرعوه .

ثم ان اصحابه استنقذوه وقال خالد بن سعد ابن نفيل أرونى قاتل
أخى فأريناه ابن أخى ربيعة بن المخارق فحمل عليه فقتله بالسيف واعتنقه
الآخر فخر الى الارض فحمل أصحابه وحملنا وكانوا أكثر منا فاستنقذوا
صاحبهم وقتلوا صاحبنا وبقيت الرؤية ليس عندها احد قال فناديناه عبدالله
بن وال بعد قتلهم فرساننا فاذا هو قد استلحم فى عصابة معه الى جانبنا
فحمل عليه رفاعة بن شداد فكشفهم عنه ثم أقبل الى رايته وقد أمسكها عبدالله
ابن حازم الكندى فقال لابن وال أمسك عني رأيتك قال أمسكها عني
رحمك الله فاني بى مثل حالك فقال له أمسك عني رأيتك فاني أريد أن اجاهد

قال فان هذا الذى أنت فيه جهاد وأجر قال فصحننا يا أباعزة اطع أميرك
يرحمك الله قال فأمسكها قليلا ثم ان ابن وال أخذها منه .

(قال ابو مخنف) قال أبو الصلت التيمى الاعور حدثنى شيخ
للحى كان معه يومئذ قال قال لنا ابن وال من اراد الحياة التى ليس بعدها
موت والراحة التى ليس بعدها نصب والسرور الذى ليس بعده حزن
فليتقرب الى ربه بجهاد هؤلاء المحلين والرواح الى الجنة رحمكم الله
وذلك عند العصر فشد عليهم وشدونا معه فأصبنا والله منهم رجالا وكشفنا
طويلا ثم انهم بعد ذلك تعطفوا علينا من كل جانب فحازونا حتى بلغوا
بنا المكان الذى كنا فيه وكنا بمكان لا يقدر ان يأتونا فيه الا من وجه
واحد وولى قتالنا عند المساء ادهم بن محرز الباهلى فشد علينا فى
خيله ورجاله فقتل عبدالله بن وال التيمى .

(قال ابو مخنف) عن فروة بن لقيط قال سمعت ادهم بن محرز
الباهلى فى امارة الحجاج بن يوسف وهو يحدث ناسا من اهل الشام
قال دفعت الى احد امراء العراق رجل منهم يقولون له عبدالله بن وال
وهو يقول لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله او اتابل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين الايات الثلاث قال فغاظنى فقلت فى نفسى هؤلاء يعدوننا
بمنزلة اهل الشرك يرون ان من قتلنا منهم كان شهيدا فحملت عليه
فاضرب يده اليسرى فاطننتها وتنحيت قريبا فقلت له اما انى اراك وددت
انك فى اهلك فقال بشما رأيت اما والله ما احب انها يدك الان الا ان
يكون لى فيها من الاجر مثل ما فى يدي قال فقلت له لم .

قال لكىما يجعل الله عليك وزرها ويعظم لى اجرها قال فغاظنى

فجمعت خيلي ورجالي ثم حملنا عليه وعلى اصحابه فدفعت اليه فطعنته فقتلته وانه لمقبل الى مايزول فزعموا بعد انه كان من فقهاء اهل العراق الذين كانوا يكثرون الصوم والصلاة ويفتون الناس .

(قال ابو مخنف) وحدثني الثقة عن حميد بن مسلم وعبد الله بن غزية قال لما هلك عبد الله بن وال نظرنا فاذا عبد الله بن خازم قتيلا الى جنبه ونحن نرى أنه رفاعه بن شداد البجلي فقال رجل من بنى كنانة يقال له الوليد بن غضين امسك رايتك .

قال لا اريدها فقلت له ان الله مالك فقال ارجعوا بنا لعل الله يجمعنا ليوم شر لهم فوثب عبد الله بن عوف بن الاحمر اليه فقال أهلكتنا والله لئن انصرف ليركبن أكتافنا فلانبلغ فرسخا حتى نهلك من عند آخرنا فان نجا منانا جأخذه الاعراب وأهل القرى فتقربوا اليهم به فيقتل صبراً أنشدك الله أن تفعل هذه الشمس قد طفلت للمغيب .

وهذا الليل قد غشنا فنقاتلهم على خيلنا هذه فانا الان ممتنعون فاذا غسق الليل ركبن خيولنا اول الليل فرمينابها فكان ذلك الشأن حتى نصبح ونسير ونحن على مهل فيحمل الرجل منا جريحه وينتظر صاحبه وتسير العشرة والعشرون معاً ويعرف الناس الوجه الذى يأخذون فيتبع فيه بعضهم بعضاً ولو كان الذى ذكرت لم تقف ام على ولدها ولم يعرف رجل وجهه ولا أين يسقط ولا أين يذهب ولم نصبح الا ونحن بين مقتول ومأسور فقال له رفاعه بن شداد فانك نعم مارأيت .

قال ثم أقبل رفاعه على الكنانى فقال له اتمسكها ام آخذها منك فقال له الكنانى انى لا اريد ماتريد انى اريد لقاء ربى واللحاق باخوانى

والخروج من الدنيا الى الآخرة وأنت تريد ورق الدنيا وتهوى البقاء
وتكره فراق الدنيا اما والله انى لاحب لك أن ترشد ثم دفع اليه الراية
وذهب ليستقدم .

فقال له ابن أحمـر قاتل معنا ساعة رحمك الله ولا تلق بيدك الى
التهلكة فمزال به يناشده حتى احتبس عليه واخذ اهل الشام يتنادون ان الله
قد أهلكهم فاقدموا عليهم فافرغوا منهم قبل الليل فاخذوا يقدمون عليهم
فيقدمون على شوكة شديدة ويقاتلون فرسانا شجعاناً ليس فيهم سقط
رجل وليسوا لهم بمضجرين فيتمكنوا منهم فقاتلوهم حتى العشاء قتالا
شديداً وقتل الكنانى قبل المساء .

و خرج عبدالله بن عزيز الكندى ومعه ابنه محمد غلام صغير
فقال يا اهل الشام هل فيكم أحد من كندة فخرج اليهم منهم رجال فقالوا
نعم نحن هؤلاء فقال لهم دونكم أخيكـم فابعثوا به الى قومكم بالكوفة
فانا عبدالله بن عزيز الكندى .

فقالوا له أنت ابن عمنا فانك آمن فقال لهم و الله لا ارغب عن
مصارع اخوانى الذين كانوا للبلاد نورا والارض أوتاداً وبمثلهم كان
الله يذكرك قال فاخذ ابنه يبكى فى اثر ابيه .

فقال يابنى لو ان شيئاً كان أثر عندى من طاعة ربى اذا لكنت انت
و ناشده قومه الشأميون لما رأوا من جزع ابنه وبكائه فى أثره وأروا
الشأميون له ولابنه رقة شديدة حتى جزعوا وبكوا ثم اعتزل الجانب الذى
خرج اليه منه قومه فشد على صفهم عند المساء فقاتل حتى قتل .

(قال ابو مخنف) حدثنى فضيل بن حديج قال حدثنى مسلم بن زحر

الخولانى ان كريب بن زيد الحميرى مشى اليهم عند المساء ومعه راية بلبقاء
فى جماعة قلما تنقص من مائة رجل ان نقصت وقد كانوا تحدثوا بما يريد
رفاعة ان يصنع اذا امسى فقال لهم الحميرى وجمع اليه رجلا من حمير
وهمدان فقال عباد الله روحوا الى ربكم والله ما فى شىء من الدنيا خلف
من رضاء الله والتوبة اليه انه قد بلغنى ان طائفة منكم يريدون ان يرجعوا
الى ما خرجوا منه الى دنياهم وانهم ركنوا الى دنياهم رجعوا الى خطاياهم
فاما انا فوالله لا اولى هذا العدو ظهري حتى ارد موارد اخواني فاجابوه
وقالوا رأينا مثل رأيك ومضى برايته حتى دنا من القوم .

فقال ابن ذى الكلاع والله انى لارى هذه الراية حميرية او
همدانية فدنا منهم فسألهم فساخبروه فقال لهم انكم آمنون فقال
له صاحبهم انا قد كنا آمنين فى الدنيا وانما خرجنا نطلب امان الاخرة
فقاتلوا القوم حتى قتلوا ومشى صحير بن حذيفة بن هلال بن مالك
المزنى فى ثلاثين من مزينة .

فقال لهم لا تهابوا الموت فى الله فانه لافيككم ولا ترجعوا
الى الدنيا التى خرجتم منها الى الله فانها لا تبقى لكم ولا تزهدوا فيما
رغبتم فيه من ثواب الله ما عند الله خير لكم ثم مضوا فقاتلوا حتى قتلوا .
فلما امسى الناس ورجع أهل الشام الى معسكرهم نظر رفاعة
الى كل رجل قد عقربه والى كل جريح لا يعين على نفسه فدفعه الى قومه
ثم سار بالناس ليلته كلها حتى أصبح بالثنين فعبّر الخابور وقطع المعابر
ثم مضى لا يمر بمعبر الا قطعه وأصبح الحصين بن نمير فبعث فوجدهم
قد ذهبوا فلم يبعث فى آثارهم أحداً وسار بالناس فأسرع وخلف رفاعة

وراءهم ابا الجويرية العبدى فى سبعين فارسا يسترون الناس فاذا مروا
برجل قد سقط حمله او بمتاع قد سقط قبضه حتى يعرفه فان طلب أو ابتغى
بعث عليه فاعلمه .

فلم يزالوا كذلك حتى مروا بقرقيسيا من جانب البر فبعث اليهم
زفر من الطعام والعلف مثل ما كان بعث اليهم فى المرة الاولى وأرسل
اليهم الاطباء وقال اقيموا عندنا ما احببتم فان لكم الكرامة والمواساة
فأقاموا ثلاثاً ثم زود كل امرئ منهم ما احب من الطعام والعلف قال وجاء
سعد بن حذيفة بن اليمان حتى انتهى الى هيت فاستقبله الاعراب
فأخبروه بما لقي الناس فانصرف فتلقى المشنى بن مخربة العبدى بصندوداء
فأخبره فأقاموا حتى جاءهم الخبر أن رفاعه قد أظلمكم فخرجوا حين
دنا من القرية فاستقبلوه فسلم الناس بعضهم على بعض وبكى بعضها الى
بعض وتناعوا اخوانهم فأقاموا بها يوماً وليلة فانصرف اهل المدائن الى
المدائن واهل البصرة الى البصرة واقبل اهل الكوفة الى الكوفة فاذا
المختار محبوس .

(قال هشام) قال ابو مخنف عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن
ادهم بن محرز الباهلى انه اتى عبد الملك بن مروان ببشارة الفتح قال
فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

اما بعد فان الله قد أهلك من رؤس اهل العراق ملقح فتنة ورأس
ضلالة سليمان بن صرد الاوان السيوف تركت رأس المسيب بن نجبة
خذا ريف الاوقد قتل الله من رؤسهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبد الله
بن سعد أخا الازد وعبد الله بن وال أخا بكر بن وائل فلم يبق بعد هؤلاء

أحد عنده دفاع ولا امتناع .

(قال هشام) عن ابي مخنف وحدثت ان المختار مكث نحو امان خمس عشرة ليلة ثم قال لاصحابه عدوا لغازيكم هذا اكثر من عشر ودون الشهر ثم يجيئكم نبأه من طعن نتر وضرب هبر وقتل جم وامر رجم فمن لها انا لها لا تكذبين انا لها .

(قال ابو مخنف) حدثنا الحصين ابن يزيد عن ابان بن الوليد قال كتب المختار وهو في السجن الى رفاة بن شداد حين قدم من عين الوردية اما بعد فمرحبا بالعصب الذين عظم الله لهم الاجر حين انصرفوا ورضى انصرفهم حين قفلوا اما ورب البنية التي بنا ما خطا خاط منكم خطوة ولا رتار توة الا كان ثواب الله له أعظم من ملك الدنيا ان سليمان قد قضى ما عليه وتوفاه الله فجعل روحه مع ارواح الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون اني انا الامير المأمور والامين المأمون وامير الجيش وقاتل الجبارين والمنتمق من أعداء الدين والمقيد من الاوتار فأعدوا واستعدوا وابشروا واستبشروا أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى الطلب بدماء اهل البيت والدفع عن الضعفاء وجهاد المحلين والسلام .

(قال ابو مخنف) وحدثني ابو زهير العبسي ان الناس تحدثوا بهذا من امر المختار فبلغ ذلك عبد الله ابن يزيد و ابراهيم بن محمد فخر جافي الناس حتى اتيا المختار فأخذه .

(قال ابو مخنف) فحدثني سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال لما نهيا نالانصراف قال عبد الله بن غزية ووقف على القتلى فقال برحمتكم الله

فقد صدقتم وصبرتم وكذبنا وفررنا قال فلما سرنا واصبحنا اذا عبد الله بن غزية فى نحو من عشرين قد ارادوا الرجوع الى العدو والاستقتال فجاء رفاة وعبد الله بن عوف بن الاحمر وجماعة الناس فقالوا لهم ننشدكم الله ان تزيدونا فلولاً ونقصانا لانزال بخير ما كان فينا مثلكم من ذوى النيات فلم يزالوا بهم كذلك يناشدونهم حتى ردوهم غير رجل من مزينة يقال له عبيدة بن سفيان رحل مع الناس حتى اذا غفل عنه انصرف حتى لقي اهل الشام فشد بسيفه يضاربهم حتى قتل .

(قال ابو مخنف) فحدثني الحصين بن يزيد الازدى عن حميد بن مسلم الازدى قال كان ذلك المزنى صديقاً لى فلما ذهب لينصرف ناشدته الله فقال اما انك لم تكن لتسألنى شيئاً من الدنيا الا رأيت لك من الحق على ابناء كه وهذا الذى تسألنى اريد الله به قال ففارقنى حتى لقي القوم فقتل قال فوالله ما كان شىء باحب الى من ان لقي انساناً يحدثنى عنه كيف صنع حين لقي القوم قال فلقيت عبد الملك ابن جزء بن الحدرجان الازدى بمكة فجرى حديث بيننا جرى ذكر ذلك اليوم فقال اعجب ما رأيت يوم عين الوردة بعد هلاك القوم ان رجلاً اقبل حتى شد على بسيفه فخرجنا نحوه قال فانهى اليه وقد عقربه وهو يقول :

انى من الله الى الله افر رضوانك اللهم ابدى واسر

قال فقلنا له من انت قال من بنى آدم قال فقلنا ممن قال لا احب ان اعرفكم ولا ان تعرفونى يا مخربى البيت الحرام قال فنزل اليه سليمان بن عمرو بن محصن الازدى من بنى الخيار قال وهو يومئذ من اشد الناس قال فكلاهما اثخن صاحبه قال وشد الناس عليه من كل جانب فقتلوه قال فوالله

مارأيت واحداً قط هو اشد منه قال فلماذا كرتى وكنت احب ان اعلم علمه
دمعت عيناي فقال أبينك وبينه قرابة فقلت له لاذلك رجل من مضر كان
لى ودا واحداً فقال لى لارقا الله دمعتك اتبكى على رجل من مضر قتل
على ضلالة .

قال قلت لوالله ما قتل على ضلالة ولكنه قتل على بينة من ربه
وهدى فقال لى ادخلك الله مدخله قلت آمين وادخلك الله مدخل حصين بن
نمير ثم لارقا الله لك عليه دمعا ثم قمت وقام وكان مما قيل من الشعر فى-
ذلك قول اعشى همدان وهى احدى المكتلمات كن يكتمن فى ذلك الزمان.
الم خيال منك يا ام غالب فحييت عنا من حبيب مجانب
وما زلت لى شجوا وما زلت مقصدا لهم عراني من فراقك ناصب
فما انس لانس انفس انقتالك فى الضحى البينامع البيض الوسام الخراعب
تراعت لنا هيفاء مهضومة الحشا لطيفة طى الكشح ربا الحقائق
مبتلة غ-راء رود شبابها كشمس الضحى تنكل بين السحاب
فلما تغشاها السحاب وحواله بدا حاجب منها وضنت بحاجب
فتلك الهوى وهى الجوى لى والمنى فاحبب بها من خلة لم تصاقب
ولا يبعد الله الشباب وذكره وحب تصافى المعصرات الكواعب
ويزداد ما احببته من عتابنا لعابا وسقيا للخدين المقارب
فانى وان لم انسهن لذاكر رزية مخبات كريم المناصب
توسل بالتقوى الى الله صادقا وتقوى الاله خير تكساب كاسب
وخلى عن الدنيا فلم يلبس بها وتاب الى الله الرفيع المراتب
تخلى عن الدنيا وقال أطرحتها فلسلت اليها ما حييت بآيب

وما أنا فيما يكبر الناس فقدته
فوجهه نحو الثوية سائراً
بقوم هم أهل التقية و النهى
مضواتار كى رأى ابن طلحة حسبه
فساروا وهم من بين ملتمس التقى
فلاقوا بعين الوردة الجيش فاصلا
يمانية تذر الاكف و تارة
فجاء هم جمع من الشام بعده
فما برحوا حتى أيدت سراتهم
وغودر أهل الصبر صرعى فأصبحوا
وأضحى الخزاعى الرئيس مجدلاً
ورأس بنى شمش و فارس قومه
وعمر و بن بشر والوليد و خالد
وضارب من همدان كل مشيع
ومن كل قوم قد أصيب زعيمهم
أبوا غير ضرب تفلق الهام وقعه
و ان سعيداً يوم يدمر عامراً
فياخير جيش للعراق و أهله
فلا يبعدن فرساننا و حماتنا
فان يقتلوا فالقتل اكرم ميتة
وما قتلوا حتى أثاروا عصابة

ويسعى له الساعون فيها براغب
الى ابن زياد فى الجموء الكباكب
مصاليات انجاد سراة مناجب
ولم يستجيبوا للامير المخاطب
و آخر مما جر بالامس تائب
اليهم فحسوهم ببيض قواضب
بخيل عتاق مقربات سلاهب
جموع كموج البحر من كل جانب
فلم ينج منهم ثم غير عصائب
تعاورهم ريح الصبا و الجنائب
كان لم يقاتل مرة و يحارب
شنوة و التيمى هادى الكتائب
وزيد بن بكر و الحليس بن غالب
اذا شد لم ينكل كريم المكاسب
وذو حسب فى ذروة المجد ثاقب
وطعن بأطراف الا سنة صائب
لاشجع من ليث بدرنا موائب
سقيتم روايا كل اسهم ساكب
اذا لبيض أبدأت عن خدام الكواعب
و كل فتى يوماً لاحدى الشواعب
محلين ثوراً كالليوث الضوارب

وقتل سليمان بن صرد ومن قتل معه بعين الوردية من التوابين في شهر ربيع الآخر

(ذكر هشام بن محمد) عن أبي مخنف أن فضيل بن خديج حدثه عن عبيدة ابن عمرو واسماعيل بن كثير من بني هند أن اصحاب سليمان بن صرد لما قدموا كتب اليهم المختار أما بعد فان الله اعظم لكم الاجر وخط عنكم الوزر بمفارقة القاسطين وجهاد المحلين انكم لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة ولم تخطوا خطوة الا رفع الله اكم بها درجة وكتب لكم بها حسنة الى ما لا يحصيها الا الله من التضعيف فأبشروا فاني لو قد خرجت اليكم قد جردت فيما بين المشرق والمغرب في عدوكم السيف باذن الله فجعلتهم باذن الله ركاما وقتلتهم فذا وتوا ما فرحب الله بمن قارب منكم واهتدى ولا يبعد الله الامن عصي وأبي والسلام يا اهل الهدى .

فجاءهم بهذا الكتاب سيحان بن عمرو من بني ليس من عبد القيس قد ادخله في قلسوته فيما بين الظهارة والبطانة فأتى بالكتاب رفاعة ابن شداد والمثنى بن مخزبية العبدى وسعد بن حذيفة بن اليمان ويزيد ابن انس واحمر بن شميطة الاحمسي وعبد الله بن شداد البجلي وعبد الله بن كامل فقرأ عليهم الكتاب فبعثوا اليه ابن كامل فقالوا قل له قد قرأنا الكتاب ونحن حيث يسرك .

فان شئت ان نأتيك حتى نخرجك فعلنا فأتاه فدخل عليه السجن فأخبر بما ارسل اليه به فسر باجتماع الشيعة له وقال لهم لا تزيدوا هذا فاني

اخرج فى ايامى هذه قال وكان المختار قد بعث غلاماً يدعى زربيا الى عبدالله بن عمر بن الخطاب وكتب اليه أما بعد فانى قد حبست مظلوما وظن بى الولاة ظنونا كاذبة فاكتب فى برحمتك الله الى هذين الظالمين كتابا لطيفاً عسى الله أن يخلصنى من أيديهما بلطفك وبركتك وبمنك والسلام عليك فكتب اليهما عبدالله بن عمر اما بعد فقد علمتما الذى بينى وبين المختار بن أبى عبيد من الصهر والذى بينى وبينكما من الود فأقسمت عليكما بحق ما بينى وبينكما لما خليتما سبيله حين تنظر ان فى كتابى هذا والسلام عليكما ورحمة الله

فلما أتى عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة كتاب عبدالله بن عمر دعوا للمختار بكفلاء يضمنونه بنفسه فأتاه أناس من اصحابه كثير فقال يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم لعبدالله ابن يزيد ماتصنع بضمان هؤلاء كلهم ضمنه عشرة منهم أشرافا معروفين ودع سائرهم ففعل ذلك فلما ضمنوه ودعاه عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة فحلفاه بالله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لا يبغيهما غائلة ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان فان هو فعل فعليه ألف بدنه ينحرها لدى رتاج الكعبة ومماليكة كلهم ذكرهم وأنشاهم احرار فحلف لهما بذلك ثم خرج فجاء داره فنزلها

(قال أبو مخنف) فحدثنى يحيى بن أبى عيسى عن حميد بن مسلم قال سمعت المختار بعد ذلك يقول قاتلهم الله ما احبهم حين يرون أنى أفى لهم بايمانهم هذه اما حلفى لهم بالله فانه ينبغى لى اذا حلفت على يمين فرأيت ما هو خير منها ان ادع ما حلفت عليه وآتى الذى هو

خير واكفر يمينى وخروجى عليهم خير من كفى عنهم واكفر يمينى
واما هدى ألف بدنة فهو أهون على من بصقة وماثمن ألف بدنة فيهلونى
واماعتق مما ليكى فوالله لوددت أنه قد استتب لى امرى ثم لم املك
مملوكا أبدا .

قال ولما نزل المختار داره عند خروجه من السجن اختلف اليه
الشعبة واجتمعت عليه واتفق رأيها على الرضى به وكان يبايع له الناس
وهو فى السجن خمسة نفر السائب بن مالك الاشعرى ويزيد بن أنس
واحمر بن شميطة ورفاعة بن شداد الفتيانى وعبدالله بن شداد الجشمى
قال فلم تزل اصحابه يكثرون و امره يقوى ويشدد حتى عزل ابن الزبير
عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة وبعث عبدالله بن مطيع
على عملهما الى الكوفة .

(قال أبو مخنف) فحدثنى الصقعب بن زهير عن عمر بن عبد الرحمن
بن الحارث بن هشام قال دعا ابن الزبير عبدالله بن مطيع أخابنى عدى
بن كعب والحارث بن عبدالله بن أبى ربيعة المخزومى فبعث عبدالله بن
مطيع على الكوفة وبعث الحارث بن عبدالله بن أبى ربيعة على البصرة
قال فبلغ ذلك بحير بن ريسان الحميرى فلقىهما فقال لهما يا هذا ان القمر
الليلة بالناطح فلا تسير افأما ابن أبى ربيعة فاطاعه فأقام يسير اثم شخص الى عمله
فسلم وأما عبدالله بن مطيع فقال له وهل نطلب الا النطح قال فلقى والله نطحا
وبطحا قال يقول عمرو والبلاء موكل بالقول .

قال عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بلغ عبد الملك بن
مروان أن ابن الزبير بعث عمالا على البلايا فقال من بعث على البصرة

ف قيل بعث عليها الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة قال لاحتربوا دى عوف بعث عوفا وجلس ثم قال من بعث على الكوفة قالوا عبدالله بن مطيع قال حازم وكثيراً ما يسقط وشجاع و ما يكره أن يفر قال من بعث على المدينة قالوا بعث أخاه مصعب بن الزبير قال ذاك الليث النهدي وهو رجل أهل بيته .

(قال هشام) قال أبو مخنف وقدم عبدالله بن مطيع الكوفة فى رمضان سنة ٤٥ يوم الخميس لخمس بقين من شهر رمضان فقال لعبدالله بن يزيد ان أحبيت أن تقم معى أحسنت صحبتك وأكرمت مثواك وان لحقت بأمر المؤمنين عبدالله بن الزبير فبك عليه كرامة وعلى من قبله من المسلمين و قال لبراهيم بن محمد بن طلحة الحق بأمر المؤمنين فخرج إبراهيم حتى قدم المدينة وكسر على ابن الزبير الخراج وقال انما كانت فتنة فكف عنه ابن الزبير قال وأقام ابن مطيع على الكوفة على الصلاة والخراج وبعث على شرطته إياس بن مضارب العجلي وأمره ان يحسن السيرة والشدة على المريب .

(قال أبو مخنف) فحدثنى حصيرة ابن عبدالله بن الحارث بن دريد الأزدي وكان قد أدرك ذلك الزمان وشهد قتل مصعب بن الزبير قال انى لشاهد المسجد حيث قدم عبدالله بن مطيع فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه .

وقال اما بعد فان أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير بعثنى على مصر كم وثغور كم وأمرنى بجباية فيثكم وان لا أحمل فضل فيثكم عنكم البرضى منكم ووصية عمر بن الخطاب التى أوصى بها عند وفاته وبسيرة عثمان ابن

عفان التى ساربها فى المسلمين فاتقوا الله واستقيموا ولا تختلفوا وخذوا على ايدى سفهائكم ولا تفعلوا فلو موا انفسكم ولا تلومونى فوالله لا وقعن بالسقيم العاصى ولا قيمن درأ الاصعرا المرتاب فقام اليه السائب بن مالك الاشعري .

فقال اما امر ابن الزبير اياك ان لاتحمل فضل فيثنا عنا الابرضانا فانا نشهدك انا لانرضى ان تحمل فضل فيثنا عنا وان لايقسم الافينا وان لايسارفينا الابسيرة على بن ابي طالب التى ساربها فى بلادنا هذه حتى هلك رحمة الله عليه ولا حاجة لنا فى سيرة عثمان فى فيثنا ولا فى انفسنا فانها انما كانت اثره وهوى ولا فى سيرة عمر بن الخطاب فى فيثنا وان كانت اهون السيرتين علينا ضرا وقد كان لا يألو الناس خيراً .

فقال يزيد بن انس صدق السائب بن مالك وبر رأينا مثل رأيه وقولنا مثل قوله فقال ابن مطيع نسير فيكم بكل سيرة احببتموها وهويتموها ثم نزل فقال يزيد بن انس الاسدى ذهبت بفضلها يا سائب لا يعدك المسلمون اما والله لقد قت وانى لاريد ان اقوم فاقول له نحوا من مقاتلك وما احب ان الله ولى الرد عليه رجلا من اهل المصر ليس من شيعتنا وجاء اباس بن مضارب الى ابن مطيع .

فقال له ان السائب بن مالك من رؤس اصحاب المختار ولست آمن المختار فابعث اليه فليأتك فاذا جاءك فاحبسه فى سجنك حتى يستقيم امر الناس فان عيوني قد اتنتى فخبرتنى ان امره قد استجمع له و كانه قد وثب بالمصر قال فبعث اليه ابن مطيع زائدة بن قدامة وحسين بن عبد الله البرسمى من همدان فدخلا عليه فقالا اجب الامير فدعا بشيابه وامر

باسراج دابته وتخشخش للذهاب معهما فلما رأى زائدة بن قدامة ذلك
قرأ قول الله تبارك وتعالى .

(واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك و
يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) .

ففهمها المختار فجلس ثم القى ثيابه عنه ثم قال القوا على القطيفة
مأراني الافد وعكت اني لاجد قففة شديدة ثم تمثل قول عبدالعزى بن
سهل الازدى .

اذا ما معشر تركوا ندامهم ولم يأتوا الكريهة لم يهابوا
ارجعا الى ابن مطيع فأعلماه حالى التى أنا عليها فقال له زائدة بن قدامة
اما أنا ففاعل وأنت يا اخا همدان فاعذرني عنده فانه خير لك .

(قال أبو محنف) فحدثني اسماعيل بن نعيم الهمداني عن حسين
بن عبد الله قال قلت فى نفسى والله ان أنا لم ابلغ عن هذا ما يرضيه ما أنا
بآمن من أن يظهر غدا فيهلكنى قال فقلت له نعم انا أصنع عند ابن مطيع
عذرك وأبلغه كل ماتحب فخرجنا من عنده فاذا أصحابه على بسابه وفى
داره منهم جماعة كثيرة قال فأقبلنا نحو ابن مطيع فقلت لزائدة بن قدامة
أما انى قد فهمت قولك حين قرأت تلك الآية و علمت ما اردت بها وقد
علمت أنهاهى ثبطة عن الخروج معنابعد ما كان قد لبس ثيابه و أسرج
دابته وعلمت حين تمثل البيت الذى تمثل انما أراد يخبرك انه قد فهم عنك
ما اردت أن تفهمه وانه لن يأتيه .

قال فجاحدنى أن يكون أراد شيئا من ذلك فقلت له لاتحلف فوالله
ما كنت لابلغ عنك ولا عنه شيئا تكرهانه ولقد علمت انك مشفق عليه تجدله

ما يجد المرء لابن عمه فأقبلنا الى ابن مطيع فأخبرناه بعلته و شكواه
فصدقنا ولهى عنه قال وبعث المختار الى أصحابه فأخذ يجمعهم فى الدور
حواله وأراد ان يثب بالكوفة فى المحرم فجاء رجل من اصحابه من شبام
وكان عظيم الشرف يقال له عبدالرحمن ابن شريح فلقى سعيد بن منقذ
الثورى و سمر بن أبى سمر الحنفى والا سود بن جراد الكندى وقدامة
بن مالك الجشمى فأجتمعوا فى منزل سمر الحنفى فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال .

اما بعد فان المختار يريد أن يخرج بنا وقد بايعناه ولا تدرى أرسله
الىنا ابن الحنفية ام لا فانهضوا بنا الى ابن الحنفية فلنخبره بما قدم علينا
به وبما دعانا اليه فان رخص لنا فى اتباعه اتبعناه وان نهانا عنه اجتنبناه
فوالله ما ينبنى أن يكون شىء من امر الدنيا اثر عندنا من سلامة ديننا فقالوا
له ارشدك الله فقد اصبت ووفقت اخرج بنا اذا شئت فاجمع رأيهم على ان
يخرجوا من ايامهم فخرجوا فلاحقوا بابن الحنفية وكان امامهم
عبدالرحمن بن شريح فلما قدموا عليه سألهم عن حال الناس فخبروه
عن حالهم وما هم عليه .

(قال أبو مخنف) فحدثنى خليفة بن ورقاء عن الاسود بن جراد
الكندى قال قلنا لابن الحنفية ان لنا اليك حاجة قال فسر هى ام علانية
قال قلنا لابل سر قال فرويدا اذا قال فمكث قليلا ثم تنحى جانبا فدعانا
فقمنا اليه فبدأ عبدالرحمن بن شريح فتكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فانكم أهل بيت خصكم الله بالفضيلة وشرفكم بالنبوة وعظم حقكم
على هذه الامة فلا يجهل حقكم الامغبون الرأى مخسوس النصيب قد

أصبتُم بحسين رحمة الله عليه عظمت مصيبة ما قد خصكم بها فقدعُم بها المسلمون وقد قدم علينا المختار بن أبي عبيد يزعم لنا أنه قد جاءنا من تلقائكم وقد دعانا إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والطلب بدماء أهل البيت والدفع عن الضعفاء فبايعناه على ذلك ثم انا رأينا أن نأتيك فنذكر لك ما دعانا إليه وندبنا له فإن امرتنا باتباعه اتبعناه وإن نهيتنا عنه اجتنبناه ثم تكلمنا واحداً واحداً بنحوم ما تكلم به صاحبنا وهو يسمع حتى إذا فرغنا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال .

أما بعد فاما ما ذكرتم مما خصصنا الله به من فضل فإن الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فله الحمد وأما ما ذكرتم من مصيبتنا بحسين فإن ذلك كان في الذكر الحكيم وهي ملحمة كتبت عليه وكرامة أهداها الله له رفع بما كان منها درجات قوم عنده ووضع بها آخرين وكان امر الله مفعولاً وكان أمر الله قدراً مقدوراً

وأما ما ذكرتم من دعاء من دعاكم إلى الطلب بدمائنا فوالله لو ددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم قال فخرجنا من عنده ونحن نقول قد اذن لنا قد قال لو ددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه ولو كره لقال لا تفعلوا قال فجئنا وأناس من الشيعة ينتظرون لقدمنا ممن كنا قد أعلمناه بمخرجنا واطلعناه على ذات أنفسنا ممن كان على رأينا من اخواننا وقد كان بلغ المختار مخرجنا فشق ذلك عليه وخشى أن نأتيه بأمر يخذل الشيعة عنه فكان قد ارادهم على أن ينهض بهم قبل قدومنا فلم يتهياً ذلك

له فكان المختار يقول ان نفيرا منكم ارتابوا وتخبروا وخابوا فان هم اصابوا اقبلوا وانا بوا وان هم كبوا وهابوا واعترضوا وانجابوا فقد ثبروا وخابوا فلم يكن الا شهرا وزيادة شىء حتى اقبل القوم على رواحلهم حتى دخلوا على المختار قبل دخولهم الى رحالهم فقال لهم ما وراءكم فقد فتنتم وارتبتم فقالوا له قد امرنا بنصرتك.

فقال الله اكبر انا ابو اسحق اجمعوا الى الشيعة فجمع له منهم من كان منه قريباً فقال يامعشر الشيعة ان نفرا منكم احبوا ان يعلموا مصداق ماجئت به فرحلوا الى امام الهدى والنجيب المرتضى ابن خبير من طشى ومشى حاشا النبى المجتبى فسالوه عما قدمت به عليكم فنباهم انى وزيره وظهيره ورسوله وخليله وامركم باتباعى وطاعنى فيما دعوتكم اليه من قتال المحلين والطلب بدماء اهل بيت نبيكم المصطفين فقام عبدالرحمن بن شريح فحمد الله واثنى عليه ثم قال .

اما بعد يا معشر الشيعة فانا قد كنا اجبنا ان نستثبت لانفسنا خاصة ولجميع اخواننا عامة فقد منا على المهدي بن على فسالناه عن حربنا هذه وعن مادعانا اليه المختار منها فأمرنا بمظاهرتة وموازرتة واجابته الى مادعانا اليه فأقبلنا طيبة انفسنا منشرحة صدورنا قد أذهب الله منها الشك والغل والريب واستقامت لنا بصيرتنا فى قتال عدونا فليبلغ ذلك شاهدكم غائبكم واستعدوا وتاهبوا ثم جلس وقمنار جلا فرجلا فتكلمنا بنحو من كلامه فاستجمعت له الشيعة وحدثت عليه.

(قال أبو مخنف) فحدثنى نمير بن وعلة والمشرقى عن عامر الشعبى قال كنت انا وابى اول من اجاب المختار قال فلما تهيأ امره

ودنا خروجه قال له احمر بن شميظ ويزيد بن انس وعبدالله بن كامل
وعبدالله بن شداد ان اشراف اهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع
ابن مطيع فان جامعنا على امرنا ابراهيم بن الاشتر رجونا باذن الله
القوة على عدونا وان لا يضرنا خلاف من خالفنا فانه فتى بثيس وابن رجل
شريف بعيد الصيت وله عشيرة ذات عز وعدد قال لهم المختار فالفوه
فادعوه واعلموه الذى امرنا به من الطلب بدم الحسين واهل بيته
قال الشعبى فخرجوا اليه وانا فيهم وايبى فتكلم يزيد بن انس
فقال له انا قد آتيناك فى امر نعرضه عليك وندعوك اليه فان قبلته كان خيراً لك
وان تركته فقد ادينا اليك فيه النصيحة ونحن نحب ان يكون عندك مستوراً
فقال لهم ابراهيم بن الاشتر وان مثلى لا تخاف غائلته ولا سعايته
ولا التقرب الى سلطانه باغتيال الناس انما اولئك الصغار الاخطار الدقاق همما
فقال له انما ندعوك الى امر قد اجمع عليه رأى الملامن الشيعة الى كتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه والطلب بدماء اهل البيت وقاتل المحلين
والدفع عن الضعفاء قال تكلم احمر بن شميظ فقال له انى لك ناصح و
لحظك محب وان اباك قد هلك وهو سيد وفيك منه ان رعيت حق الله
خلف قد دعوناك الى امر ان اجبتنا اليه عادت لك منزلة ابيك فى الناس
واحيت من ذلك امر اقدامات .

انما يكفى مثلك اليسير حتى تبلغ الغاية التى لامذهب وراءها
انه قد بنى لك اولك فتحرى واقبل القوم كلهم عليه يدعونه الى امرهم
ويرغبونه فيه فقال لهم ابراهيم بن الاشتر فانى قد اجبتكم الى ما دعوتمنى
اليه من الطلب بدم الحسين واهل بيته على ان تولونى الامر فقالوا انت

لذلك اهل ولكن ليس الى ذلك سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدي وهو الرسول والمأمور بالقتال وقد امرنا بطاعته فسكت عنهم ابن الاشر ولم بجبهم فانصرفنا من عنده الى المختار فأخبرناه بما ردد علينا قال فغير ثلاثا. ثم ان المختار دعبضة عشر رجلا من وجوه اصحابه قال الشعبي انا وابي فيهم قال فسار بنا ومضى امامنا يقدر بنا بيوت الكوفة قد لا ندرى اين يريد حتى وقف على باب ابراهيم بن الاشر فاستاذنا عليه فاذن لنا والقيت لنا وسائد فجلسنا عليها وجلس المختار معه على فراشه فقال المختار الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وصلى الله على محمد وال سلام عليه اما بعد فان هذا كتاب اليك من المهدي محمد بن امير المؤمنين الوصي وهو خير اهل الارض اليوم وابن خير اهل الارض كلها قبل اليوم بعد انبياء الله ورسله وهو يسالك ان تنصرنا وتوازرنا فان فعلت اغتبطت وان لم تفعل فهذا الكتاب حجة عليك وسيغني الله المهدي محمد او اوليائه عنك.

قال الشعبي وكان المختار قد دفع الكتاب الى حين خرج من منزله فلما قضى كلامه قال لي ادفع الكتاب اليه فدفعته اليه فدعا بالمصباح وفض خاتمه وقرأه فاذا هو بسم الله الرحمن الرحيم من محمد المهدي الى ابراهيم بن مالك الاشر سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو .

أما بعد فاني قد بعثت اليكم بوزيري واميني ونجيبى الذي ارتضىته لنفسى وقد أمرته بقتال عدوى والطلب بدماء اهل بيتى فانهض معه بنفسك وعشيرتك ومن اطاعك فانك ان نصرتنى واجبت دعوتى وساعدت وزيرى كانت لك عندى بذلك فضيلة ولك بذلك اعنة الخيل وكل جيش

غازو كل مصر ومثيرو ثغر ظهرت عليه فيما بين الكوفة وأقصى بلاد أهل الشام على الوفاء بذلك على عهد الله فان فعلت ذلك نلت به عند الله أفضل الكرامة وان أبيت هلكت هلاكاً تستقبله أبداً والسلام عليك

فلما قضى ابراهيم قراءة الكتاب قال قد كتب الى ابن الحنفية وقد كتبت اليه قبل اليوم فما كان يكتب الى الاباسمه واسم أبيه قال له المختار ان ذلك زمان وهذا زمان قال ابراهيم فمن يعلم أن هذا كتاب ابن الحنفية الى فقال له يزيد بن أنس و أحمر بن شبيب وعبد الله بن كامل وجماعتهم قال الشعبي الا انا وأبي فقالوا نشهد أن هذا كتاب محمد بن علي اليك فتأخر ابراهيم عند ذلك عن صدر الفراش فأجلس المختار عليه

فقال ابسط يدك أبايعك فبسط المختار يده فبايعه ابراهيم ودعانا بفاكهة فأصبنا منها ودعانا بشراب من عسل فشربنا ثم نهضنا وخرج معنا ابن الاشر فركب مع المختار حتى دخل رحله فلما رجع ابراهيم منصرفاً أخذ بيدى فقال انصرف بنا يا شعبي قال فانصرفت معه ومضى بي حتى دخل بي رحله فقال يا شعبي اني قد حفظت انك لم تشهد أنت ولا ابوك افترى هؤلاء شهدوا على حق .

قال قلت له قد شهدوا على مارأيت وهم سادة القراء ومشيغة المصر وفرسان العرب ولا أرى مثل هؤلاء يقولون لاحقاً قال فقلت له هذه المقالة وانا والله لهم على شهادتهم متهم غير أني يعجبني الخروج وانا ارى رأى القوم وأحب تمام ذلك الامر فلم اطلعه على ما في نفسي من ذلك فقال لي ابن الاشر اكتب لي اسماءهم فاني ليس كلهم أعرف ودعا بصحيفة ودواة وكتب فيها .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه السائب ابن مالك الاشعري ويزيد بن أنس الاسدي وأحمر بن شميطة الاحمسي ومالك ابن عمرو النهدي حتى أتى على أسماء القوم ثم كتب شهدوا أن محمد بن علي كتب الى ابراهيم بن الاشتر يأمره بموازرة المختار ومظاهرة علي قتال المحليين والطلب بدماء أهل البيت وشهد علي هؤلاء نفر الذين شهدوا على هذه الشهادة شراحيل ابن عبد وهو أبو عامر الشعبي الفقيه وعبد الرحمن بن عبد الله النخعي وعامر بن شراحيل الشعبي فقلت له ما تصنع بهذا رحمك الله فقال دعه يكون قال ودعا ابراهيم عشيرته واخوانه ومن أطاعه وأقبل يختلف الى المختار .

(قال هشام بن محمد) قال أبو مخنف حدثني يحيى بن أبي عيسى الأزدي قال كان حميد بن مسلم الاسدي صديقا لابراهيم بن الاشتر وكان يختلف اليه ويذهب به معه وكان ابراهيم يروح في كل عشية عند المساء فيأتي المختار فيمكث عنده حتى تصوب النجوم ثم ينصرف فمكثوا بذلك يدبرون امورهم حتى اجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليلة الخميس لاربع عشرة من ربيع الاول سنة ٤٤ ووطن على ذلك شيعتهم ومن أجابهم . فلما كان عند غروب الشمس قام ابراهيم بن الاشتر فأذن ثم انه استقدم فصلى بنا المغرب ثم خرج بنا بعد المغرب حين قلت أخوك أو الذئب وهو يريد المختار فأقبلنا علينا السلاح وقد أتى اياس بن مضارب عبد الله بن مطيع فقال ان المختار خارج عليك احدي الليلتين قال فخرج اياس في الشرط فبعث ابنه راشداً الى الكناسة وأقبل يسير حول السوق في الشرط .

ثم ان اياس بن مضارب دخل على ابن مطيع فقال له اني قد بعثت

ابنى الى الكناسة فلو بعثت فى كل جبانة بالكوفة عظيمة رجلا من اصحابك فى جماعة من أهل الطاعة هاب المريب الخروج عليك قال فبعث ابن مطيع عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الى جبانة السبيع وقال اكفى قومك لأوتين من قبلك واحكم أمر الجبانة التى وجهتك اليها لا يحدثن بها حدث فأولئك العجز والوهن وبعث كعب بن أبى كعب الخثعمى الى جبانة بشروبعث زحر بن قيس الى جبانة كندة وبعث شمر بن ذى الجوشن الى جبانة سالم وبعث عبدالرحمن بن مخنف بن سليم الى جبانة الصائدين .

وبعث يزيد بن الحارث بن رؤيم أبا حوشب الى جبانة مراد وأوصى كل رجل أن يكفيه قومه وأن لا يؤتى من قبله وأن يحكم الوجه الذى وجهه فيه وبعث شبت ابن ربيع الى السبخة و قال اذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم فكان هؤلاء قد خرجوا يوم الاثنين فنزلوا هذه الجبابين وخرج ابراهيم بن الاشر من رحله بعد المغرب يريد اتيان المختار وقد بلغه أن الجبابين قد حشيت رجالا وأن الشرط قد أحاطت بالسوق والقصر .

(قال ابو مخنف) فحدثنى يحيى بن أبى عيسى عن حميد بن مسلم قال خرجت مع ابراهيم من منزله بعد المغرب ليلة الثلاثاء حتى مررنا بدار عمرو بن حريث ونحن مع ابن الاشركتيبة نحو من مائة علينا الدروع قد كفرنا عليها بالاقبية ونحن متقلدوا السيوف ليس معنا سلاح الا السيوف فى عواتقنا والدروع قد سترناها بأقيبتنا .

فلما مررنا بدار سعيد بن قيس فجزناها الى دار أسامة قلنا مر

بنا على دار خالد بن عرفطة ثم امض بنا الى بحيلة فلنمر فى دورهم حتى نخرج الى دار المختار و كان ابراهيم فتى حدثا شجاعا فكان لا يكره أن يلقاهم فقال والله لامرن على دار عمرو بن حريث الى جانب القصر وسط السوق ولارعبن به عدونا ولارينهم هو انهم علينا قال فأخذنا على باب الفيل على دار هبار ثم أخذ ذات اليمين على دار عمرو بن حريث حتى اذا جاوزها ألقينا اياس بن مضارب فى الشرط مظهرين السلاح فقال لنا من انتم ما أنتم فقال له ابراهيم أنا ابراهيم بن الاشر فقال له ابن مضارب ما هذا الجمع معك وما تريد والله ان أمرك لمريب وقد بلغنى أنك تمر كل عيشة ههنا و ما انا بتارك حتى آتى بك الامير فىرى فيك رأيه فقال ابراهيم لأبا لغيرك خل سبيلنا فقال كلا والله لأفعل ومع اياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبو قطن كان يكون مع امرة الشرطة فهم يكرمونه ويؤثرونه وكان لابن الاشر صديقا .

فقال له ابن الاشر يا ابا قطن ادن منى ومع أبى قطن رمح له طويل فدنا منه أبو قطن ومعه الرمح و هو يرى أن ابن الاشر يطلب اليه أن يشفع له الى ابن مضارب ليخلى سبيله فقال ابراهيم و تناول الرمح من يده ان رمحك هذا لطويل فحمل به ابراهيم على ابن مضارب فطعنه فى ثغرة نحره فصرعه .

وقال الرجل من قومه انزل فاحتز رأسه فنزل اليه فاحتز رأسه وتفرق أصحابه ورجعوا الى ابن مطيع فبعث ابن مطيع ابنه راشد بن اياس مكان أبيه على الشرطة وبعث مكان راشد بن اياس الى الكناسة تلك الليلة سويد ابن عبدالرحمن المنقرى أبا القعقاع بن سويد وأقيل

ابراهيم بن الاشتر الى المختار ليلة الاربعاء .

فدخل عليه فقال له ابراهيم انا اتعدنا للخروج للقبلة ليلة الخميس وقد حدث أمر لابد من الخروج الليلة قال المختار وما هو قال عرض لى أياس بن مضارب فى الطريق ليحبسنى بزعمه فقتلته وهذا رأسه مع أصحابى على الباب فقال المختار فبشرك الله بخير فهذا طير صالح و هذا أول الفتح ان شاء الله فقال المختار قم ياسعيد بن منقذ فاشعل فى الهراذى النيران ثم ارفعها للمسلمين وقم انت يا عبدالله بن شداد فناد يا منصور أمت وقم انت يا سفيان بن ليل وانت يا قدامة بن مالك فناد يا للثارات الحسين ثم قال المختار على بدرعى و سلاحى فأتى به فأخذ يلبس سلاحه ويقول :

قد علمت بيضاء حسناء الطلل واضحة الخدين عجزاء الكفل

أنى غداة الروع مقدم بطل

ثم ان ابراهيم قال للمختار ان هؤلاء الرووس الذين وضعهم ابن مطيع فى الجبابين يمنعون اخواننا ان يأتونا ويضيقون عليهم فلو أنى خرجت بمن معى من اصحابى حتى آتى قومى فيأتينى كل من قد بايعنى من قومى ثم سرت بهم فى نواحي الكوفة و دعوت بشعارنا فخرج الى من اراد الخروج الينا ومن قدر على اتيانك من الناس فمن اتاك حبسته عندك الى من معك ولم تفرقهم .

فان عوجلت فأيت كان معك من تمتنع به وانا لو قد فرغت من هذا الامر عجلت اليك فى الخيل والرجال قال له اما لافاعجل وياك ان تسير الى اميرهم تقاتله ولا تقاتل احدا وانت تستطيع ان لا تقاتل واحفظ

ما أوصيتك به الا ان يبدأك احد بقتال فخرج ابراهيم بن الاشر من عنده فى الكتبية التى أقبل فيها حتى أتى قومه واجتمع اليه جل من كان بايعه وأجابه .

ثم انه سار بهم فى سكك الكوفة طويلا من الليل وهو فى ذلك يتجنب السكك التى فيها الامراء فجاء الى الذين معهم اجماعات الذين وضع ابن مطيع فى الجبايين و افواه الطرق العظام حتى انتهى الى مسجد السكون و عجلت اليه خيل من خيل زحر بن قيس الجعفى ليس لهم قائد ولا عليهم امير فشد عليهم ابراهيم ابن الاشر و اصحابه فكشفوهم حتى دخلوا جبانة كندة فقال ابراهيم من صاحب الخيل فى جبانة كندة فشد ابراهيم واصحابه عليهم وهو يقول اللهم انك تعلم انا غضبنا لاهل بيت نبيك وثرنا لهم فانصرنا عليهم وتمم لنا دعوتنا حتى انتهى اليهم هو واصحابه فخالطوهم وكشفوهم فقليل له زحر بن قيس فقال انصرفوا بنا عنهم فركب بعضهم بعضا كلما لقيهم زقاق دخل منهم طائفة فانصرفوا يسرون .

ثم خرج ابراهيم يسير حتى انتهى الى جبانة اثير فوقف فيها طويلا و نادى اصحابه بشعارهم فبلغ سويد بن عبد الرحمن المنقرى مكانهم فى جبانة اثير فرجا ان يصيبهم فيحظى بذلك عند ابن مطيع فلم يشعر ابن الاشر الا وهم معه فى الجبانة فلما رأى ذلك ابن الاشر قال لاصحابه يا شرطة الله انزلوا فانكم اولى بالنصر من الله من هؤلاء الفساق الذين خاضوا دماء اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا ثم شد عليهم ابراهيم فضربهم حتى اخرجهم من الصحراء و ولوا منهزمين

يركب بعضهم بعضا وهم يتلا ومون فقال قائل منهم ان هذا الامر يراد ما يلقون لنا جماعة الاهزموهم فلم يزل يهزمهم حتى ادخلهم الكناسة .

وقال اصحاب ابراهيم لابراهيم اتبعهم واغتنم ما قد دخلهم من-
الرعب فقد علم الله الى من ندعو وما نطلب و الى من يدعون وما يطلبون قال لا ولكن سيروا بنا الى صاحبنا حتى يؤمن الله بنا وحشته ونكون من امره على علم ويعلم هو ايضا ما كان من عنائنا فيزداد هو واصحابه قوة و بصيرة الى قواهم و بصيرتهم مع انى لا آمن ان يكون قذاتى .

فأقبل ابراهيم فى اصحابه حتى مر بمسجد الاشعث فوقف به ساعة ثم مضى حتى اتى دار المختار فوجد الاصوات عالية و القوم يقتتلون و قد جاشبت بن ربعى من قبل السبخة فعبى له المختار يزيد بن انس و جاء حجار بن ابجر العجلى فجعل المختار فى وجهه احمر بن شميظ فالناس يقتتلون وجاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ حجارا واصحابه ان ابراهيم قد جاءهم من ورائهم فنفروا قبل ان يأتهم ابراهيم وذهبوا فى الازقة والسكك وجاء قيس بن طهفة فى قريب من مائة رجل من بنى نهد من اصحاب المختار فحمل على شبت بن ربعى وهو يقاتل يزيد بن انس فخلى لهم الطريق حتى اجتمعوا جميعا .

ثم ان شبت ابن ربعى ترك لهم السكة واقبل حتى لقي ابن مطيع فقال ابعت الى امراء الجبابين فمرهم فليأتوك فاجمع اليك جميع الناس ثم انهض الى هؤلاء القوم فقاتلهم وابعت اليهم من تثق به فليكفك قتالهم

فان امر القوم قد قوى وقد خرج المختار وظهر واجتمع له امره .

فلما بلغ ذلك المختار من مشورة شبت بن ربيعى على ابن مطيع
خرج المختار فى جماعة من اصحابه حتى نزل فى ظهر دير هند ما يلى
بستان زائدة فى السبخة قال وخرج ابو عثمان النهدي فنادى فى شاكروهم
مجمعون فى دورهم يخافون ان يظهروا فى الميدان لقرب كعب بن أبى كعب
الخنعمى منهم وكان كعب فى جبانة بشر فلما بلغه ان شاكر يخرج جاء يسير
حتى نزل بالميدان وأخذ عليهم بافواه سككهم وطرقهم قال فلما أتاها
ابو عثمان النهدي فى عصابة من اصحابه نادى بالثارات الحسين يا منصور
امت يا ايها الحى المهتدون الان امير آل محمد ووزيرهم قد خرج فنزل
دير هند وبعثنى اليكم داعياً ومبشراً فاجروا اليه رحمكم الله قال فخرجوا
من الدور يتداعون بالثارات الحسين ثم ضاربوا كعب بن أبى كعب حتى خلى
لهم الطريق فأقبلوا الى المختار حتى نزلوا معه فى عسكره وخرج عبد الله
بن قراد الخنعمى فى جماعة من خنعم نحو المائتين حتى لحق بالمختار
فنزلوا معه فى عسكره وقد كان عرض له كعب بن ابى كعب فصافه فلما
عرفهم و رأى انهم قومه خلى عنهم ولم يقاتلهم .

وخرجت شبام من آخر ليلتهم فاجتمعوا الى جبانة مراد فلما بلغ
ذلك عبد الرحمن ابن سعيد بن قيس بعث اليهم ان كنتم تريدون اللحاق
بالمختار فلا تمروا على جبانة السبيع فالحقوا بالمختار فتوافى الى
المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثنى عشر ألفاً كانوا بايعوه فاستجمعوا
له قبل انفجار الفجر فاصبح قد فرغ من تعبته .

(قال ابو مخنف) فحدثنى الوالى قال خرجت انا وحميد بن بن مسلم والنعمان بن ابى الجعد الى المختار ليلة خرج فأتيناه فى داره وخرجنا معه الى معسكره قال فوالله ما انفجر الفجر حتى فرغ من تعبته فلما اصبح استقدم فصلى بنا الغداة بغلس ثم قرأ والنازعات وعبس وتولى قال فما سمعنا اماماً ام قوماً افصح لهجة منه

(قال أبو مخنف) حدثنى حصيرة بن عبدالله أن ابن مطيع بعث الى اهل الجباين فأمرهم ان ينضموا الى المسجد وقال لراشد بن اياس بن مضارب ناد فى الناس فليأتوا المسجد فنادى المنادى الا برئت الذمة من رجل لم يحضر المسجد الليلة فتوافى الناس فى المسجد فلما اجتمعوا بعث ابن مطيع شعث بن ربيعى فى نحو من ثلاثة آلاف الى المختار وبعث راشد بن اياس فى أربعة آلاف من الشرط .

(قال أبو مخنف) فحدثنى ابو الصلت التيمى عن ابى سعيد الصيقل قال لما صلى المختار الغداة ثم انصرف سمعنا اصواتا مرتفعة فيما بين بنى سليم وسكة البريد فقال المختار من يعلم لنا علم هؤلاء ما هم فقلت له انا اصلحك الله فقال المختار اما لا فألق سلاحك وانطلق حتى تدخل فيهم كانك نظار .

ثم تأتيني بخبرهم قال ففعلت فلما دنوت منهم اذا مؤذنهم يقيم فجئت حتى دنوت منهم فاذا شعث بن ربيعى معه خيل عظيمة وعلى خيله شيبان بن حريث الضبى وهو فى الرجالة معه منهم كثرة فلما اقام مؤذنهم تقدم فصلى باصحابه فقرأ اذا زلزلت الارض زلزالها فقلت فى نفسى اما والله انى لارجو ان يزول الله بكم وقرأ والعاديات ضبحاً فقال

أناس من اصحابه لو كنت قرأت سورتين هما طول من هاتين شيئاً فقال
شبت ترون الديلم .

قد نزلت بساحتكم وانتم تقولون لو قرأت سورة البقرة وآل
عمران قال وكانوا ثلاثة آلاف قال فأقبلت سريعاً حتى أتيت المختار
فأخبرته بخبر شبت واصحابه واتاه معى ساعة أتته سعر بن ابى سعر
الحنفى يركض من قبل مراد وكان ممن بايع المختار فلم يقدر على
الخروج معه ليلة خرج مخافة الحرس فلما أصبح أقبل على فرسه فمر
بجبانة مراد وفيها راشد بن اياس فقالوا كما أنت ومن أنت فراكضهم
حتى جاء المختار فأخبره خبر راشد وأخبرته أنا خبر شبت قال فسرح ابراهيم
بن الاشتر قبل راشد بن اياس فى تسعمائة ويقال فارس وستمأة راجل وبعث نعيم
بن هبيرة اخا مصقلة بن هبيرة فى ثلثمائة فارس وستمأة راجل وقال لهما
امضيا حتى تلقيا عدوكما فاذا لقيتماهم فانزلا فى الرجال وعجلا الفراغ
وابداهم بالاقدام ولا تستهدفا لهم فانهم أكثر منكم ولا ترجعا الى حتى
تظهرا او تقتلا فتوجه ابراهيم الى راشد وقدم المختار يزيد بن انس فى
موضع مسجد شبت فى تسعمائة امامه وتوجه نعيم بن هبيرة قبل شبت.
(قال أبو محنف) قال أبو سعيد الصيقل كنت أنا فيمن توجه مع
نعيم بن هبيرة الى شبت ومعى سعر بن أبى سعر الحنفى فلما انتهينا اليه قاتلناه
قتالا شديداً فجعل نعيم بن هبيرة سعر بن أبى سعر الحنفى على الخيل و
مشى هو فى الرجال فقاتلهم حتى أشرقت الشمس و انبسطت فضر بناهم
حتى أدخلناهم البيوت ثم ان شبت بن ربيع ناداهم يا حماة السوء بشس فرسان
الحقائق أنتم أمن عبيدكم تهربون قال فثابت اليه منهم جماعة فشد علينا

وقد تفرقنا فهزمتنا وصبر نعيم بن هبيرة فقتل ونزل معه سرفاسر وأسرنا واخلد مولى حسان بن يخدج فقال شبت لخليد وكان وسيما جسيما من أنت فقال خليل مولى حسان بن يخدج الذهلي فقال له شبت يا ابن المتكأ تركت بيع الصحناة بالكناسة وكان جزاء من أعتقك أن تعدو عليه بسيفك تضرب رقابه اضربوا عنقه فقتل و رأى سراً الحنفى فعرفه فقال أخو بنى حنيفة فقال له نعم .

فقال ويحك ما أردت الى اتباع هذه السباية قبح الله رأيك دعوا اذا قتل فى نفسى قتل المولى وترك العربى ان علم والله انى مولى قتلنى فماعرضت عليه قال من أنت فقلت من بنى تيم الله قال اعرابى انت أو مولى فقلت لابل عربى انا من آل زياد بن خصفة فقال بخ بخ ذكرت الشريف المعروف الحق بأهلك .

قال فأقبلت حتى انتهيت الى الحمراء وكانت لى فى قتال القوم بصيرة فجئت حتى انتهيت الى المختار وقلت فى نفسى والله لا تين اصحابى فلا واسينهم بنفسى فقبح الله العيش بعدهم قال فأتيتهم وقد سبقنى اليهم سعر الحنفى وأقبلت اليه خيل شبت وجاءه قتل نعيم بن هبيرة .

فدخل من ذلك أصحاب المختار أمر كبير قال فدنوت من المختار فاخبرته بالذى كان من أمرى فقال لى اسكت فليس هذا بمكان الحديث وجاء شبت حتى أحاط بالمختار وبيزيد بن انس وبعث ابن مطيع يزيد بن الحارث بن رؤيم فى الفين من قبل سكة لحام جرير فوقفوا فى أفواه تلك السكك وولى المختار يزيد بن انس خيله و خرج هو فى الرجال .

(قال أبو مخنف) فحدثني الحارث بن كعب الوالبى والبة الازد قال حملت علينا خيل شبت بن ربيعى حملتين فما يزول منا رجل من مكانه فقال يزيد بن أنس لنايامعشر الشيعة قد كنتم تقتلون وتقطع أيديكم و أرجلكم و تسمل أعينكم و ترفعون على جذوع النخل فى حب أهل بيت نبيكم .

وانتم مقيمون فى بيوتكم وطاعة عدوكم فماظنكم بهؤلاء القوم انظروا عليكم اليوم اذا والله لا يدعون منكم عينا تطرف وليقتلنكم صبيرا ولتروا منهم فى اولادكم وأزواجكم وأموالكم ماالموت خيرمنه والله لاينجيكم منه الاالصدق والصبر والظعن الصائب فى أعينهم والضرب الدراك على هامهم فتيسروا للشدة وتهياوا للحملة فاذا حركت رأيتى مرتين فاحملوا قال الحارث فتهيانا و تيسرنا و جثونا على الركب و انتظرنا امره .

(قال أبو مخنف) وحدثنى فضيل بن خديج الكندى ان ابراهيم بن الاشتر كان حين توجه الى راشد بن اياس مضى حتى لقيه فى مراد فاذا معه أربعة آلاف فقال ابراهيم لاصحابه لا يهولنكم كثرة هؤلاء فوالله لرب رجل خير من عشرة ولرب فئة قليلة قد غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ثم قال يا خزيمة بن نصر سر اليهم فى الخيل ونزل هويمشى فى الرجال ورايته مع مزاحم بن طفيل فأخذ ابراهيم يقول له ازدلف اربانتك امض بها قدماً قدما واقتل الناس فاشتد قتالهم وبصر خزيمة بن نصر العيسى براشد بن اياس فحمل عليه فطعنه فقتله ثم نادى قتلت راشدا ورب الكعبة وانهزم أصحاب راشد .

وأقبل ابراهيم بن الاشتر وخزيمة بن نصر ومن كان معهم بعد قتل
راشد نحو المختار وبعث النعمان بن أبي الجعد يبشر المختار بالفتح
عليه وبقتل راشد فلما أن جاءهم البشير بذلك كبروا و اشتدت أنفسهم
ودخل أصحاب ابن مطيع الفشل وسرح ابن مطيع حسان بن فائد بن
بكير العبسي في جيش كثيف نحو من ألفين فاعترض ابراهيم بن الاشتر
فويق الحمراء لبرده عن من في السبخة من اصحاب ابن مطيع
فقدم ابراهيم خزيمة بن نصر الى حسان بن فائد في الخيل ومشى
ابراهيم نحوه في الرجال فقال والله ما اطعنا برمح ولا اضطربنا بسيف
حتى انهزموا وتخلف حسان بن فائد في اخريات الناس يحميهم وحمل
عليه خزيمة بن نصر

فلما رآه عرفه فقال له يا حسان بن فائد اما والله لولا القرابة لعرفت
اني سالتك قتلك بجهدي ولكن النجاء فعثر بحسان فرسه فوقع فقال
تعالك ابا عبد الله وابندره الناس فاحاطوا به فصار بهم ساعة بسيفه فناداه
خزيمة ابن نصر قال انك آمن يا ابا عبد الله لا تقتل نفسك وجاء حتى وقف
عليه ونهذه الناس عنه ومربه ابراهيم فقال له خزيمة هذا ابن عمي وقد
آمنته فقال له ابراهيم احسنت فأمر خزيمة بطلب فرسه حتى اتى به فحمله
عليه وقال الحق باهلك

قال وأقبل ابراهيم نحو المختار وشبث محيط بالمختار ويزيد
بن انس فلما رآه يزيد بن الحارث وهو على افواه سكك الكوفة التي
تلى السبخة و ابراهيم مقبل نحو شبث اقبل نحوه ليصده عن شبث
واصحابه فبعث ابراهيم طائفة من اصحابه مع خزيمة بن نصر فقال اغن

عنا يزيد بن الحارث وصمد هو فى بقية اصحابه نحو شبت بن ربعى
(قال أبو مخنف) فحدثنى الحارث بن كعب ان ابراهيم لما
اقبل نحو ناراينا شبتا واصحابه ينكصون ورائهم رويداً رويداً فلما
دنا ابراهيم من شبت واصحابه حمل عليهم وامرنا يزيد بن انس بالحملة عليهم
فحملنا عليهم فانكشفوا حتى انتهوا الى ابيات الكوفة وحمل خزيمة بن نصر
على يزيد بن الحارث بن رؤيم فهزمه وازدحموا على افواه السكك وقد
كان يزيد بن الحارث وضع رامية على افواه السكك فوق البيوت واقبل
المختار فى جماعة الناس الى يزيد بن الحارث فلما انتهى اصحاب
المختار الى افواه السكك رمته تلك الرامية بالنبل فصدوهم عن دخول
الكوفة من ذلك الوجه ورجع الناس من السبخة منهزمين الى ابن مطيع
وجاءه قتل راشد بن اياس فأسقط فى يده

(قال أبو مخنف) فحدثنى يحيى بن هانى قال قال عمرو بن
الحجاج الزبيدى لابن مطيع ايها الرجل لا يسقط فى خلدك ولا تاق بيدك
اخرج الى الناس فاندبهم الى عدوك فاغزهم فان الناس كثير عددهم
وركلهم معك الا هذه الطاغية التى خرجت على الناس والله مخزيتها
ومهلكها وانا اول منتدب فاندب معى طائفة ومع غيرى طائفة قال فخرج
ابن مطيع فقام فى الناس فحمد الله واثنى عليه

ثم قال ايها الناس ان من اعجب العجب عجزكم عن عصبة منكم
قليل عددها خبيث دينها ضالة مضلة اخرجوا اليهم فامنعوا منهم حريمكم
وقاتلوهم عن مصركم وامنعوا منهم فيثكم والا والله ليشار كنكم فى
فيثكم من لاحق له فيه والله لقد بلغنى ان فيهم خمسمائة رجل من محوريكم

عليهم امير منهم وانما ذهاب عزكم وسلطانكم وتغير دينكم حين يكثرون
ثم نزل قال ومنعهم يزيد بن الحارث ان يدخلوا الكوفة قال ومضى
المختار من السبخة حتى ظهر على الجبابة ثم ارتفع الى البيوت بيوت
مزينة واحمس وبارق فنزل عند مسجدهم وبيوتهم وبيوتهم شاذة منفردة من
بيوت اهل الكوفة فاستقبلوه بالماء فسقى اصحابه وابى المختار ان يشرب
قال فظن اصحابه انه صائم وقال احمر بن هديج من همدان لابن كامل
اترى الامير صائما فقال له نعم هو صائم فقال له فلو انه كان فى هذا
اليوم مفطر اكان اقوى له فقال له انه معصوم وهو اعلم بما يصنع فقال
له صدقت استغفر الله وقال المختار نعم مكان المقاتل هذا

فقال له ابراهيم بن الاشر قدهز مهم الله وفلهم وادخل الرعب
قلوبهم وتنزل ههنا سر بنا فوالله ما دون القصر احد يمنع ولا يمتنع كبير امتناع
فقال المختار ليقيم ههنا كل شيخ ضعيف وذى علة وضعوا ما كان لكم
من ثقل ومتاع بهذا الموضع حتى تسيروا الى عدونا ففعلوا فاستخلف
المختار عليهم ابا عثمان النهدي وقدم ابراهيم بن الاشر امامه وعبى
اصحابه على الحال التى كانوا عليها فى السبخة قال وبعث عبدالله بن
مطيع عمرو بن الحجاج فى الفى رجل فخرج عليهم من سكة الثور بين
فبعث المختار الى ابراهيم ان اطوه و لانتقم عليه فطواه ابراهيم

ودعا المختار يزيد بن انس فامرته ان يصمد لعمر بن الحجاج
فمضى نحوه و ذهب المختار فى اثر ابراهيم فمضوا جميعا حتى اذا
انتهى المختار الى موضع مصلى خالد بن عبدالله وقف وامر ابراهيم
ان يمضى على وجهه حتى يدخل الكوفة من قبل الكناسة فمضى فخرج

اليه من سكة ابن محرز وا قبل شمر بن ذى الجوشن فى الفين فسرح المختار اليه سعيد بن منقذ الهمدانى فواقعه وبعث الى ابراهيم ان اطوه و امض على وجهك فمضى حتى انتهى الى سكة شبت واذانوفل بن مساحق ابن عبدالله بن مخزومة فى نحو من الفين او قال خمسة آلاف وهو الصحيح وقد امر ابن مطيع سويد بن عبدالرحمن فنادى فى الناس ان الحقوا بابن مساحق

قال واستخلف شبت بن ربعى على القصر و خرج ابن مطيع حتى وقف بالكناسة .

(قال ابو مخنف) حدثنى حصيرة بن عبدالله قال انى لانظر الى ابن الاشر حين أقبل فى اصحابه حتى اذا دنا منهم قال لهم انزلوا فنزلوا فقال قربوا خيولكم بعضها الى بعض ثم امشوا اليهم مصليتين بالسيوف ولا يهولنكم أن يقال جاءكم شبت بن ربعى و آل عتيبة بن النحاس و آل الاشعث و آل فلان و آل يزيد بن الحارث قال فسمى بيوتات من بيوتات أهل الكوفة ثم قال ان هؤلاء لو قد وجدوا لهم حر السيوف قد انصفقوا عن ابن مطيع انصفاق المعزى عن الذئب .

قال حصيرة فانى لانظر اليه والى اصحابه حين قربوا خيولهم وحين أخذ ابن الاشر أسفل قبائه فرفعه فأدخله فى منطقة له حمراء من حواشى البرود وقد شد بها على القباء وقد كفر بالقباء على الدرع ثم قال لاصحابه شدوا عليهم فدى لكم عمى وخالى قال فوالله ما لبثهم أن هزمهم فركب بعضهم بعضاً على فم السكة وازدحموا وانتهى ابن الاشر الى ابن مساحق فأخذ بلبجام دابته ورفع السيف عليه فقال له ابن مساحق

يا ابن الاشر انشدك الله أنطلبني بئار هل بيني و بينك من احنة فخلى
ابن الاشر سبيله وقال له اذكرها فكان بعد ذلك ابن مساحق يذكرها
لابن الاشر وأقبلوا يسرون حتى دخلوا الكناسة ثم أثار القوم حتى دخلوا
السوق والمسجد وحصروا ابن مطيع ثلاثاً .

(قال ابو مخنف) وحدثني النضر بن صالح أن ابن مطيع مكث
ثلاثا يرزق اصحابه في القصر حيث حصر الدقيق و معه أشراف الناس
الا ما كان من عمرو بن حريث فانه أتى داره ولم يلزم نفسه الحصار ثم
خرج حتى نزل البروجاء المختار حتى نزل جانب السوق وولى حصار
القصر ابراهيم بن الاشر ويزيد بن أنس و أحمر بن شميظ فكان ابن
الاشر مما يلي المسجد وباب القصر ويزيد بن أنس مما يلي بنى حذيفة
وسكة دار الروميين و أحمر بن شميظ مما يلي دار عمارة و دار ابي
موسى فلما اشتد الحصار على ابن مطيع وأصحابه كلمه الاشراف فقام
اليه شبت فقال اصلح الله الامير انظر لنفسك ولمن معك فوالله ما عندهم
غناء عنك ولا عن انفسهم قال أبن مطيع هاتوا أشيروا على برأيكم قال
شبت الرأى أن تأخذ لنفسك من هذا الرجل امانا ولنا وتخرج ولا تهلك
نفسك و من معك قال ابن مطيع و الله انى لاكره ان آخذ منه امانا
والامور مستقيمة لامير المؤمنين بالحجاز كله وبأرض البصرة قال فتخرج
لايشعر بك احد حتى تنزل منزلا بالكوفة عند من تستنصحه وتثق به
ولا يعلم بمكانك حتى تخرج فتلحق بصاحبك .

فقال لاسماء بن خارجة وعبد الرحمن بن مخنف وعبد الرحمن بن سعيد
بن قيس وأشراف أهل الكوفة ما ترون فى هذا الرأى الذى اشار به على

شبت فقالوا مانرى الرأى الا ما اشار به عليك قال فرويدا حتى امسى .
 (قال ابو مخنف) فحدثنى ابو المغلس الليثى ان عبدالله بن
 عبدالله الليثى اشرف على اصحاب المختار من القصر من العشى يشتمهم
 وينتحي له مالك بن عمرو ابو نمر النهدي بسهم فيمر بحلقه فقطع جلدة
 من حلقه فمال فوقه قال ثم انه قام و برأ بعد وقال النهدي حين اصابه
 خذها من مالك من فاعل كذا .

(قال ابو مخنف) وحدثنى النضر بن صالح عن حسان بن فائد
 بن بكير قال لما امسينا فى القصر فى اليوم الثالث دعانا ابن مطيع فذكر
 الله بما هو اهله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم و قال اما بعد فقد
 علمت الذين صنعوا هذا منكم من هم و قد علمت انما هم اراذلكم
 وسفهاؤكم وطغماكم واخساؤكم ماعد الرجل او الرجلين وان اشرافكم
 واهل الفضل منكم لم يزالوا سامعين مطيعين مناصحين وانا مبلغ ذلك
 صاحبى ومعلمه طاعتكم وجهادكم عدوه حتى كان الله الغالب على امره
 وقد كان من رأيكم وما اشرتم به على ما قد علمتم وقد رأيت ان اخرج الساعة
 فقال له شبت جزاك الله من امير خير أفقد والله عفت عن اموالنا واكرمت
 اشرافنا ونصحت لصاحبك وقضيت الذى عليك و الله ما كنا لنفارقك
 ابداً الا و نحن منك فى اذن فقال جزاكم الله خيراً اخذ امرؤ حيث
 احب ثم خرج من نحو دروب الروميين حتى اتى دار ابى موسى و خلى
 القصر وفتح اصحابه الباب فقالوا يا ابن الاشر آمنون نحن قال انتم
 آمنون فخرجوا فبايعوا المختار .

(قال ابو مخنف) فحدثنى موسى ابن عامر العدوى من عدى

جهينة و هو ابو الاشعر ان المختار جاء حتى دخل القصر فبات به و اصبح اشراف الناس فى المسجد و على باب القصر و خرج المختار فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذى وعدوليه النصر وعدوه الخسر وجعله فيه الى آخر الدهر وعدا مفعولا وقضاء مقضيا .

و قد خاب من افترى أيها الناس انه رفعت لنا راية و مدت لنا غاية فقبل لنا فى الارية أن ارفعوها ولا تضعوها وفى الغاية أن اجرؤا اليها ولا تعدوها فسمعنا دعوة الداعى و مقالة الواعى فكم من ناع و ناعية لقتلى فى الواعية و بعد المن طغى و أدبر و عصى و كذب و تولى الافادخلوا أيها الناس فبايعوا بيعة هدى فلا والذى جعل السماء سقفا مكفوفا و الارض فجاءا سبلا ما بايعتم بعد بيعة على بن ابي طالب و آل على اهدى منها .

ثم نزل فدخل و دخلنا عليه و اشراف الناس فبسط يده و ابتدره الناس فبايعوه و جعل يقول تباعونى على كتاب الله و سنة نبيه و الطلب بدماء أهل البيت و جهاد المحلين و الدفع عن الضعفاء و قتال من قاتلنا و سلم من سالمنا و الوفاء ببيعتنا لانقيلكم و لانستقيلكم فاذا قال الرجل نعم بايعه .

قال فكأنى والله أنظر الى المنذر بن حسان بن ضرار الضبى اذ أتاه حتى سلم عليه بالامرة ثم بايعه و انصرف عنه فلما خرج من القصر استقبل سعيد بن منقذ الثورى فى عصابة من الشيعة واقفاً عند المصطبة فلما رأوه و معه ابنه حيان بن المنذر قال رجل من سفهائهم هذا والله من رؤوس الجبارين فشدوا عليه و على ابنه فقتلوهما فاصاح بهم سعيد بن منقذ لاتعجلوا لاتعجلوا حتى ننظر ما رأى أميركم فيه قال وبلغ المختار ذلك فكرهه

حتى رؤى ذلك فى وجهه و أقبل المختار بمن الناس ويستجر مودتهم
ومودة الاشراف ويحسن السيرة جهده .

قال وجاءه ابن كامل فقال للمختار أعلمت أن ابن مطيع فى دار
أبى موسى فلم يجبه بشيء فأعادها عليه ثلاث مرات فلم يجبه ثم أعادها فلم
يجبه فظن ابن كامل أن ذلك لا يوافقوه وكان ابن مطيع قبل للمختار صديقا
فلما أمسى بعث الى ابن مطيع بمائة ألف درهم .

فقال له تجهز بهذه واخرج فانى قد شعرت بمكانك وقد ظننت أنه
لم يمنعك من الخروج لأنه ليس فى يديك ما يقويك على الخروج
وأصاب المختار تسعة آلاف ألف فى بيت مال الكوفة فأعطى أصحابه
الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع فى القصر وهم ثلاثة آلاف وثمانمائة
رجل كل رجل خمسمائة درهم خمسمائة درهم وأعطى ستة آلاف من أصحابه
أتوه بعدما أحاط بالقصر فأقاموا معه تلك الليلة وتلك الثلاثة الايام حتى
دخل القصر مائتين مائتين واستقبل الناس بخير ومناهم العدل و حسن
السيرة وأدنى الاشراف فكانوا جلساءه وحدثه واستعمل على شرطته
عبدالله بن كامل الشاكري و على حرسه كيسان أبا عمرة مولى عرينة
فقام ذات يوم على رأسه فرأى الاشراف يحدثونه ورآه قد أقبل بوجهه وحديثه
عليهم .

فقال لابی عمرة بعض اصحابه من الموالى أما ترى أبا اسحاق
قد أقبل على العرب ما ينظر الينا فدعاه المختار فقال له ما يقول لك أولئك
الذين رأيتهم يكلمونك فقال له وأسراليه شق عليهم أصلحك الله صرفك
وجهك عنهم الى العرب فقال له قل لهم لا يشقن ذلك عليكم فأنتم منى وأنا منكم

ثم سكت طويلا ثم قرأ (انامن المجرمين منتقمون) قال فحدثني أبو الاشعر موسى بن عامر قال ما هو الا أن سمعها الموالى منه فقال بعضهم لبعض أبشروا كانكم والله به قد قتلهم .

(قال أبو مخنف) حدثني حصيرة بن عبد الله الأزدي وفضل بن خديج الكندي والنضر بن صالح العبسي قالوا أول رجل عقد له المختار راية عبد الله ابن الحارث أخوا لا شتر عقد له على أرمينية وبعث محمد بن عمير بن عطار على آذربيجان وبعث عبد الرحمن بن سعيد بن قيس على الموصل وبعث اسحاق بن مسعود على المدائن وأرض جوخي وبعث قدامة بن أبي عيسى بن ربيعة النصري وهو حليف لثقيف على بهقباذ الاعلى وبعث محمد بن كعب بن قرظ على بهقباذ الاوسط وبعث حبيب بن منقذ الثوري على بهقباذ الاسفل وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان على حلوان وكان مع سعد بن حذيفة ألفا فارس بحلوان .

قال ورزقه ألف درهم في كل شهر وأمره بقتال الاكراد وباقامة الطرق وكتب الى عماله على الجبال يأمرهم أن يحملوا أموال كورهم الى سعد بن ابي حذيفة بحلوان وكان عبد الله بن الزبير قد بعث محمد بن الاشعث بن قيس على الموصل وأمره بمكاتبة ابن مطيع و بالسمع له والطاعة غير أن ابن مطيع لا يقدر على عزله الا بأمر ابن الزبير وكان قبل ذلك في اماره عبد الله بن يزيد و ابراهيم ابن محمد منقطعا بامارة الموصل لا يكتب أحد ادون ابن الزبير .

فلما قدم عليه عبد الرحمن بن سعيد بن قيس من قبل المختار أمير اتنحى له عن الموصل وأقبل حتى نزل تكريت وأقام بها مع أناس

من أشرف قومه وغيرهم وهو معتزل ينظر ما يصنع الناس والى ما يصير أمرهم ثم شخص الى المختار فبايع له ودخل فيما دخل فيه أهل بلده .
 (قال أبو مخنف) وحدثني صلة بن زهير النهدي عن مسلم بن عبدالله الضبابي قال لما ظهر المختار واستمكن ونفى ابن مطيع وبعث عماله اقبل يجلس للناس غدوة وعشية فيقضى بين الخصمين ثم قال والله ان لي فيما ازاول واحاول لشغلا عن القضاء بين الناس قال فاجلس للناس شريحا وقضى بين الناس ثم انه خافهم فتمارض وكانوا يقولون انه عثماني وانه ممن شهد على حجر بن عدى وانه لم يبلغ عن هاني بن عروة ما رسله به وقد كان على بن ابي طالب عزله عن القضاء فلما ان سمع بذلك ورآهم يذمونهم ويسندون اليه مثل هذا القول تمارض وجعل المختار مكانه عبدالله بن عتبة بن مسعود ثم ان عبدالله مرض فجعل مكانه عبدالله ابن مالك الطائي قاضيا قال مسلم بن عبدالله وكان عبدالله بن همام سمع ابا عمرة يذكر الشيعة وينال من عثمان بن عفان فقتله بالسوط فلما ظهر المختار كان معتزلا حتى استامن له عبدالله بن شداد فجاء الى المختار ذات يوم فقال

معالجة بالهجر ام سريع	الا انتسات بالودعنك وادبرت
فأبت بهم في القواد جميع	وحملها واش سعى غير مؤتل
فليس انتقال خلة بديع	فخفض عليك الشأن لا يردك الهوى
ويلهيه عن رؤد الشباب شموع	وفي ليلة المختار ما يذهل الفتى
كتائب من همدان بعده زيع	دعا بالثارات الحسين فأقبلت
يقود جموعاً عبيت بجموع	ومن مذحج جاء الرئيس بن مالك

ومن أسد وافي يزيد لنصره
وجاء نعيم خير شيبان كلها
وما ابن شميطة اذ يحرض قومه
ولا قيس نهد لاولا ابن هوازن
وسار ابو النعمان لله سعيه
بخيل عليها يوم هيجا دروعها
فكر الخيول كبرة ثقفتهم
فولى بضرب يشدخ الهام وقعه
فحوصر فى دارالا مارة باثيا
فمن وزير ابن الوصى عليهم
وآب الهدى حقا الى مستقره
الى الهاشمى المهتدى المهتدى به
فنحن له من سامع ومطيع

قال فلما أنشدها للمختار قال المختار لأصحابه قد أثنى عليكم كما
تسمعون وقد أحسن الثناء عليكم فأحسنوا له الجزاء ثم قام المختار
فدخل وقال لأصحابه لا تبرحوا حتى أخرج اليكم قال وقال عبدالله بن
شداد الجشمى يا ابن همام ان لك عندى فرساً ومطرفا وقال قيس بن
طهفة النهدي وكانت عنده الرباب بنت الاشعث فان لك عندى فرساً
ومطرفا واستحيا ان يعطيه صاحبه شيئاً لا يعطى مثله فقال ليزيد بن انس
فما تعطيه فقال يزيد ان كان ثواب الله اراد بقوله فما عند الله خير له وان
كان انما اعترى بهذا القول أموالنا فوالله ما فى أموالنا ما يسعه قد كانت
بقيت من عطائى بقية فقيت بها اخوانى .

فقال احمر بن شميظ مبادرا لهم قبل ان يكلموه يا ابن همام ان كنت اردت بهذا القول وجه الله فاطلب ثوابك من الله وان كنت انما اعتريت به رضى الناس وطلب اموالهم فاكدم الجندل فوالله من قال قولاً لغير الله وفى غير ذات الله بأهل ان ينحل ولا يوصل .

فقال له عضضت بأيرايبك فرفع يزيد بن انس السوط وقال لابن شميظ تقول هذا القول يافاسق وقال لابن شميظ اضربه بالسيف فرفع ابن شميظ عليه السيف ووثب ووثب أصحابهما يتفلقون على بن همام وأخذ بيده ابراهيم بن الاشر فلقاه وراه وقال أئالة جارلم تأتون اليه ما أرى فوالله انه لو اصل الولاية راض بما نحن عليه حسن الثناء فان أنتم لم تكافئوه بحسن ثنائه فلا تشتموا عرضه ولا تسفكوا دمه ووئبت مذحج فحالت دونه وقالوا أجاره ابن الاشر لا والله لا يوصل اليه .

قال وسمع لفظهم المختار فخرج اليهم وأوماً بيده اليهم ان اجلسوا فجلسوا فقال لهم اذا قيل لكم خير فاقبلوه وان قدرتم على مكافأة فافعلوا وان لم تقدروا على مكافأة فتنصلوا واتقوا لسان الشاعر فان شره حاضر وقوله فاجر وسعيه بائر وهو بكم غدا غادر فقالوا أفلا تقتله قال لا انا قد آمنه وأجرناه وقد أجاره اخوكم ابراهيم بن الاشر فجلس مع الناس قال ان ابراهيم قام فانصرف الى منزله فأعطاه ألفا وفرسا ومطرفا فرجع بها وقال لا والله لا جاورت هؤلاء أبداً وأقبلت هوازن وغضبت و اجتمعت فى المسجد غضبا لابن همام فبعث اليهم المختار فسألهم أن يصفحوا عما اجتمعوا له ففعلوا وقال ابن همام لابن الاشر يمدحه

اطفاً عن نار كليين ألبا على الكلاب ذوالفعال ابن مالك
قل حين يلقي الخيل يفرق بينها يطعن دراك أو بضرب مواشك

وقد غضبت لى من هوازن عصابة
 اذا ابن شميطة او يزيد تعرضا
 وثبتم علينا يا موالى طيىء
 واعظم ديار على الله فرية
 فيا عجباً من أحمس ابنة أحمس
 كأنكم فى العز قيس و خنعم
 طوال الذرى فيها عراض المبارك
 لها وقعا فى مستحار المهاك
 مع ابن شميطة شر ماش و راتك
 وما مفتر طاغ كآخر ناسك
 توثب حولى بالقنا و النيازك
 وهل أنتم الا لثام عوارك

وأقبل عبدالله بن شداد من الغد فجلس فى المسجد يقول علينا
 توثب بنو أسد واحمس والله لا نرضى بهذا ابدا فبلغ ذلك المختار فبعث
 اليه فدعاه ودعا بيزيد بن أنس وبابن شميطة فحمد الله واثنى عليه وقال
 يا ابن شداد ان الذى فعلت نزع من نزعات الشيطان فتب الى الله قال قد
 تبت وقال ان هذين أخواك فأقبل اليهما واقبل منهما وهبلى هذا الامر
 قال فهولك وكان ابن همام قد قتل قصيدة اخرى فى أمر المختار فقال

اصححت سليمى بعد طول عتاب
 قد أزمعت بصريمتى و تجنبى
 لما رأيت القصر اغلق باباه
 ورأيت اصحاب الدقيق كأنهم
 و رايت ابواب الازقة حولنا
 ايقنت ان خيول شيعة را شد
 وتجرم و نفاذ غرب شباب
 وتهوك من ذاك فى عتاب
 و توكلت همدان بالاسباب
 حول البيوت ثغالب الاسراب
 دربت بكل هراوة و دباب
 لم يبق منها فيش ابر ذباب

ذكر هشام بن محمد عن عوانة بن الحكم أن مروان بن الحكم
 لما استوثقت له الشام بالطاعة بعث جيشين احدهما الى الحجاز عليه
 حبيش بن دلجة القينى وقد ذكرنا أمره وخبر مهلكه قبل والآخر منهما

الى العراق عليهم عبيد الله بن زياد وقد ذكرنا ما كان من أمره و أمر
التوايين من الشيعة بعين الوردة و كان مروان جعل لعبيد الله بن زياد اذ
وجهه الى العراق ما غلب عليه وأمره أن ينهب الكوفة اذا هو ظفر
بأهلها ثلاثاً قال عوانة فمر بأرض الجزيرة فاحتبس بها وبها قيس عيلان
على طاعة ابن الزبير وقد كان مروان أصاب قيساً يوم مرج راهطوهم
مع الضحاك بن قيس مخالفين على مروان و على ابنه عبد الملك من
بعده فلم يزل عبيد الله مشتغلاً بهم عن العراق نحواً من سنة .

ثم انه اقبل الى الموصل فكتب عبدالرحمن بن سعيد بن قيس
عامل المختار على الموصل الى المختار أما بعد فاني أخبرك أيها الأمير
أن عبيد الله بن زياد قد دخل أرض الموصل وقد وجه قبلى خيله ورجاله
وانى انحزت الى تكريت حتى يأتينى رأيك وأمرك والسلام عليك .
فكتب اليه المختار أما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت كل ما ذكرت
فيه فقد أصبت بانحيازك الى تكريت فلا تبرحن مكانك الذى أنت به
حتى يأتيك أمرى ان شاء الله والسلام عليك .

(قال هشام) عن أبى مخنف حدثنى موسى بن عامر أن كتاب
عبدالرحمن بن سعيد لما ورد على المختار بعث الى يزيد بن أنس فدعاه
فقال له يا يزيد بن أنس ان العالم ليس كالجاهل و ان الحق ليس
كالباطل و انى أخبرك خبر من لم يكذب ولم يكذب ولم يخالف ولم يرتب
و انا المؤمنون الميامين الغالبون المساليم و انك صاحب الخيل التى
تجر جماعها و تضرع اذناها حتى توردها منابت الزيتون غائرة عيونها

لاحقة بطونها اخرج الى الموصل حتى تنزل أدانيها فانى ممدك بالرجال
بعد الرجال .

فقال له يزيد بن انس سرح معى ثلاثة آلاف فارس أنتخبهم و
خلنى و الفرج الذى توجهنا اليه فان احتجت الى الرجال فسا كتب
اليك قال له المختار فاخرج فانتخب على اسم الله من أحببت فخرج
فانتخب ثلاثة آلاف فارس فجعل على ربع المدينة النعمان بن عوف
بن ابى جابر الازدى وعلى ربع تميم وهمدان عاصم بن قيس بن حبيب
الهمدانى وعلى مذحج واسدورقاء بن عازب الاسدى وعلى ربع ربيعة
وكندة سعر بن ابى سمر الحنفى .

ثم انه فصل من الكوفة فخرج وخرج معه المختار والناس يشيعونه
فلما بلغ ديراى موسى ودعه المختار و انصرف ثم قال له اذا لقيت
عدوك فلاتنا ظرهم واذا امكنتك الفرصة فلا تؤخرها وليكن خبرك فى
كل يوم عندى وان احتجت الى مدد فاكتب الى مع انى ممدك ولو
لم تستمدد فانه أشد لعضدك وأعز لجندك وأرعب لعدوك فقال له يزيد بن
انس لاتمدنى الا بدعائك فكفى به مدداً .

وقال له الناس صحبتك الله و أداك وايدك وودعوه فقال لهم
يزيد سلوا الله لى الشهادة وايم الله لئن لقيتهم ففاتنى النصر لاتفتنى
الشهادة ان شاء الله فكتب المختار الى عبدالرحمن بن سعيد بن قيس
أما بعد فخل بين يزيد وبين البلاد ان شاء الله والسلام عليك فخرج
يزيد بن انس بالناس حتى بات بسورا ثم عذابهم سائراً حتى بات
بالمدائن فشكا الناس اليه ما دخلهم من شدة السير عليهم فأقام بها يوماً وليلة

ثم انه اعترض بهم أرض جوخي حتى خرج بهم فى الراذانات حتى قطع بهم الى أرض الموصل .

فنزل بينات تلى وبلغ مكانه ومنزله الذى نزل به عبيد الله بن زياد فسأل عن عدتهم فأخبرته عيونه أنه خرج معه من الكوفة ثلاثة آلاف فارس فقال عبيد الله فأنا أبعث الى كل ألف ألفين ودعا ربيعة بن المخارق الغنوى وعبد الله بن حملة الخثعمى فبعثهما فى ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف وبعث ربيعة بن المخارق اولائم مكث يوماً ثم بعث خلفه عبد الله بن حملة ثم كتب اليهما أيكما سبق فهو امير على صاحبه وان انتهيتما جميعاً فأكبر كما سنأ أمير على صاحبه و الجماعة قال فسبق ربيعة بن المخارق فنزل بيزيد ابن انس و هو بينات تلى فخرج اليه يزيد بن انس وهو مريض مضنى .

(قال أبو مخنف) فحدثنى أبو الصلت عن ابى سعيد الصيقل قال خرج علينا يزيد بن أنس و هو مريض على حمار يمشى معه الرجال يمسكونه عن يمينه وعن شماله بفخذه وعضديه وجنبه فجعل يقف على الارباع ربع ربع ويقول يا شرط الله اصبر واتؤجروا وصابروا عدوكم تظفروا وقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفاً ان هلك فأميركم و رقاء بن عازب الاسدى فان هلك فاميركم عبد الله بن ضمرة العذرى فان هلك فاميركم سمر بن ابى سعر الحنفى .

قال وانا والله فيمن يمشى معه و يمسك بعضده ويده وانى لاعرف فى وجهه ان الموت قد نزل به قال فجعل يزيد بن انس عبد الله ابن ضمرة العذرى على يمينته وسمر بن ابى سعر على يسرته وجعل و رقاء بن عازب الاسدى على الخيل ونزل هو فوضع بين الرجال على السرير

ثم قال لهم ابرزوا لهم بالعراء وقد موني في الرجال .

ثم ان شئتم فقاتلوا عن اميركم وان شئتم ففروا عنه قال فأخرجناه في ذى الحجة يوم عرفة سنة ٤٤ فأخذنا نمسك احيانا بظهره فيقول اصنعوا كذا اصنعوا كذا وافعلوا كذا فبأمر بامرهم ثم لا يكون باسرع من ان يغلبه الوجع فيوضع هنيهة ويقتل الناس وذلك عند شفق الصبح قبل شروق الشمس قال فحملت ميسرتهم على ميمنتنا فاشتد قتالهم وتحمل ميسرتنا على ميمنتهم فتهزمها ويحمل ورقاء بن عازب الاسدي في الخيل فهزمهم فلم يرتفع الضحى حتى هزمناهم وحوينا عسكرهم .

(قال ابو مخنف) وحدثني موسى بن عامر العدوي قال انتهينا الى ربيعة بن المخارق صاحبهم وقد انهزم عنه اصحابه وهو نازل ينادي يا اولياء الحق و يا اهل السمع والطاعة الى انا ابن المخارق قال موسى فأما أنا فكنت غلاما حدثا فهبته ووقفت ويحمل عليه عبدالله بن ورقاء الاسدي وعبدالله بن ضمرة العذري فقتلاه .

(قال أبو مخنف) و حدثني عمرو بن مالك أبو كبشة القيني قال كنت غلاماً حين راهقت مع احد عمومتى في ذلك العسكر فلما نزلناه بعسكر الكوفيين عبانا ربيعة بن المخارق فأحسن التعبئة وجعل على ميمنته ابن أخيه وعلى ميسرته عبدربه السلمي وخرج هو في الخيل والرجال و قال يا أهل الشام انكم انما تقاتلون العبيد الابق وقوما قد تركو الاسلام وخرجوا منه ليست لهم تقية ولا ينطقون بالعربية قال فوالله ان كنت لاحسب أن ذلك كذلك حتى قاتلناهم قال فوالله ما هو الا أن اقتل الناس اذارجل من أهل العراق يعترض الناس بسيفه وهو يقول

برئت من دين المحكمينا وذاك فينا شر دين دينا

ثم ان قتلنا وقتالهم اشتد ساعة من النهار ثم انهم هزمونا حين ارتفع الضحى فقتلوا صاحبنا وحووا عسكرينا فخرجنا منهزمين حتى تلقانا عبدالله بن حملة على مسيرة ساعة من تلك القرية التى يقال لها بينات تلى فردنا فأقبلنا معه حتى نزل بيزيد ابن أنس فبتنا متحارسين حتى أصبحنا فصلينا الغداة ثم خرجنا على تعبئة حسنة فجعل على ميمنته الزبير بن حريمة من خثعم وعلى ميسرته ابن أقبصر القحافى من خثعم وتقدم فى الخيل و الرجال وذلك يوم الاضحى فاقتتلنا قتالا شديداً ثم انهم هزمونا هزيمة قبيحة وقتلونا قتلا ذريعا وحووا عسكرينا وأقبلنا حتى انتهينا الى عبيدالله بن زياد فحدثناه بما لقينا .

(قال أبو محنف) وحدثنى موسى بن عامر قال اقبل الينا عبدالله بن حملة الخثعمى فاستقبل فل ربيعة بن المخارق الغنوى فردهم ثم جاء حتى نزل بينات تلى فلما اصبح غادوا وغادينا فتطارت الخيلان من أول النهار ثم انصرفوا وانصرفنا حتى اذاصلينا الظهر خرجنا فاقتتلنا ثم هزمنا هم قال ونزل عبدالله بن حملة فأخذ ينادى اصحابه الكرة بعد الفرة يا أهل السمع والطاعة فحمل عليه عبدالله بن قراد الخثعمى فقتله وحوينا عسكريهم وما فيه وأتى يزيد بن . انس بثلاثمائة اسير و هوفى السوق فأخذ يومى بيده أن اضربوا أعناقهم فقتلوا من عند آخرهم

وقال يزيد ابن انس ان هلكت فاميركم و رقاء بن عازب الاسدى فما امسى حتى مات فصلى عليه و رقاء بن عازب ودفنه فلما رأى ذلك أصحابه اسقط فى ايديهم وكسرموته قلوب اصحابه وأخذوا فى دفنه

فقال لهم ورقاء يا قوم ماذا ترون انه قد بلغنى أن عبيد الله بن زياد قد أقبل الينا فى ثمانين ألفاً من أهل الشام فاخذوا يتسللون ويرجعون ثم ان ورقاء دعا رؤوس الارباع وفرسان اصحابه فقال لهم يا هؤلاء ماذا ترون فيما أخبرتكم انما أنا رجل منكم ولست بأفضلكم رأياً فاشيروا على فان ابن زياد قد جاءكم فى جند أهل الشام الاعظم و بجلتهم و فرسانهم و اشرافهم ولاارى لنا ولكم بهم طاقة على هذه الحال .

وقد هلك يزيد بن انس أميرنا وتفرقت عنا طائفة منا فلو انصرفنا اليوم من تلقاء أنفسنا قبل ان تلقاهم وقبل أن يبلغهم فيعلموا انا انما اردنا عنهم هلاك صاحبنا فلا يزالوا لنا هائبين لقتلنا منهم اميرهم ولانا انما نعتل لانصرفنا يموت صاحبنا وانا ان لقيناهم اليوم كنا مخاطرين فان هزمنا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا اياهم من قبل اليوم قالوا فانك نعمارأيت انصرف رحمك الله فانصرف فبلغ منصرفهم ذلك المختار اهل الكوفة فاجف الناس ولم يعلموا كيف كان الامر ان يزيد بن انس هلك وان الناس هزموا فبعث الى المختار عامله على المدائن عيناً له من انباط السواد فأخبره الخبر فدعا المختار ابراهيم بن الاشر فعهده على سبعة آلاف رجل ثم قال له سر حتى اذا انت لقيت جيش ابن انس فاردهم معك ثم سر حتى تلقى عدوك فتناجزهم فخرج ابراهيم فوضع عسكره بحمام أعين .

(قال ابو محنف) فحدثنى ابو زهير النضر بن صالح قال لما مات يزيد بن أنس التقى اشراف الناس بالكوفة فارجموا بالمختار وقالوا قتل يزيد بن انس ولم يصدقوا انه مات اخذوا يقولون والله لقد تامر علينا هذا

الرجل بغير رضى منا ولقد أدنى موالينا فحملهم على الدواب واعطاهم
واطعمهم فيثنا ولقد عصمتنا عبيدنا فحرب بذلك ايتامنا و اراملنا فاتعدوا
منزل شبت بن ربيعى وقالوا انجتمع فى منزل شيخنا وكان شبت جاهليا اسلاميا
فاجتمعوا فاتوا منزلى فصلى بأصحابه

ثم تذاكروا هذا النحو من الحديث قال ولم يكن فيما احدث
المختار عليهم شىء هو اعظم من ان جعل للموالى من الفىء نصيباً فقال
لهم شبت دعونى حتى القاه فذهب فلقبه فلم يدع شيئاً مما انكره اصحابه
الا وقد ذاكروه اياه فأخذ لا يذكر خصلة الا قال له المختار أرضيهم فى
هذه الخصلة وآتى كل شىء احبوا قال فذكر الممالك قال فانا ارد
عليهم عبيدهم فذكر له الموالى فقال عمدت الى موالينا وهم فى افاءه
الله علينا وهذه البلاد جميعاً فاعتقنا رقابهم نأمل الاجر فى ذلك والثواب
والشكر فلم ترض لهم بذلك حتى جعلتهم شركاءنا فى فيثنا

فقال لهم المختاران ان اتركت لكم مواليكم وجعلت فياً كم فيكم
انتاقلون معى بنى امية وابن الزبير وتعطون على الوفاء بذلك عهد الله وميثاقه
وما طمئن اليه من الايمان فقال شبت ما ادرى حتى أخرج الى اصحابه
فاذا كرههم ذلك فخرج فلم يرجع الى المختار قال واجمع رأى اشراف
أهل الكوفة على قتال المختار .

(قال أبو مخنف) فحدثنى قدامة بن حوشب قال جاء شبت ابن ربيعى
وشمر بن ذى الجوشن ومحمد بن الاشعث وعبد الرحمن بن سعيد بن
قيس حتى دخلوا على كعب بن ابي كعب الخثعمى فتكلم شبت فحمد
الله وأثنى عليه ثم اخبره باجتماع رأيهم على قتال المختار وساله ان

يجيبهم الى ذلك وقال فيما يعتب له المختارانه تأمر علينا بغير رضى منا وزعم أن ابن الحنفية بعثه الينا وقد علمنا ان ابن الحنفية لم يفعل واطعم موالينا فيثنا وأخذ عبيدنا فحرب بهم يتاما ناو أراملنا واطهر هو وسبايته البراة من اسلافنا الصالحين قال فرحب بهم كعب بن ابى كعب واجابهم الى مادعوه اليه .

(قال ابو مخنف) فحدثنى أبى يحيى بن سعيد ان أشراف اهل الكوفة قد كانوا دخلوا على عبدالرحمن بن مخنف فدعوه الى ان يجيبهم الى قتال المختار فقال لهم يا هؤلاء انكم ان ايتم الا ان تخرجوا لم اخذ لكم وان انتم اطعموني لم تخرجوا فقالوا لم قال لانى أخاف أن تفرقوا وتختلفوا وتتخاذلوا ومع الرجل والله شجعاؤكم وفرسانكم من انفسكم اليس معه فلان وفلان ثم معه عبدكم ومواليكم وكلمة هؤلاء واحدة وعبيدكم ومواليكم اشد حنقا عليكم من عدوكم فهو مقاتلكم بشجاعة العرب وعداوة العجم وان انتظر تموه قليلا كفيتموه بقدم اهل الشام أو بمجىء اهل البصرة فتكونوا قد كفيتموه بغيركم ولم تجعلوا بأسكم بينكم قالوا ننشدك الله ان نخالفنا وان تفسد علينا رأينا وما قد اجتمعت عليه جماعتنا قال فانا رجل منكم فاذا شئتم فاخرجوا فساد بعضهم الى بعض وقالوا انتظروا حتى يذهب عنه ابراهيم بن الاشتر قال فامهلوا حتى اذا بلغ ابن الاشتر سباط وثبوا بالمختار قال فخرج عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني فى همدان فى جبانة السبيع وخرج زحر بن قيس الجعفى واسحاق ابن محمد بن الاشعث فى جبانة كندة .

(قال هشام) فحدثنى سليمان بن محمد الحضرمى قال خرج اليهما

جبير الحضرمي فقال لهما اخرجنا عن جبانتنا فانا نكره ان نعري بشر
فقال له اسحاق بن محمد وجبانته هي قال نعم فانصرفوا عنه وخرج
كعب بن ابي كعب الخثعمي في جبانة بشر وسار بشير بن جرير بن
عبدالله اليهم في بجيلة وخرج عبد الرحمن بن مخنف في جبانة المخنف وسار
اسحاق بن محمد وزحر ابن قيس الى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس بجبانة
السيبع وسارت بجيلة وخنعم الى عبد الرحمن بن مخنف وهو بالازد وبلغ
الذين في جبانة السبيع ان المختار قد عصى لهم خيلا ليسير اليهم فبعثوا الرسل
يتلو بعضها بعضاً الى الازد وبجيلة وخنعم يسألونهم بالله والرحم لما عجلوا
اليهم فسار واليهم واجتمعوا جميعاً في جبانة السبيع ولما ان بلغ ذلك
المختار سره اجتماعهم في مكان واحد .

وخرج شمر بن ذى الجوشن حتى نزل بجبانة بنى سلول في
قيس ونزل شعث بن ربيع وحسان بن فائد العبسي وربيعة بن ثروان
الضبي في مضر بالكناسة ونزل حجار بن ابجر ويزيد بن الحارث بن
رؤيم في ربيعة فيما بين التمارين والسبخة ونزل عمر بن الحجاج الزبيدي
في جبانة مراد بمن تبعه من مذحج فبعث اليهم اهل اليمن ان اثنتا فابي
أن ياتيهم .

وقال لهم جدوا فكاني قد اتيتكم قال وبعث المختار رسولا
من يومه يقال له عمر بن توبة بالركض الى ابراهيم بن الاشر وهو
بسابط ان لاتضع كتابي من يدك حتى تقبل بجميع من معك الى قال
وبعث اليهم المختار في ذلك اليوم اخبروني ما تريدون فاني صانع
كل ما احببتم قالوا فانا نريد ان تعزلنا فانك زعمت ان ابن الحنفية بعثك

ولم يبعثك فارس الىهم المختار ان ابعثوا اليه من قبلكم وفد أو ابعث اليه من قبلى وفد ثم انظروا فى ذلك حتى تبينوه وهو يريد أن يريتهم بهذه المقالة ليقدّم عليه ابراهيم بن الاشتر وقد أمر أصحابه فكفوا أيديهم وقد أخذ أهل الكوفة عليهم بأفواه السكك فليس شيء يصل الى المختار ولا الى أصحابه من الماء الا القليل الوتح يجيئهم اذا غفلوا عنه قال وخرج عبدالله بن سبيع فى الميدان فقاتله شاكر قتالا شديدا فجاءه عقبة من طارق الجشمى فقاتل معه ساعة حتى رد عاديتهما عنه ثم اقبلا على حاميتهما يسيران حتى نزل عقبة بن طارق مع قيس فى جبانة بنى سلول وجاء عبدالله بن سبيع حتى نزل مع أهل اليمن فى جبانة السبيع .

(قال ابو مخنف) حدثنى يونس بن أبى اسحاق أن شمر بن ذى الجوشن أتى أهل اليمن فقال لهم ان اجتمعتم فى مكان نجعل فيه مجنبتين ونقاتل من وجه واحد فأنا صاحبكم والا فلا والله لا اقاتل فى مثل هذا المكان فى سكك ضيقة ونقاتل من غير وجه .

فأنصرف الى جماعة قومه فى جبانة بنى سلول قال و لما خرج رسول المختار الى ابن الاشتر بلغه من يومه عشية فنادى فى الناس ان ارجعوا الى الكوفة فسار بقية عشيته تلك ثم نزل حين أمسى فتعشى أصحابه وأراحوا الدواب شيئا كلاً شيء ثم نادى فى الناس فسار ليلته كلها ثم صلى الغداة بسورا ثم سار من يومه فصلى العصر على باب الجسر من الغد ثم انه جاء حتى بات ليلته فى المسجد ومعه من أصحابه أهل القوة والجلد حتى اذا كان صبيحة اليوم الثالث من مخرجهم على المختار خرج المختار الى المنبر فصعده .

(قال ابو مخنف) فحدثني أبوجناب الكلبي ان شبت بن ربيع بعث اليه ابنه عبد المؤمن فقال له انما نحن عشيرتك وكف يمينك لا والله لانقاتلك فتق بذلك مناوكان رأيته قتاله ولكنه كاده ولما أناجتمع أهل اليمن بجبانة السبيع حضرت الصلاة فكره كل رأس من رؤس أهل اليمن أن يتقدمه صاحبه فقال لهم عبدالرحمن بن مخنف هذا أول الاختلاف قدموا الرضى فيكم فان فى عشيرتكم سيد قراء أهل المصر فليصل بكم رفاعه بن شداد الفتيانى من بجيلة ففعلوا فلم يزل يصلى بهم حتى كانت الواقعة .

(قال ابو مخنف) وحدثني وازع ابن السرى أن أنس بن عمرو الازدى انطلق فدخل فى اهل اليمن وسمعهم وهم يقولون ان سارالمختار الى اخواننا من مضر سرنا اليهم وان سار الينا ساروا الينا فسمعها منهم رجل وأقبل جواداً حتى صعد الى المختار على المنبر فأخبره بمقاتلتهم فقال اما هم فخلقاء لو سرت الى مضر أن يسيروا اليهم و أما أهل اليمن فأشهد لئن سرت اليهم لاتسير اليهم مضر فكان بعد ذلك يدعو ذلك الرجل ويكرمه .

ثم ان المختار نزل فعبى اصحابه فى السوق والسوق اذذاك ليس فيها هذا البناء فقال لابراهيم بن الاشر الى اى الفريقين احب اليك ان تسير فقال الى اى الفريقين أحببت فنظر المختارو كان ذا رأى .

فكره أن يسير الى قومه فلا يبالغ فى قتالهم فقال سر الى مضر بالكتاسة وعليهم شبت بن ربيع ومحمد بن عمير بن عطار دو انا اسير الى اهل اليمن .

قال و لم يزل المختار يعرف بشدة النفس و قلة البقيا على اهل اليمن وغيرهم اذا ظفرفسار ابراهيم بن الاشرالى الكناسة وسارالمختار الى جبانة السبيع فوقف المختار عند دار عمر بن سعد بن أبى وقاص وسرح بين يديه احمر بن شميطة البجلي ثم الاحمسي وسرح عبدالله بن كامل الشاكري .

وقال لابن شميطة الزم هذه السكة حتى تخرج الى اهل جبانة السبيع من بين دور قومك وقال لعبدالله ابن كامل الزم هذه السكة حتى تخرج على جبانة السبيع من دار آل الاخنس بن شريق ودعاها فأسر اليهما ان شبا ما قد بعثت تخبرنى انهم قد اتوا القوم من ورائهم فمضيا فسلكا الطريقين اللذين أمر هما بهما .

و بلغ اهل اليمن مسير هذين الرجلين اليهم فاقسموا تينك السكتين فاما السكة التى فى دبر المسجد احمس فانه وقف فيها عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني و اسحاق بن الاشعث وزحر بن قيس و اما السكة التى تلى الفرات .

فانه وقف فيها عبد الرحمن بن مخنف وبشير بن جرير بن عبدالله وكعب بن أبى كعب ثم ان القوم اقتتلوا كأشد قتال اقتتله قوم ثم ان اصحاب احمر بن شميطة انكشفوا واصحاب عبدالله بن كامل ايضا فلم يرع المختار الا وقد جاءه الفل قد اقبل فقال ما ورائكم قالوا هز منا قال فما فعل احمر ابن شميطة قالوا تركناه قد نزل عند مسجد القصاص يعنون مسجد ابى داود فى و ادعة و كان يعتاده رجال اهل ذلك الزمان يقصون فيه و قد نزل معه اناس من اصحابه .

وقال أصحاب عبد الله ماندرى مافعل ابن كامل فصاح بهم أن
انصرفوا ثم أقبل بهم حتى انتهى الى دار ابي عبد الله الجدلى وبعث عبد
الله بن قراد الخثعمى وكان على أربعمائة رجل من أصحابه فقال سرفى
أصحابك الى ابن كامل فانيك هلك فانت مكانه فقاتل القوم بأصحابك
وأصحابه وان تجده حيا صالحا فسر فى مائة من أصحابك كلهم فارس
وادفع اليه بقية أصحابك ومر بالجد معه والمناصرة له فانهم انما يناصحوننى
ومن ناصحنى فليشر .

ثم امض فى المائة حتى تأتى أهل جبانة السبيع مما يلى حمام قطن
بن عبد الله فمضى فوجد ابن كامل واقفا عند حمام عمرو بن حريث معه
أناس من أصحابه قد صبروا وهوى قاتل القوم فدفع اليه ثلثمائة من أصحابه
ثم مضى حتى نزل الى جبانة السبيع .

ثم اخذ فى تلك السكك حتى انتهى الى مسجد عبد القيس فوقف
عنده وقال لأصحابه ماترون قالوا أمرنا لا نترك تبع وكل من كان معه من
حاشد من قومه وهم مائة فقال لهم والله انى لأحب ان يظهر المختار والله
انى لكاره ان يهلك اشراف عشيرتى اليوم والله لان أموت أحب الى من
ان يحل بهم الهلاك على يدي ولكن قفوا قليلا فانى قد سمعت شباميز عمون
أنهم سيأتونهم من ورائهم فلعل شباما تكون هى تفعل ذلك ونعافى نحن
منه قال له أصحابه فرأيتك فثبت كما هو عند مسجد عبد القيس .

وبعث المختار مالك بن عمرو النهدي فى مائتى رجل وكان من
أشد الناس بأسا وبعث عبد الله بن شريك النهدي فى مائتى فارس الى
أحمر بن شميظ وثبت مكانه فانتهموا اليه وقد علاه القوم وكثروه فاقتتلوا

عند ذلك كأشد القتال ومضى ابن الاشر حتى لقي شبت بن ربيع وأنا سامعه من مضر كثيراً وفيهم حسان بن فائد العبسى .

فقال لهم ابراهيم ويحكم انصرفوا فوالله ما أحب أن يصاب أحد من مضر على يدى فلا تهلكوا أنفسكم فأبوا فقاتلوه فهزمهم و احتمل حسان بن فائد الى أهله فمات حين أدخله اليهم وقد كان وهو على فراشه قبل موته أفاق افاقة .

فقال أما والله ما كنت أحب أن اعيش من جراحتى هذه وما كنت احب ان تكون منيتى الابطعنة رمح او بضربة بالسيف فلم يتكلم بعدها كلمة حتى مات وجاءت البشرى الى المختار من قبل ابراهيم بهزيمة مضرفبعث المختار البشرى من قبله الى احمر بن شميظ والى ابن كامل فالناس على احوالهم كل اهل سكة منهم قد أعنت مايلبها .

قال فاجتمعت شبام وقد راسوا عليهم ابا القلوص وقد اجمعوا واجتمعوا بان ياتوا اهل اليمن من ورائهم فقال بعضهم لبعض اما والله لو جعلتم جدكم هذا لى من خالفكم من غيركم لكان اصوب فسيروا الى مضر او الى ربيعة فقاتلوهم وشيخهم ابو القلوص ساكت لا يتكلم .

فقالوا يا ابا القلوص ما رايتك فقال قال الله جل ثناؤه (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) قوموا فقاموا فمشى بهم قيس ربحين او ثلاثة ثم قال لهم اجلسوا فجلسوا ثم مشى بهم انفس من ذلك شيئاً ثم قعد بهم ثم قال لهم قوموا ثم مشى بهم الثالثة انفس من ذلك شيئاً ثم قعد بهم .

فقالوا له يا ابا القلوص والله انك عندنا لاشجع العرب فما يحملك

على الذى تصنع قال ان المجرب ليس كمن لم يجرب انى اردت ان ترجع اليكم افدتكم وان توطنوا على القتال انفسكم وكرهت ان احكمكم على القتال وانتم على حال دهش .

قالوا انت ابصر بما صنعت فلما خرجوا الى جبانة السبيع استقبلهم على فم السكة الاعسر الشاكري فحمل عليه الجندعى و ابو الزبير بن كريب فصرعاه و دخلا الجبانة و دخل الناس الجبانة فى آثارهم وهم ينادون يا لثارات الحسين فاجابهم اصحاب ابن شميطة يا لثارات الحسين فسمعها يزيد بن عمير بن ذى مران من همدان فقال يا لثارات عثمان .

فقال لهم رفاعه بن شداد مالنا ولعثمان لا اقاتل مع قوم يبغون دم عثمان فقال له اناس من قومه جثت بنا واطعنالك حتى اذارأينا قومنا تاخذهم السيوف قلت انصرفوا ودعوهم فعطف عليهم وهو يقول .

انا ابن شداد على دين على لست لعثمان بن اروى بولى
لاصلين اليوم فيمن يصطلى بحر نار الحرب غير مؤتلى
فقاتل حتى قتل وقتل يزيد بن عمير بن ذى مران وقتل النعمان
بن صهبان الجرمى ثم الراسبى و كان ناسكا و رفاعه بن شداد
بن عوسجة الفتيانى عند حمام المهبذان الذى بالسبخة وكان ناسكا وقتل
الفرات بن زحر بن قيس الجعفى وارث زحر بن قيس وقتل عبدالرحمن
بن سعيد بن قيس و قتل عمر بن محنف و قاتل عبدالرحمن بن محنف حتى
ارتث وحملته الرجال على أيديها وما يشعر وقاتل حوله رجال من الازد
فقال حميد بن مسلم .

لا ضربن عن أبى حكيم مفارق الا عبد و الصميم

وقال سراقه بن مرداس البارقي

يا نفس الا تصبرى تلبمى لا تتولى عن أبى حكيم

واستخرج من دور الوادعين خمسمائة أسير فأتى بهم المختار مكثفين فأخذ رجل من بنى نهد وهو من رؤساء أصحاب المختار يقال له عبد الله بن شريك لا يخلو بعربي الا خلى سبيله فرفع ذلك المختار درهم مولى لبنى نهد فقال له المختار اعرضوهم على و انظروا كل من شهد منهم قتل الحسين فأعلموني به فاخذوا لا يمر عليه برجل قد شهد قتل الحسين الا قيل له هذا ممن شهد قتله فيقدمه فيضرب عنقه حتى قتل منهم قبل أن يخرج مائتين وثمانية وأربعين قتيلا أخذ اصحابه كلما رأوا رجلا قد كان يؤذيهم أو يماريهم أو يضربهم خلوا به فقتلوه حتى قتل ناس كثير منهم وما يشعر بهم المختار .

فأخبر بذلك المختار بعد فدعى بمن بقى من الاسارى فاعتقهم و أخذ عليهم الموائيق أن لا يجامعوا عليه عدواً ولا يبنوه ولا اصحابه غائلة الاسراقه بن مرداس البارقي فانه امر به أن يساق معه الى المسجد قال ونادى منادى المختار انه من أغلق بابه فهو آمن الارجلا شرك فى دم آل محمد صلى الله عليه وسلم .

(قال أبو محنف) حدثني المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي ان يزيد بن الحارث بن يزيد بن رؤيم و حجار بن أبجر بعثا رسلا لهم فقال لهم كونوا من أهل اليمن قريبا فان رأيتموهم قد ظهروا فأيكم سبق الينا فليقل صرفان وان كانوا هزموا فليقل جمزان فلما هزم أهل اليمن اتتهم رسلهم فقال لهم اول من انتهى اليهم جمزان .

فقام الرجلان فقالا لقومهما انصرفوا الى بيوتكم فانصرفوا و
خرج عمرو بن الحجاج الزبيدي وكان ممن شهد قتل الحسين فركب
راحلة ثم ذهب عليها فاخذ طريق شراف وواقصة فلم يرحتى الساعة
ولا يدري ارض بخسة ام سماء حصبة واما فرات بن زحر بن قيس فانه لما قتل
بعثت عائشة بنت خليفة بن عبد الله الجعفية وكانت امرأة الحسين بن علي
الى المختار تساله ان ياذن لها ان توارى جسده ففعل فدفته وبعث المختار
غلاماً له يدعى زربيا في طلب شمربن ذى الجوشن

(قال ابو مخنف) فحدثني يونس بن أبى اسحاق عن مسلم بن
عبد الله الضبابي قال تبعنا زربى غلام المختار فلحقنا وقد خرجنا من الكوفة
على خيول لنا ضمير فأقبل يتمطر به فرسه فلما دنا منا قال لنا شمرا ركضوا
وتابعوا عنى لعل العبد يطمع فى قال فركضنا فامعنا وطمع العبد فى
شمروا أخذ شمرا ما يستطرد له حتى اذا انقطع من أصحابه حمل عليه شمرا
فدق ظهره و أتى المختار فأخبر بذلك فقال بؤس الزربى أما لو يستشيرنى
ما امرته أن يخرج لآبى السابغة .

(قال أبو مخنف) حدثني أبو محمد الهمداني عن مسلم بن عبد الله
الضبابي قال لما خرج شمربن ذى الجوشن وأنامعه حين هزمنا المختار
وقتل أهل اليمن بجبانة السبيع ووجه غلاما زربيا فى طلب شمروا كان
من قتل شمرا ياه ما كان مضى شمر حتى ينزل ساتيدا ثم مضى حتى ينزل
الى جانب قرية يقال لها الكلتانية على شاطئ نهر الى جانب تل ثم
أرسل الى تلك القرية فأخذ منها علجا فضر به .

ثم قال النجاء بكتابى هذا الى المصعب بن الزبير وكتب عنوانه

للاميرالمصعب بن الزبير من شمربن ذى الجوشن قال فمضى العليج حتى يدخل قرية فيها بيوتاً وفيها ابوعمرة وقد كان المختار بعثه فى تلك الايام الى تلك القرية ليكون مسلحة فيما بينه وبين اهل البصرة فلقى ذلك العليج علجاً من تلك القرية فأقبل يشكو اليه مالقى من شمرفانه لقائم معه يكلمه اذمر به رجل من أصحاب أبى عمرة فرأى الكتاب مع العليج وعنوانه لمصعب من شمر فسالوا العليج عن مكانه الذى هو به فاخبرهم فاذا ليس بينهم وبينه الاثلاثة فراسخ قال فاقبلوا ويسرون اليه .

(قال أبو مخنف) فحدثنى مسلم ابن عبدالله قال و أنا والله مع شمر تلك الليلة فقلنا لو أنك ارتحلت بنا من هذا المكان فانا نتخوف به فقال أو كل هذا فرقا من الكذاب والله لا أتحوّل منه ثلاثة أيام ملاء الله قلوبكم رعباً قال وكان بذلك المكان الذى كنافيه دبنى كثير فوالله أنى لبين اليقظان والنائم اذ سمعت وقع حوافر الخيل فقلت فى نفسى هذا صوت الدبى ثم انى سمعته اشد من ذلك فانتبهت ومسحت عينى وقلت لا والله ما هذا بالدبى قال وذهبت لاقوم فاذا أنا بهم قد أشرفوا علينا من التل فكبروا ثم أحاطوا بابياتنا وخرجنا نشتد على ارجلنا وتر كنا خيلنا .

قال فأمر على شمر وانه لمتزرببرد محقق وكان أبرص فكانى أنظر الى بياض كشحيه من فوق البرد فانه ليطاعنهم بالرمح قد أعجلوه أن يلبس سلاجه و ثيابه فمضينا وتر كناه قال فما هو إلا أن امعنت ساعة اذ سمعت الله اكبر فقتل الله الخبيث .

(قال أبو مخنف) حدثنى المشرقى عن عبد الرحمن بن عبيد ابى الكنود قال أنا والله صاحب الكتاب الذى رايت مع العليج واتي به ابا عمرة وأنا قتلت شمرأ قال قلت هل سمعته يقول شيئاً ليلتئذ قال نعم خرج علينا

فطاعنا برمحه ساعة ثم القى رمحه ثم دخل بيته فاخذ سيفه ثم خرج علينا وهو يقول .

نبهتم ليث عرين باسلا حهما محياه يدق الكاهلا
لم يريوما عن عدونا كلا الا كذا مقاتلا او قاتلا
يبرحهم ضربا ويروى العاملا

(قال ابو مخنف) عن يونس بن ابي اسحاق ولما خرج المختار من جبانة السبيع و اقبل الى القصر أخذ سراقه بن مرداس يناديه بأعلى صوته .

امن على اليوم ياخير معد وخير من حل بشحرو الجند
وخير من حى ولبى وسجد

فبعث به المختار الى السجن فحبسه ليلة ثم أرسل اليه من الغد فأخرجه فدعا سراقه فأقبل الى المختار وهو يقول .

الا ابلغ ابا اسحاق انا نزونا نزوة كانت علينا
خرجنا لانرى الضعفاء شيئا وكان خروجنا بطرا وحيننا
نراهم فى مصافهم قليلا وهم مثل الدبى حين التقينا
يرزنا اذ رأيناهم فلما راينا القوم قد برزوا الينا
لقينا منهم ضرباً طليحاً وطعناً صائبا حتى انشينا
نصرت على عدوك كل يوم بكل كتيبة تنعى حسينا
كنصر محمد فى يوم بدر ويوم الشعب اذ لاقى حيننا
فاسجح اذ ملكت فلو ملكنا لجبرنا فى الحكومة واعتدنا
تقبل توبة منى فانى سأشكر ان جعلت النقد دينا

قال فلما انتهى الى المختار قال له اصلحك الله ايها الامير سراقه بن مرداس يحلف بالله- الذى لا اله الا هو لقد رأى الملائكة تقاتل على الخيول البلق بين السماء والارض فقال له المختار فاصعد المنبر فأعلم ذلك المسلمين فصعد فاخبرهم بذلك ثم نزل فخلا به المختار فقال انى قد علمت انك لم تر الملائكة وانما اردت ما قد عرفت ان لا اقتلك فاذهب عنى حيث احببت لا تنفسد على اصحابى .

(قال ابو مخنف) فحدثنى الحجاج بن على البارقى عن سراقه بن مرداس قال ما كنت فى ايمان حلفت بها قط اشد اجتهادا و لامبالغة فى الكذب منى فى ايمانى هذه التى حلفت لهم بها .

انى قد رايت الملائكة معهم تقاتل فخلوا سبيله فهرب فلحق بعبد الرحمن بن مخنف عند المصعب بن الزبير بالبصرة وخرج اشراف اهل الكوفة والوجوه فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة وخرج سراقه بن مرداس من الكوفة وهو يقول .

الا ابلغ ابا اسحاق انى	رايت البلغ دهما مصمات
كفرت بوحيكم وجعلت نذرا	على قتالكم حتى الممات
ارى عينى ما لم تبصراه	كلانا عالم بالترهات
اذا قالوا اقول لهم كذبتهم	وان خرجوا البست لهم اداتى

حدثنى ابو السائب مسلم بن جنادة قال حدثنا محمد بن براد من ولد ابى موسى الاشعرى عن شيخ قال لما اسر سراقه البارقى قال و انتم اسرتمونى ما اسرنى الا قوم على دواب بلق عليهم ثياب بيض قال فقال المختار اولئك الملائكة فأطلقه فقال .

الا ابلغ ابا اسحاق انى
ارى عيني مالم يراياه
رأيت البلق دهما مصمات
كلا نا عام بالترهات

(قال ابو مخنف) حدثنى عمير بن زياد ان عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني قال يوم جبانة السبيع ويحكم من هؤلاء الذين اتونا من ورائنا قيل له شبام فقال يا عجباً يقاتلنى بقومى من لا قوم له

(قال ابو مخنف) وحدثنى ابو روق ان شرحبيل بن ذى بقلان من الناعطين قتل يومئذ وكان من بيوتات همدان فقال يومئذ قبل ان يقتل يا لها قتلة ما اضل مقتولها قتال مع غير امام وقاتل على غير نية وتعجيل فراق الاحبة ولو قتلناهم اذالم نسلم منهم ان الله وانا اليه راجعون اما والله ما خرجت الامواسياً لقومى بنفسى مخافة أن يضطهدوا وايم الله ما نجوت من ذلك ولا انجوا ولا اغنيت عنهم ولا اغنوا قال ويرميه رجل من الفاشيين من همدان يقال له احمر بن هديج بسهم فيقتله قال واختصم فى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني نفر ثلاثة سمر بن ابي سمر الحنفى وابو الزبير الشبامى ورجل آخر.

فقال سمر طعنته طعنة وقال ابو الزبير لكن ضربته انا عشر ضربات او اكثر وقال لى ابنه يا ابا الزبير اتقتل عبد الرحمن بن سعيد سيد قومك فقلت لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابنائهم أو اخوانهم او عشيرتهم فقال المختار كلكم محسن وانجلت الواقعة عن سبعمائة وثمانين قتيلاً من قومه .

(قال أبو مخنف) حدثنى النضر بن صالح ان القتل اذ ذاك كان استحر فى اهل اليمن و ان مضر اصيب منهم بالكناسة بضعة عشر

رجلا ثم مضوا حتى مروا بربيعة فرجع حجار بن ابجر ويزيد بن الحارث بن رؤيم وشداد بن المنذر اخو حصين وعكرمة بن ربعي فانصرف جميع هؤلاء الى رحالهم وعطف عليهم عكرمة فقاتلهم قتالا شديدا ثم انصرف عنهم وقد خرج فجاء حتى دخل منزله فقبل له قدمرت خيل في ناحية الحى فخرج فأراد ان يثب من حائط داره الى دار اخرى الى جانبه فلم يستطع حتى حمله غلام له وكانت وقعة جبانة السبيع يوم الاربعاء لست ليال بقين من ذى الحجة سنة ٤٤٠ قال وخرج اشراف الناس فلحقوا بالبصرة وتجرد المختار لقتله الحسين فقال ما من ديننا ترك قوم قتلوا الحسين يمشون احياء فى الدنيا آمنين بثس ناصر آل محمد انا اذا الكذاب كما سمونى فانى بالله استعين عليهم الحمد لله الذى جعلنى سيفا ضربهم به ورمحا طعنهم به وطالب وترهم والقائم بحقهم انه كان حقا على الله ان يقتل من قتلهم وأن يذل من جهل حقهم فسموهم لى ثم اتبعوهم حتى تفنوهم .

(قال أبو مخنف) فحدثنى موسى بن عامر ان المختار قال لهم اطلبوا لى قتلة الحسين فانه لا يسوغ لى الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم وانفى المصر منهم

(قال أبو مخنف) وحدثنى مالك بن أعين الجهنى ان عبد الله بن دباص وهو الذى قتل محمد بن عمار بن ياسر الذى قال الشاعر .
قتيل ابن دباص اصاب قذاله

هو الذى دل المختار على نفر ممن قتل الحسين منهم عبد الله بن اسيد بن النزال الجهنى من حرقة ومالك بن النسير البدى وحمل بن

مالك المحاربى فبعث اليهم المختار ابا نمر مالك بن عمر والنهدى وكان من رؤساء اصحاب المختار فاتاهم وهم بالقادسية فاخذهم فاقبل بهم حتى ادخلهم عليه عشاء فقال لهم المختار يا اعداء الله واعداء كتابه واعداء رسوله وآل رسوله أين الحسين ابن على أدوا الى الحسين قتلتم من امرتم بالصلاة عليه فى الصلاة فقالوا رحمك الله بعثنا ونحن كار هون فامن علينا واستبقنا قال المختار فهلا منتم على الحسين بن بنت نبيكم واستبقتموه وسفيتموه ثم قال المختار للبدى أنت صاحب يرثه فقال له عبد الله ابن كامل نعم هو هو فقال المختار اقطعوا ايدى هذا رجله ودعوه فليضطرب حتى يموت ففعل ذلك به وترك فلم يزل ينزف الدم حتى مات وامر بالآخرين فقد ما فقتل عبد الله بن كامل عبد الله الجهنى وقتل سحر بن ابى سحر حمل بن مالك المحاربى .

(قال أبو مخنف) وحدثنى ابو الصلت التيمى قال حدثنى ابو سعيد الصيقل ان المختار دل على رجال من قتلة الحسين دله عليهم سحر الحنفى قال فبعث المختار عبد الله بن كامل فخرجنا معه حتى مرينى ضبيعة فأخذ منهم رجلا يقال له زياد بن مالك قال ثم مضى الى عنزة فأخذ منهم رجلا يقال له عمران بن خالد قال ثم بعثنى فى رجال معه يقال لهم الد بابة الى دار فى الحمراء فيها عبد الرحمن بن أبى خشكارة البجلي و عبد الله بن قيس الخولانى فجئنا بهم حتى ادخلناهم عليه فقال لهم يا قتلة الصالحين و قتلة سيد شباب اهل الجنة الا ترون الله قد اقاد منكم اليوم لقد جاءكم الورد بيوم نحس و كانوا قد اصابوا من الورد الذى كان مع الحسين اخرجوهم الى السوق فضربوا

رقابهم ففعل ذلك بهم فهؤلاء اربعة نفر .

(قال أبو مخنف) وحدثني سليمان بن ابي راشد عن حميد ابن مسلم قال جاء نالسايب بن مالك الاشعري في خيل المختار فخرجت نحو عبدالقيس وخرج عبدالله وعبدالرحمن ابنا صلخب في اثرى وشغلوا بالاحتباس عليهما عنى فنجوت و اخذوهما ثم مضوا بهما حتى مروا على منزل رجل يقال له عبدالله بن وهب ابن عمرو ابن عم أعشى همدان من بنى عبد فاحذوه فانتھوا بهم الى المختار فأمر بهم فقتلوا في السوق فهؤلاء ثلاثة فقال حميد بن مسلم في ذلك حيث نجا منهم

الم ترني على دهش نجوت ولم أكد أنجو
رجاء الله أنقذني ولم أك غيره أرجو

(قال أبو مخنف) حدثني موسى بن عامر العدوي من جهينة وقد عرف ذلك الحديث شهم بن عبدالرحمن الجهني قال بعث المختار عبدالله بن كامل الى عثمان بن خالد بن اسير الدهماني من جهينة و الى ابي اسماء بشر بن سوط القابضي و كانا ممن شهدا قتل الحسين و كانا اشتركا في دم عبدالرحمن بن عقيل بن ابي طالب وفي سلبه فاحاط عبدالله بن كامل عند العصر بمسجد بنى دهمان ثم قال على مثل خطايا بنى دهمان منذ يوم خلقوا الى يوم يبعثون ان لم اوت بعثمان بن خالد بن اسير ان لم اضرب اعناقكم من عند آخر كم فقلنا له امهلنا نطلبه فخرجوا مع الخيل في طلبه فوجد و هما جالسين في الجبابة و كانا يريدان ان يخرجوا الى الجزيرة فاتى بهما عبدالله بن كامل فقال الحمد لله الذي كفى المؤمنين القتال لولم يجدوا هذا مع هذا عنانا الى منزله في طلبه

فالحمد لله الذى حينك حتى امكن منك فخرج بهما حتى اذا كان فى موضع بشر الجعد ضرب اعنا قهما ثم رجع فاخبر المختار خبرهما فامرهم ان يرجع اليهما فيحرقهما بالنار وقال لا يدفنان حتى يحرقا فهذان رجلان فقال اعشى همدان يرثى عثمان الجهنى .

يا عين بكى فتى الفتيان عثماناً لا يبعدن الفتى من آل دهمانا
واذكر فتى ماجداً حلواً شمائله ما مثله فارس فى آل همدانا

قال موسى بن عامر وبعث معاذ بن هانى بن عدى الكندى بن أخى حجر وبعث أبا عمرة صاحب حرسه فساروا حتى أحاطوا بدار خولى بن يزيد الاصبهى وهو صاحب رأس الحسين الذى جاء به فاخترى فى مخرجه فأمر معاذ أبا عمرة أن يطلبه فى الدار فخرجت امرأته اليهم فقالوا لها أين زوجك فقالت لا أدري أين هو وأشارت بيدها الى المخرج فدخلوا فوجدوه قد وضع على رأسه قوصرة فأخرجوه و كان المختار يسير بالكوفة ثم انه أقبل فى اثر اصحابه .

وقد بعث ابو عمرة اليه رسولا فاستقبل المختار الرسول عند دار أبى بلال ومعه ابن كامل فأخبره الخبر فأقبل المختار نحوهم فاستقبل به فردده حتى قتله الى جانب أهله ثم دعا بنار فحرقه ثم لم يبرح حتى عادر ماداً ثم انصرف عنه وكانت امرأته من حضر موت يقال لها العيوف بنت مالك بن نهار بن عقرب وكانت نصبت له العداوة حين جاء برأس الحسين

(قال أبو مخنف) وحدثنى موسى بن عامر ابو الاشعر أن المختار قال ذات يوم وهو يحدث جلساءه لاقتلن غداً رجلاً عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يسرم قتله المؤمنين و الملائكة المقربين قال

وكان الهيثم بن الاسود النخعي عند المختار حين سمع هذه المقالة فوقع في نفسه ان الذي يريد عمر بن سعد بن أبي وقاص .
فلما رجع الى منزله دعا ابنه العريان فقال القابن سعد الليلة فخبيره بكذا وكذا وقل له خذ حذرك فانه لا يريد غيرك قال فأثابه فاستخلاه ثم حدثه الحديث فقال له عمر بن سعد جزى الله أباك والاخاء خيراً كيف يريد هذابي بعد الذي اعطاني من العهود والمواثيق و كان المختار أول ما ظهر أحسن شيء سيرة وتالفاً للناس وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة اكرم خلق الله على المختار لقرا بته بعلى فكلم عمر بن سعد عبد الله بن جعدة وقال له انى لا آمن هذا الرجل يعنى المختار فخذلى منه أمانا ففعل قال فانارأيت أمانه وقرأته .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا امان من المختار بن أبي عبيد لعمرو بن سعد بن أبي وقاص انك آمن بامان الله على نفسك ومالك واهلك واهل بيتك وولدك لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما ما سمعت وأطعت و لزمتم رحلك وأهلك ومصرعك فمن لقي عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمد ومن غيرهم من الناس فلا يعرض له الا بخبر شهد السائب بن مالك وأحمر بن شبيب وعبد الله بن شداد وعبد الله بن كامل وجعل المختار على نفسه عهد الله وميثاقه ليفين لعمرو بن سعد بما اعطاه من الامان الا ان يحدث حدثا وأشهد الله على نفسه وكفى بالله شهيداً .

قال فكان ابو جعفر محمد بن علي يقول أما امان المختار لعمرو بن سعد الا أن يحدث حدثا فانه كان يريد به اذا دخل الخلاء فأحدث قال فلما جاءه العريان بهذا خرج من تحت ليلته حتى أتى حمامه ثم قال في نفسه

أنزل داري فرجع فغير الروحاء ثم أتى داره غدوة وقد أتى حمامه فأخبر مولى له بما كان من أمانه وبما أريد به فقال له مولاه واى حدث أعظم بما ضنعت أنك تركت رحلك واهلك واقبلت الى ههنا ارجع الى رحلك لاتجعلن للرجل عليك سبيلا فرجع الى منزله وأتى المختار بانطلاقه فقال كلا ان فى عنقه سلسلة سترده لو جهد أن ينطلق ما استطاع قال واصبح المختار فبعث اليه ابا عمرة وأمره ان يأتيه به فجاءه حتى دخل عليه فقال اجب الامير فقام عمر فعشر فى جبة له ويضربه ابو عمرة بسيفه فقتله وجاء برأسه فى اسفل قبائه حتى وضعه بين يدي المختار .

فقال المختار لابنه حفص بن عمر بن سعد وهو جالس عنده اتعرف هذا الرجل فاسترجع وقال نعم ولاخير فى العيش بعده قال له المختار صدقت فانك لاتعيش بعده فامر به فقتل واذا رأسه مع رأس ابيه ثم ان المختار قال هذا بحسين وهذا بعلى بن حسين ولاسواء والله لو قتلت به ثلاثة ارباع قريش ماوفوا أنملة من انامله فقالت حميدة بنت عمر بن سعد تبكى اباها .

لو كان غير اخى قسى غره	او غير ذى يمن وغير الاعجم
سخرى بنفسى ذاك شيئا فاعلموا	عنه وما البطريق مثل الالام
اعطى ابن سعد فى الصحيفة وابنه	عهدا يلين له جناح الارقم

فلما قتل المختار عمر بن سعد وابنه بعث برأسيهما مع مسافر بن سعيد بن نمران الناعطى وظيفان بن عمارة التيمى حتى قد ما بهما على محمد بن الحنفية وكتب الى ابن الحنفية فى ذلك بكتاب .

(قال أبو مخنف) وحدثنى موسى بن عامر قال انما كان هيج المختار

على قتل عمر بن سعدان يزيد بن شراحيل الانصارى اتى محمد بن الحنفية
فسلم عليه فخرى الحديث الى أن تذاكروا المختار و خروجه وما يدعو
اليه من الطلب بدماء أهل البيت فقال محمد بن الحنفية على اهون رسله
يزعم انه لنا شيعة و قتلة الحسين جلسوه على الكراسى يحدثونه قال فوعاها
الآخر منه فلما قدم الكوفة اتاهه فسلم عليه فساله المختار هل لقيت المهدي
فقال له نعم فقال ما قال لك وماذا كرك قال فخبيره الخبر قال فما لبث المختار
عمر بن سعد وابنه ان قتلها ثم بعث برؤسهما الى ابن الحنفية مع الرسولين
الذين سمينا و كتب معهما الى ابن الحنفية .

بسم الله الرحمن الرحيم للمهدي محمد بن على من المختار بن
أبى عبيد سلام عليك يا أيها المهدي فأنى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو
اما بعد فان الله بعثنى نقمة على أعدائكم فهم بين قتيل و أسير و طريد
وشريد فالحمد لله الذى قتل فأتليكم وقصر مؤارزيكم .

وقد بعثت اليك برأس عمر بن سعد وابنه وقد قتلنا من شرك فى دم
الحسين وأهل بيته رحمة الله عليهم كل من قدرنا عليه ولن يعجز الله من
بقى ولست بمنجم عنهم حتى لا يبلغنى أن على اديم الارض منهم ارميا
فاكتب الى أيها المهدي برأيك أتبعه وأكون عليه و السلام عليك ايها
المهدي ورحمة الله بركانه ثم ان المختار بعث عبد الله بن كامل الى حكيم بن
طفيل الطائى السنبسى وقد كان اصاب صلب العباس ابن على ورمى حسينا
بسهم فكان يقول تعلق سهمى بسرباله وماضره فأتاه عبد الله بن كامل فأخذه
ثم اقبل به وذهب اهله فاستغاثوا بعدى بن حاتم فلحقهم فى الطريق فكلم
عبد الله بن كامل فيه فقال ما الى من أمره شىء انما ذلك الى الامير المختار قال
فانى آتبه قال فأتاه راشد افمضى عدى نحو المختار وكان المختار قد دفعه

فى نفر من قومه أصابهم يوم جبانة السبيع لم يكونوا نطقوا بشيء من امر الحسين ولا اهل بيته .

فقال الشيعى لابن كامل انا نخاف ان يشفع الامير عدى بن حاتم فى هذا الخبيث وله من الذنب ما قد علمت فدعنا نقتله قال شأنكم به فلما انتهوا به الى دار العنزبين وهو مكتوف نصبوه غرضا ثم قالوا له سلبت ابن على ثيابه والله لنسلبن ثيابك وانت حى تنظر فنزعوا ثيابه ثم قالوا له رميت حسينا واتخذته غرضا لنبلك وقلت تعلق سهمى بسر باله ولم يضره وايم الله لنرمينك كما رميته بنبال ما تعلق بك منها اجزاك قال فرموه رشقا واحدا فوقعت به منهم نبال كثيرة فخرميتا .

(قال ابو محنف) فحدثنى ابو الجارود عمن رآه قتيلا كأنه قنفذ لما فيه من كثرة النبل ودخل عدى بن حاتم على المختار فأجلسه معه على مجلسه فأخبره عدى عما جاء له فقال له المختار اتستحل يا ابا طريف أن تطلب فى قتلة الحسين قال انه مكذوب عليه اصلحك الله قال اذا ندعه لك قال فلم يكن بأسرع من أن دخل ابن كامل .

فقال له المختار ما فعل الرجل قال قتلته الشيعى قال له وما اعجلك الى قتله قبل ان تأتينى به وهو لا يسره انه لم يقتله وهذا عدى قد جاء فيه هو هاهل ان يشفع ويؤتى ماسره قال غلبتنى والله الشيعى قال له عدى كذبت يا عدو الله ولكن ظننت ان من هو خير منك سيسفعنى فيه فبادرتنى فقتلته ولم يكن خطر يدفعك عما صنعت .

قال فاسحق بن الى ابن كامل بالشئمة فوضع المختار اصبعه على فيه يأمر ابن كامل بالسكوت والكف عن عدى فقام عدى راضيا عن المختار

ساخطا على ابن كامل يشكوه عند من لقي من قومه وبعث المختار الى قاتل على ابن الحسين عبدالله بن كامل وهو رجل من عبدالقيس يقال له مرة بن منقذ بن النعمان العبدى وكان شجاعا فأناه ابن كامل فأحاط بداره فخرج اليهم ويده الرمح وهو على فرس جواد فطعن عبيدالله بن ناجية الشبامى فصرعه .

ولم يضره قال ويضربه ابن كامل بالسيف فينتقيه بيده اليسرى فاسرع فيها السيف وتمطرت به الفرس فاقلت ولحق بمصعب و شلت يده بعد ذلك قال وبعث المختار ايضا عبدالله الشاكى الى رجل من جنب يقال له زيد بن رقاد كان يقول لقد رميت فتى منهم بسهم وانه لو اضع كفه على جبهته يتقى النبل فاثبت كفه فى جبهته فما استطاع ان يزيل كفه عن جبهته (قال ابو محنف) فحدثنى ابو عبد الاعلى الزبيدى ان ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عقيل وانه قال حيث اثبت كفه فى جبهته اللهم انهم استقلونا واستذلونا اللهم فاقتلهم كما قتلونا اذلهم كما استذلونا ثم انه رمى الغلام بسهم آخر فقتله فكان يقول جثته ميتا فنزعت سهمى الذى قتلته به من جوفه فلم ازل انضنض السهم من جبهته حتى نزعته وبقي النصل فى جبهته مثبتا ما قدرت على نزعها فلما اتى ابن كامل داره احاط بها واقتحم الرجال عليه فخرج مصلتا بسيفه وكان شجاعا .

فقال ابن كامل لا تضربوه بسيف ولا تطعنوه برمح ولكن ارموه بالنبل وارجموه بالحجارة ففعلوا ذلك به فسقط فقال ابن كامل ان كان به رمق فأخرجوه فأخرجوه وبه رمق فدعا بنار فحرقه بها وهو حى لم تخرج روحه وطلب المختار سنان ابن انس الذى كان يدعى قتل

الحسين فوجده قدهرب الى البصرة فهدم داره وطلب المختار عبدالله بن عقبة الغنوى فوجده قدهرب ولحق بالجزيرة فهدم داره وكان ذلك الغنوى قد قتل منهم غلاما وقتل رجل آخر من بنى اسد يقال له حرملة بن كاهل رجلا من آل الحسين ففيهما يقول ابن أبى عقب الليثى .

وعند غنى قطرة من دماننا وفى اسد اخرى تعد وتذكر

وطلب رجلا من خثعم يقال له عبدالله بن عروة الخثعمى كان يقول رميت فيهم باثنى عشر سهما ضيعة فقاته ولحق بمصعب فهدم داره وطلب رجلا من صداء يقال له عمرو بن صبيح وكان يقول لقد طعنت بعضهم وجرحت فيهم وما قتلت منهم احدا فأتى ليلا وهو على سطحه وهو لا يشعر بعد ما هدأت العيون وسيفه تحت رأسه فأخذه وأخذوا سيفه فقال قبحك الله سيفا ما اقربك وأبعدك فجىء به الى المختار فحبسه معه فى القصر .

فلما ان اصبح اذن لاصحابه وقيل ليدخل من شاء أن يدخل ودخل الناس وجىء به مقيدا فقال أما والله يا معشر الكفرة الفجرة أن لو بيدى سيفى لعلمتم انى بنصل السيف غير رعرعش ولا ر عديد ما يسرنى اذ كانت منيتى قتلا انه قتلنى من الخلق احد غيركم لقد علمت أنكم شرار خلق الله غير انى وددت أن بيدى سيفاً أضرب به فيكم ساعة .

ثم رفع يده فلطم عين ابن كامل وهو الى جنبه فضحك ابن كامل ثم اخذ بيده وامسكها ثم قال انه يزعم أنه قد جرح فى آل محمد وطعن فمرنا بأمرك فيه فقال المختار على بالرماح فأتى بها فقال اطعنوه حتى يموت فطعن بالرماح حتى مات .

(قال أبو مخنف) حدثني هشام بن عبد الرحمن وابنه الحكم بن هشام ان أصحاب المختار مروا بدار بني ابي زرعة بن مسعود فرموهم من فوقها فأقبلوا حتى دخلوا الدار فقتلوا الهبياط ابن عثمان بن أبي زرعة الثقفي و عبد الرحمن بن عثمان بن أبي زرعة الثقفي و أفلتهم عبد المالك بن ابي زرعة بضربة في رأسه فجاء يشد حتى دخل على المختار فأمر امراته ام ثابت ابنة سمرة بن جندب فداوت شجته .
ثم دعاه فقال لا ذنب لى انكم رميتم القوم فاغضبتموهم و كان محمد بن الاشعث بن قيس في قرية الاشعث الى جنب القادسية فبعث المختار اليه حوشبا ساذن الكرسي في مائة فقال انطلق اليه فانك تجده لاهيا متصيدا او قائما متلبدا او خائفاً متلدا او كامنا متغمداً فان قدرت عليه فأتني برأسه فخرج حتى اتى قصره فاحاط به و خرج منه محمد بن الاشعث فلحق بمصعب وأقاموا على القصر وهم يرون انه فيه ثم انهم دخلوا فعلموا انه قد فاتهم فانصرفوا الى المختار فبعث الى داره فهدمها وبني بلبنها وطينها دار حجر بن عدى الكندي و كان زياد بن سمية قد هدمها

فهرس مطالب الكتاب

خلافة يزيد بن معاوية فى شهر رجب سنة ستين و كتابته الى
الوليد بن عتبة بن ابى سفيان امير المدينة لدعاء الناس الى بيعته وأخذه
حسيناً وعبدالله بن عمرو وعبدالله الزبير بالبيعة أخذاً شديداً . ص ٢-٣
بعث الوليد الى مروان بن الحكم ودعائه اليه واستشارته معه
فى هذا الامر. ص ٤

اتيان الحسين (ع) مع اصحابه الى دار الوليد ومكالمته معه وما جرى
بين الحسين وبين الوليد ومروان . ص ٥

قول الوليد لمروان : و بخ غيرك يا مروان والله ما أحب أن لى
ماطلعت عليه الشمس وغريت عنه من مال الدنيا وملكها وأنى قتلت حسيناً
والله انى لأظن امراً يحاسب بدم الحسين لخفيف الميزان عند الله
يوم القيامة ص ٦

بعث الوليد الى ابن الزبير موالى و شتمهم اياه و خروجه من تحت
الليل الى مكة من طريق الفرع وتجنبه الطريق الاعظم . ص ٧

خروج الحسين من تحت ليلته وهى ليلة الاحد ليومين بقيا من
رجب سنة ٤٠ مع بنيه واخوته وبنى أخيه وجل أهل بيته الا محمد بن
الحنفية ومكالمة الحسين معه فى ذلك . ص ٨

تمثل الحسين عليه السلام داخل مسجد المدينة وهو معتمد على رجلين
يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة يقول ابن مفرغ: لاذعرت السوام في
فلق الصبح الخ . ص ١٠

بعث الوليد الى عبد الله بن عمر لبيعة يزيد وقوله : اذا بايع
الناس بايعت . ص ١٠

سير الحسين عليه السلام الى نحو مكة من الطريق الاعظم وخروجه من
المدينة خائفاً يترقب وقوله عليه السلام رب نجني من القوم الظالمين
واستقباله مع اصحابه عبد الله بن مطيع . ص ١٣

مكالمة الحسين عليه السلام مع عبد الله بن مطيع وقول عبد الله:
جعلنا فداك فاذا أنت أتيت مكة فاياك أن تقرب الكوفة فانها بلدة مشؤمة
بها قتل أبوك وخذل اخوك ، ألزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك
والله أهل الحجازاً حداً . ص ١٤

بلوغ أهل الكوفة هلاك معاوية وارجاف أهل العراق بيزيد و
اجتماع الشيعة في منزل سليمان بن صرد ومذاكرتهم معه في هذا الامر
وقول سليمان بن صرد شيعة الحسين : ان كنتم ناصروه فاكتبوا اليه
وكتابتهم الى الحسين عليه السلام ودعوتهم له الى القدوم بالعراق وسرحهم
بالكتاب مع عبد الله بن سبيع الهمداني وعبد الله بن وال وخروجهما مسرعين
حتى قدما على الحسين لعشر مضي من شهر رمضان بمكة . ص ١٦
قراءة الحسين عليه السلام كتب شيعته من الكوفة وسؤال الرسل
من أمر الناس وكتابته مع هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي
وكان آخر الرسل (بسم الله الرحمن الرحيم) من حسين بن علي الى

الملاء من المؤمنين والمسلمين . ص ١٧

بلوغ ابن زياد اقبال الحسين و كتابته الى عامله بالبصرة : أن يضع المناظروا يأخذ بالطريق ، وخروج يزيد بن نبيط مع ابنه عبدالله وعبيد الله الى الحسين عليه السلام ودخوله في رحله بالابطح وملاقاته مع الحسين عليه السلام ص ١٨

دعاء الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل وسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى وعمارة بن عبيد السلولى وعبدالرحمان بن عبدالله بن الكدن الارحبي فأمره عليه السلام اياهم بتقوى الله وكتمان أمره واللفظ وورود مسلم عليه السلام الى المدينة واستيجاره دليلين من قيس وضلالهما عن الطريق وكتاب مسلم بن عقيل ذلك الى الحسين عليه السلام ص ١٩
ورود مسلم الى الكوفة ونزوله في دار المختار بن أبى عبيد وهى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب واختلاف الشيعة اليه ص ٢٠
خطبة النعمان بن بشير أمير الكوفة ودعائه الناس بعدم تسارعهم الى الفتنة والفرقة ص ٢١

دعاء يزيد بن معاوية سرجون مولى معاوية واستشارته معه وسؤاله عن رأيه ص ٢٢

كتابة يزيد الى عبيد الله بن زياد وأمره بسرحه الى الكوفة ص ٢٣
كتابة الحسين عليه السلام الى رؤوس الاخماس بالبصرة و الى الاشراف ص ٢٥

خروج ابن زياد من البصرة واستخلافه أخاه عثمان بن زياد و اقباله الى الكوفة . ص ٢٦

نزول ابن زياد الى الكوفة واخراجه ثياباً مقطعة من مقطعات اليمن
واعتجاره بمعجزة يمانية ص ٢٨

دعاء ابن زياد مولى لبنى تميم واعطاه مالا واعزاه لكشف حال
مسلم بن عقيل ومن معه ص ٢٩

احضار عبيد الله بن زياد هانىء بن عروة المرادى ومكالمته معه وأمره
بالقائه فى بيت ثم قتله اياه ص ٣١

عيادة ابن زياد شريك بن الاعور فى مرضه و سؤاله عن وجعه و
عدم قتل مسلم اياه لخصلتين ص ٣٣

قصة هانىء بن عروة مع ابن زياد على نحو التفصيل ص ٣٨
خطبة ابن زياد بعد حبسه هائثاً ومعه اشراف الناس وشرطه وتحذيره
الناس من الاختلاف والافتراق ص ٤٠

أخبار عبد الله بن حازم مسلم بن عقيل بما وقع على هانى بن
عروة وأمر مسلم اياه أن ينادى فى الناس : يا منصور أمت ص ٤١
خروج مسلم بن عقيل مع أربعة آلاف من الناس فلما بلغ القصر
ما بقى منهم الا ثلاثمائة ص ٤٣

احاطة مسلم بن عقيل قصر الامارة وضيق الامر بعبيد الله بن زياد
وتمسكه بباب القصر وليس معه الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون
رجلا من أشراف الناس واهل بيته ومواليه ص ٤٣

اقامة الناس مع مسلم بن عقيل يكبرون ويثوبون حتى المساء وبعث
عبيد الله ابن زياد الى الاشراف وجمعهم اليه ص ٤٤

تكلم كثير بن شهاب مع الناس وتحذيرهم عن القتل والفشل

- وتفرق الناس عن حول مسلم
ص ٢٥
مضى مسلم بن عقيل فى أزقة الكوفة وهو لا يدري أين يذهب
حتى خرج ألى دور بنى جبلة من كندة فمشى حتى انتهى الى باب
أمرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس
ص ٢٦
قصة مسلم بن عقيل مع طوعة وما جرى له من المصائب فى
بيتها
ص ٢٦
امر ابن زياد عمرو بن نافع ببناء براءة الذمة من رجل آوى مسلماً
ومن جاء به فله ديته
ص ٢٧
أقبال عبدالرحمان الى ابيه وهو عند ابن زياد واخباره بكون مسلم
ابن عقيل فى منزل طوعة
ص ٢٨
بعث عمرو بن حريث مع ابن الاشعث ستين اوسبعين رجلاً كلهم
من قيس عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمى واتيانهم الدار التى فيها
مسلم بن عقيل
ص ٢٩
غدر القوم مع مسلم بن عقيل واسرهم أياه وبكائه للحسين وآل
حسين
ص ٥٠
أقبال محمد بن الاشعث بمسلم بن عقيل الى باب القصر وهو
عطشان وما جرى بينه وبين عبيد الله بن زياد وأمره بكبير بن حمران بصعوده
مع مسلم بن عقيل فوق القصر وضرب عنقه
ص ٥٢
تكلم محمد بن الاشعث مع عبيد الله بن زياد فى هانى بن عروة و
أمر ابن زياد باخراج هانى الى السوق وضرب عنقه فى مكان يباع فيه
الغنم
ص ٥٧

بعث عبيد الله بن زباد برؤوس مسلم بن عقيل وهانى بن عروة الى يزيد بن معاوية وكتابه اليه فى هذا الامر وجواب يزيد عن ذلك ص ٦٠
تهياً الحسين عليه السلام للخروج من مكة متوجهاً الى الكوفة

ص ٦٢

مجيء ابن عباس الى الحسين عليه السلام ومكالمته معه ونهيته عن
المسير الى الكوفة ص ٦٢

اعتراض رسل عمرو بن سعيد بن العاص للحسين عليه السلام ونهيهم
عن المسير الى الكوفة واباء الحسين عليه السلام عن ذلك وتدافع الفريقان
واضطرابهم بالسياط وامتناع اصحاب الحسين عليه السلام امتناعاً قويا
ص ٦٧

خروج الحسين عليه السلام من مكة ومروره بالتنعيم ولقائه بها
غيراً قد أقبل بها من اليمن ص ٦٨

كتاب عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الى الحسين عليه السلام مع
ابنيه عون ومحمد ص ٦٩

كتاب عمرو بن سعيد الى الحسين عليه السلام وتحذيره عن المسير
والهلاك ص ٧٠

بعث عبيد الله بن زياد الحصين بن نمير صاحب شرطة حتى نزل
الى القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان ، وما بين القادسية
الى القطقانة والى لعل ص ٧١

اقبال الحسين عليه السلام الى الكوفة وانتهاه الى ماء من مياه

العرب ولقاه بها عبدالله بن مطيع العدوى ومكالمة الحسين عليه السلام
ص ٧٣ معه

اقبال رسول الحسين عليه السلام الى زهير بن القين و طلبه اياه
لزيارة الحسين ص ٧٤

رجل من اهل الكوفة يخبر عن قتل مسلم بن عقيل و هانئ بن
عروة فى الطريق ص ٧٥

الحسين عليه السلام لا يمر باهل ماء الا اتبعوه حتى انتهى الى
زبالة مقتل أخيه من الرضاعة عبدالله بن يقطر ص ٧٨

اخبار الحسين عليه السلام أصحابه بقتل مسلم بن عقيل و هانى
بن عروة و اذنهم الانصراف و تفرق الناس عنه يميناً و شمالاً ص ٧٩
نزول الحسين عليه السلام الى شراف و أمره أصحابه و فتياه
بالاستقاء من الماء ص ٨١

نزول الحسين عليه السلام بذى حسم و أمره بضرب الابنية و
مجيء الحربين يزيد التميمي اليربوعي مع ألف فارس ص ٨٢
مكالمة الحسين عليه السلام مع الحربين يزيد و ماجرى بينهما
ص ٨٤

خطبة الحسين عليه السلام وأصحاب الحرب بالبيضة ص ٨٥
جواب زهير بن القين البجلي للحسين عليه السلام ودعاء الامام
له و قوله له خيراً ص ٨٦

مسايرة الحر مع الحسين عليه السلام و منعه الحسين عن القتال
و جواب الامام له : أقبال الموت تخوفنى ؟ ص ٨٧

انتهاء الحسين عليه السلام وأصحابه الى عذيب الهجانات ولقاءهم
أربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة ومعهم دليلهم الطرماح بن عدى

ص ٨٧

الطرماح بن عدى يخبر الحسين عليه السلام بكثرة المجتمعين
فى ظهر الكوفة للقتال معه

ص ٨٨

توديع الطرماح الحسين عليه السلام ودعائه له بقوله : دفع الله
عنك شر الجن والانس

ص ٩٠

نزول الحسين عليه السلام الى قصر بنى مقاتل وطلبه عبيد الله بن
الحر الجعفى

ص ٩١

نزول الحسين عليه السلام الى نينوى وامر عبيد الله بن زياد الحر
بن يزيد بقوله : أما بعد فجمع بالحسين حين يبلغك كتابى

ص ٩٣

قدوم عمر بن سعد مع أربعة آلاف فى اليوم الثانى من المحرم
سؤال عمر بن سعد عن الحسين عليه السلام لماذا جاء وماذا يريد؟

ص ٩٤

كتاب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد وجوابه بقوله : أما بعد
فقد بلغنى كتابك فاعرض على الحسين

ص ٩٥

كتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد بقوله : فحل بين الحسين
وأصحابه وبين الماء

ص ٩٧

بعث الحسين عليه السلام الى عمر بن سعد عمرو بن قرظة بن كعب
الانصارى وأمره بلقائهما بين العسكرين

ص ٩٨

ص ٩٩

الحسين عليه السلام وعمر بن سعد يلتقيان مراراً ثلاثاً أو أربعاً

ص ١٠٠

بعث عبيد الله بن زياد شمربن ذى الجوشن مع كتاب له لعمر بن

ص ١٠١

سعد

اقبال شمربن ذى الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد

ص ١٠٢

قول الحسين عليه السلام لاخته العباس بن على : ارجع اليهم

فان استطعت أن تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عند العشية ص ١٠٦

قول الحسين عليه السلام لأصحابه : هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه

ص ١٠٩

جملاً

قول على بن الحسين عليه السلام : انى جالس فى تلك العشية التى

قتل أبى صبيحيتها وعمتى زينب عندى تمرضنى ص ١١٠

الحسين عليه السلام وأصحابه ليلة العاشور يصلون ويستغفرون

ص ١١٢

ويدعون ويتضرعون

أمر الحسين عليه السلام بضرب فسطاط ودخوله ذلك الفسطاط وتطليه

بالنورة ومهازلة بربر بن حضير الهمدانى مع عبد الرحمن بن عبدربه ص ١١٥

نداء الحسين عليه السلام بأعلى صوته : أيها الناس اسمعوا قولى

ص ١١٦

ولا تعجلونى

خروج زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك فى السلاح الى

القوم وقوله : يا أهل الكوفة - نذار لكم من عذاب الله نذار ص ١١٩

الحربن يزيد يقول لعمر بن سعد : أمقاتل أنت هذا الرجل ص ١٢٠

الحربن يزيد يلحق بالحسين عليه السلام ويقول جعلنى الله فداك
أنا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع وجعجت بك فى هذا المكان
أفترى لى توبة
ص ١٢١

اذن الامام عليه السلام لعبدالله بن عمير الكلبي فى القتال و نزاله
مع القوم مرتجزا و اقبال امرأته ام وهب نحو زوجها للقتال مع القوم
ص ١٢٢

مباهلة برير بن حضير الهمداني مع يزيد بن معقل من بنى عميرة
ص ١٢٨

مقاتلة برير بن حضير مع القوم ونبه فوز الشهادة
١٢٩

عمرو بن قرظة الانصارى يقاتل دون حسين ويرتجز ص ١٣١
مقاتلة الحر بن يزيد مع القوم و نبه الدرجة العليا من الشهادة
ص ١٣٣

مقاتلة نافع بن هلال بن نافع مع القوم و نبه فوز الشهادة
ص ١٣٥

عمرو بن الحجاج يحمل على الحسين عليه السلام فى ميمنة عمر
بن سعد من نحو الفرات وصرع مسلم بن عوسجة الاسدى رضوان الله
عليه أول أصحاب الحسين
ص ١٣٦

مقاتلة أصحاب الحسين عليه السلام قتالا شديداً وانما هم أثنان و
ثلاثون فارسا
ص ١٣٩

أيوب بن مشرح الخيوانى يعقر بالحر بن يزيد فرسه ويثب عنه
الحر كانه ليث وارتجازه فى المعركة
ص ١٤٠

شمر بن ذى الجوش لعنة الله عليه ينادى : على بالنار حتى أحرق
هذا البيت على أهله

ص ١٤١

أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدى يقول للحسين عليه السلام
احب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلوة التى قد دنا وقتها ص ١٤٢
مقاتلة حبيب بن مظاهر مع القوم قتالا شديداً و ضرب رجل من
بنى تميم على رأسه بالسيف ونيله بفيض الشهادة

ص ١٤٥

مقاتلة الحربن يزيد و زهير بن القين مع القوم قتالا شديداً
ص ١٤٧

الحسين عليه السلام يصلى بأصحابه صلوة الخوف واستقدم سعيد
بن عبد الله الحنفى امامه واستهدفه لهم قائماً بين يديه وهم يرمونه
بالنبل يميناً و شمالاً حتى سقط

ص ١٤٩

نافع بن هلال الجملى كتب اسمه على افواق نبله وقتله اثنى
عشر من أصحاب عمر بن سعد

ص ١٥٠

استيذان عبد الله وعبد الرحمن ابنى عزرة الغفاريين عن الحسين (ع)
للقتال وقوله عليه السلام مرحباً بكما ادنوا منى

ص ١٥١

سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع رضوان
الله عليهما يقاتلان مع القوم والحسين عليه السلام يقول : جزاكما الله
يا ابنى أخى

ص ١٥٢

مقاتلة عابس بن شبيب الشاكرى ومولاه شاكر مع القوم ونيلهما
فيض الشهادة

ص ١٥٤

يزيد بن زيد أبو الشعثاء الكندى يرمى بمائة سهم ما سقط منها

خمسة أسهم و قتاله مع القوم حتى فاز المقام المحمود من الشهادة
ص ١٥٨

قتال على بن الحسين بن على وامه ليلى ابنة أبى مرة بن عروة
بن مسعود الثقفى روحى له الفداء ونبله فيض الشهادة ص ١٦٣

مقاتلة عبد الله بن مسلم بن عقيل وعون بن عبد الله بن جعفر بن
ابى طالب و محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبيطالب و عبد الرحمان
بن عقيل بن أبيطالب و جعفر بن عقيل بن ابيطالب ص ١٦٥ الى ص ١٦٨
قتال القاسم بن الحسن بن على بن ابيطالب ونبله فيض الشهادة

ص ١٧٠

طلب الحسين عليه السلام طفله الصغير عبد الله بن الحسين
ليودعه فجاءته به اخته زينب وحينما وضعه فى حجره أتاها سهم فوقع
فى نحره فذبحه ص ١٧٢

قتال عبد الله و جعفر و عثمان أبناء على عليه السلام ونبلهم فيض
الشهادة ص ١٨٢

الحسين عليه السلام حين غلب على عسكره ركب المسناة يريد الفرات
ص ١٨٩

اقبال شمر بن ذى الجوشن فى نفر نحو من عشرة رجاله أهل
الكوفة قبل منزل الحسين الذى فيه ثقله و عياله و محاولتهم بينه و بين رحله
ص ١٩٠

الحسين عليه السلام يقول : ألهم أمسك عنهم قطر السماء و
امنعمهم بركات الارض ص ١٩٣

خروج زينب اخت الحسين عليه السلام و قرطها يجول بين
اذنيها وعاتقها ص ١٩٥

الحسين عليه السلام يقاتل قتال الفارس الشجاع و كانت عليه
جبة من خزو كان معتما وكان مخضوباً بالوسمة ص ١٩٧

الحسين عليه السلام مكث طويلاً من النهار و لو شاء الناس أن
يقتلوه لفعلوا ولكنهم كان يتقى بعضهم ببعض ص ٢٠٠

وجد بالحسين عليه السلام حين قتل ثلاث وثلاثون طعنة
ص ٢٠٠

سويد بن عمرو بن أبي المطاع يقاتل مع القوم بسكينة ص ٢٠١
اقبال سنان بن أنس الى عمر بن سعد و نداه باعلى صوته :
او قرر كابي فضة وذهبها ص ٢٠٢

اقبال خولي برأس الحسين عليه السلام فوضعه تحت اجانة في
الدار ص ٢٠٣

زينب اخت الحسين عليه السلام تنادى : يا محمداه صلى عليك
ملائكة السماء هذا الحسين بالعرا ، مرمل بالدماء مقطوع الاعضاء
ص ٢٠٤

دخول القوم برأس الحسين عليه السلام وصبياناه وأخواته ونساءه
على عبيد الله بن زياد و لبست زينب ابنة فاطمة أرذل ثيابها ص ٢٠٥

أمر عبيد الله بن زياد مري بن معاذ الاحمرى بقتل على بن الحسين
عليه السلام ص ٢٠٦

صعود عبيد الله بن زياد على المنبر وهتكه أهل البيت عليهم السلام

وجواب عبدالله بن عفيف الازدى وما جرى به حتى قتل ص ٢٠٧
شرح عبيدالله بن زياد برأس الحسين عليه السلام ورؤس أصحابه

الى يزيد بن معاوية ص ٢٠٨

دخول زحر بن قيس على يزيد بن معاوية وقوله : أبشر يا امير

المؤمنين بفتح الله ونصره ص ٢١٠

وضع الرؤس الطاهرة بين يدي يزيد بن معاوية ودعائه أشرف

أهل الشام وأمره بادخال على بن الحسين وصبيان الحسين ونساءه ص ٢١٢

رجل من أهل الشام أحمر قال ليزيد: هب لى هذه يعنى فاطمة بنت على ص ٢١٥

اسكان أهل البيت فى دار عليحدة ولم تبق من آل معاوية امرأة

الا استقبلتهن ص ٢١٥

ادخال نساء الحسين عليه السلام على يزيد و قول فاطمة بنت

الحسين : أبنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا يا يزيد ص ٢١٧

هند زوجة يزيد بنت عبد الله بن عامر بن كريز تتقنع بثوبها

وتقول : يا امير المؤمنين رأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله (ص)؟

ص ٢١٩

أبو برزة الاسلمى من أصحاب رسول الله (ص) يقول ليزيد :

أنتك بقضيبك فى ثغر الحسين رأيت رسول الله (ص) يرشفه ص ٢٢٠

يزيد بن معاوية دعا عبد الملك بن أبى الحارث السلمى وقال انطلق

حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص وبشره بقتل الحسين ص ٢٢١

واعية نساء بنى هاشم فى دورهن على الحسين ص ٢٢٣

تعزى الناس لعبدالله بن جعفر بن ابيطالب فى مقتل ابنه مع

الحسين عليه السلام وما جرى بينه وبين أبى السلاس مولاة ص ٢٢٥

قول عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد بعد قتله الحسين : يا عمر
ابن الكتاب الذى كتبت به أليك فى قتل الحسين ص ٢٢٨
حديث عمر بن عكرمة بقوله : اصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة
فاذا مولى لنا يحدثنا قال : سمعت البارحة منادياً ينادى وهو يقول :

ايها القاتلون جهلوا حسيناً
ذكر اسماء من قتل من بنى هاشم مع الحسين عليه السلام وعدد
من قتل معه من كل قبيلة من القبائل التى قاتلته ص ٢٣٢
نفق عبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين أشراف الكوفة وما جرى
بينه وبين عبيد الله بن الحر ص ٢٤٥

الوقائع المتأخرة بعد قتل الحسين واصحابه عليهم السلام
وقيام ابن الزبير فى أهل مكة وتعظيمه مقتل الحسين ص ٢٤٧
مبايعة الناس مع ابن الزبير سراً ص ٢٤٨
تلاقى الشيعة بعد قتل الحسين واصحابه بالتلاوم والتندم وتهيئتهم
الى قتل قتلة الحسين ص ٢٤٩

تولية سليمان بن صرد لهذا الامر ومعه أكثر من مائة رجل من
فرسان الشيعة ووجوههم ص ٢٥١

كتاب سليمان بن صرد الى سعد بن حذيفة بن اليمان بالمدائن
ص ٢٥٢

كتاب سعد بن حذيفة بن اليمان الى سليمان بن صرد مع عبد الله
بن مالك الطائى ص ٢٥٥

لم يزل القوم فى جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الناس

فى السر من الشيعة وغيرها الى الطلب بدم الحسين عليه السلام ص ٢٥٦
ماكان أحد ابلغ من عبيدالله بن عبدالله المرى فى منطق ولاعظة
وكان اذااجتمعت اليه جماعة من الناس يعظهم ويرشدهم ويدعوهم الى
الطلب بدماء أهل بيت النبوة والى جهاد المحليين والمارقين ص ٢٥٨
قدوم المختار بن أبى عبيدة الى الكوفة فى النصف من شهر رمضان
يوم الجمعة ص ٢٥٩

سليمان بن صرد وأصحابه يريدون أن يشبوا بالكوفة ص ٢٦٠
خروج نافع بن الازرق واتباع القوم له واصطلاح اهل البصرة
على عبدالله بن الحارث بن نوفل وخروج ابن زياد الى الشام ص ٢٦٦
قول نافع بن الازرق لاصحابه : ان الله قد اكرمكم الخ ص ٢٦٧
اعتراض عبيدالله بن زياد بالقضيب وجه المختار وحبطه به عينه
وشترها وأمره بسجن المختار وحبسه ص ٢٧٠

كتاب عبدالله بن عمر الى يزيد بن معاوية واستدعائه بتخيلة ابن
زياد سبيل المختار ص ٢٧١

قدوم المختار الى مكة ومجيئه الى عبدالله بن الزبير ص ٢٧٣
قول عباس بن سهل بن سعد فى قتال اهل الشام يوم تحريق الكعبة
ماكان فينا يؤمئذ رجل أحسن بلاءاً من المختار ص ٢٧٦
قدوم هانى بن أبى حية الوادعى الى مكة وسؤال المختار عن حاله وحال
الناس بالكوفة ص ٢٧٨

مجيء المختار الى الكوفة و ملاقاته مع ثلثة ابن مرثد
بالقرعاء ص ٢٧٩

بعث سليمان بن صرد الى وجوه اصحابه حين اراد الشخوص
وذلك فى سنة ٦٥ ص ٢٨٣

دخول عبدالله بن سعد بن نفيلى على سليمان بن صرد و قد اجمع
سليمان بالمسير ص ٢٨٥

عبدالله بن يزيد و ابراهيم بن محمد بن طلحة عرضا على سليمان
أن يقيم معهما حتى يلقوا جموع اهل الشام ص ٢٨٨

انتهاء سليمان بن صرد وأصحابه الى قبر الحسين ونداءهم صبيحة
واحدة يا رب انا قد خذلنا ابن بنت نبينا ص ٢٩٠

كتابة عبدالله بن يزيد الى سليمان بن صرد و من معه من
المسلمين ص ٢٩٢

انتهاء سليمان بن صرد و من معه الى قرقيسيا ص ٢٩٢

اقبال اهل الشام فى عساكرهم الى عين الوردة على مسيرة يوم
وليلة ص ٢٩٨

مقاتلة أهل الشام مع أهل العراق ص ٣٠١

اتى عبدالملك ابن مروان ببشارة الفتح فصعد المنبر و خطب
الناس ص ٣٠٩

كتابة المختار و هو فى السجن الى رفاعه بن شداد حين قدم من
عين الوردة ص ٣١٠

كتابة المختار الى أصحاب سليمان بن صرد بعد قتله ص ٣١٢
دعاء ابن الزبير عبدالله بن مطيع و الحارث بن عبدالله بن ابي
ربيعة وبعثهما على الكوفة والبصرة ص ٣١٦

قدوم عبدالله بن مطيع الى الكوفة فى رمضان سنة ٦٥ ص ٣١٧
مسارة خليفة بن و رقاء و الاسود ابن جراد الكندى مع ابن
الحنفية ص ٣٢٠

تهياً المختار للخروج و قول أحمر بن شميطة و يزيد بن انس
وغيرهما : ان اشراف اهل الكوفة مجتمعون على قتالك ص ٣٢٣
اجتماع رأى المختار و ابراهيم بن الاشر للخرج ليلة الخميس
لاربعة عشرة من ربيع الاول سنة ٦٦ ص ٣٢٦

قول ابراهيم بن الاشر للمختار : ان هؤلاء الرؤوس الذين
وضعهم ابن مطيع فى الجبابين يمنعون اخواننا أن يأتونا ص ٣٢٩
اقبال ابراهيم ابن الاشر فى أصحابه دار المختار و القوم
يقتلون ص ٣٣١

بعث ابن مطيع الى اهل الجبابين و أمرهم ان ينضموا الى
المسجد ص ٣٣٣

قتال ابي سعيد الصيقل و نعيم بن هيرة مع شيب بن ربيعى ص ٣٣٤
توجه ابراهيم بن الاشر الى راشد بن اياس فى مراد و قتاله
معه ص ٣٣٦

خروج ابن مطيع للناس و حثهم على مقاتلة المختار و من معه
ص ٣٣٨

مكث ابن مطيع ثلاثا يرزق اصحابه فى القصر حيث حصر
الدقيق و معه اشراف الناس ص ٣٤١

دخول المختار على القصر و بيتوته فيه و اصباح اشراف الناس

- في المسجد وعلى باب القصر ٣٢٣ ص
اول رجل عقد له المختار رؤية عبدالله ابن الحارث اخو
الاشتر ٣٢٥ ص
غلبة المختار على ابن مطيع وجلوسه للناس غدوة و عشية
للقضاء ٣٢٦ ص
بعث مروان بن الحكم جيشين أحدهما الى الحجاز و الآخر الى
العراق مع عبيدالله بن زياد .
دخول عبيدالله بن زياد أرض الموصل و كتابة عبد الرحمان بن
سعيد بن قيس ذلك الى المختار ٣٥٠ ص
وصول كتاب عبد الرحمان بن سعيد الى المختار وبعثه الى يزيد
بن أنس ٣٥١ ص
خروج يزيد بن أنس وهو مريض على حمار يمشى معه الرجال
٣٥٢ ص
نزول عبدالله بن حملة ونداءه أصحابه الكرة بعد الفرة بأهل السمع
والطاعة ٣٥٣ ص
موت يزيد بن أنس و التقاء أشراف الناس بالكوفة و ارجافهم
بالمختار ٣٥٥ ص
مجيء شيبث بن ربيع و شمربن ذى الجوشن و محمد بن الاشعث
و عبد الرحمان بن سعيد و دخولهم على كعب بن أبى كعب
المختفى ٣٥٦ ص
دخول أشراف أهل الكوفة على عبد الرحمان بن مخنف ٣٥٧ ص

- مجيئاً شمر بن ذى الجوشن على أهل اليمن ومكالمته معهم ص ٣٥٩
نزول المختار فى السوق وتعبيته أصحابه و قوله لابراهيم بن
الاشتر : سرالى مضر بالكناسة ص ٣٦٠
بعث المختار مالك بن عمرو النهدي فى مأتى رجل وكان من أشد
الناس بأساً ص ٣٦٢
أسر من دور الوادعيين خمسمائة أسيروا أتى بهم الى المختار ص ٣٦٥
غلبة المختار على أهل اليمن وخروج شمر بن ذى الجوشن بجبابة
السبيع و كتابته الى المصعب بن الزبير ص ٣٦٦
قول المختار لجيشه و أصحابه : اطلبوا لى قتلة الحسين فانه
لايسوغ لى الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم ص ٣٧١
بعث المختار عبدالله بن كامل لاختد قتلة الحسين ص ٣٧٢
قول المختار ذات يوم وهو يحدث جلسائه : لاقتلن غدا رجلا
عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يسر مقتله المؤمنين والملائكة
المقربين ، يريد بذلك عمر بن سعد عليه اللعنة والعذاب ص ٣٧٤
قتل المختار عمر بن سعد و ابنه وبعثه برأسيهما الى محمد بن
الحنفية ص ٣٧٦
كتاب المختار لمحمد بن الحنفية و سؤاله عن رأيه فيما جرى
ص ٣٧٧
بعث المختار عبدالله بن كامل الى قاتل على بن الحسين مرة بن
منقذ بن النعمان العبدى ص ٣٧٩
مرور أصحاب المختار بدار أبى زرعة بن مسعود و رميهم من
فوقها ص ٣٨١

فهرس المطالب الموضوعة فى هامش الكتاب

ترجمة هشام بن محمد السائب ابو المنذر الناسب الكلبى ص ٢

ترجمة عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله

بن مخزومة ص ٨

ترجمة كيسان ابو سعيد المقبرى صاحب العباء مولى

ام شريك ص ٩

ترجمة عبد الرحمان بن جندب ص ١٢

ترجمة عقبة بن سماعيل ص ١٣

ترجمة حجاج بن على ص ١٤

ترجمة محمد بن السائب بن بشر بن النضر الكلبى

الكوفى ص ١٥

ترجمة ابو المخارق الكوفى ص ١٧

ترجمة نمر بن ولة ص ٢٠

ترجمة ابى الوداك جبر بن نوف الهمدانى البكالى ص ٢١

ترجمة الصقعب بن زهير بن عبد الله الازدى ص ٢٣

ترجمة عبد الرحمان بن مل ابو عثمان النهدى ص ٢٤

ترجمة مجالد بن سعد بن عمير بن بسطام ص ٣٢

ترجمة عبدالرحمان بن شريح بن عبدالله بن محمود

بن المعافى ص ٣٩

ترجمة يوسف بن يزيد البصرى ابو معشر البراء العطار ص ٤١

ترجمة يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي ص ٤٢

ترجمة قدامة بن سعيد بن ابي زائدة ص ٤٨

ترجمة جعفر بن حذيفة ص ٥١

ترجمة عوف بن ابي جميلة ص ٥٥

ترجمة يحيى بن ابي حية ابي جناب الكلبي الكوفي ص ٥٨

ترجمة عون بن ابي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي

الكوفي ص ٦٠

ترجمة عمر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام بن المغيرة

المخزومي المدني ص ٦٢

ترجمة الحارث بن كعب الازدي الكوفي ص ٦٣

ترجمة عقيصا ابي سعيد التيمي (التميمي) ص ٦٧

ترجمة يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني

السبيعي ص ٧٠

ترجمة اسماعيل بن عبد الرحمان بن ابي كريمة السدي ابو محمد

القرشي ص ٧٢

ترجمة عمرو بن خالد ابو خالد القرشي مولى بني هاشم ص ٧٦

ترجمة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ص ٧٧

ترجمة عقبة بن ابي العيزار الكوفى ص ٨٥

ترجمة الطرماح بن عدى ص ٨٩

ترجمة عامر بن شراحيل بن عبدالشعبي الحميرى ص ٩٠

ترجمة حسان بن فائد العيسى الكوفى ص ٩٧

ترجمة الحارث بن حصيرة الازدى ابي النعمان

الكوفى ص ١٠٢

ترجمة عبدالله بن شريك العامرى الكوفى ص ١٠٣

ترجمة عبدالله بن عاصم ص ١٠٨

ترجمة ضحاك بن عبدالله (عبيدالله) المشرقى ص ١٠٨

ترجمة ابي الضحاك البصرى ص ١١٠

ترجمة فضيل بن خديج ص ١١٣

ترجمة عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق بن الحارث بن

سلمة ص ١١٤

ترجمة حميد بن مسلم ص ١٢٣

ترجمة عطاء بن السائب بن مالك ص ١٢٥

ترجمة عبد الجبار بن وائل بن هجر الحضرمى الكوفى ص ١٢٦

ترجمة يوسف بن يزيد البصرى ابي معشر البراء ص ١٢٧

ترجمة عمرو بن قرظة بن كعب بن عمرو بن عائذ بن زيد مناة

بن ثعلبة ص ١٣٠

ترجمة النضر بن صالح العيسى ص ١٣٢

ترجمة الحربن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمى بن

- رياح اليربومي ص ١٣٢
- ترجمة يحيى بن هانى بن عروة بن قعاص ص ١٣٣
- ترجمة نافع بن هلال بن نافع بن جمل الجملى ص ١٣٤
- ترجمة مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دردان الاسدى
- السعدى ص ١٣٦
- ترجمة عبد الله بن عمير بن عباس بن عبد قيس بن عليم بن جناب
- الكلبي ص ١٣٨
- ترجمة زهير بن القين بن قيس الانمارى البجلي ص ١٤٢
- ترجمة حبيب بن مظاهر بن رثاب بن الاشتر الاسدى ص ١٤٣
- ترجمة عمرو بن عبد الله بن كعب الصائد بن شرحبيل
- الصائدى ص ١٤٧
- ترجمة سعيد بن عبد الله الحنفى ص ١٤٨
- ترجمة عبد الله بن عروة بن حراق الغفارى واخيه عبد الرحمن
- بن عروة ص ١٥١
- ترجمة سيف بن الحارث بن سريع بن جابر الهمدانى
- الجابرى ص ١٥١
- ترجمة حنظلة بن اسعد الشبام بن عبد الله الشبامى ص ١٥٢
- ترجمة عابس بن أبى شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك
- الهمدانى ص ١٥٣
- ترجمة شوزب بن عبد الله الهمدانى الشاكرى ص ١٥٤
- ترجمة سويد بن عمرو بن أبى المطاع الانمارى الخثعمى ص ١٥٥
- ترجمة بشير (بشر) بن عمرو بن الاحدوث الحضرمى

الكندى

ص ١٥٦

ترجمة يزيد بن زياد بن مهاصر أبى الشعثاء الكندى ص ١٥٨

ترجمة عمرو بن خالد الاسدى الصيداوى ص ١٥٩

ترجمة جابر بن الحارث السلماني ص ١٦٠

ترجمة مجمع بن عبد الله بن مجمع بن مالك المذحجى

العائدى

ص ١٦٠

ترجمة على بن الحسين بن على بن ابيطالب سلام الله عليهم

اجمعين

ص ١٦١

ترجمة عبدالله بن مسلم بن عقيل بن ابيطالب سلام الله عليهم

اجمعين

ص ١٦٥

ترجمة عوف بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب ص ١٦٥

ترجمة محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ص ١٦٧

ترجمة جعفر بن عقيل بن ابيطالب ص ١٦٨

ترجمة القاسم بن الحسن بن على بن ابيطالب سلام الله عليهم

اجمعين

ص ١٧٠

ترجمة عبدالله بن الحسين بن على بن أبيطالب سلام الله عليهم

اجمعين

ص ١٧١

ترجمة أبى بكر بن الحسن بن على بن ابيطالب سلام الله عليهم

اجمعين

ص ١٧٤

ترجمة العباس بن على بن ابى طالب بن عبدالمطلب سلام الله

عليهم اجمعين ص ١٧٤

ترجمة عبدالله بن علي بن ابيطالب بن عبدالمطلب (ع) ص ١٨٤

ترجمة جعفر بن علي بن ابيطالب بن عبدالمطلب (ع) ص ١٨٤

ترجمة أبوبكر بن علي بن ابيطالب بن عبدالمطلب (ع) ص ١٨٤

ترجمة عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي ص ١٨٨

ترجمة عبدالله بن الحسن بن علي بن أبيطالب عليهم السلام ص ١٩١

مقالة الحسين بن علي بن ابيطالب عليه السلام على نحو التفصيل

ص ١٩٣

قصة عبد الله بن عفيف الأزدي على نحو التفصيل ص ٢٠٨

ترجمة ثابت بن أبي صفية دينار أبي حمزة الثمالي الأزدي ص ٢١٨